شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (٨٥)

قطعة من فتح الباري شرح البخاري لابن حجر، من أثناء كتاب التفسير ، إلى باب حق إجابة الوليمة، ناقص الأول، ٣١١ورقة

ملاحظات

نسخ في ١١٩٩

بعض وصله الفريابي من طريقه وقال معناه من التلقي للشيء وهو اخذه
وقبوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره وحكوه
بحذف احدى التاءين وقرئ بن مسعود باثباتهما وقرات عايشة ويحيى بن يعمر
تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام وهو الكذب
وقال الفراء الولق الاستمرار في السير وفي الكذب ويقال للذي من الكذب
الولق بسكون اللام وفتحها ايضا وقال الخليل اصل الولق الاسراع وبه
جاء الاثر بلوق وقد تقدم في عروة المرسيح التصريح بان عايشة قرأته كذلك
وان ابن ابي مليكة قال لها اعلم من غيرها بذلك لكونه نزل بها وتقدم فيه الغني
الكلام على اسناد حديث امرو ومكان المذكور في بدء الباب والمذكور هنا
طرف من جعل بشهما وقد تقدم تمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب
الذي قبله في اثر حديث عايشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث
امرو ومكان لا تعلق له بالترجمة وهو كما قال الا ان الجامع بينهما قصة الافك في
الجملة وقوله في بدء الرواية حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان عن حصين كذا
للاكثر وسليمان هو ابن كثير لخو محمد الراوي عنه والاصيلي عن الحرجاني سفيان
بدل سليمان قال ابو علي الجياني هو خطا والصواب سليمان وهو كما قال قوله
باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به
علم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرت ما فيه في الذي قبله
قوله باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم قوله لجي اللجة معظم البحر تقدم
هذا الا لابي ذر في المستخرج وهو قول ابي عبيدة قال في قوله في بحر لجي
يضاف الى اللجة وهي معظم البحر تلبنه يعني ان يكون هذا في
اثنا القناسيس المذكورة في اول السورة واما خصوص هذا الباب
فلا تعلق له بها قوله حدثنا حيي هو ابن سعيد القطان قوله وهي معلوة اي من
شدة كرب الموت قوله قالت احشى ان تثني على فضل من عمر رسول الله كان الفضل
فهمت عنها انها منعته من الدخول للمعنى الذي ذكرته فذكرها منزلته والذي
راجع عايشة في ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن

لابن عباس على عايشة حينئذ هو ذكوان سولاها وقد بين ذلك كله احمد
وابن سعد من طريق عبد الله بن عثمان هو ابن خثيم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان
مولى عايشة انه استاذن لابن عباس على عايشة وهي تموت فذكر الحديث وفيه
فقال لها عبد الله يا امتاه ان ابن عباس من صالح بنيك يسلم عليك ويودعك
قالت ايذن له ان شئت وادعى بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري
مرسلة قال لانا ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه من ابن عباس حال قوله
لعايشة بعد محضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك
وطال عهده به فذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه هو وغيره
وقع في رواية ذكوان ما لم يرفع في رواية ابن ابي مليكة قوله كيف تجدينك في
رواية ذكوان فلما جلس قال اشتري قالت وانضى قال سابينك وبين ان تلقي
محمدا او الاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد قوله بخير ان اتقيت اي ان كنت
من اهل التقوى ووقع في رواية الكشميهني اتقى قوله فانت بخير ان شاء الله
ان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم بكرا غيرك في رواية ذكوان
وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في
الارض مسجدا الا وهو يتلى فيه اناء الليل واطراف النهار وزاد في اخره وسطر
قلادتك ليلة الابواء نزل اليهم فوالله انك لمباركة ولاحبل من طريق
اخرى فمها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها انما سميت ام المؤمنين
لسعدى والله اعلم قبل ان تولد لي واخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن
بن سابط عن ابن عباس مثله قوله ودخل ابن الزبير خلافه اي على عايشة بعد
ان خرج بن عباس فتحالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن
عباس مجيء ابن الزبير قوله ورددت الى اخره هو على عادة اهل الورع في شدة
الخوف على انفسهم ووقع في رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام
قبل ان تموت ولفظه فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت
اني كنت نسيا منسيا تلبنه لم اذكرها حصوص ما تعلق
بالاية التي ذكرها في الترجمة صريحا وان كان داخلا في عموم قول ابن عباس
نرجو علدرك من السماء فان هذه الاية من اعظم ما تعلق بالمة عذرها

وبرائتها رضي الله عنها وسيأتي في الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال
رجل من الانصار سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا الآية وساذكر بقيته
هناك ان شاء الله تعالى قوله حدثنا ابو عون هو عبد الله عن القسم هو ابن
محمد بن ابي بكر قوله ان ابن عباس استأذن على عائشة هو في رواية الاسماعيلي
عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بذكر معناه والمراد
في الاطراف يعني قوله انت زوجة رسول الله وتزك عند ذلك قلت
وقد اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في المستخرج من طريق ابو حماد بن زيد عن
عبد الله بن عون ولفظه عن القسم بن محمد عن عائشة انها اشتكت واستأذن
ابن عباس عليها وانا عندها فقالت الان يدخل علي فيزكيني فاذنت له فقال
اتشتري يا امير المؤمنين بتقديمين على فرط صدق تقدمين على رسول الله
وعلى ابي بكر قالت اعوذ بالله ان تركيني وقد تقدم في مناقب عائشة عن محمد بن
بشار عن عبد الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس
فقال يا امير المؤمنين بتقديمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر فالذي يظهر ان رواية عبد الوهاب مختصرة وكان المراد
بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لاجمع بقاصيله ثم راجعت مستخرج الاسماعيلي
فظهر لي ان محمد بن المثنى هو الذي اختصره لا البخاري لانه صرح بانه لا يحفظ
جملته بن عون وانه كان سمعه ثم نسيه فكان اذا حدث به يختصره وكان
يحقق ان قولها لم اكن نسيا منسيا للرفع في رواية ابن عون وانما وقعت
في رواية ابن ابي سليكة واخرج ذلك الاسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد
بن المثنى واخرجه من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون فساقه بتمامه
كما بينته فهذا الذي اشار اليه ابن المثنى والله اعلم وفي هذه القصة دلالة
على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة وآلت بعين وتواضع عايشة
وفضلها وتشدد هما في امر دينها وان الصحابة ما كانوا يدخلون على امهات
المؤمنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا اراه عدل الى ما الاولى
والتنبيه على رعاية جانب الاكابر من اهل العلم والدين وان لا يترك ما يستحقونه
من دون لمعارض دون ذلك في المصلحة قوله

باب قوله

يعظكم

وهذا يوهم شكا لا يظهر ان المراد
بقوله والذي تولى كبره منهم

عن الاعمش شيئا غير هذا وجرير يوسف
فيه هو البيكندي وسفيان

يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الآية سقط لغير ابي ذر لفظ الآية قوله
عن عائشة قالت جاء حسان يستأذن عليها مع النفاق من الحاجبة الى العيد
وفي رواية سويد عن سفيان عند الاسماعيلي كنت عند عائشة فدخل حسان
فامرت فالقيت له وسادة فلما خرج قلت قوله اتاذنين لهذا في رواية سويد
ما تصنعين بهذا وفي رواية شعبة في الباب الذي يليه تدعين مثل هذا
يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد
تقدم قريبا هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد وقد وقع في رواية الحدادي
عن سفيان الثوري عن ابي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره وهذه
الرواية اخص اشكالا قوله قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم في رواية شعبة
قالت واي عذاب اشد من العمى قوله قال سفيان يعني ذهاب بصره زاد ابو
حذيفة واقامة الحد وقع بعد هذا الباب في رواية شعبة تصريح عائشة
بصفة العذاب اول رواية سفيان ولهذا احتاج ان يقول يعني وسفيان
المذكور هو الثوري والراوي عنه هو الفريابي وقد روى البخاري عن محمد
بن يوسف عن سفيان هو ابن عيينة بخلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسماعيلي
التصريح بان سفيان هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي قوله
شبب بمحمد وهو جلد تين الاولى تقتله اي تعزل يقال شبب الشاعر بفلانة
اي عرض بحبها وذكر حسنها والمراد ما يقبح الشعر بذكر النساء وقد يطلق على انشاد
الشعر وانشائه ولو لم يكن فيه غزل كما وقع في حديث ام معبد فلما سمع حسان
سعر الهاتف بسبب جاويه اي اخذ في نظم جوابه قوله حصان بفتح المهملتين
قال السهيلي هذا الوزن لكثر في اوصاف المؤنث وفي الاعلام منها كانهم
قصدوا استوالي الفتحات مشاكلة لخفة اللفظ لخفة المعنى وحصان من الحصن
والتحصين يراد به الامتناع على الرجال ومن نظرهم اليها وقوله رزان من
الرزانة بزيد قلة الحركة ورزين بضم اوله ثم زاي اي ثقيلة ثم نون تقيلة اي برمي وقوله
عرى بفتح المهملة وسكون الزاي ومثلثة اي خميصة البطن اي لا يقال احدا وهي
استعارة فيها لمح بقوله تعالى في المعنى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا والغوافل جمع غافلة وهي العفيفة الغافلة عن الشر والمراد تبريتها

من اعتياب الناس بأكل لحومهم بالغيبة ومناسبة تسميه الغيبة بأكل
اللحم ان اللحم ستر على العظم فكان المغتاب يكشف ما على من اغتاب به من
ستر وزاد بن هشام في السيرة في هذا الشعر على ابى زيد الانصاري
عقيله حي من لؤي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زايل مهذبة قد طيب الله خيمها
وطهرها من كل سوء وباطل وفيه عن ابن اسحق فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم
فلا رفعت سوطي الي انامل فكفوا ودي ما حييت ونصرتي آل رسول الله زين المحافل
وزاد فيه الحاكم في روايته له من غير رواية ابن اسحق جليلة خير الخلق دينا ومنصبا
نبي الهدى والمكرمات الفواضل رايتك ولعفرك الله سحره من الخصلات غير ازلال الغوايل
والخيم بكسر المعجمة وسكون التحتانية الاصل الطبيعة والمادة من الخيم يقال
خام بخيم اذا اقام بالمكان قوله فقالت عائشة لست كذلك ذكر بن هشام عن ابي
عبيدة ان امراة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت حصان رزان
اليت فقالت عائشة لكون البوها وهو تخفيف النون فان كان محفوظا امكن
بعد التصة وكون قوله في بعض طرق رواية مسروق نسيب بنت لذ بالنون
لا بالتحتانية وكون نظم حسان في بنته لا في عائشة وانما تمثل به لكن بقية الابيات
تاب مرة في انها في عائشة وهذا البت في قصيدة لحسان يقول فيها قوله
فان كنت قد قلت الذي زعموا الكم فلا رفعت سوطي الى انامل قال الذي قيل
ليس بلائق بك الدهر يا ام المتناجل قوله قالت لكن انت في رواية شعبة
قالت لست كذلك وزاد في اخره وقالت قبل كان يرد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقدم في المغازي من وجه اخر عن شعبة بلفظ انه كان ناح او بهاجى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل قول عائشة لكن انت لست كذلك على ان
حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدمت هناك
من طريق عروة عن عائشة انفرد من هذا وتقدم هناك ايضا في اثناء حديث
الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة تكره ان
تسب عندها حسان وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا
قوله باب وبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ذكر فيه
بعض حديث مسروق عن عائشة وقد تقدمت مافيه في الباب الذي

قبله وقوله في اول السند حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سليمان كذا للاكثر
غير منسوب وهو سليمان بن كثير اخو محمد الراوي عنه صرح به ابو نعيم كما مضى
وعن الحرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني وسليمان هو الصواب

باب

قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا الاية الى قوله رؤوف رحيم كذا لابي ذر وساق غيره الى
رؤوف رحيم قوله تشيع تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن منصور في قوله
ان تشيع الفاحشة يعني ان يفشوا وظهر والفاحشة الزنا قوله وقوله ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله والله
غفور رحيم سقط لغير ابي ذر وصارت الايات سوضوعا بعضها بعض فاتا
قوله ولا يأتل وقال ابو عبيدة معناه لا تفتعل من الية اي اصمت وله معنى
اخر من الوت اي قصرت ومنه لا يألونكم خبالا وقال الفراء الاسلاء الحلف
وقرا اهل المدينة ولا ياتل تاخير الهمزة وتسهيل بدل الالف وهي خلاف رسم
المصحف وما نسبه الى اهل المدينة غير معروف وانما نسبت هذه القراءة
للحسن البصري وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ولا ياتل يقول لا يقسم وهو يوافق القراءة المذكورة قوله
وقال ابو اسامة عن هشام عن عروة الى اخره وصله احمد عنه بتمامه وقد
ذكرت ما فيه من فائدة في اثناء حديث الافك الطويل قريبا ووقع في رواية
المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة وظن الكرماني
ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا فاحش
فلا تغتر به قوله باب وليس من عمر من على حسنوه من
كان نصر بن ضمن معنى يلقين فلذلك عداه بعلى قوله وقال احمد
بن سيب بضمه ومهملتين بوزن عظيم وهو من شيوخ البخاري الا انه
اورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله بن المنذر عن محمد بن اسمعيل
الصائغ عن احمد بن سيب وكذا اخرجه من وجه اخر عن موسى ابن
سهيل الدنداني عن احمد بن سيب بن سعيد وهكذا اخرجه ابو داود
والطبري من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله قوله يرحم الله

ثبت هذا الى ذروجده
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله
تشيع الفاحشة تظهر ص

نسا المهاجرات اي النسا المهاجران فهو كقولهم شجرا الاراك وكابي داود
من وجه اخر عن الزهري يرحم الله النسا المهاجرات **قوله** الاول بضم الهمزة
وفتح الواو جمع اولى اي السابقات من المهاجران وهذا يقتضي ان الذي
صيغ ذلك نسا المهاجرين لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عايشة ان ذلك
في نسا الانصار كما سابنه عليه **قوله** سروطهم جمع مرط وهو الازار وفي
الرواية الثانية ازرهن وزاد شققتها من قبل الحواشي **قوله** فاخمرن بها اي
غطين وجوههن وبعد ذلك ان وضع الخمار على راسها وترميه من الجانب
الايمن على العاتق الايسر وهو النقنع قال الفرا كانوا في الجاهلية تسدل المراة
خمارها من ورايها وتكشف ما قدامها فامرن بالاستتار والخمار للمراة
كالعمامة للرجل **قوله** في الرواية الثانية عن الحسن هو ابن مسلم **قوله** لما نزلت
هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن فشققنها من قبل
البخاري الفاعل ضميرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن
نافع بلفظ اخذ النسا واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابراهيم بن
نافع بلفظ اخذ نسا الانصار ولابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عثمن
بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عايشة نسا قريش وفضلهن
فقالت ان لنسا قريش لفضلا ولكني والله ما رايت افضل من نسا الانصار اشد
تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سورة النور ويضربن
بخمرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل فيها ما منهن
امراة الا قامت الى مرطها فاعتجرت به تصديقا لما انزل الله من كتابه فاصبحن
العربان ويمكن الجمع بين الروايتين بان نسا الانصار بادرن الى ذلك فنزله

بسم الله الرحمن الرحيم سورة النور

قوله قال الحسن هو البصري **قوله** هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قره
اعين في طاعة الله وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمع الحسن
وساله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا قرة اعين الدنيا ام في الاخرة
قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله الى اخره

واخرجه

بالجيم المهملة والزاي

واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن جرير القطعي عن الحسن
وسمى الرجل السائل كثير بن زياد **قوله** وما شي اقر لعين المومن من ان يرى
حبيبه في طاعة الله في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه **قوله** وقال ابن
عباس ثبورا هلاكا وصله ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وثبت هذا للنسفي والي ذر فقط وقال ابو عبيدة في قوله دعوا هنالك
ثبورا اي هلكة **قوله** وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا كبيرا قال طغوا **قوله**
وقال بن عيينة عاتيه عتت على الخزان كذا هو في تفسيره وهذا في سورة
الحاقة وانما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد تقدم ذكر هذا في
قصة موسى من احاديث الانبيا **قوله** وقال بن عباس هباء منثورا ما تسفي
الريح وصله بحرز من طريق بن جريج عن عطا عن ابن عباس مثله وزاد
في اخره وتبثه ولابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال ابو عبيدة في قوله هباء منثورا هو الشي الذي
يدخل البيت من الكوة مثل الغبار في الشمس وليس له مس ولا سري في الظل
وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب احد كف بعض
عليه لم يستطع ومن طريق الحرث عن علي في قوله هباء منثورا ما ينثر
من الكوة **قوله** دعاوكم اماناكم وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس مثله وتقدم الكلام عليه في اوايل كتاب الامان وثبت
هذا للنسفي وحده **قوله** مد الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله وعند عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية ظاهر اقوال المفسرين
يهدي وفيه نظر فانه لا حضور فيه لهذا الوقت بذلك بل من بعد مروي
الشمس مده يسيرة سقي فيها ظل ممدود ومع انه في نهار وانما سايرا النهار
ففيه ظلال متقطعة ثم اشار الى اعتراض اخر وهو ان الظل انما يقع
ليلا لا نهارا قال والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى
والجواب عن الاول انه ذكر بتفسير الخصوص بسياق الاية فان في بقيتها

ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها
فتزيله فلهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع
بتفسير الآية بدون الذي بعد الغروب وأما الاعتراض الثاني فساقط
لان الذي نقل انه يطلق على ذلك ظل ثقة مشت فهو مقبول على الثاني في حق ولو
كان قول الثاني محققا لامتنع اطلاق ذلك عليه مجازا قوله ساكنا دائما
وصله بن ابي حاتم من الوجه المذكور قوله عليه دليلا طلوع الشمس وصله
بن ابي حاتم كذلك قوله خلفه من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته
بالنهار عمل ادركه بالليل وصله بن ابي حاتم ايضا كذلك وكذا اخرجه عبد
الرزاق عن معتمر عن الحسن نحوه قوله وقال غيره السعير مذكر قال الوعبيدة
في قوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا رأتهم والسعير
مذكر وهو ما يسعر به النار ثم اعاد الضمير للنار والعرب تفعل ذلك يظهر
مذكر من سبب مؤنث ثم يرجعون ما بعد المذكر قوله والتسعير والاضطرام
التوقد الشديد هو قول ابي عبيدة ايضا قوله اساطير تقدم في تفسير سورة
الانعام قوله تملا عليه تقرأ عليه من املیت واملت قال ابو عبيدة في قوله
فهي تملا عليه اي تقرأ عليه وهو من املیت عليه وهي في موضع اخر املت عليه
يشير الى قوله تعالى في تفسير البقرة وليملل الذي عليه الحق قوله الورس العدن
صبغ رياسي قال ابو عبيدة في قوله واصحاب الورس اي المعدن وقال الخليل
الورس كل بزر يكون غير مطبوخ وورد في ذلك اقوال احدها اورده بن ابي
حاتم من طريق الى يحيى عن مجاهد قال الورس البزر ومن طريق سفيان عن
رجل عن عكرمة قال اصحاب الورس رسوا نبيهم في بئر ومن طريق سعيد عن
قتادة قال حدثنا ان اصحاب الورس كانوا باليمامة ومن طريق سعيد عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله واصحاب الورس قال بئر باذربيجان قوله غراما
هلكا قال ابو عبيدة في قوله ان عذابها كان غراما اي هلكا والزاما
لهم ومنه رجل معزم مالجب قوله ما يعبأ يقال ما عبأ به شيئا لا تعبا
به قال ابو عبيدة في قوله قل ما يعبؤ بكم ربي هو من قول لهم ما عبأت بك
شيئا اي ما عددتك شيئا وقع في بعض الروايات

تعذيبهم وتاخير لهذه التفاسير والحطب فيه سهل قوله باب
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله
واضل سبيلا قوله شيبان هو ابن عبد الرحمن قوله ان رجلا قال نبي الله
يحشر الكافر كما تقدم على اثر السائل وسيأتي شرح الحديث مستوفى في كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى قوله كيف يحشر الكافر وفي رواية الحاكم من وجه اخر
عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم
وفي حديث ابي هريرة عن البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب
وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم وقيل لم كيف يمشون على وجوههم
الحديث ويؤخذ من مجموع الاحاديث ان المعربين يحشرون ركبانا ومردودهم
من المسلمين على اقدامهم واما الكفار فيحشرون على وجوههم قوله قادر
قتادة بلى وعزة ربنا هذه الزيادة موصولة له بالاسناد المذكور قال فانها قادرة
تصديقا لقوله الیس قوله باب قوله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا تقتلون النفس الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله اثاما
قوله يلق اثاما قال كما قال العقوبة قال ابو عبيدة في قوله ومن يفعل ذلك يلق
اثاما اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يلق اثاما قال كما قال
وقال الله وارد في النار وهذا الاخير اخرجه بن ابي حاتم من عبد الله بن عمرو
ومكحول وغيرهما قوله حدثني منصور هو بن المعتمر وسليمان هو الاعمش
عن ابي وايل عن ابي ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة اسمه
عمرو بن شرحبيل قوله قال وجدي واصله هو حيان الاسدي الكوفي تقدم من
طبقة الاعمش والقايل هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن
ثلاثة انفس اثنان منهما فوق ابي وايل وبن مسعود واما ابو ميسرة
واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن الثلاثة عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن ابن مسعود فعد وهما والثواب
اسقاطه الى ميسرة من روايته واصل كما فصله حيي بن سعيد وقد اخرجه
بن مردويه من طريق يونس بن بكير عن واصل باسقاطه الى ميسرة ايضا
وكذلك رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني

رواه ابو معوية وابو شهاب وشيبان عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله
باسقاط ابي ميسرة والصواب اثباته في رواية الاعمش وذكر رواية ابن سهل
وان محمد بن كثير وافقه عليها قال ويشبه ان يكون الثوري لما حدث به
ابن سهل جمع بين الثلاثة جعل رواية واصل على رواية الاعمش ومنصور
قوله سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في روايه قوله قلت يا رسول
الله ولاحمد من وجه آخر عن مسروق جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر
من الارض وفعلت اسفل منه فاغمست خلوته فقلت بابي انت وامي يا رسول
الله اي الذنب اكبر الحديث قوله اي الذنب عند الله اكبر في رواية مسلم اعظم
قوله قلت ثم اي تقدم الكلام في ضبطهما في الكلام على حديث ابن مسعود الماضي في
سؤاله عن افضل الاعمال قوله ند بكسر النون اي نظير قوله ان تقتل ولدك
خشية ان يطعم معك اي من جهة ايثار نفسه عليه عند عدم ما يكفي او من
جهة الفعل مع الوجدان قوله ان تزاني حليلة بالمهملة وزن عظيمه والمراد
الزوجة وهي سميت بذلك لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعله وقيل من الحلول
لانها تحل معه ويحل معها قوله وتزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى وكان نزول هذه
قال ابن مسعود والقتل والزنا في الاية مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل
بالولد خشية الاكل معه واما الزنا فبزوجة الجار والاستدلال لذلك بالاية
سابع لانها وان وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قيل هذه الزنا بحليلة الجار
والخشر وقد روى احمد من حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام قال لان يزني الرجل بعشرة نسوة
ايسر عليه من ان يزني بامراة جارة قوله اخبرني القاسم بن ابي بزه بفتح الموحدة
وتشديد الزاي واسم ابي بزه نافع بن يسار ويقال اسم ابي بزه يسار ويقال
ابو بزه جد القاسم لامه مكي تابعي صغير ثقة عند هم وهو والد جد البزي
المقرئ وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا
الحديث الواحد قوله سئل اي من قتل مؤمنا متعمدا اسن توبة في رواية منصور
عن سعيد بن جبير في اخر الباب قال لا توبة له وعله فقال سعيد اي ابن

عن ابن مسعود ٣

جبير

جبير قرأتها على ابن عباس كالرواية التي بعدها من طريق المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن قوله فدخلت منه الى
ابن عباس في رواية الكشميهني فرحلت براحلتين وهي اوجه قوله هذه
مكية يعني نسختها اية مدنية كذا في هذه الرواية وروى بن مردويه من
طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة
الفرقان بستة اشهر قوله في رواية غندر عن شعبة اختلف اهل الكوفة
في قتل المؤمن كذا وقع مختصرا واخرجه مسلم رواية ادم في تفسير النساء وقد
اخرجه مسلم وغيره من طرق عن شعبة منها عن غندر بلفظ اختلف اهل
الكوفة في هذه الاية ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قوله نزلت في
اخر ما نزل ولم ينسخها شيء كذا في هذه الرواية ولا تظهر مناسبتها لما عين
الاية المذكورة وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبير سالت
ابن عباس عن قوله فجزاؤه جهنم قال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله الها
اخر قال كانت هذه في الجاهلية وباقي في الباب الذي يليه او نحو من
ذلك قوله باب ايضا عوله العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا قرئ الجمهور بالجزم في يضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلق
اثاما بدل اشتمال وقرئ بالرفع عاصم وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستيناف
قوله حدثنا سعيد بن حفص هو الطيلسي وسيأتي مؤون عبد الرحمن ومنصور
هو بن المعتمر قوله عن سعيد بن جبير قال قال بن ابزى موجده وزاي مفتوحة
واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير قوله سئل بن عباس كذا في رواية
ابي ذر بصيغة الماضي ومثله للنسفي وهو مقتضى انه من رواية سعيد بن جبير
عن ابن ابزى عن ابن عباس وفي رواية الاصيلي سئل بصيغة الامر وهو المعتمد
ويدل عليه قوله بعد سياق الاية بن فسالته فانه واضح في جواب قوله سئل
وان كان اللفظ الاخر يمكن توجيهه بتقدير سؤال بن عباس عن كذا فاجاب
فسالته عن شيء اخر مثلا ولا اخفى تكلفه ويؤيد الاول رواية شعبة في الباب
الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى
ان اسال بن عباس فسالته وكذا اخرجه اسحق بن راهويه في تفسيره

المعلم

عن جرير ومن منصور واخرجه بن مردويه من طريق اخرى عن جرير بلفظ قال
امرني عبد الرحمن ابن ابزى سل بن عباس فذكره وذكر عياض ومن تبعه انه
وقع في رواية الى عبد القاسم بن سلام في هدى الحديث من طريق

قوله عن سعيد بن جبير امرني سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى ولغيره امرني عبد
الرحمن قال وقال بعضهم لعله سقط ابن قيل عبد الرحمن او تصحف من امرني
ويكون الاصل امر بن عبد الرحمن ثم قال لا نكرر سوال عبد الرحمن واستفادته
من ابن عباس فقبل سائله من كان اقبل منه وافقه

الثابت في الصحيحين وغيرهما من المستخرجات عن سعيد بن جبير امرني عبد
الرحمن بن ابزى ان اسال بن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن
عباس والذي زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن او ابن عبد الرحمن قوله عرضا بين
الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسالته فقال لم ينسخها وعن قوله والذين لا يدعون
مع الله الها آخر قال نزلت في اهل الشرك هكذا اورده مختصرا وسياق مسلم
من هدى الوجه الذي اتى به شيء مما تقدم في المبعث من رواية جرير بلفظ عن ابن
الآيتين ما امرهما التي في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر
والتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال فسالت بن عباس فقال
انزلت التي في سورة الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس ودعونا
مع الله الها آخر واتينا الفواحش قال فنزلت الا من تاب الآية قال فهذه لاولئك
قال واما التي في سورة النساء فهو الرجل الذي قد عرف الاسلام وشرائعه
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال
الا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان تارة يجعل الآيتين
في محل واحد فلذلك حرم نسخ احداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا
ويمكن الجمع بين كلاميه بان عمومهما التي في الفرقان خص منها ما باشره المؤمن
القتل متعمدا واكثر من الشروط التي نقلوها النسخ على التخصيص ومدى اولى من
حمل كلامه على التناقض واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه وقول
بن عباس بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد
جاء عنه في ذلك ما هو اصرح مما تقدم مرفوعا رواه احمد والطبري من طريق

بحي

يحيى الحابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن
ابي الجعد قال كنت عند بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فقال ما ترى
في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وساق الآية الى عظيما
قال لقد نزلت في اخر ما نزل وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرايت ان تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له التوبة والهدى لفظ يحيى الحابر والاخر
نحوه وحاصل وقوع ما ذهب اليه بن عباس في ذلك احاديث كثيرة بينها ما اخرجه
احمد والنسائي من طريق ابي ادريس الخولاني عن معوية سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او
الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة
ما ورد من ذلك على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله
فجزاؤه جهنم ان شاء الله تمسكا بقوله تعالى في سورة النساء ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك
الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى عالما فقال له لا توبة
لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة
الحديث وهو مشهور وسياتي في الفرقان واضحا واذا ثبت ذلك لمن قتل
هذه الامة فمثله لهم اولى ان يخفف الله عنهم من الاثقال والاغلال التي كانت على من
قبلهم قوله وقال قوله فسوف يكون لزاما هكذا
قال ابو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء يلزم كل عامل بما عمل
وله معنى اخر يكون هلاكا قوله حدثنا مسلم هو ابن ابي الضحى الكوفي في قوله

سورة الشعراء بسم الله الرحمن

ثبت البسملة لابي ذر وحده قوله وقال مجاهد تعبثون تبنون
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع قال
بكل فج ابنيا تعبثون قال بنيانا وقيل كانوا يهتدون في الاسفار بالنجوم
ثم اتخذوا اعلاما في اماكن مرتفعة ليهتدوا بها وكانوا في عيد

عنها بالنجوم فاتخذوا البنيان غيثا قوله مصيرهم ثقتت اذا امسوه وصله
الفريابي بلفظ ينهشرتهشما ورَوى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد
الطعمه اذا مسستها تاثرت ومن طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين
وقيل المذنب قوله مسحرين مسحورين ومثله الفريابي في قوله اما انت
من المسحرين اى من المسحورين وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذلك
ان له سحرا بنوى ما اكل فيه انتهى والسحر بضمتين ثم سكون الريه وقال
الفراء المعنى انك تاكل الطعام والشراب وتسحر به فانت بشر مثلنا لا تصطفا
في شيء قوله في الشاجد بن في المصلين ومثله الفريابي كذلك والمراد انه كان
كان يرى من خلفه في الصلوة قوله الايكة والليكه جمع ايكة وهي جميع الشجر
كذى لا بي ذر ولغيره جمع شجر ولبعض جماعة الشجر وقد تقدم في وصف شعيب
من احاديث الانبيا اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد
ومن قوله جمع ايكة الى اخره من كلام ابي عبيدة ووقع فيه سهو فان اليكه
والايكة بمعنى والواحد عند ..... الاكثر المسهل ..... الهمز
فقط وقيل ليكه اسم القرية والايكة الغيضة وهي الشجر الملتف واما قوله
جمع شجر ..... يقال جمعها ايك وهو الشجر الملتف قوله يوم الظله
اضلال العذاب اياهم ومثله الفريابي وتقدم رايي في احاديث الانبيا قوله
مسوّمون معلومة كذا للاكثر ووقع في رواية ابي ذر قال ابن عباس ليعلم خلق
كانكم ليكة الايكة وهي الغيضة مسوّمون معلومة فاشار قوله لعلكم فوصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه به وحكى البغوي في تفسيره
عن الواحدي قال كلما في القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف
فانه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك
باخع نفسك وقد تزى الى ابن كعب كانكم تخلدون وقرى بن مسعود كي تخلدوا
وكان المراد ان ذلك يزعمهم لانهم كانوا يستوثقون من البناء لظنهم
انها تحصنهم من امر الله فكانهم صنعوا صنيع من يعتقد انه يخلد واما قوله
ليكة فتقدم بيانه في احاديث الانبيا ومثله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ الى
واما قوله مسوّمون فمثله في سورة الحجر ووقع ذكره هنا غلطا وكانه

يمري

استقل بن بعض شيخ الكتاب من محله وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك
ووصله الفريابي بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانتصافيها من كل
شيء موزون قال بمقدار معلوم قوله كالطود كالجبل هذا لابي ذر منسوبا
الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس وزاد على بشر من الارض ووصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد
قوله وقال غيره لشرذمة طائفة قليلة كذا لابي ذر ولغيره وذكر ذلك فيما نسب
الى مجاهد والاول اولى وهو مفسر في عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلا
لشرذمة قليلون اى طائفة قليلة وذهب الى التصغير فقال قليلون والذي
اورده الفريابي وغيره عن مجاهد في هذا انه قال في قوله ان هؤلا لشرذمة
قليلون قال هم رهط موسى سبعمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان بني اسرائيل الذين قطع بهم موسى
البحر كانوا ستمائة الف ومقاتل بن عشرين سنة فصاعدا واخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال كانوا ستمائة الف وسبعين
الفا ومن طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله قوله الربع الارتفاع من الارض
وجمعه ربعه وارباع واحدة ربعة كذى فيه وربعة الاول بفتح التحتانية والثانية
بسكونها وعند جماعة من المفسرين ربع واحد جمعه ارباع وربعه بالتحريك
وربع جمع ايضا واحد مريعه بالسكون كمهز ومعهنة قال ابو عبيدة في قوله
اتبنون بكل ربع الربع الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربعة والربعة واحد
ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بكل ريع اى بكل طريق قوله
مصانع كل ما فهو مصنعة هو قول ابي عبيدة وزاد بفتح النون وبضمها
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد
الرزاق المصانع بلغة اليمن القصور العاديه وقال سفيان ما يتخذ فيه
الماء وابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة
ومن وجه اخر قال الصابغ بزنج الحمام قوله فرهين مرحين كذا للمهملة
ذر فرحين بحاء مهملة والاول اصح وصوبه بعضهم لقولهم مخرج الحامز الماء
وليس بشيء قال ابو عبيدة في قوله سيوتا فرهين اى مرحين وله تفسير اخر

ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه **قلت** قد ورد انه قذف
صريحا ورفع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي
مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في الاكليل بلفظ ورماها عبد الله بن ابي وفي
حديث بن عمر عند الطبراني بلفظ اسنع من ذلك وورد ايضا انه سمى حمنة بنت جحش وقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن ابن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
وغيرهما مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان ثبتا سقط السؤال وان لم
يثبتا فالقول ما قال عياض فانه لم يثبت خبر بانه قذف صريحا ثم لم يحد وقد
حكى الماوردي انكار وقوع الحد بالذين قذفوا عايشة اصلا كما تقدم
واعتل قائله بان حد القذف لا يجب الا بقيام بينة او اقرار وزاد غيره او
طلب المقذوف قال ولم يسقط ذلك كذى قال وفيه نظر ياتي ايضاحه في كتاب
الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي في
كتابه الاقتفا على منع الحكم حاله الغضب لما بدى من سعد بن معاذ واسيد بن
حضير وسعد بن عبادة من قول بعضهم لبعض حاله الغضب حتى كادوا يقتتلون
قال فان الغضب يخرج الحليم المتقي الى ما لا يليق فقد اخرج الغضب قوما
من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما لم يشك
احد من الصحابة انها سمحة له الى اخر كلامه في هذه دلك وهذه مسالة
نقل بعض المتاخرين فيها رواية عن احمد ولم اثبتها وسياتي القول فيها في كتاب
الطلاق ان شاء الله تعالى ويوخذ من سياق عايشة رضي الله عنها جميع قصتها
المشتملة على براتها بيان ما احمل في الكتاب والسنة لسياق اسباب ذلك
وتسميه من يعرف من اصحاب القصص لما في ضمن ذلك من الفوايد الاحكامية
والادابية وغير ذلك وبذلك يعرف ويصور من قال براة عايشة ثابتة بنص
القران فاي حاجة لسياق قصتها قوله **باب** قوله ولولا فضل
الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم عذاب عظيم
في رواية ابي ذر بعد قوله افضتم فيه الاية **قوله** افضتم قلتم تدت مذى لاني
نعيم في المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله افضتم اي خضتم فيه **قوله** يفيضون
يقولون هو قول ابي عبيدة **قوله** وقال مجاهد يلقونه يرويه تعضكم عن

في الذي بعده وسيأتي تفسير الفرجين والمرحون في سورة القصص قوله
فارهين معناه بقال فارهين حاذقين هو كلام مر الى عبيده في قوله سويا اي
واشد على المعنى الاول قوله لاستكين اذا استانت قوله ولن يرى بخير فاره الليت
والليت بكسر اللام يعلوها حتابة ساكنة ثم شناه العنق وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله فرهين قال منجبين بصنيعكم ولابن ابي
حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال امنين ومن طريق مجاهد قال اشرين
ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وعن عبد الله بن شداد قال احدهما
حاذقين وقال الاخر جبارين قوله لعشوا اشد الفساد وعاث عيث عاثم اوه
ان اللفظين بمعنى واحد ولم يرد ان لعشوا مشتق من العيث وقد قال ابو عبيدة
في قوله ولا تعشوا في الارض مفسدين من موس عيث تعني وهو اسد مبالغة من عيث
عيث وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعشوا اي لا تسيروا في
الارض مفسدين قوله الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا
بمعنى الخلق قاله من عباس كذى لابي ذر وليس عند غيره قاله ابن عباس وهو اولى
فان هذى كله كلام ابي عبيدة قال في قوله والجبلة الاولين اي الخلق مومن جبل
على كذى اي خلق وفي القرآن ولقد اضل منكم جبلا كثيرا مثقل وغير مثقل ومعنى
الخلق انتهى وقوله مثقل وغير مثقل لم يبين كيفيتها وفيها توامان وفي المشهور
بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وبضمه ثم سكون لابي عمرو وابن عامر
وبكسرتين واللام خفيفة للاعمش وبضمتين واللام خفيفة للباقين وفي الشواذ
بضمتين ثم تشديد وبكسرة ثم سكون وبكسرة ثم جبل مخفف وفيها قراءات
اخرى واخرج ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله
والجبلة الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبلة الخلقة
ولابن ابي حاتم من طريق ابن ابي عمر عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرى ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا اقوله بابل لغير ابي ذر قوله ولا تعشوا في الارض مفسدين
ولاخرى يوم معشوث سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال ابراهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائي
عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان وساق الحديث
بتمامه قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر عبد الحميد قوله

عن سعيد المقبري عن ابي هريرة كذى قال بن ابي اويس وقد اورد البخاري
هذه الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريقين الاخريين اللتين بعد فيها
بين سعيد وابي هريرة رجل فذكرهما معلقة وسعيد قد سمع من ابي هريرة
وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلعل هذى مما سمعه من ابيه عن ابي
هريرة ثم سمعه من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة مختصرا ومن ابيه عنه
تاما او سمعه من ابي هريرة ثم ثبته فيه ابوه وكل ذلك لا قدح في صحة
الحديث وقد وجد الحديث اصل عن ابي هريرة من وجه اخر اخرجه البزار
والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
وشاهده مثل هما ايضا من حديث ابي سعيد قوله ان ابراهيم يرى اباه يوم
القيمة وعليه الغبرة والقترة والغبرة هي القترة كذى او ورده مختصرا او لفظ
النسائي وعليه الغبرة والقترة فقال له لا تبد بهيتك عن هذى عصيتني قال
لكني لا اعصيك اليوم والحديث قرن من هذى ان قوله والغبرة هي القترة
من كلام المصنف واخذه من كلام ابي عبيدة فانه قال في تفسير سورة
يونس ولا يرهق وجوههم ولا ذلة القتر الغبار ما يعلوه من الغبار واحد ما
حسي والاخر معنوي وقيل القترة شدة الغبرة بحيث تسود الوجه وقيل
القترة سواد الدخان واستعيرها قوله في الطريق الموصولة لعلي ابرهم
اباه فيقول يا رب انك وعدتني انك لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله اني
حرمت الجنة على الكافرين هكذى اورده هنا مختصرا وساقه في ترجمة
ابراهيم من احاديث الانبياء تاما قوله لعلي ابراهيم اباه ازر هذى موافق
لظاهر القرآن في تسميه والد ابراهيم وقد سلفت تتمة في ترجمة ابراهيم
من احاديث الانبياء وحكى الطبري من طرق ضعيفة عن مجاهد ان ازر اسم الصنم
وهو سادن قوله وعلى وجهه ازر قترة وغبرة هذى موافق لظاهر القرآن ويؤيده
يومئذ عليها غبرة رهقها اي غشاها قترة فالذي يظهر ان الغبرة العبار
من التراب والقترة السواد الكائن عن الكآبة قوله ومثل له ابراهيم الراتل
لك لا اعصي مثل ابوه فاليوم لا اعصيك في رواية ابراهيم بن طهمان فقال
له قد نهيتك عن هذى فعصيتني قال لكني لا اعصيك واجد قوله فيقول ابراهيم

يا رب انك وعدني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي احزى من اني الابعد
وصوب نفسه بالابعد على طريق الفرض اذ الرقيل شفاعته في ابيه ومالا بعد
ضده ابيد اي انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق يبعد منها فالكافر ابعد
وقيل الابعد بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان في رواية ابراهيم
بن طهمان وان اخزت اي فقد احزيت الابعد وفي رواية ايوب يلقى ابوه
يوم القيمة فيقول له اي ابة كنت فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم
فيقول نعم فيقول حدار دني فتاخذ ازرة ثم ينطلق حتى ياتي ربه وهو
يعرض الخلق فيقول الله يا عبدي ادخل من ابواب الجنة شئت فيقول اي
رب اني سيء فانك وعدتني ان لا تخزني قوله فيقول الله اني حرمت الجنة على
الكافرين في حديث ابي سعيد فنادى ان الجنة لا يدخلها مشرك قوله
ثم قال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه
فيلقى في النار في رواية ابراهيم بن طهمان فيوخذ منه فيقول يا ابراهيم
ابن ابوك قال انت اخذ تني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذيخ متمرغ في دمه
وفي رواية ايوب فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك
هو سئول لا وعزتك وفي حديث ابي سعيد فيحول في صورة ضبعة وذيخ
مستلخ في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا
منه قال لست ابي والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها مثناة ساكنة ثم حا
مهملة ذكر الضباع وقيل الامهال له اذا كان كثير الشعر والصبعان لغة
في الصبع وقوله متلطخ قال بعض الشراح اي في رجيع او دم او طين وقد جاءت
الروايات الاخرى المراد والله احتمال الاول حيث قال فيتمرغ في نتنه قبل الحكمة
في مسخه لسفر بصر ابراهيم منه ليلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه
غضاضة على ابراهيم وقيل الحكمة في مسخه اضباعا ان الصبع من احمق الحيوان
واذلة كان من احمق البشر لانه بعد ان ظهر له من دلايل من الايات البينات
اصر على الكفر حتى مات وانتصر في مسخه على هذا الحيوان لانه وسط في الشوه
بالنسبة الى ما دونه كالكلب والخنزير والى ما فوقه كالاسد مثلا والان
ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فاني واستكبر واصر على الكفر

فصل

فصل في صفة الذبح يوم القيمة والذبح الضبع عرجا فاسيرا الى ان اذا لم يستقم
فيومئ كل استمر على عرجه في الدين وقد استشكل الاسماعيلي هذا الحديث
من اصله فطعن في صحته فقال بعد ان اخرجه هذا خبر في صحته نظر من
جهة ان ابراهيم عالم بان الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما وعده خزيا له مع علمه
بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه انتهى
والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا في
الوقت الذي تبرا ابراهيم منه من ابيه فقيل كان ذلك في الحلوة التي لما
مات ازر مشركا وهذا اخرجه الطبري من طريق حجاج بن ابي ثابت عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له وفي
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات
امسك واورد ابي من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك
وقيل انما تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين مسخ على ما صرح به في رواية ابن
المنذر التي اشرت اليها وهذا اخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الملك بن
ابي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيمة رب والدي ووالدي
فاذا كانت الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان فيبرا منه ومن طريق
عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لابيه ان كنت اشرك في الدنيا فعصيتني فلست
تاركك اليوم فخذ بعضوي فياخذ بصعيد فيمسخ ضبعا فاذا راه ابراهيم مسخ
تبرا منه ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرا منه لما مات مشركا وترك الاستغفار
له لكن لما راه يوم القيمة ادركته الرافة والرقة فسال فيه فلما راه مسخ يايس
منه حينئذ وتبرا منه تبريا بالدا وقيل ان ابراهيم لم يتقن موته على الكفر
لجواز ان يكون اسر في نفسه ولم يطلع ابراهيم على ذلك ويكون وقت تبريه منه
بعد الحال الذي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله ابا
النار فقد اخزاه بقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد خزي
الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعد
وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين فالجواب انه اذا مسخ في صورة

صبح والفي في الدار لرسوصورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعيد والوعيد
وجواب آخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر له وفاء
وعده فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه **قلت** وما قدمته
يؤيد المعنى المراد مع السلامة مما في القطع من الشناعة والله اعلم **قوله**
قلت وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الزجانبك
هو قول الى عبيدة وزاد وكلامك **قوله** عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين صعد ومن اصرا على الصحابة وذلك جمع مرالاسماعيلي
ان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة ومن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا **وفوله** الثاني دا فاطمة فانه شعر بها
كانت حينئذ بحث مخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب من احتسب الى امامه في
اوايل السيرة النبوية احتمال ان يكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم
تكرر النزول وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك وقع حين نزلت تعم وقع
عند الطبراني من حديث ابي امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم
اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عايشة بنت ابي بكر
يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فذكر حديثا طويلا مقدي ان ثبت دل على تعدد
القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث الباب انه صعد الصفا
ولم يكن عايشة وحفصة وام سلمة عنده ومن اذ واجد الا بالمدينة فحوران
يكون متاخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا ويحمل
قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور او لعله كان نزل اولا
وانذر عشيرتك الاقربين فجمع قريشا فعم ثم خص كما سياتي ثم نزل ثانيا
وربطك منهم المخلصين فحض بذلك بني هاشم ونساءه والله اعلم وفي هذه
الزيادة تعقب على النووي حيث قال في شرح مسلم ان البخاري لم يخرجها
اعني وربطك منهم المخلصين اعتمادا على ما في هذه السورة واعقل كونها
موجودة عند البخاري في سورة تبت **قوله** لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين زاد في تفسير تبت من رواية ابي اسامة عن الاعمش بهذا السند

وربطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه اخر عن عمرو
بن مرة الله كان نصراها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخت
تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد اذا ان الكفار والمخلصين صفة المومن
والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وانذر عشيرتك عام
في من امن منهم ومن لم يومن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويها بهم وتاكيدا
واستدل بعض المالكية بقوله في هذا الحديث يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي
ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا ان النيابة لا تدخل في اعمال البر اذ لو جاز ذلك
لكان يحمل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تخلصها فاذا كان عمله لا ينفع نيابة عن الله
فغيره اولى بالمنع ويعقب بان هذا كان قبل ان يعلمه الله تعالى بانه ينفع قوما
اراد ويقبل شفاعته حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات اخرين
ويخرج من النار من دخلها بذنوبه او كان المقام مقام التخويف والتحذير
او انه اراد المبالغة في الحصر على العمل او يكون في قوله لا اغني شيئا اضمار اي الا
باذن الله لي بالشفاعة **قوله** فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش في
حديث ابي هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عند البلاذري
من وجه اخر عن ابن عباس ايين من مدى ولفظه فقال يا بني فهر فاجتمعوا اليه فقال
يا ال غالب فرجع بنو المحارب والحرث ابني فهر فقال يا بني لوي فرجع بنو الادرم
من غالب فقال يا ال كعب فرجع بنو عدي وسهم وجمح فقال يا ال كلاب فرجع بنو
مخزوم وتيم فقال يا ال قصي فرجع بنو زهرة فقال يا ال عبد مناف فرجع بنو
عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك
وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بني هاشم والمطلب وهذر يومئذ خمسة
وارعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق والطبري والبيهقي في الدلايل
انهم كانوا يومئذ اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمومته
ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب ولابن ابي حاتم من وجه اخر عنه انهم
يومئذ اربعون غير رجل او اربعون ورجل وفي حديث علي من الزيادة
انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا
وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك **قوله** ارايتكم

كواخبر تكرالى اخره ان ابا لهب تقرير هم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن
الامر الغايب وقع في حديث علي ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل ما
جيتكم به الى قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة قوله كنتم مصدر في مثل هذا التخاطب
قوله قال فانى تذر بكسر الراى مضارع وقع في حديث قبيصة بن مخارب وزهير بن عمرو
وعبد مسلم واحمل فجعل ينادي انا انا نذير وانما مثلي ومثلكم كرجل راى العدو
فجعل يهتف صاحباه يعني يلتدر تومه وفي رواية موسى بن وردان عن ابي هريرة
عند احمد قال انا النذير والساعة الموعد وعند الطبري من مرسل سمامة
بن زهير قال لعنى الله صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته وقال
يا صاحباه ووصله مرة اخرى عن سمامة عن ابي موسى الاشعري واخرجه الترمذي
نحو صوته ايعني قوله وتزلت تبت يدا ابي لهب وتب في رواية ابي سمامة تبت يدا
ابي لهب وتب وزاد هكذا قراها الاعمش يومئذ استهى وليست هذه القراءة
بما نقل القراء عن الاعمش فالذي يظهر انه قراها حاكيا لا قارئا ويؤيده قوله
في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والحق
انها قراءة ابن مسعود وحده قوله في حديث ابي هريرة اشتروا انفسكم من الله
اى باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون
ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم فهناك المؤمن تابع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة
وفيه اشارة الى ان النفوس كلها ملك لله تعالى وان من الجاعة حق طاعته
في امتثال اوامره واجتناب نواهيه وفي ما عليه من الثمن وبالله التوفيق قوله
يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا عباس الى اخره في رواية يونس بن محمد
عن ابي هريرة عند مسلم واحمد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم
وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر
بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث قوله يا صفية عمة
رسول الله بنصب عمة ويجوز في صفية الرفع والنصب وكذا التول في قوله يا
فاطمة بنت محمد قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب الى اخره سبق التنبيه عليه في
الوصايا وفي الحديث ان الاقرب للرجل من كان يجمعه هو وجدا على وكل

من اجتمع معه في جد دون ذلك كان اقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقرب
والاقارب في الوصايا والسير في الامر بانذار الاقربين اول الان الحجة اذا قامت
عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا تواعلة للابعدين في الامتناع وان لا ياخذهم ما
ياخذ القريب للقريب من العطوف والرافة فيحابيهم في الدعوة والتخويف فلذلك
نصه على الادنى هم وفيه جواز تكنية الكافر وفيه خلاف وبين العلما كذا ميل
وفي الحاقه بطريق الاولى نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون السبب يشعر
بتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك لشهرته بها دون غيرها كما في هذا ولا اشكال
الى ما يؤول امره اليه من لهب جهنم ويحتمل ان يكون ترك ذكره باسمه لفتح اسمه
لان اسمه كان عبد العزى ويكنى جواب اخر وهو ان الكنية لا تدل بمجردها على
التعظيم بل قد يكون الامر اشرف من الكنية ولهذا ذكر الله الانبيا باسمائهم دون كنيهم

سورة لهب

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط سورة والبسملة لغير ابي ذر وثبت للنسفي لكن تقدم البسملة
قوله الحب ماخبان في رواية غير ابي ذر والحب بزيادة الواو في اوله وهذا
قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه قال يخرج
الحب اى الغيث من السما والنبات من الارض قال ابن كثير كذا في السموات
والارض قال الفراء في قوله يخرج الحب اى العيث من السما والنبات من
الارض قال وفي هذا معنى من وهو كقولهم لاستخرجن العلم فيكم اخذا الذي فيكم
منكم وقرئ بن مسعود يخرج الحب مزيدا في ورواه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال الحب البر وابن ابي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق
مجاهد قال الغيث ومن طريق سعيد بن المسيب قال الما قوله لا قيل
الا الحاقه هو قول ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق اسمعيل ابن ابي خالد
مثله قوله الصرح كلها كل ملاط احمد ومن العرب من يكسر اوله
ميم مكسوره وفي رواية الاصيلي بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن
وكتبه الدمياطي في نسخته بالموحدة وليست هي في روايته والملاط بالميم
المكسوره الطين الذي يوضع بين سافتي البنا وقيل الحسي وقيل كل بنا

عامل منفرد وبالموجدة المفتوحة ما كسيت به الارض من حجارة او وخام او كلس وقد قال ابو عبيدة الصرح كل بناء اتخذ من قوارير والصرح القصر واخرج الطبري من طريق بن وهب عن مسلمة قال امر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كانه الماء فاضا ثم ارسل الماء تحته ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس يأتيها ملوكها من اقطارها فلما رات ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق مجاهد بن كعب قال سخر فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فاذا احسن الناس ساقا وقدما فامرها سليمان باستنزل قوله والصرح القصر وجماعته صروح هو قول ابي عبيدة كما تقدم وسيأتي له تفسير اخر بعد هذا بقليل قوله وقال بن عباس ولها عرش سرير كريم حسن الصنعة وغلا الثمن وصله الطبري من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنعة قال وكان من ذهب وتوابله من جوهر ولؤلؤ ولابن ابي حاتم من طريق رهيم بن محمد قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب وفضة مرصع بالياقوت والزبرجد قوله ثمانون ذراعا في اربعين قوله ياتوني مسلمين كذا بالعين وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق بن جريج اي مقرين بدين الاسلام ورجح الطبري الاول واستبعد له قوله ردف اقترب وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلعسى ان يكون ردف لكم اي اقترب لكم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي حان بعد كم ورد دعوى المبرد ان اللام زائدة وان الاصل ردف كم فكم دالة على الظاهر اللفظ واذا صح ان المراد به اقترب صح تعديته باللام كقوله اقترب للناس حسابهم قوله جامدة قائمة وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله قوله اوزعني احعلني وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله اوزعني اي سددني الله وقال في موضع اخر اي الهمني وبالثاني جزم الفراء قوله وقال مجاهد نكروا غيروا وصله الطبري من طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابي حاتم

من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر فغير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال زيد واليه واقصوا قوله والقبس ما اقتبست منه النار ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى او اتيكم بشهاب قبس اي بشعلة نار ومعنى قبس ما اقتبست من النار ومن الجمر قوله واوتينا العلم يقوله سليمان وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ونقل الواحدي انه من قول بلقيس والله مقره بصحة نبوة سليمان والاول المعتمد قوله الصرح بركة ما ضرب عليها سليمان قوارير والبسها اياه في رواية الاصيلي اياها واخرج الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير البسها قال وكانت هلبا شعرا ومن وجه اخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعراوان فامر سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من صنعت له النورة وصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه

قوله سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والنسفي قوله يقال الاوجهة الاملكه في رواية النسفي وقال معمر نذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلام محمد في كتاب مجاز القرآن لكن بلفظ الاهو وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال بن التين قال ابو عبيدة الاوجهه اي جلاله وقيل الا اياه تقول اكرم الله وجهك اي اكرمك الله قوله وتقال الا ما اريد به وجهه نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله بن ابي حاتم من طريق بن حصين عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الا ما ابتغي به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويخرج هذا ان الضمائر على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله ممن اجازه قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اي لكن هو تعالى لم يهلك او متصل

والمراد بالوجه ما عمل لأجله **قوله** وقال لجاهلية فعيبت عليهم الآباء الحج
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله**

باب

قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لم تعلق القلة في انها
نزلت في ابي طالب واختلفوا في المراد بمتعلق احببت فقيل المقدر اي احببت
هدايته وقيل احببته هو لقرابته منك **قوله** عن ابيه هو المسيب بن حزن
بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون وقد تقدم شرح بعض الحديث
في الجنائز **قوله** لما حضرة ابا طالب الوفاة قال الكرماني المراد حضرت علاماته
الوفاة او الا فلو كان انتهى الى الغايه لم ينفعه الايمان لوامن ودل على الاول او قع
من المراجعة بينه وبينهم استهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجا
النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك سيفعه
بخصوصه ويسوغ فيه شفاعته صلى الله عليه وسلم لمكانه منه ولهذا
قال اجادل لك بها واشهد لك بها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوص
انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب
ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الشفاعة له حتى حفف
عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصايص في حقه وقد تقدم
الروايات بذلك في السيرة النبوية **قوله** جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية تحتمل ان يكون المسيب حضر هذه
القصة فان المذكورين من بني مخزوم وهو من بني مخزوم ايضا وكان البلاء
يؤميذ كفارا فان ابو جهل على كفره واسلم الاخران واما قول
بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمردود لانه استدل
بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري من بايع
تحت الشجرة قال فاما ما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي وهو وخليجه
في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم يؤميذ نحو الخمسين
ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تاخر اسلامه ان لا يشهد وفاة ابي
طالب كما شهد هناك عبد الله ابن ابي امية وهو يؤميذ كافر ثم اسلم بعد
ذلك وعجب من هذا القايل كيف يغزو كون المسيب كان ممن بايع تحت

الشجرة

الشجرة الى العسكري وغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي تشرحه
كما مر في المغازي واضحا **قوله** اي عمر اما اي فهو بالتخفيف حرف نداء واما عمر
فهو منادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها **قوله** كلمه بالنصب
على البدل من لا اله الا الله او الاختصاص ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف
قوله احاج تشديد الجيم من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة والجيم مفتوحة
على الجزم جواب الامر والمراد بقوله ان تقول احاج ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا
محذوف **وقع** في رواية معمر عن الزهري بهذا الاسناد في الجنائز اشهد
بدل احاج وفي رواية مجاهد عند الطبري احاد لك بها اذا الطبري من
طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عمر انك اعظم الناس علي حقا
واحسنهم عندي يدا فاقبل كلمه احب لي بها الشفاعة فيك يوم القيمة **قوله** فلم
ينل بعرضها بفتح اوله وكسر الزاي وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك
مرارا **قوله** وبعد انه تلك المقالة اي وبعد انه الى الكفر بتلك المقالة كان
كان قد قارب ان يقولها فرده **وقع** في رواية معمر فيوبعد ان له تلك
المقالة وهي اوضح **وقع** عند مسلم فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي في المفهم كذا في الاصول
وعند اكثر الشيوخ والمعنى انه عرض عليه الشهادة وكررها عليه **وقع** في
بعض النسخ وبعد ان له تلك المقالة والمراد فقول الى جهل ورفيقه له
ارغب عن ملة عبد المطلب **قوله** اخرها كلمهم على ملة عبد المطلب خبر مبتدا
محذوف اي هو على ملته **وفي** رواية معمر هو على ملة عبد المطلب واراد بذلك
نفسه ويحتمل ان يكون قال اباه فعبر بها الراوي انفه ان على كلام الى طالب
استقباحا للفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنة **وقع** في رواية مجاهد
قال ما ان اجي ملة الاشياخ **وقع** في حديث ابي خارم عن ابي هريرة عند مسلم
والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه
الا جزع الموت لاقررت بها عينك **وفي** رواية الشعبي عند الطبري قال لولا
ان تكون عليك عار لرام اباك ان افعل وضبط جزع بالجيم والراي ولبعضهم
مسلم بالخاء المعجمة والواو **قوله** وابى ان يقول لا اله الا الله هو تاكيد من

الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب وكانه استنبط في ذلك الى عدم سماعه
ذلك منه في تلك الحال وهذا هو القدر الذي يمكن الاطلاع عليه ويحتمل
ان يكون الجملة التي صلى الله عليه وسلم على ذلك قوله واما لاستغفرن لك
ما لم انه عنك قال الزين ابن المنير ليس المراد بطلب المغفرة العامة والمسامحة بـ
الشرك وانما المراد بحفض العذاب عنه كما جاء مبينا في حديث اخر قلت
وهي عمله ستبديه منه فان الشفاعة الى ابي طالب بحفض العذاب لم يرد وطلبها لم
منه عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة واما شاع ذلك للنبي صلى الله
اقتداء بابراهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سياتي بيانه واضحا قوله
فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي ما ينبغي
لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري
من طريق سبل عن عمرو ابن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى نهاني
عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن لاباينا كما استغفر نبينا لعمه فنزل وهذا
فيه اشكال لان وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها
فنزلت مثل هذه الآية والاصل عدم تكرر النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي
حاتم من طريق ايوب بن هانيء عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها
فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر
امي وانى استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فنزل الله على ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث بريدة
عن ابيه نحوه وفيه نزلنا وانا نحن معه قريب من الوف اكب ولم يذكر نزول
الآية وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة اتى قبر امه فجلس قبرها ومن
طريق فضيل بن مرزوق عن عطية لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى
سخنت عليه الشمس زجاني يوذن له فلم يستغفر لها فتركت وللطبراني من
طريق عبد الله بن لهيعة عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود

وفيه

وفيه هبط من ثنية عسفان وفيه نزول الآية في ذلك فهذه طرق بعضها
بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الآية عن وفاة ابي طالب ويؤيده
ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم يوم احد بعد ان شج وجهه اشتد غضب
فانهم لا يقتلون لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار خاصا ما لاحيا
وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول الآية تاخر وان كان سببها متقدم
ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امه
ويؤيد تاخير النزول ما تقدم في تفسير براءة من استغفاره صلى الله عليه
وسلم للمنافقين حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخر النزول وان تقدم
السبب ويشير الى ذلك ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك
لا تهدي من احببت لانه يشعر بان الآية الاولى نزلت في ابي طالب وفي غيره وان
نزلت فيه وحده ويؤيد بعده السبب ما اخرج احمد من طريق نوفل الى اسحق
عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي الآية وروى
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال المؤمنون الا نستغفر لابائنا
كما استغفر ابراهيم لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجالا
فذكر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط اذا ختم عمره بشهادة ان
لا اله الا الله حكم باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان قارن نطق لسان
عقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد القطع
الاسهل من الحيوة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المعاينة
واليه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن والله اعلم قوله العدوان والعدو
والتعدي واحد اي بمعنى واحد واراد تفسير قوله في قصة موسى وسعيب
فلا عدوان علي والعدا بفتح العين ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان
علي وهو العدى والتعدي والعدو كله واحد والعدو من قولهم عدا
فلان على فلان قوله وقال بن عباس اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال
لتثقل فارغا الا من ذكر موسى الفرجين المرجن قصيد اتقى اثره وقبل

لكون ان نقص الكلام نحن نقص عليك عن حنب عن بعد وعن جنابة واحد
وعن اخبا بها يعني بطش وسطش اى بكسر الطا وضمها يا تمرون متشاورون
هكذا جميعه سقط لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما من اوله الى قوله وذكر
موسى تقدم مرة في احاديث الانبيا في قصة موسى وكذا قوله بطش الى اخره واما
قوله للفرحين المرحين فهو عند الى حاتم موصول من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس وقوله قصيه اسغى اثره وصله ابن ابي حاتم من طريق القسم ابي
بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله قصيه قصي اثره وقال ابو عبيد
في قوله قصيه اسغى اثره يقال قصصت اثاره القوم وقال في قوله فبصرت به عن
جنب اى عن بعد وبحنب وبقال ما علمنا الا عن جنابة وعن جنب قوله تاجرني تجر
فلانا نعطيه اجرا ومنه التغزية اجرك الله ثبت هكذا للنسفي وقد قال ابو عبيد
في قوله على ان تاجرني ثماني حجج من الاجارة يقال قد اجر فلانا واجره وهو في التغزية
اجرك الله قوله الشاطئ والشط واحد وهما صفتا الوادي وعدوتا الوادي ثبت هكذا
للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله ثودي من شاطئ الوادي الشاطئ والشط
واحد وهما صفتا الوادي وعدوتاه قوله كانها جان وفي اية اخرى حية
تسعى والحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ثبت هكذا للنسفي الا وقد
تقدم في بدا الخلق قوله مقبوحين مهلكين هو قول ابي عبيدة انتهى
قوله وصلناه وامضيناه هو قول ابي عبيدة ايضا واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول
وقيل المعنى اسغا بعضه بعضا فاتصل وهكذا قول الفرا قوله يجي يجلب هو
بسكون الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يجبى اليه
ثمرات كل شي اى يجمع كما تجمع الماء في الحابية فجمع الموارد قوله بطرت اشرت
قال ابو عبيدة في قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى اشرت وبغت
وبغت والمعنى بطرن في معيشتها فنصب بنزع الخافض وقال الفرا المعنى اطرن
معيشتها قوله في امها رسولا ام القرى مكة وما حولها قال ابو عبيد
ام القرى مكة في قول العرب وفي اية اخرى لتنذر ام القرى ومن حولها
ولابن ابي حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه اخر عن قتادة عن الحسن

في

في قوله في امها قال في اولها قوله لكن لا يخفى اكثر الشي لخفيته وكسنه خفيته
والطهرته كذا في الاكثر وليقضه الكنه اخفيته وكنته خفيته وقال ابن فارس خفيته
ستره وخفته الطهرته وقال ابو عبيدة في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم
اى يخفي يقال الكنت ذلك في صدري بالواو وكننت الفي صدري وهو غير الواو وقال في
موضع الكنت وكننت ولجد وقال ابو عبيدة اكسته اذا اخفيته والطهرته وهو من
الاضداد قوله ويكان الله مثل الزبر ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع
عليه ويضيق وقع هكذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى ويكا
ان الله اى الم تر ان الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويك ان الله
اي اولا تعلم ان الله قوله

باب

ان الذي فرض عليك
القران سقطت الترجمة لغير ابي ذر قوله اخبرنا على هو ابن عبد قوله
حدثنا سفيان الصعفري هو بن ديزيل المار كما تقدم تحقيقه في اخر الجنايز
وليس له في البخاري سوى هذين الموضعين قوله لرادك الى معاد قال الى مكة
هكذا في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس
يكثر تفسير هذه الاية وروى الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال لرادك
الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الى الموت واخرجه ابن
ابي حاتم واسناده لا باس به ومن طريق مجاهد قال لحبيبك يوم القيمة ومن وجه
اخر عند الى مكة وقال عبد الرزاق قال معمر واما الحسن والزهري فقالا هو
يوم القيمة وروى ابو يعلى من طريق ابي جعفر محمد بن علي قال سالت ابا عبد
عن هذه الاية فقال معاد هو احرة وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف قوله

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين
ضلاله وصله ابن ابي حاتم من طريق سبل بن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال محسنين ضلالتهم واخرج ابن ابي
حاتم من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم ومعجبين بها قوله
وقال غيره الحيوان والحي واحد ثبت هكذا لابي ذر ووجده للاصيلي الحيوان

والحيوة واحد وهو قول ابي عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزادوا مثله
قولهم نهر الحيوان اى نهر الحيوة وتقول حيت حيا والحيوان والحيوة اسمان
مثله وللطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها
قوله فليعلمن الله علم الله وذلك انما هي عند نزوله فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من
الطيب وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فليعلمن الله الذين امنوا اي فليمير الله
لان الله قد علم ذلك من قبل قوله انثا الامع اصنامهم او زارهم هو قول ابي عبيدة
ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال من دعا قوما الى
ضلالة فعليه مثل اوزارهم ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال ولتحملن
اثقالهم اى اوزارهم وانثا الامع اصنامهم او زارا من اضلوا قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد يحبرون ينعمون
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اى ينعمون ولابن ابي حاتم والطبري
من طريق يحيى بن ابي كثير قال لذة السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
يحبرون قال يكرمون قوله فلا يبتغون اعطى بتغي افضل قال احمد وبها قال
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اتيتم من زكاة تريدون الى قوله
المضعفون قال يعطي ماله يبتغي افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن
ابي داود عن الضحاك في هذه الآية قال هدى هو الرمال الحلال يهدي الشيء ليبتغي
افضل منه ذاك لا له ولا عليه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عبد العزيز
وزاد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل ابن ابي خالد
عن ابراهيم قال هدى في الحاملية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به ماله ومن
طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطي الخراج الذي يكافيه به ويزداد عليه
قال ربوا عند الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلزق بالرجل بعد منه ويساقه
معه فيعمل له ربح بعض ما تجر به وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه
الله قوله يمهدون يسوون المضاجع وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح

عن مجاهد في قوله فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع قوله الوذق
المطر وصله الفريابي الى قوله بالاسناد المذكور قوله قال بن عباس هل لكم من
ملكت ايمانكم في الالهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا وكذلك
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في الالهة
وفيه يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والضمير في قوله فيه
لله تعالى اى ان المثل لله وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكة والمملوك لا
يساوي المالك ومن طريق ابي مجلز قال ان مملوكك لا يخاف ان تقاسمك
مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له ولابن ابي حاتم من طريق سعيد
عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عبد له شيئا من خلقه يقول اكان احد
منكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به احد
من خلقه قوله يصدعون تفرقون فاصدع اما قوله تفرقون فقال ابو
عبيدة في قوله يومئذ يصدعون اي تفرقون واما قوله فاصدع فيشير
الى قوله فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة الضي في قوله فاصدع بما تؤمر
اى افرق وامضه واصل الصدع الشق في الشيء وحصه الراغب بالشيء الصلب كالحديد
يقول صدعته فانصدع والحجر وصدعته فتصدع والسقيل ومنه صدع
الراس لتوهم الانشقاق فيه والمراد بقوله اصدع اى فرق بين الحق والباطل
بدعائك الى الله وافصل بينهما قوله وقال غيره صعق وصعقوا تان موقول
الاكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرئ عاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ
الثلاثة وقال الخليل الصعق بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في
العقل قوله وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي
واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز بالتنوين فتح اوله
مع المد وقصره او هو من اساي احزن وللطبري من طريق علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى الذين كفروا
جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث بن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم على قريش بالسنين وسؤال الهرل الدعاء برفع القحط وقد تقدم
شرح ذلك في الاستسقاء وباقي ما تعلق بالذي وقع في صدر الحديث من

الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان
يقول لما لا علم لي اعلم اي ان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا
مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم وان القول فيما لا يعلم قسم
من التكلف قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق
الاولين دين الاولين اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل
لخلق الله قال لدين الله ومن طريق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير
والضحاك مثله وفيه قول اخر اخرجه الطبري من طريق عن ابن عباس وعكرمة
ومجاهد قال الاحصاء وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول
وفيه قول اخر اخرجه بن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق
الاولين قال اختلاف الاولين ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كذبهم
ومن طريق قتادة قال سيرتهم قوله والفطرة الاسلام هو قول عكرمة
وصله الطبري من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب
الجنائز ثم ذكر حديث ابي هريرة ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة وقد
تقدم بسنده ومتنه في كتاب الجنائز مع شرحه قوله

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي
قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث بن مسعود
في تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب الايمان قوله باب قوله ان الله عنده
علم الساعة ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام
وغير ذلك وفيه وخمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى
في كتاب الايمان وسيأتي في التوحيد شيء يتعلق بذلك قوله حدثني عمر
بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل
ان يكون لعمر بن محمد فيه سماعان ابوه وعمه اليه قوله قال النبي صلى الله

عليه وسلم مفاتح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة هكذا
وقع هنا مختصرا وفي رواية ابي عاصم المذكورة مفاتح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعني الاية كلها
وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله
بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد
الا الله الحديث على مدى السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري
عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر
السورة واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري
بلفظ اوتي نبيكم مفاتح الغيب الا الخمس ثم تلا الاية والطحاوي من هذا الوجه
فان هذا اللفظ اخرجه بن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود
نحوه وقال الشيخ ابو محمد ان ابا حمزة عبر بالمفاتح لقرب الامر على السامع
لان كل شيء جعل لشيء ومنه حجاب فقد غيب عنك والتواصل الى معرفته
في العادة من الباب فاذا اغلق الباب احتيج الى المفتاح واذا كان الشيء الذي لا
يطلع على الغيب الا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف الغيب انتهى ملخصا
وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال
خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وقد تقدم في كتاب
الايمان سان جهة الحصر في قوله لا يعلمها الا الله ويراد هنا ان ذلك يمكن
ان يستفاد من الاية الاخرى وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي فيها هو المذكور في هذه الاية التي في
لقمان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الاية فيمكن ان يفسر بما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص
القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه مخبرهم بما يأكلون وما يدخرون
وان يوسف قال انه ينبأهم بتأويل الطعام قبل ان يأتي الى غير ذلك مما ظهر
من المعجزات والكرامات وكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله
الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والوحي
المبلغ للرسول عن الرسول واحد وبه يكمل الفرق بينهما ان الرسول يطلع

على ذلك فانواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بامام او الهام والله
اعلم ونقل ابن التين عن الداودي انه انكر على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا
من هجرة المصطفى بضع ويوم وهو خمس مئة عام قال وبقوم الساعة ونعوذ بالله
الى ما كان عليه قبل ان يكون شيء غير الباري تعالى قلت سقى عمر وجهد ورد عليه
فان وقت الساعة لا يعلمه الا الله فالذي قاله فحا لو يصرح القرآن والحديث ثم
لعقبه من جهد اخرى وذلك انه يوهم ان كل احد انه سكر البعث فاقدم على
كفيره وزعم ان كلا حمله لا يحتمل ما وبيلا وليس كما قال بل مراد الطبري
انه يصير الامر على ما كان عليه او لا اي بعد فناء الخلوقات كلها ثم يقع البعث
والحساب هذا الذي يجب كلاحمه عليه واما انكاره عليه استخراج وقت الساعة
فهو معذور فيه وكفى في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال قد مضت
خمس مئة ثم بلاث مئة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث الى تعلمه رفعه
لن يعجز هذه الامة ان يوخرها الله بضع ويوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا في انها لا توخر اكثر من ذلك والله اعلم وسيأتي ما تعلق
بقدر ما بقي من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

لذري الاصيلي ودر وسقطت البسملة للنسفي ولغيرهما من قبل السجدة حسب
قوله وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف وللفربابي
من هذا الوجه في قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل قوله
ضللنا هلكنا وصله الفربابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا
اذا ضللنا في الارض قال هلكنا قوله وقال ابن عباس الجرز التي لا تمطر الا مطرا
لا يغني عنها شيئا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد عند مثله
وذكره الفربابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق ابن ابي نجيح عن رجل
عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي ارض اليمن وانكر ذلك
الحربي وقال اليمن سبخة معروفة باليمن فلعل مجاهدا قال ذلك في وقت

لم يكن

لم يكن ابن تيمية شيئا واخرج ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن ابن
عباس في قوله الى الارض الجرز قال هي ارض باليمن وقال ابو عبيدة الجرز
اليابسة الغليظة التي لم يصبها مطر قوله يهد بين اخرج الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله او لم يهد لهم اي بين لهم وهو من الهدى

باب قوله

قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
قرى الجمهور اخفي بالتخفيف على البناء للمفعول وقرى حمزة ما الاسكان فعلا
مضارعا مسندا لله متكلما وتوييده قراءة ابن مسعود بحذف نون العظمة وقراها
محمد بن كعب اخفي بفتح اوله وفتح الفاعل البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة
الاعمش احميت وذكر المصنف في اخر الباب ان ابا هريرة قرا قرات بصيغة الجمع
وبها قرى بن مسعود ايضا وابو الدرداء قال ابو عبيد وراينها في المصحف الذي
يقال له الامام مرقومة بالها على الوحدة وهي قراءة اهل الامصار قوله يقول الله
اعددت لعبادي وقع لي في حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه
السلام سال الله من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم
والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا
وفي اخره فقال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك
مقرب ولا نبي مرسل اخرجه ابن ابي حاتم وهو يدفع قول من قال انما قيل
البشر لانه يخطر بقلوب الملئكة والاولى حمل النفي فيه على عمومه فانه اعظم
في التيسير قوله دخرا بضم المهملة وسكون المعجمة منصوبان متعلق باعددت
اي صغرت ذلك لهم صاروا خورا قوله من نزل ما اطلعتم عليه قال الخطابي كانه
يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر لهم

قلت

وهذا لا يليق بشرح بلد يغتر بقلة من علمها واما اذا اقبلت من علمها
فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال بمضي اجل ويقال بمعنى غيرا وسوى وقيل بمعنى
فضل لكن قال الصنعاني اتفق نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط الـ

كلمة من وعقب بانه لا تتعين اسقاطها الا اذا اقترن بمعنى دع واما اذا اقترن بمعنى ترك الصحيح
بمعنى من اهل او من غيرا وسوى فلا وقد اخرجت في علة مصنفات خارج
باثنان من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه بزيد في مسنده من رواية ابي
معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا
لما يليها مقتضى المفعولية واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتح
في الاولى لانه وفي الثانية اعرابيه وهو مصدر لم يستعمل الفعل من نوع الصرف
وقال الاخفش لم يسمع مصدرا كما تقول ضرب زيد ونذر دخول من عليه
رابطة ووقع في المغني لابن هشام ان بله استعملت مغيرة مجرورة من وانها بمعنى
غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية سرله بفتح الهاء مع
وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع
على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد بتركه كونه الى يتصد
بها الاستبعاد والمعنى من اين الطلاقة على هذا القدر الذي هو قصر عقول البشر
عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بمعنى غير كما اشار اليه
الشريف في شرح الحاجبية **قلت** واوضح التوجيهات
لخصوص شان حديث الباب حيث وقع فيه ولا اخطر على قلب بشر دحرا
من بله ما اطلعتم انها بمعنى غير وذلك بين لمن تامله والله اعلم **قوله** وقال
ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح قرى ابو هريرة وراد لمن وصله ابو
عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضايل القران له عن ابي معاوية بهذا
الاسناد مثله سوى واخرج مسلم الحديث كله عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية **قوله**

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة للنسفي فقط **قوله**
قال محاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه **قوله** معروفا في الكتاب ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد
الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا ان هذه الاية الاذن دفعلوا الى اولئك لم
معروفا فقال هو اعطا المسلم الكافر فلعلها قراءة صلة له **قوله** التي اولى

بالمومنين من انفسهم يلتفت هذه الترجمة الا لابي ذر وله فيه حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن الا وانا اولى به الحديث وسياتي
الكلام عليه في الفرايض ان شاء الله تعالى قوله **باب** ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل وسياتي تفسير القسط والفرق بين القاسط
والمقسط في اخر الكتاب **قوله** ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابائهم هو
اقسط عند الله في رواية القسم بن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث
ما كنا ندعو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه الا زيد بن محمد
اخرجه الاسماعيلي وفي حديث عايشة الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي
حذيفة وكان سالم رجلا في الحاملية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى
نزلت هذه الاية وسياتي مزيد في الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بعد
قليل ان شاء الله تعالى قوله **باب** فمنهم من قضى نحبه
نذره والنحب النذر والنحب ايضا والخطر العظيم وقال غيره النحب في الاصل
النذر ثم استعمل في اخر كل شي وقال عبد الرزاق ابانا معمر عن الحسن
في قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والصدق وهذا يخالف
لما قاله غيره بل ثبت عن عايشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه اخرجه الحاكم **قوله** افطارها جوابها مولى
ابي عبيدة **قوله** القتيبة لاتوها لاعطوها مولى ابي عبيدة ايضا
وهي على قراءة اتوها بالمد واما من قراها بالقصر وهي قراءة اهل الحجاز فمعناه
جاوها ثم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس ابن النضر وقد تقدم شرحه
مستوفى في اوايل الجهاد **قوله** اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت بن زيد بن ثابت
قال لتاسخنا المصاحف تقدم في اخر تفسير التوبة من اوجه اخر عن عبيدان
السياق عن زيد بن ثابت ان في تلك الروايات ان الاية لتقل كانت مع رسول الله وفي هذه
الاية ان من المومنين رجال فالذي يظهر انهما حديثان وسياتي في فضايل
القران من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري باحد شين معا في سياق
واحد **قوله** فقدت اية من سورة الاحزاب كنت اسمع من رسول الله

صلى الله عليه وسلم تقرا اية لقد انزل علي ان زيدا لم يكن يعتمد في جميع القران
على علمه ولا يقتصر على حفظه ان فيه اشكال لان ظاهره انه اكتفى مع ذلك
تحريره وحله والقران انما ثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي
اشار اليه ان فقد فقد وجوده هكذا مكتوبة لا فقد وجودها محفوظة بل
كانت محفوظة عنده وعند غيره وبدل على هذا قوله في حسب جميع القران
فاخذت انتبعه من الرقاع والاكتاف كما سياتي مبسوطا في فضائل القران
وقوله جريده الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كما
سابينه في رواية ابراهيم بن سعد الاتية واما قصة المذكورة في الشهادة
فاخرجها ابو داود والنسائي ووقعت لنا عاليا في جزء محمد بن عبد الله الذهلي من
طريق الزهري ايضا عن عماره بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاستتبعه ليقضيه عن الفرس فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي يساومون
بالفرس حتى زادوه على ثمنه فداله الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا
يشهد اني قد بعته فمن جاء من المسلمين يقول ويلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن ليقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع الراجعه فقال
انا اشهد انك قد بايعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم تشهد قال
بتصديقك قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة
رجلين ووقع لنا من وجه اخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن الحرث فاخرج
الطبراني وابن شاهين من طريق زيد ابن الحباب عن محمد بن زرارة بن خزيمة
حدثني عمارة بن خزيمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا
من سواد ابن الحرث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال بم تشهد ولم تكن حاضرا
قال تصدقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد
لخزيمة او عليه فحسبه قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير
محمله وتذرع به قوم من اهل البدع الى استحلال الشهادة لمن عرف عندهم
بالتصديق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث انه صلى الله عليه وسلم حكم على

الاعرابي

وقوله رد على عفا او وجوله الخ ان
لم توجد في النسخ الصحاح ج

الذي في النسخ الصحاح
العسيب

الاعرابي بعلمه وحرت شهادة خزيمة محمد من التوكيد لقوله والاستظهار
على خصمه فصار كالمقدر بشهادة اثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة
الفطنة في الامور وانها ترفع منزلة صاحبها لان السبب الذي لاجله اخر عمه حاصل
في بعض الاخر تعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما سبقت له ما اغفل عنه غيره
مع وضوح عذره في ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمة او عليه
بحسبه قلت روى عمر بن التين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخزيمة لما جعل شهادته بشهادتين لا تعداي تشهد على ما لم تشاهد
انتهى وهذه الشهادة لم اقف عليها قوله باب قال ارواك
ان كنت تردن الحيوم الدبني وربتها وقعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وفي رواية ابي ذر امتعكن الاية قوله وقال معمر كذا لابي ذر
وسقط هذا عند الاكثر ومن رواية غيره قوله التبرج ان تخرج زينتها هو قول
ابي عبيدة واسنده معمر ابن المثنى ولفظه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى هو من التبرج وهو ان يبرز ثن محاسنهن وتوهم غلط
اي ومن قلده ان مراد البخاري معمر بن راشد فليس هذا ان محل عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج
عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المراة تخرج تمشي
بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان
عن قتادة قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت فنهين
عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر قال كانت في الجاهلية
واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت ما ولى الا ولها اخرى ومن وجه اخر
عن ابن عباس قال كن جاهلية اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهلية
الاولى الوسنة فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة
قالت الجاهلية الاولى من نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن طريق عامر
وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حيان قال الاولى زمان
ابراهيم والاخرى زمان محمد قبل ان بعث قلت ولعله اراد الجمع بين ما
نقل عن عائشة وهو الشعبي والله اعلم قوله سنة الله استنها جعلها هو

قول ابي عبيدة ايضا وزاد جعلها سنة ونسبه مغلط اي ومن تبعه ايضا ان
تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه قوله ان رسول الله صلى الله عليه
قوله طالقا حين امره ان يخبر ان واجبه سياتي الكلام عليه في الباب الذي بعده
قوله باب ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
ساقوا كلهم الاية الى عظيما قوله وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة السنة وصله ابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ
من ايات الله والحكمة القران والسنة اورده بصوره اللف والنشر المرتب
وكذا هو في تفسير عبد الرزاق قوله وقال الليث حدثني يونس وصله الدهلي
عن ابي صالح عنه واخرجه بن جرير والنسائي والاسماعيلي من رواية ابن وهب
عن يونس كذلك قوله لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيير نسائه
ورد في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل ابو بكر
تستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
هن حولي كما ترى يعني نساءه وفيه ثم اعتزل نساءه وفيه ثم اعتزلهن شهرا ثم نزلت
عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ اجرا عظيما قال فبدا بعائشة
فدله على حديث الباب وتقدم في المظالم من طريق عقيل وياتي في النكاح الفي
من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله وابي سلمة عن ابن
عباس عن عمر في بعض المرابين اللتين تظاهرتا بطوله وفي اخره حين افشته
حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته
عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها
فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا قد اصبحنا لتسع وعشرين
نعد اعدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عايشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة فقال اني
ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك والحديث
كله من رواية ابن عباس عن عمر واما المروي عن عايشة فمن رواية عن عباس
عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه بن ابي حاتم وابن مردويه من طريق
ابي صالح عن الليث بهذا الاسناد الى ابن عباس قال قالت عايشة انزلت اية

التخيير فانطلق الحديثان ان التخيير نزلت عقب قراغ الشهر الذي اعتزلهن
فيه وقع ذلك صريحا في رواية معمرة عن عايشة قالت لما نزل التي صلى الله عليه وسلم
الى نسائه اسران نخير من الحديث اخرجه الطبري والطحاوي واختلف الحديثان
في سبب الاعراض وعكن الجمع بان تكون القصتان جميعا سبب الامر الهي فان قصة
المتظاهرين خاصة لهما وقصة سوال النفقة عامة في جميع السورة ومناسبة
التخيير لقصة سوال النفقة اليق منها لقصة المتظاهرين وسياتي في باب من
خير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم في خيرهن وجها ان شاء الله تعالى
وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والاقامة
عنده على قولين للعلما اشبههما بقول الشافعي الثاني نعم قال انه الصحيح
وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقا او الطلاق او بين الدنيا والاخرة
انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين ان احد الامرين ملزوم للاخر وكانهن
خيرن بين الدنيا وطلقهن وبين الاخرة فامسكهن وهو مقتضى سياق الاية
لهر لي ان محل القولين هل فوض لهن الطلاق امرا او لا وبهذا اخرج احمد عن علي
قال ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا والاخرة قوله

فلا عليك ان لا تعجلي او لا بأس عليك في الثاني وعجل الرحيل حتى تنشاوري ابويك
حتى يستأمرني ان تطلبي بيتها ان بيننا لك بأسا في ذلك ووقع في حديث جابر
حتى يستشيري ابويك زاد محمد بن عمرو وعن ابي سلمة عن عائشة الى عارض
عليك امرا فلا اصالي فيه شيئا حتى يعرضه علي ابويك الى بكر وامرر ومان اخرجه احمد
والطبري ويستفاد منه ان امرر ومان كانت يومئذ موجودة فرضه على من
زعم انها ماتت سنة ست من الهجرة فان الحديبية كان في سنة تسع قوله قالت
فقلت فهي اي هداي استأمر ابوي في رواية محمد بن عمرو قلت اني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة ولا اوامر ابوي ابا بكر وامرر ومان وضحك وفي رواية عمر بن ابي
سلمة عن ابيه عن الطبري فعرج قوله ثم فعل ازواج النبي مثل ما فعلت في رواية
ابي عقيل ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن يونس في روايته
فلم يكن ذلك طلاقا له لهن فاختنه اخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو والمذكورة
ثم اسفر البحر يعني صحراء واجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن ونحن نقول
مثل ما قالت وقوله استقر اي تتبع والبحر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجر بضم
ثم سكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر المذكور
ان عائشة لما قالت اختار الله ورسوله والدار الاخرة قالت يا رسول الله واسألك
ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا خبرتها
ان الله لم يبعثني معنتا وانما بعثني معلما مبشرا وفي رواية معمر عند مسلم قال
معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت لا اخبر نساءك اني اخترتك فقال ان الله
ارسلني مبلغا ولم يرسلني متعنتا وهداي منقطع بين ايوب وعائشة ويشهد
للصحة حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم
ازواجه وحمله عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من دلال وغيره مما
يعسر عليهن للغيرة وفيه فضل عائشة لبداءته بها كذا في قرة العيون لكن
روى بن مردويه من طريق الحسن عن عائشة انها جلست من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسي هذا فقالت يا رسول الله نبيد ان نخير نساءك ما عند الله تردن ام الدنيا قالت
قلت هداي وكانت هي السبب والمعبر فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع
من عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان النشوة كن نسائه الا فقه اصح

طريقا

طريقا منه واذا تقرر ان السبب لم يخل منها وقلت في التعبير يدل على
المراد لا سيما مع تعدد لها اي في البداءة بها والدخول عليها ومنه ان بعض
النسوة يطنه لنقص الراي قال العلماء انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان
تستأمر ابويها حسبما ان صغر السن علة اختيار الشق الاخر لاحتمال
ان لا يكون عندهما من الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استشارة ابويها
اوضح لها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة ولهداي لما فطنت
عائشة لذلك قالت قد علم ان ابوي لم يكونوا يامرانني بفراقه ووقع في رواية عمرو
عن عائشة في هذه القصة وحشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثي وهو
شاهد للتاويل المذكور وفيه منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها
وصحة رايها مع صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة الراي والعقل على ان تفعل
ما لا يليق بحالها لسؤالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه
بفعلها ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه
النساء من الغيرة ومحبة الاستبداد دون ضرائرها لم يسعفها بما طلبت من ذلك

قلت

وقع في النهاية والوسيط التصريح بان عائشة
اراد ان تختار نساؤه الفراق فان كانا ذكراه بما فهماه من السياق فذاك
والا فلم ار في شيء من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء من حاسن
صلى الله عليه وسلم تخييره ازواجه واستئذانه الهدية القصة ولا دلالة فيها على
الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير لطلاق انه في حق الامة واحتج
هو صلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك
في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى واستدل به لبعضهم على صغوها جاز من
الازواج حينئذ من اختارت الدنيا وهي فاطمة بنت الضحاك لعموم قوله ثم
فعل الى اخره قوله تابعه موسى زاعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة
يعني عن عائشة وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن زاعين حدثنا ابي
فذكره قوله وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجة
من طريقه واخرجها احمد واسحق في مسنديهما عنه وقصر من قصر

تخريجها على ابن ماجة وامّا روايته الى سفيان المعمري فاخرجها الذهلي في الزهريات
وتابع معمرا على روايته جعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما
محدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى الهذلي سأل الترمذي وقد رواه
عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمته والله اعلم
قوله باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه لم يحتلف الرواة انها نزلت في قصة زيد بن حارثة
وزينب بنت جحش قوله حدثنا علي ابن منصور هو الرازي وليس له عند
البخاري سوى هذا الحديث واخر في البيوع وقد قال في التاريخ الصغير رحلنا
عليه سنة عشر فكانه لم يكثر عنه ولهذا حدث عنه في هذين الموضعين وتابعه
قوله حدثنا ثابت كذا قال مغلي ابن منصور عن حماد وتابعه محمد بن ابي
بكر المقدمي وعارم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود ودوح عن عبد المؤمن
وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس فلعل لحماد فيه
اسنادين وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن ايوب صاحب العسري
عن حماد بن زيد بالاسنادين معا قوله ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله
مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هكذا اقتصر على هذا
القدر من هذه القصة وقد اخرجه في التوحيد من وجه اخر عن حماد بن
زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية قال وكانت تفخر على ازواج النبي
الحديث واخرجه ايضا عن سهل بن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد
بلفظ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة فحاء زيد يشكو
اليه فقال له امسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها
قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج بن ابي حاتم هذه القصة من طريق السدي
فساقها سياقا واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت
جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه

فكرهت

فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها
اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان يامره بطلاقها وكان
لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون بين الناس فامره رسول الله ان يمسك
عليه زوجه وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا تزوج
امراة ابنه وكان قد تبناه وعنده من طريق علي بن زيد عن علي ابن الحسين
بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها
فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله
قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي
الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال انها من جوامع العلم المكنون وكانه لم
على تفسير السدي الذي اورده وهو اوضح سياقا واصح اسنادا اليه لضعف
علي بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة
فقال يا رسول الله ان زينب استد علي لسانها وانا ارى ان اطلقها فقال
اتق الله وامسك عليك زوجك قال والذي صلى الله عليه وسلم رحت ان يطلقها
ويخشى قالة الناس ووردت آثار اخرى اخرجها بن ابي حاتم والطبري ونقلها
كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اورده منها هو المعتمد
والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه انها
ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج
امراة ابنه واراد الله ابطال ما كان اصل الجاهلية عليه من احكام النبني بامر
والاتباع في الابطال منه وهو تزوج امراة الذي يدعى له وقوع ذلك من ايام
المسلمين ليكون ادعى لقبوله هو انما وقع الحط في تاويل متعلق الخشية والله اعلم
وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة قالت
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ
تقول للذي انعم الله عليه الآية يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك
عليك زوجك الى قوله قدرا مقدورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم الآية وكان لساه وهو صغير قلت حتى صدد

رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم
قال الترمذي روي عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله لكنتم
هذه الآية ولم يذكر ما بعده وهذا الصواب وهذا الذي اخرجه مسلم
كما قال الترمذي والحق الزائد بعده مدرج في الخبر فان الراوي له عن داود
لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك
اختبارا لما عنده من الرغبة فيها او عنها فلما اجلعه زيد على ما عنده منها من
البغضة التي نشأت عن تعاظمها عليه وبداءة لسانها اذن له في طلاقها وليس في
مخالفة متعلق الامر لمتعلق العلم ما منع من الامر به والله اعلم وروى احمد
ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت
عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلقت
فقلت يا زينب ابشري ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت
ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن وهذا ايضا مما وقع
في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب لا يرطن احد ان ذلك
وقع قهرا لغير رضاه وفيه ايضا اختبار ما كان عنده منها بقي منه شيء ام لا
وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعاءها عند الخطبة قبل الاجابة وان
من وكل امرأة الله يسر الله له ما هو الاحط له والانفع دنيا واخرى قوله

باب قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك كذا للجميع وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول الحجير
وذلك ان الخطب شق لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن فعوض امر القسم
اليه فنزلت ترجي من تشاء منهن الآية قوله وقال ابن عباس ترجي توخر وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله او جده اخره هذا
من تفسير الاعراف والشعري ذكره هنا استطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم
الفريابي من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ارجه واخاه قال اخره واخاه قوله
حدثنا زكريا بن يحيى هو الطائي وقيل البلخي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين

قوله

قوله حدثنا ابو اسامة قال هشام حدثنا هو ومن يتبدل بيمر الخبر على الصيغة
وهو جائز قوله كنت اغار كذا وقع بالغين المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلي
من طريق محمد بن بشر عن هشام من غيرة بلفظ كانت تعسر اللام وهي افصح من
تعيرني مهملة وتشديد قوله وهبت انفسها هذا ظاهر في ان الواهبة
اكثر من واحدة وياتي في النكاح حديث سهل بن سعد ان امراة قالت يا رسول
الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي طلبها فقال التمس ولو
خاتما من حديد ومن حديث انس ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ان لي ابنة فذكرت من جمالها فاربك بها فقال قد قبلتها فلم تزل
تذكر حتى قالت لم يصدع قط فقال لا حاجة لي في امتك واخرجه احمد ايضا
وهذه امراة اخرى بلا شك وعند ابن ابي حاتم من حديث عايشة التي
وهبت نفسها للنبي هي خولة بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب النكاح
فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام
شريك واخرجه النسائي من طريق عروة وعبد ابي عبيدة معتمر بن المثنى
ان من الواهبات ام شريك واخرجه النسائي فاطمة بنت شريح وقيل ان ليلى
بنت الخطيم منهن وهبت نفسها ومنهن زينب بنت خزيمة جاء عن الشعبي وليس
بثابت وخولة بنت حكيم وهو هذا الصحيح ومن طريق مجاهد عن ابن عباس
قال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحرث وهذا
منقطع واورده من وجه اخر مرسل واسناده ضعيف ونعارضه حديث سماك
عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل بواحدة
منهن وهبت نفسها له وان كان مباحا له ولانه راجع الى ارادته لقوله تعالى
ارادة ان يستنكحها وقيل بنت عايشة في هذا الحديث سبب نزول
قوله تعالى ترجي من تشاء منهن واشارة الى قوله تعالى وامراة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم الآية روى
ابن مردويه من حديث بن عمر ومن حديث بن عباس ايضا قالا فرض عليهم
الا نكاح الا بولي وشاهدين قوله ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي

ما اری الله الا موجبا لما تريد بلا ما خيرهن سترا لما يجب ويختار وقوله ترجي
من تشاء منهن اي يوخر هن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه
الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وابي رزين وغيرهم
واخرج الطبري ايضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء
ومن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بهن وارجا بعضهن لم يدخل بهن
وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل
المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء انه كان هم بطلاق
بعضهن فقلن له لا تطلقنا وانت لنا ما شئت مستورا وهن اللاتي
اوامن وتقسم للباقيات ما شاء ومن اللاتي ارجا من فحاصل ما قيل في
تاويل ترجي اقوال احدها الطلاق وتمسك ثانيها بعزل من شئت منهن بغير
طلاق وتضم غيرها اليها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت
وحدث الباب يوجد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة
وظاهره ما حكته عائشة من استيذانه من اراد ان لم يرجي احد منهن يعني انه لم
يعتزل وهو قول الزهري ما اعلم انه ارجا احدا من نسائه اخرجه ابن ابي حاتم
وقتادة الطلق له ان يسم كيف شاء لم يسم الا بالسنة قوله يستاذن المراة
في اليوم الذي يكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخري قوله ابعد
عباد بن عباد سمع عاصما وسهلا بن سرد وية في تفسيره من طريق يحيى بن حصين
عن عباد بن عباد وروناه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن حصين رواية
ابي بكر المروزي عنه من طريق المصريين الى المروزي تكميل احتلق في
المنفي في قوله تعالى في الآية التي هذه تلي الآية وهي قوله لا يحل لك النسا
من بعد هل المراد بعد الاوان المذكورة وكان يحل له صنف دون صنف
او بعد النسا الموجودات عند التخيير على وجهين والى الاول ذهب ابي
بن كعب وسن وافقه وان ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن اباه لعمر
الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يحد له تزوج امراة بعد المقدة المذكورة
لكن ذلك لا ينفي الحلال وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا واخرج ابن ابي

حاتم عن ام سلمة رضي الله عنها مثله قوله باب لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله عظيما كذا لابي ذر
والنسفي وساق غيرهما الآية كلها قوله بقال اناه ادراكه انا يانى اناة فهو
فعوان اتى بفتح الالف والنون مقصور ويانى بكسر النون وان فتح الهمزة
وسكون النون مخففا واخره ها تانيث غير مد مقصور قال ابو عبيدة
في قوله تعالى الى طعام غير ناظرين اناه اي ادراكه وبلوغه وقوله انا يانى
انيا اي بلغ وادرك قال الشاعر لمحصنت النوم له سوم الى وكمل حاصله تمام
وقوله انيا بفتح الهمزة وسكون النون مصدر رباعي وقرى الاعمش وحميد
اناه بمد اوله بصيغة الجمع مثل انا النار بكسر غير همز في اخره قوله لعل
الساعة تكون قريبا اذا وضعت صيغة المونث قلت قريبة واذا جعلته ظرفا
وجعلا او لم ترد الصيغة نزعت الهاء من المونث وكذلك لفظها في الاثنين والجمع
للمذكر والانثى هكذا وقع هذا الكلام هنا الى ذر والنسفي وسقط
لغيرهما وهو اوجه لانه وان اتجه ذكره في هذه السورة لكن ليس هذا
محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا مجازه مجاز الظرف ما هنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبة
وان كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين وفي الجمع من المذكر
واحدها لغيرها وغير جمع وغير تثنية وجون غيره ان يكون المراد
بالساعة اليوم فلذلك ذكره او المراد شيا قريبا وقيل قريبا كثر استعماله
استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر شرح ذكر الخسف في البابين الثاني
احاديث احدها حدثت انس عن عمر قال قلت يا رسول الله ما دخلك على
البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب
وهذا طرف من حديث اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم تمامه
في اوايل الصلوة وفي تفسير البقرة ثانيها حدثت انس في قصة بنا
النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش ونزول اية الحجاب اورده
من اربعة طرق عن انس بعضها اتم من بعض وقوله اي لتا زينتها الملخص
وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم الصغاني ان الصواب

٢ او زمانا قريبا او التقدير قيام الساعة
محذوف قيام وروعيت الساعة في
تانيث تكون وروعي المضاف في
المحذوف في تذكير قريبا م م

٧ احديث م

هذا دعا لي ولأنا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلاثمائة رجل فذكر الحديث ش م

هُدِيت بغير الواو لكن تواردت النسخ على إثباتها مردد عليه ولا مانع من استعمال الهدية في هذا ذي استعارة **قوله** لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم وطعموا في رواية الزهري عن أنس كما سيأتي في الاستئذان قال كان أعلم الناس في بيتان الحجاب وكان في بيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش أصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية أبي قلابة عن أنس قال أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش إلى النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس أنه كان الداعي إلى الطعام قال فجعل قوم فيأكلون ويخرجون ثم جعل قوم فيأكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه وفي رواية حميد فاسبع المسلمين خبزا ولحما وقع في رواية الجعد بن عثمان عن أنس عند مسلم وعلقمة البخاري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله وصنعت له أم سليم حيسا فذهبت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اشبا عهم من ذلك وقد تقدمت الإشارة إليه في علامات النبوة وجمع منه وبين رواية حميد بأنه صلى الله عليه وسلم أولم عليه بالخبز واللحم وأرسلت إليه أم سليم الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا عليه الخبز واللحم حتى أمتلأ البيوت والحديث أخرجه مسلم **قوله** قلت يا رسول الله والله ما أجد أحدا أقال فارفعوا طعامكم زاد الإسماعيلي من طريق يونس جعفر بن سهران عن عبد الوارث فيه قال وزينب جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة قد أعطيت جمالا وفي البيت ثلاثة **قوله** ثم جلسوا يتحدثون في رواية أبي قلابة فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون وأذا هو كما هو منهم للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر في رواية عبد العزيز وبقي ثلاثة زهط في رواية حميد فلما رجع إلى البيت أراى رجلين ووافقه بيان بن عمر وعن أنس عند الترمذي وأصله عند المصنف أيضا وجمع بين الروايتين بأنهم أقول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخر ما رجع توجه واحد منهم في أثناء ذلك فصاروا

اثنين وهذا أولى من جزم من جزم بأن أحد الرواتين وهم وجوز الكرماني أن يكون الحديث وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر الثلاثة لحظ الأشخاص ومن لحظ الاثنين منهم لحظ سبب القعود ولم أقف على تسمية أحد منهم **قوله** فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا هكذا وقع الجزم في هذه الرواية بأنه الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز وحميد على أن أنسا كان شاكا في ذلك ولفظ حميد فلا أدري أنا أخبرته بخروجهم أم أخبر وفي رواية عبد العزيز عن أنس فما أدري أخبرته أم أخبر وهو مبني للمجهول أي أخبر بأن يوحى وهذا الشك قريب من وهم أنس في تسمية الذي سأل الدعاء بالاستسقاء فإن أصحاب أنس جزم عنه بأنه الرجل الأول وجزم بعضهم بأنه سأله عن ذلك فقال لا أدري كما تقدم في مكانه وهو محمول على أنه كان يذكره ثم عرض له الشك فيه ثم ذكر الجزم **قوله** فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله آية الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم زاد أبو قلابة في روايته إلا أن يؤذن لكم إلى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى وضع رجله في أسكفة الباب الداخلة والأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن أنس فلما أرخى الستر ودوني ذكرت ذلك لأبي طلحة فقال إن كان كما تقول لنزلن فيه قرآن فنزلت آية الحجاب **قوله** في رواية عبد العزيز ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت كيف أصبحتم أحسب أهلي فذكر الحديث نحوه وفي رواية حميد أنه صلى الله عليه وسلم أتى حجرة عائشة فظن أنهن قد دخلن فقام ببابها فجاء القوم فقعدوا في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متوجها إلى حجرة عائشة فلما رأى أنهم قد قاموا رجع فلما رأوا رجع رجع

جرى بينهما الحديث فلما ارادا الصراف رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى
الله عليه وسلم رجع عن بيته وبات مسرعين ومحل القصة ان الذين حضروا
الوليمة جلسوا يتحدثون واستحى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمرهم بالخروج
فتهيأ للقيام ليفطنوا المراد فيقوموا فيقوم معهم فلما لم يفطنوا لذلك عن ذلك
قام وخرج فخرجوا ولم يجد الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل
بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يريد ان يقوموا لئن غيرهم بالامر بالخروج لشدة حيائه فيطيل القعدة
عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه وهم شغل بالهم وكان احدهم في اثنا
ذلك افاق من غفلته وبقي الاثنان فلما طال ذلك وصل النبي صلى الله عليه وسلم
وانزلت الاية فارخى الستر بينه وبين انس خادمه انتهى ولم يكن له عهد بذلك

تنبيه ظاهر الرواية الثانية ان الاية نزلت قبل قيام القوم
والاولى وغيرهما انها نزلت بعد فجمع بان المراد بما نزلت حال قيامهما
اى انزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعد فرجعا ودخل البيت وارخى الستر
والتقى لعلي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله
من الحق وفي الحديث من الفوائد مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين
قال عياض فرض الحجاب منها لمن قصد بن به فهو فرض عليهن بلا حد وفي الوجه
والكفين فلا يجوز لهن كشف في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوص من
وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطا
ان حفصة لما توفي عبر ستر بها عن ان يرى شخصها وان زينب ست حمش
جعلت لها القبة فوق نعشها لستر شخصها انتهى وليس فيما ذكر دليل على ما
ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن
ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات
الا بدان الا الاشخاص وقد تقدم في الحج قول بن جريج لعطا لما ذكر له طواف
عائشة اقبل الحجاب او بعده قال قد ادركت ذلك بعد الحجاب وسياتي في اخر
الحديث الذي يليه بيان لذلك **قوله** وقال ابن ابي مريم انبانا يحيى حدثني
حميد سمعت انسا فمراده بذلك ان عنعنة حميد في هذا الحديث غير مؤثرة

النساء

مزيد

لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور وهو
ابن ايوب الغافقي المصري وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد
بن الحكم ووقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم ابن ابي مريم
وهو بعيد فاحش وانما هو سعيد الحديث الثالث حديث عائشة خرجت
سودة اي بنت زمعة ام المؤمنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد
تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهره
رواية الزهري عن عروة وقال الكرماني فان قلت وقع هنا انه كان بعد ما
ضرب الحجاب وقد تقدم في الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع
من بن قلت بل المراد الاول غير الثاني والحاصل ان عمر وقع في قلبه نفره
من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله احجب نساءك والد ذلك
الى ان نزلت اية الحجاب ثم تصدى بعد ذلك ان الاسد بن شخاصكن انتهى ولكن
مستترات فبالغ في ذلك فمنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا
للمشقة ودفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان ايراد الحديث المذكور
في الباب ليس مطابقا بل ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب انه احال على اصل
الحديث كعادته فكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد
وقع في رواية نجاهيد عن عائشة لنزول اية الحجاب سبب اخر اخرجه النسائي
بلفظ كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل
فاصاب اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع فيكن ما رات عين فنزل
الحجاب ويمكن الجمع بان ذلك قيل قصة زينب فلعل به منها الطفت نزول الحجاب
بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج بن مردويه من حديث
بن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فحرج النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يفعل فلما خرج عمر الكراهة في وجهه فقال للرجل لعلك اذيت النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قبضت ثلاثا كلي يتبعني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله
لو اتخذت حجابا فان نساءك ليس كسائر النساء وكذلك اطهر لقلوبهن فنزلت
اية الحجاب **قوله** قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان
الله كان الى قوله شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره الاثنين جميعا ثم

فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر حديث عايشة في قصة افلح اخي ابي القعيس وسيأتي شرح الحديث مستوفى
في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لا جناح عليهن في اباحهن الى اخره
فان ذلك من جملة الاستثناء وقوله في الحديث الذي له فانه عمك مع قوله في
الحديث الاخر لعمر صنو الاب ويهدى بذلك دفع اعتراض من زعم انه ليس في
الحديث مطابقته للترجمة اصلا وكان البخاري رحمه الله اراد هذا الحديث
على الرد على من كره للمرأة ان تضع خمارها على رأسها او حالها كما اخرجه الطبري
من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لهما الرأس والحال في
هذه الآية فقالا انهما يعنيان هاتين الحالتين وكره مالك ذلك ان تضع خمارها عند
صهاها او حالها وحديث عايشة في قصة رد عليها وهذا من دقايق ما في
تراجم البخاري قوله **باب** قوله ان الله وملئكته يصلون
على النبي الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى تسليما قوله قال ابو العالية
صلاة الله ثناؤه عليه عند الملئكة وصلاة الملايكة الدعاء اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق داود عن ابي العالية لكنه اخص منه وقد سئلت عن اضافة الصلوة
الى الله في ذوق السلام وامر المؤمنين بها فقلت ان يقال السلام الله عند
التحية والانقياد فامره المؤمنون لصحتها منهم والله وملايكته لا يجوز منهم
الانقياد فلم يسع الا هم دفعا للايهام والعلم عند الله تعالى قوله لنغرينك
لنسلطنك كذا وقع هنا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة السورة
فلعله من الناسخين وهو قول ابن عباس وصله الطبري ايضا من طريق علي بن
ابي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا قال السدي
قوله سعيد بن يحيى هو الاموي قوله قيل يا رسول الله اما السلام علمناك
فكيف نصلي الحديث الى سعيد الذي يعد هذا قلت اما يا رسول الله
والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه اخرجه

ابن ابي حاتم من طريق الاجلح عن الحكم بن ابي ليلى عنه وقد وقع السؤال
عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث ابي
مسعود عند مسلم بلفظ اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس بن
عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك
وروى الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلوة قوله فكيف الصلوة عليك في حديث ابي
سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته نحو صلينا عليك
في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة
قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وفي حديث ابي سعيد عبدك
ورسولك قوله كما صليت على ابراهيم اي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم فنسأل منك الصلوة على محمد وعلى ال محمد بطريق الاولى لان
الذي ثبت للمفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ويهدى تحصل الانفصال عن
الايراد المشهور من ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل
الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج
ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف لانه مما استقبل والذي تحصل لمحمد
صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل واجابوا بجواب اخر على تقدير
انه من باب الحاق وحاصل الجواب ان التشبيه وقع للمجموع لان المجموع
ال ابراهيم افضل من مجموع ال محمد لان في ال ابراهيم الانبياء خلاف ال محمد
ويعكر على هذا الجواب التفضيل الواقع في غالب طرق الحديث وفي الجواب
ايضا ان ذلك كان قبل ان يعلم الله نبيه انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء
ومؤيد ما وقع عند مسلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا خير البرية قال ذاك ابراهيم قوله على ال ابراهيم كذا فيه في الموضعين
وسأذكر تحرير ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي اخر حديث
ابي مسعود المذكور والسلام كما قد علمتم قوله في حديث ابي سعيد
قال ابو صالح عن الليث يعني باسناده المذكور قبل قوله على محمد وعلى

سعدم

بعد صلاة النبي
ناوه عليه
الملايكة
صلاة الملايكة
الدعاء
ابن عباس
يصلون يبركون

آل محمد كما باركت على ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل
ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وهكذا
اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث قوله حدثنا بن ابي حازم
هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار قوله والدراوردي هو عبد العزيز بن
محمد قوله عن يزيد هو بن عبد الله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده
انهما رواياه باسناد الليث فلذكر آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث
واستدل بهذا الحديث على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل قوله فيه وعلى آل محمد واجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع
تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجة فيه انه صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم
فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه
صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه او خليفته ونحو ذلك وقرب
من هذا ان الله لا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا
الثناء صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولا اجد لمن اجاز ذلك
منفردا فيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل على آل
ابي اوفى ولا في قول امراة جابر صل علي وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما
فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من
حقه بما شاء وليس لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه ولم تثبت عنه اذن في ذلك
ويقوى المنع ان الصلوة على غير النبي صار شعارا لاهل الاهواء يصلون على
من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم ومحل المنع في ذلك حرام او مكروه او
خلاف الاولى حكى الاول وجده الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقبله
روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الاخرة
وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلوة على خلقائهم وامرائهم عدل الصدقة
على النبي فاذا جاءك كتابي فمرهم ان تكون صلوتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين
وبدءوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح
الصلوة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلم والمسلمة

الاستغفار

الاستغفار فذكر ابو ذر ان الامر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كان
في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسرى قوله كالذين آذوا موسى ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني اسرائيل وقد
تقدم مسندا هكذا مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد
روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن
عباس عن علي قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو
اسرائيل لموسى انت قتلته كان الين لنا منك واستحيا فاذوه بذلك فامر
الله الملئكة فحملته فمروا به على مجالس بني اسرائيل يعلموا موته قال الطبري
يحتمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى
الخ وفي التعبير اصح من هذا لكن لا مانع ان يكون
للشيء سببان فاكثر كما تقدم تقريره غير مرة قوله

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها
لقد كان لسبا في مساكنهم الاية قال بن اسحق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال انزل في
سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة قال ليس بارض ولا
امراة ولكنه رجل ولد له عشرة فتيامن منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث قال في الباب
عن ابن عباس الخ حديث بن عباس وفروة صححهما الحاكم
واخرج بن ابي حاتم في حديث فروة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا قوم
كان لهم عز في الجاهلية وانا اخشى ان يرتدوا فما تلهمر قال ما امرت فيهم
بشيء فنزلت لقد كان لسبا في مساكنهم الايات فقال له رجل يا رسول الله
وما سبا فذكره واخرج بن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث تميم
الداري واصل قصة سبا قد ذكرها بن اسحق مطولة في اول السيرة النبوية
واخرج بعضها بن ابي حاتم من طريق بن شهيب عن الشهيد عن عكرمة واخرجها
الضياء من طريق السدي مطولا قوله معاجزين مسابقين ممجزين نافيتين

مُعاجزي مستابقي سَبَقُوا فاتُوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا
وقوله معجزين بفاتين ومعنى معاجزين معالبين فقال ابو عبيدة في قوله
والذين سعوا في اياتنا معاجزين اى مسابقين يقول ما انتم بمعجزي اي سابقي
وهذى اللفظ اي معاجزين على لجذى القراتين وهي قراة الاكثر في موضعين
من هذه السورة وفي سورة الحج والقراة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين
بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بمعناها وقيل معنى معاجزين معاندين
ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز واما قوله معجزين فلعله
اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد
اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي
مسابقي فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين مغالبين
وكرر لهما بعد وقد ظهر انه بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله
يسبقونا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امر حسب
الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا واما قوله بمعجزين بفاتين
فلذى وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين
مغالبين الى اخره فقال الفراء معناه معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق
يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله معاجزين قال مراغمين وكلها
بمعنى قوله معشار عشر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار
ما اتيناهم اى عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار
الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والعشار العشر
قوله يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل قال
الخمط كل شجر ذي شوك والاكل الخمي اى بفتح الجيم مقصور وهو معنى الثمرة
باعد وبعد واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
مجاز الدعاء وقراة قوم بعد بمعنى بالتشديد قلت قراة باعد للمجهول
وقرى بعد ابو عمرو وابن كثير وهشام قوله وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا قوله سيل العرم السد
كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ولابي ذر عن الحموي التشديد

قوله
يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين مسابقين
ص ص

اى العشر

بعجد

يعجد بوزن عظيم قوله فسقد كذا للاكثر بمهملة قبل القاف المقيله
وذكر عياض ان في رواية ابي ذر فسقه بموحدة ثم مثلثة قبل القاف والصحيح
قال وهو الوجه يقول بثقت النهر اذا كسرته لتصريفه عن مجراه قوله
فان نفعا على الحيتين كذا للاكثر بفتح الجيم والنون الخفيفة بعدها موحدة
ثم مثناة فوقانية ثم حتانية ثم نون ولابي ذر عن الحموي بتشديد النون
بغير موحدة بعدها واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضي ان
يقول ارفع الماء عن الحيتين فان رفعت الحيتان عن الماء اجيب ان المراد من الارتفاع
الزوال اى ارفع اسم الحية عنهما فالتقدير فان زفعت الحيتان عن كونهما حيتين
وتسميتهما بذلك لانه حدث على سبيل المشاكلة قوله ولكن الماء الاحمر
من السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال وللمستملي من السيل
وعند الاسماعيلي من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابي الى قوله
السد في الموضعين وقال فسقه بالمعجمة والقاف الثقيله وقال على الحبس
شد حتنه كما للاكثر في المواضع كلها قوله وقال عمرو بن شرجبيل العرم
المسناة بلحز اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي اما قول عمرو فوصله سعيد
بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن ابي ميسرة وهو عمرو بن شرجبيل بكسر
سواء اللحز اللغة والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون وضبط
في اصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما بني في عرض
الوادي ليرتفع السيل ويعيض على الارض وكانه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه
كل مذهب وقال الفراء العرم المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على بلد ابوان
بها وبستون من ذلك الباب الاول ثم الثاني ثم الاخر ولا يصل حتى
يرجع الماء السنة المقبلة وكانوا انعم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل
وكفروا بشق الله عليهم تلك المسناة فغرقت ارضهم ودفن الرمل بيوتهم ومزقوا
كل ممزق حتى صار يتمثل بهم عند العرب مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا واما
قول غيره فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم
الوادي وقيل العرم اسم الجرذ الذي خرب السد وقيل هو صفة السيل
ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع عرمة واجد

له من لفظه وقال ابو عبيدة سبل العرم واحدتها عرمة وهو بناء يحبس
به الماء حتى فيشرف به على البانى وسط الارض ويترك فيه سبيل للسفينة
فتلك العرمات واحدتها عرمة قوله السابغات الدروع قال ابو عبيدة
فى قوله تعالى ان اعمل سابغات اى دروعا واسعة طويلة قوله وقال مجاهد
يعازى يعاقب وصله بن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه ومن طريق طاوس
قال هو المناقشة فى الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا
يغفر له قوله قيل ان هذه الآية ارجى اية فى كتاب الله
من حمله الحصر فى الكفر فمفهومه ان غير الكفر بخلاف ذلك ومثله ان
العذاب على من كذب وتولى وقيل وسوف يعطيك ربك وترضى وقيل
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل
يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية وقيل ايه الدين وقيل ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة وهذى الاخير نقله مسلم فى صحيحه عن عبد الله
ابن المبارك عقب حديث الافك وفى كتاب الايمان من مستدرك الحاكم
عن ابن عباس قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبى قوله اعطكم بواحدة طاعة
الله مشى وفرادى واحد واثنين وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد بهذى قوله التناوش الرد من الاخرة الى الدنيا وصله الفريابى
من طريق مجاهد بلفظ وانى لهم التناوش قال الرد من مكان بعيد قال من
الاخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمى عن ابن عباس فى قوله وانى لهم
التناوش من مكان بعيد قال يتناولون الرد وليس حيث يرد قوله ومن
ما يشتهون من مال او ولد او زهرة وصله الفريابى من طريق مجاهد
مثله ولفظه او زهرة قوله باشياعهم بامثالهم وصله الفريابى من طريق
مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم قوله
وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من الارض نقد رمذى فى احاديث الانبيا
قيل الجواب فى اللغة جمع جابية وهى الحوض الذى يجبا فيه الشئ اى يجمع
واما الجوبة من الارض فهى الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير الجواب
واجيب باحتمال ان تكون فسرت الجابية بالجوبة ولم يرد ان استقاقها واحد

قوله

قوله الخبط الاراك والاثل الطرفاء والعرم السد بعد سقط الكلام الآخر الذى
وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس بهذى كله
مفرقا قوله كل كفور قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قوله حدثنا عمرو هو بن دينار قوله
اذا قضى الامر فى السما حدث الفواس بن سمعان عن الطبرانى مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحى اخذت السموات رجفة شديدة من خوف ذلك اهل
السما يصعقون او خروا سجدا فكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
عز وجل من وحيه ما اراد فينتهى به على الملئكة كلما مر بسما يسأله اهلها
ما ذا قال ربنا قال الحق وينتهى به حيث امر قوله ضربت الملئكة اجنحتها خضعانا
من الخضوع وفى رواية بصرا وله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين
قوله كاناى القول المسموع سلسلة على صفوان هو مثل قوله فى بدء الوحى
صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحى وقد روى بن مردويه
من حديث بن مسعود رضى الله عنه رفعه اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل
السموات صلصلة السلسلة على صفوان فيفزعون ويرى كفون انه من امر
الساعة وقراءتى اذا فزع الاية واصله عند ابى داود وغيره وعلقه موقوفا
ماتى فى كتاب البعث ان شاء الله تعالى قال الخطابى الصلصلة صوت الحديد
اذا تحرك وقد تكرر فى اصل كان الرواية وقفت لنا هنا بالصاد وان اراد ان التشديد
فى الموضعين بمعنى واحد فالذى فى بدء الوحى هذى والذى هنا جر السلسلة
من جديد على الصفوان الذى هو الحجر الاملس لكون الصفوان الناشئ عنهما سواء
قوله على الصفوان زاد فى سورة الحجر عن على بن عبد الله قال غيره يعنى غير سفيان
سمعهم فى حديث ابن عباس عند بن مردويه ومن طريق عطا بن السائب
عن سعيد بن جبير عنه فلا يزال على اهل السما الا صعقوا وعند مسلم والنسائى
من طريق على ابن الحسين على عن عمر ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا
عند النبى صلى الله عليه وسلم فرمى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذى
اذا رمى به فى الجاهلية قالوا كان يقول اما ان عظيم او يولد عظيم فقال انها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش

النواس

الخبط الاراك
والاثل الطرفا
والعرم السد

ذكر اى اية فى كتاب الله ارجى

مدار الشاوش على الاخير الا الذى

يعود الشاوش على الاخير الا الذى

شياعهم امثالهم

ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى بلغ التسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحملة
العرش ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال الانصار
وسياتي مزيدا في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله ومسترقوا السمع
في رواية علي عند ابي داود مسترق بالافراد وهو فصيح قوله هكذا بعضه فوق
بعض ووصف سفيان بن عيينه بلغه محرفها وحدد بين اصابعه اي فرق في
رواية علي وصف سفيان نفرج بين اصابعه يده اليمنى بعضها فوق بعض وفي
حديث ابن عباس عند بن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء تسمع
منه الوحي يعني يلقيانه ابدا على عهد سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى قوله على لسان
الساحرة الساحر والكاهن في رواية الحرجاني على لسان الاخر هل الساحر
وهو تصحيف وفي رواية على الساحر والكاهن وكذا سعيد بن منصور عن
سفيان قوله فربما ادرك الشهاب الخ يقتضي ان الامر في ذلك يقع على حد سواء
والحديث الاخر يقتضي ان الذي يسلم منهن قليل بالنسبة الى من يدركه الشهاب
ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا الحديث فيرمي هذا
الى هذا حتى يلقى على فم ساحر او كاهن قوله فيكذب معها مائة كذبة
فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء زاد علي بن عبد الله عن سفيان كنا
نقدر في تفسير الحجر فيقولون اليوم بر ناير مركذا وكذا ويكون كذا وكذا
وجدنا حقا الكلمة التي سمعت من السماء في حديث ابن عباس المذكور ويقول
يكون العام كذا وكذا وتسمع الجن فيحدثون به الكهنة فيخبر الكهنة الناس
بعد وقته وسيأتي بقية هذا في التذكير في آخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى

تفسير سورة حم السجدة

وقع في تفسير سورة الحجر في آخر هذا الحديث
عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان اسماء روى عنك عن
عمرو عكرمة عن ابي مريرة انه قرئ فرع اي بضم الفاء وبالراء المهملة الثقيلة
وبالعين المعجمة فقال سفيان هكذا في قرئ عمرو بن دينار فلا سمعه هكذا
املاه وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة
بالراي والعين المهملة وقرئ بن عامر مبنيا للفاعل ومعناه بالراء المهملة
ادهش الفرع عنهم ومعنى التي بالراء والعين المعجمة فقال سفيان هكذا

قرئ

قرئ عمرو فلا ادري سمعه املاء قال سفيان هي قراءتنا قال الكرماني فان قيل
كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة فالجواب لعل مذهبه جواز القراءة بدون
السماع اذا كان المعنى صحيحا قلت هذا وان كان محتملا لكن اذا وجد احتمال
غيره فهو اولى وذلك محمل قول سفيان لا ادري سمعه املاء على ان مراده سمعه
عن عكرمة الذي حدث بالحديث لانه شك في انه سمعه مطلقا قال الطيبي ازلا
يكتفى في نقل القرآن بالاخذ من المصحف بغير سماع واما قول سفيان وهي قراءتنا
فمعناه وافقت ما كان عندنا من القراءة فيجوز ان ينسب اليه كما نسب لغيره
قوله باب قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ذكر
فيه طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقد تقدم مشروحا مستوفى في سورة الشعراء

سورة الملائكة وقال ابن عباس الى الجنة ريد

كذي لاني ذرو سقط لغيره ويسر والبسملة والاولى سقوط لفظ يسر لانه
مكرر قوله القطمير لفافة النواة كذي لاني ذرو لغيره وقال مجاهد الخ
وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومثله روى سعيد
بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشرة التي تكون على النواة
وقال ابو عبيدة القطمير القوقه التي فيها النواة قال الشاعر وانت لئن عنى
قوقا وقال ابن عباس وغرابيب سود اسلد سوادا الغرابيب واد غير الذي ذر
الشديد السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
بلفظ قال الغرابيب الاسود الشديد السواد قوله منقله سقط هذا لابي
ذر وهو قول مجاهد قال وان تدع منقله اي ينقله احد نونها قوله وقال
ابن عباس الحرور السموم بالليل والسموم بالنهار سقط هذا لابي ذر هنا
وتقدم في كتاب بدء الخلق قوله وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس ثبت
هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة كما تقدم في بدء الخلق قوله

سورة يس

قوله وقال مجاهد فعززنا شالث شددنا سقط هذا لابي ذر وقد

وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله** يا حسرة على العباد كانت حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل وصله الفريابي كذلك وقد اخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عياض انه قرى يا حسرة على العباد بالاضافة ان تدركه القمر الخ **وقوله** سابق النهار الخ **وقوله** نسلخ نحرج الخ سقط كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** من مثله من الانعام وصله الفريابي اي من طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد مثل ما السعر رح بقوله بعد وان تشأ نغرقهم اذ الغرق لا يكون في الانعام **قوله** فاكهون معجبون زاد رواية غير ابي ذر فاكهون وهي القراءة المشهورة والاولى روت عن يعقوب الحضرمي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فاكهون قال معجبون قال ابو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الخطابي قوله ودعوني وزعمت انك لابن بالصيف تامر **قوله** اي عبدك لبن كثير وتمر كثير وما فاكهون هو قراءة ابي جعفر وشيبة وهم يوزنون فرحون ومعناه ما خوذ من الفاكهة وهو التلذذ ذو النعم **قوله** حنذ محضرون عند الحساب سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك **قوله** ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في احاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير باسناد حسن عنده **قوله**

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

لابي ذر هنا وسقط لغير **قوله** وقال ابن عباس لطائركم عند الله معكم وقد تقدم لي احاديث الانبياء والطبري من وجه اخر عن ابن عباس انهم قالوا طائركم معكم اعمالكم وقال ابو عبيدة طائركم اي حظكم من الخير والشر **قوله** ينسلون يخرجون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به **قوله** من قبورنا مخرجنا **وقوله** احصيناه حفظناه **وقوله** مكانتهم ومكانهم واحد سقط هذه الكلمة لابي ذر وسيأتي تفسير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم المكانة والمكانة واحد **قوله**

تقول لاهلكناهم في مساكنهم وقال ابو عبيدة في قوله لمسخناهم على مكانتهم ٤٩٣

باب

٧ الذرى م

٧ وكانها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع مغربها ثم قرا وكل مستقر لها قال وهي قراءة عبد الله وروى عبد الرزاق من طريق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو وروى هذه الاية والشمس تجري لا مستقر لها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت فلا يؤذن لها م م

ان مراده

ومقابله

باب

قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش وذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الى اخر الاية هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائي من طريق اسحاق بن ابراهيم عن ابي معمر شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد شرسشاذن فيؤذن لها وبوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وستشفع وتطلب ذلك فاذا كان كذلك ميل اطلعي من حيث جئت فذلك قول الله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذه الزيادة من رواية ابي معمر كما سنبينه عليه **قوله** في الرواية الثانية سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استفهمه اتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم **قوله** فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش في رواية ابي معوية عن الاعمش كما سابينه في التوحيد فانها تذهب فتستاذن في السجود فما ذن لها فيقال ان اصبحي طالعة من حيث غربت قال فهن يومئذ لا يجري الى يوم القيمة لا ينفع نفسا ايمانها الخ اما قوله تحت العرش فقيل هو حين يحاذيها كما يدل عليه مدرك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان مستقرها غاية ما ينتهي اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم وقيل الى منتهى امرها عند اشهى الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر بحد استقرار لا يحيط به ويحتمل ان يكون المعنى وعلمها ما ثابت عند من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه اتساع الامور العالم وغايتها ستقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك وتطل فعلها وليس في سجودها في كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن دوامها في سيرها قلت وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها الاستقرار

السير الدائم المعبر عنه بالجري والعلم عند الله تعالى قوله

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقال مجاهد ويقذفون ما يعبد من دون الله من كل مكان ويقذفون من كل جانب دحورا يرمون واصب دائم لازب لازم سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون ما يعبد من دون الله يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله ولهم عذاب واصب اي دائم وفي قوله من طين لازب هي بمعنى اللازم وقال النابغة ولا يحسبون الشر ضربة لازب اي لازم قوله يأتوننا عن اليمين يعني الحق الكفار يقوله للشياطين ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن يحسرفون ويسبعيا ض للاكثر وقد وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ انكم لتأتوننا عن اليمين قال الكفار يقوله للشياطين وللزيادة تدل على انه شرح من المصنف والكل من الرواسين وجه فمن قال يعني الجن اراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق يعني المهلة والقاف اراد تفسير لفظ اليمين اي كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقرناؤهم تفسير قتادة قال تقول الانس للجن كنتم تأتوننا عن اليمين اي من طريق الجنة تصدونا عنها قوله غول وجع بطن يغتالون تذهب عقولهم قرن شيطان سقط هذا كله لابي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك قوله ينزفون كهيئة الهرول وصله الفريابي ايضا عن مجاهد قوله ينزفون النسلان في المشي سقط هذا لابي ذر ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقبلوا اليه يزفون قال الوزيزف النسلان انتهى والنسلان بضم النون الاسراع مع تقارب الخطا وهو السعي قوله وبين الحمد نسبا الى اخره سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا خلط طعامهم ويسابون الحميم حميما حمورا مطرودا سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض الشراح اراد ان يفسر حورا التي في الصافات ففسر

قوله وقال ابن عباس لغير الصافون الملبكة وصله الطبري في بدء الخلق

فسر مبدحورا التي في سورة الاسرى قوله بيض مكنون اللؤلؤ المكنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله كانهن بيض مكنون اي مصون وكل شيء صنته فهو مكنون وكل شيء اضمرته في نفسك فقد اكننته قوله وتركنا عليه في الاخرين بدل كر بخير ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله الاسباب السماء سقط هذا لغير ابي ذر وثبت للنسفي بلفظ وقال وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقال يستحرون يسخرون ثبت هذا ايضا للنسفي ولابي ذر فقط وقال ابو عبيدة يستحرون ويسحرون سواء قوله بعلا ربا ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر رجلا يسوق بقرة فقال من بعل هذه قال فدعاه فقال من انت قال من اهل اليمن قال هي لغة اكلعون بعلا اي ربا ووصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا مقتصرا على اخره ولم المصنف هذا القدر من قصة الياس وقد ذكرت خبره في احاديث الانبياء عند ذكر ادريس قوله

باب

وان يونس لمن المرسلين ذكر مبدحذف الى مسعود لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء والحمد لله قوله

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة فقط للنسفي وامتص الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل السور وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيل للتدارج وقيل لعل هي عنده فعل امر من المصاداة وهي المعارضة كانه قيل له عارض القرآن بعملك والاول هو المشهور وسيأتي مزيد بيان في اسماء السور وقد قرأها عيسى في اول غافر قوله حدثنا شعبة عن العوام هو ابن حوشب كذا قال اكثر اصحاب شعبة وقال اميه بن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مرة وابي حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ قوله عن مجاهد كذا قال اكثر اصحاب العوام بن حوشب وقال ابو سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر

مدحورا

وقف عبد الرحمن بن محمد القاضي

وحفص بن عيان عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد اخرجه بن
خزيمة فلعل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في نفسير الانعام من طريق
سليمان الاحول عن مجاهد انه سال بن عباس اني ص سجدة قال نعم ثم تلا ووهبنا
له اسحق ويعقوب الى قوله يسجد بهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ
لمجاهد من رواية ابي سعيد الاشج شاذه **قوله** في الرواية الثانية حدثنا محمد
بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو الدهلي نسب الى جده وقال غيرهما
يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة
قوله سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فسجد
داود من رواية غير ابي ذر وهذا اصرح في الرفع من رواية شعبه وقد تقدم
الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفى واستدل
بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وقد
تعرضنا لها في مكان اخر **قوله** عجاب عجيب هو قول ابي عبيدة قال والعرب
تحول فعيلا الى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر
سلهبه سراعه اني سريعة وقرى عيسى بن عمر وتقلب عن علي عجاب بالتشديد
وهو مثل كبار في مثل قوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ من كبار بالتخفيف
وكبار المحفوظ ابلغ من كثير **قوله** القط الصحيفة وهو هنا صحيفة الحسنات
في رواية الكشميهني الحساب وكذا في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالعكس
قال ابو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقطاط كفرد وفرود وفرادة
واصله من قط الشيء اي قطعه والمعنى وطعدنا ما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة
وطا لانها تقطع نقطع وكذلك الصك ويقال للجائزة اعني قط لانه قطعة من
القطيه واكثر استعمال في الكتاب وسياتي له تفسير اخر قريبا وعذب جمنبذ
من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحارث **قوله** وقال مجاهد في عزة
معاذ بن وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال في حميد وروى عن الكسائي في رواية
انه قرى في عزة بالعجمة والرواية المشهورة هي قراءة الجمهور والى جعفر **قوله** الملة الاخرة
ملة قريش الاختلاق الكذب وصله الفريابي الضحاك عن مجاهد في قوله ما سمعنا

بهذا في الملة الاخرة قال ملة قريش ان هذا الا اختلاق قال كذب فاخرج
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله في الملة الاخرة قال التوحيد
وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال
وقال قتادة دينهم الذي هم عليه **قوله** جند ما هنالك مهزوم يعني
قريشا ستط لفظ قوله لغير ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في
قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدا اي هم
وما مزيدة او صفة لجند وهنالك مشار به الى مكان المراجعة ومهزوم وصفه لجند
اي سيهزمون ذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعيد ذلك
بمكة لكن يشكل على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فيحتاج ان يتاول بما يرد على هذا
هناك طرف بالمراجعة فقط ومكان الفريضة لم يذكر **قوله** الاسباب طرق السما
وابوابها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السما ابوابها وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السما وقال ابو عبيدة العرب
تقول للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب **قوله** اولئك الاحزاب
الثرون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة ليس لها مثنوية وهو معنى قول مجاهد وروى بن ابي حاتم
من طريق السدي مالها من فواق يقول ليس لهم افاقه ولا رجوع الى الدنيا
وقال ابو عبيدة من فتح القاف قال مالها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق
ناقته وهي ما بين الحلبتين والذي قرى بضم الفا حمزه والكسائي والباقون بالفتح
وقرى قوم بالفتح والضم واحد مثل قصاص الشعر قال الفراء بالضم القاف وبفتحها
قوله قطنا عذابنا وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ولا منافاة بينه وبين
ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا اي نصيبنا من العذاب وقد
اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب
وهو يشبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
وقول الاخرين انها ما تعدنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري
من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قطنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير

٧ قوله فواق رجوع وصله الفريابي عن مجاهد ص م

قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال وأولى الأقوال بالصواب انهم
سألوا التعجيل لكتبهم لنصيبهم من الخير والشر الذي وعد الله عباده في الآخرة ايجدد
لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعنادا قوله الصافنات صعز الفرس الى اخره وقوله
الجياد السراح وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الطيب وقوله حيث اصاب حيث شاء
وقوله فامنن اعط وقوله بغير حساب حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط
للباقين وقد تقدم بعضه في ترجمة سليمان بن داود عليه الصلوة والسلام
من احاديث الانبيا قوله اتخذناهم سخريا لحطناهم بهمز قال الدميطي في حواشيه
لعله احطناهم وتلقاه عن عياض فانه قال قوله احطناهم بهمز كذا وقع ولعله
احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هو تفسيره وهو امر زاغت عنهم الابصار
انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق مجاهد بلفظ احطناهم ام هم في النار
لا تعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنى ام هم معنى لكن ابصارنا عبل عنهم
وقال ابو عبيدة من قرأها اتخذناهم ألف همزة وطرح جعلها استفهاما وجعلها
جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى ام معنى بل ومثله ام انا خير
من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قرأها بهمزة وصل ابو عمرو وحمزة
والكسائي قوله اتراب امثال ومثله الفرياني كذلك وقال ابو عبيدة الاتراب
جمع ترب وهو بكسر اوله من لدات ولد في زمن واحد وروى بزاني حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويات قوله وقال ابن عباس
الايد القوة في العبادة وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الايد القوة في العبادة قوله الابصار البصر في امر الله وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولي الايد والابصار
قال اولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور عن مجاهد
قال الابصار العقول تبيد الابصار وردت في هذه السورة عقب الايد
لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايد والابصار لغير ياء الضاري فسره على هذه
القراءة قوله حب الخير عن ذكر ربي الخ سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة
سليمان بن داود عليه السلام من احاديث الانبيا قوله الاصفاد الوثاق

لاعقب الايدي

سقط

سقط هذا الى ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان الى قوله قال
قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب تقدم شرحه في
ترجمة سليمان بن داود عليه السلام من احاديث الانبيا قوله تفلت على النبي ص
او كلمة نحوها احتمل ان يكون الشك في القلب او في لفظ البارحة وقد تقدم
ذلك في اوايل كتاب الصلوة قوله فذكرت قول اخي سليمان يتقدم الكلام عليه
في ترجمة سليمان من احاديث الانبيا واما ما اخرج الطبري من طريق ابي سعيد عن مجاهد
قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته اول مرة والظاهر
حديث الباب رد عليه وكان سبب تاويل قتادة هذا ما ذكر في تفسير
الملا عجده على سليمان وسببه في هذا الى الحرص على الاستبداد بنعمة الدنيا
وخفي عليه ان ذلك كان له ما دام له من الله وان تلك كانت معجزته كما اختص
كل نبي معجزة دون غيره والله اعلم قوله قال روح ورده حماد روح هو
ابن عبادة احد رواته وكان المراد ان هذه الزيادة وقعت في روايته دون
رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوايل كتاب الصلوة وذكرت
ما تعلق برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبيا قوله وما
قوله وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان
وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم وباقي في تفسير الدخان ويتعلق
منه في الاستسقا في بابه قوله

تنزيل الكتاب من الله العزيز

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد افمن يتقي بوجهه سوء على وجهه
في النار وهو قوله افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قال ويقول هي مثل قوله افمن
يلقى الى اخره ومراده بالمثلية ان في كل منهما محذوفا وفاعل الاكثر يجر بالكم
وهو الذي في تفسير الفريابي وغيره والاصيلي وحده يجر بالخا المنقوطة
من فوق وقال عبد الرزاق اخبرنا ابن عيينة عن بشير بن غير قال نزلت في ابي
جهل وعمار بن ياسر من يلقى في النار ابو جهل ام من يأتي آمنا يوم القيمة
عمار وذكر الطبري انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف فذكر بمثله

بد الى النار مكتوفا ثم رمى به فيها فاول ما مس وجهه النار وذكر اهل العربية
ان من في قوله افمن موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وقدره
اهو كمن امن العذاب قوله غير ذي عوج ليس وصله الفريابي ايضا في الطبري
الضا اي لبس منه ليس وهو بفتح ثم بالزاي مرادف الذي فيه لبس يستلزم العوج
في المعنى واخرج بن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير
ذي عوج قال ليس بمخلوق قوله خولنا اعطينا وصله الفريابي في قوله من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا خولناه قال اعطيناه وقال ابو عبيدة
كل ما اعطيته وقبل خولته قال ابو الفتح كوم الذرى من حول المحول وقال
زهير هنالك ان يستحولوا المال يحولوا قوله والذي جاء بالصدق والقرآن
وصدق به المؤمن يحيى بن سلام الهمداني رأى النسفي يقول هذا الذي اعطيتني
عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد ما الحق
والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقولون هذا
الذي اعطيتمونا قد علمنا ما فيه ووصله ابن المبارك في الزهد عن مسعر
عن منصور عن مجاهد في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين
يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال اتبعوا ما فيه واما قتادة فقال الذي جاء
بالصدق النبي والذي صدق به المؤمنون اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه
وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لا اله الا الله
وصدق به اي صدق به الرسول ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق جبريل
والصدق القرآن والذي صدق به محمد ومن طريق اسيد بن صفوان عن علي الذي
جاء بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر وهذا اخص من الذي قبله وعن ابي
العالية الذي جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر قوله ورجلا سلما لرجل
صالحا في رواية الكشميهني خالصا وسقطت للنسفي هذه اللفظة وزاد غير ابي ذر
مثل لاصنام الباطل والآلهة الحق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولفظه في قوله ورجلا سالما لرجل قال مثل الهة الباطل ومثل الهة الحق وسيأتي
له تفسير اخر قريبا قوله وخوفونك بالذين من دونه بالاوثان سقط هذا
لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر

قال لي رجل قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم الهتنا او لنا مرنا
فلنخبلنك فنزلت ويخوفونك قوله وقال غيره مشاكسون الرجل الشكس
العسر لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما ويقال سالما صالحا سقط وقال غيره
لغير ابي ذر فصار كأنه من رياء كلام مجاهد وللنسفي وقال غيره ذكر
الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الشكس
العسر لا يرضى بالانصاف اخرجه الطبري وعن ابي عبيدة قال في قوله تعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هو من الرجل الشكس وجعل
سالما الرجل سالم وسلم واجد وهو من الفعل قرئ بتشديد اللام وتخفيفها
كثير وابو عمرو سالما والباقون سلما اهـ اولد وفي الشواذ بكسره وهما
مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة وعلى انه واقع موقع اسم الفاعل وهو
اولى لتوافق القراءة الأخرى وعليه قول ابي عبيدة المذكور انهما وجد اي غنى
واجد وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز اسكانها هو السيء الخلق وقيل من كسر
الكاف فتح اوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى قوله اشمأزت نفرت قال ابو عبيدة
في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب
اشمأز قلبي عن فلان اي نفر ورَوى الطبري من طريق السدي قال اشمأزت
اي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت قوله بمفازتهم من الفوز
قال ابو عبيدة في قوله ونجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بنجاتهم وهو من
الفوز ورَوى الطبري من طريق السدي قال ونجى الله الذين اتقوا بمفازتهم
اي بقضائهم قوله حافين احفوا به مطيفين يحفافيه بكسر المهملة الاولى
وفاين الاولى خفيفة وفي رواية المستملي بجانبيه وفي رواية كريمة والاصيلي
بجوانبه وللنسفي يحفونه بجوانبه والقوائم رواية الاكثر وهو كلام ابي عبيدة
في قوله وترى الملئكة حافين من حول العرش اي قوائمه بحفافيه ورواية المستملي
بالمعنى قوله تشتبها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
قال ابو عبيدة في قوله تعالى متشابها قال يصدق بعضه بعضا ورَوى الطبري
من طريق السدي في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه
على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثاني يجوز ان يكون

سانا لقوله تشابهما لان القصر المذكورة يكون مشتركا بين القصر والمشاركة والمشاركة جمع شئ
بمعنى مذكور مما عبد فيه من قوص وغيرها قوله **باب** يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فيه حديث بن عباس ان ناسا
من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله
الها آخر الآية ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية اخرجه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي من رواية مجاهد عنه قوله ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى اي قال ابن
يعلى وقال سقط لفظا ويثبت لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم
من طريق حجاج بن محمد لا هذا لكن وقع عند هما عن يعلى غير منسوب كما وقع عند
البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند ابي داود بيد يعلى بن حكيم ولم ار ذلك في
شئ من نسخه وليس في البخاري من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس سوى حديث واحد وهو من رواية عمرو بن مرة عن يعلى واما يعلى بن مسلم بصري الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير وروايته
ابن جريج عند وقد روى يعلى بن حكيم الثقفي عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج
ولكن ليس هو المراد هنا قوله لو نخبرنا ان لما عملناه كفارة في رواية الطبراني من
وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وانه
لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الآية فقال هذا شرطي
شديد فنزلت قل يا عبادي الآية وروى بن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن
ابن عمر عن عمر انه قدمت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ان فنهاجر الى
المدينة فذكر الحديث في قصتهم ورجوع رفيقيه وتركت قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الآية وفي رواية الطبراني فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما
اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وروى احمد والطبراني في الاوسط
من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبذا ان
ادخل هذه الآية الذي وما فيها يا عبادي الذين اسرفوا الآية فقال رجل ومن اشرك
فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك ثلاث مرات واستدل بعمومها على الآية
على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلق حق الآدميين امالا والله
والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها يغفر بالتوبة وانها يغفر لمن شاء الله
ولو مات من غير توبة لكن حقوق الآدميين اذا تاب صاحبها من العود الى شئ
من ذلك تنفعه التوبة من العود واما خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده

٧ عن ابن جريج في هذا الحديث يعني بلفظ اخبرني ومسلم واخرج ابو داود والنسائي من رواية مجاهد منه

٧ قال وكتب بها الى هشام قوله ومن اظلم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم منه

لصاحبه او محاللته منذ نعمر في سعة فضل الله ما يمكن ان يعوض صاحب الحق عن
حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم **باب** قوله
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث عبد الله وهو بن مسعود
قال لجاخبر بفتح المهملة وبكسرها ايضا ولم اقف على اسمه قوله لما نجد ان السموات
السموات على اصبع الحديث يأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال
ابن التين تكلم الخطابي في تاويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه صلى الله عليه وسلم
تعجبا وانكار الما قال الجبر ورد ما وقع في الرواية الاخرى فضحك صلى الله عليه
وسلم تصديقا وتصديقا بانه على قدر ما فهم الراوي قال النووي وظاهر السياق
انه ضحك تصديق له بدليل قراءته الآية التي تدل على صدقه ما قال الجبر والاولى
في هذه الاشياء الكف عن التاويل مع اعتقاد التنزيه وان كل ما استلزم النقص
من ظاهرها غير مراد وقال بن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع اصبع بعض
المخلوقات وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن تؤول على التبدرة او الملك
قوله حتى بدت نواجذه اي انبابه وليس ذلك منافيا للحديث الآخر فضحك كان
تبسما كما سيأتي في تفسير الاحقاف **باب** قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه لما وقع ذكر الارض مرة احسن
تاكيد بقوله جميعا اشاره الى ان المراد جميع الاراضي ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة
يقبض الله الارض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
وسيأتي شرحه ايضا مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **باب**
قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اختلف
في تعيين من استثنى الله وقد لمحت بشئ من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبيا
قوله حدثنا الحسن كذا في جميع الروايات غير منسوب فجزم ابو حاتم بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن سفيان البلخي الحافظ وهو ليس
من البخاري لكن مات قبله وهو معلول ودس من الحفاظ ووقع في المصاحف للدارقطني
ان البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسن بن عثمان قوله مصعوق بفتح العين
انه الحسن بن محمد القباني والله اعلم واسمعيل بن الخليل شيخه من افراد

لصاحبه

شيوخ البخاري وقد نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين لانه روى عن
واحد عن زكريا ابن ابي زايدة وهناد بينهما ملازمة النفس قوله انباءنا عبد
الرحيم هو بن سليمان وعامر هو الشعبي قوله ان من اول من يرفع راسه تقبل
شرحه مستوفى في قصة موسى من احاديث الانبيا قوله امر بعبد النخلة تقلعان
التينين عن الداودي ان هذه اللفظة وهم واستدل الى ان موسى ميت مقبور
فبعث بعبد النخلة فيكون مستثنى وقد تقدم قريبا وجه الرد في هذا فمعنى
عن اعادته رده الجملة قوله ما بين النفختين تقدم في احاديث الانبيا الرد على
من زعم انها اربع نفخات وحديث الباب يرد الجواب قوله اربعون قالوا
يا ابا هريرة اربعون يوما الراقن على اسم السائل قوله ابيت موجدة اي امتنعت
عن القول تعين ذلك لانه لس عند ابي ذلك الا بوقوف وابن مردويه من طريق
الى الكرز عياش عن الاعمش في هذا الحديث فقال اعييت من الاعيا وهو التعب
وكانه اشار الى كثرة من يسئله عن تعيين ذلك فلا تعييه وزعم بعض الشراح
انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك نعم اخرج ابن مردويه من
طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ
ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة ذكره
في اخرص وكان ابو هريرة لم يسمعها الا مجملة فلهذا قال لعل عينها ابيت
وقد اخرج ابن مردويه من طريق نوفل بن اياس عن ابي هريرة اربعون قال
اربعون ما ذا قال هذي سمعت قال من التين وعسى ان يكون المعنى ان يكون علم ذلك
لكن سكت لخبر هم في وقت او استغل عن الاعلام حينئذ بما وقع في ابو وهب
اربعين جمعة وسنذكر ما يقطع قوله وبلى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه
منه يركب الخلق في رواية مسلم ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظما واحدا
الحديث واورد هذا القدر وطريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
بلفظ كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب ومن طريق همام
عن ابي هريرة قال ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا منه يركب يوم القيمة
قال اي عظم هو قال عجب الذنب وفي حديث ابي سعيد عند الحاكم وابي يعلى
قال يا رسول الله ما عجب الذنب قال مثل حبة خردل والعجب بفتح المهملة

وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوض الباء وهو عظم لطيف
في اصل الصلب ومؤخر راس العصعص وهو كعكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي
حديث ابي سعيد الخدري عند ابي الشيخ وابن ابي داود والحاكم مرفوعا
انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال بعقيل لله في هذا سر لا يعلمه الا من
اظهر في الموجود من العدم لا يحتاج الى شي يبنى عليه ويحتمل ان يكون ذلك
جعل علامة للملكة على احتفاظ كل انسان بجوهره ولا تحصل العلم للملكة
بذلك الا بالنظر عظم كل شخص لعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان
التي حزنها ولو بقي شي لجوزت الملكة ان الاعادة الا امثال الاجساد لا الى نفس
الاجساد وقوله في الحديث ويبلى كل شي من الانسان يحتمل ان يريد به نفي
اي بعدم اجزاءه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل من صورته المعهودة
فتصير على صفة حسر التراب ثم يعاد اذا ركبت الى ما عهد وزعم بعض الشراح
ان المراد بانه لا يبلى ان يطول بقاؤه لا نفي اصلا والحكمة فيه ان الاقاعي بدء الانسان
واسه الذي ينبني عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واذا كان اصلب
كان ادوم بقاء وهذا مردود بانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلما
هذا عام مخصص منه اي كل ابن ادم سيفنى كله التراب الا نبيا لان الارض لا تاكل
اجساد هم وحكى عبد البر بهذا الشهيد او القرطبي المؤذن المحتسب قال
عياض قيل الخبر وموكل ابن ادم ياكله التراب وان كان التراب لا ياكل
اجساد كثيرة كالانبيا قوله الا عجب ذنبه اخذ بظاهره الجمهور فقال لا يبلى
عجب الذنب ولا ياكله التراب وخالفهم المزني فقال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب
الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا المعنى الفراء والاخفش فقال يرد الى معنى
الواو ويرد ما انفرد به المزني التصريح بان الارض لا تاكله ابدا كما ذكرته من رواية
همام وقوله في رواية الاعرج منه خلق يقتضي انه اول شي خلق من الانسان ولا عارض
حديث ان اول ما خلق منه ادم راسه ولا يجمع بينهما وذلك في حق محمد او
المراد بقوله كل سلمان نفخ الروح في ادم لا خلق جسده قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد حم مجازها اوايل السور
ويقال اسم لقول شريح بن اوفى العبسي ذكر في حم الروح شاجر فهلا تلاحم قبل
المقدر ووقع في رواية ابي ذر قال البخاري ويقال الى قوله هذي الكلام لابي عبيد
في المجاز القرآن ولفظه حم مجازها اوايل السور وقال بعضهم بل هو اسم وطرق
المجاز يريد به التاويل اي تاويل حم قال ياويل اوائل السور ان الكل في الحكم
واحد فمنها مايل في الريق مثله في حم وقد اختلق في مد هذه الحروف المقطعة
التي اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع واخرج الطبري
من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في فواتح السور كلها قال وص وحم
وطسم وغيرها من حروف هجا مقطوع والاسناد الاول اصح واما قوله وقف
بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر قال حم اسم من اسماء القرآن وقال
ابن التين لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية ويحتمل
ان تكون عيسى فتح التقاء الساكنين تلك والشاهد الذي انشده يوافق قراءة عيسى
وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون
لانها حروف هجا لا اسماء مسميات وشريح بن اوفى الذي نسب اليه البيت
المذكور وقع في رواية القاسمي شريح بن اوفى وهو خطا ولفظ الى عبيد
وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح ان اوفى ذكر البيت وروى هذه
القصة عمر بن شبة في كتاب الحمل له من طريق ابن ابي هند قال كان على محمد
بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء فقال علي لاقتلوا صاحب العمامة
السوداء انما اخرجه بره باسم فلعبد شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلقى حم
فقتله وحكى ابقى عن ابن اسحاق الشعر المذكور للاشتر النخعي قال وهو الذي
قتل محمد ابن طلحة وذكر ابو محنف انه لمدلج بن كعب السعدي ويقال كعب بن
مدلج وذكر الزبير ابن بكار ان الاكثر على ان الذي قتله عصام من مشعر وال
المرزباني هو البيت وانشد له البيت المذكور وقوله واشعث قوام بآيات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا
لليدين وللفم على غير شيء عرانين ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يندم
ذكر في حم البث وقال ان الشعر لشداد بن معوه العبسي وقال اسمه

آخره ص

حديد بن اسد بن حرية حماه الزبير وقيل عبد الله بن معكبر وذكر الحسن بن
المظفر النيسابوري في كتاب سابقة الادباء قال كان شعار اصحاب علي يوم الجمل
حم وكان شرح ابن اوفى مع علي ثلثمائة بعين شريح محمدا قال حم فذكر شرح الشعر
قال وقيل بل قال محمد لمن اطلعه شرح اقتلوني رجلا ان تقول ربي الله فهذا
معنى قوله ذكر في حم اي تلاوة الاية المذكورة لانها من حم تكملة جمع حم على
حوامي قال ابو عبيد على غير قياس وقال الفراء ليس هذا في الجمع من كلام العرب
ويقال كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك حم اي بقوله تعالى قل حم عسق
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكر بقرابته ليكون ذلك دافعا
عن قتله قوله الطول الفضل هو قول ابي عبيدة وزاد يقول العرب للرجل
انه لذو الطول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغنا ومن طريق
عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي الغنى قوله باخرين خاضعين
هو قول ابي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي في قوله سبيل خلوف
جهنم وآخرين اي صاغرين قوله وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله ليس له دعوة يعني
الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان قوله يحبرون يسرون وقديم
النار وصله الفريابي عن مجاهد بهذا قوله تمرحون تبطرون وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظ تبطرون وتاسرون قوله وكان العلاء بن زياد ذكر النار
هو تشديد الكاف اي ذكر الناس النار اي يخوفهم بها قوله فقال رجل
لزاق على اسمه قوله لم يكسر اللام للاستفهام بل هو تشديد التوراة
هذه الاية الاشارة الى ان الاية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا انتهاهم عن القنوط من رحمته مع قوله ان المسرفين هم اصحاب
النار استدعاهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى التوبة قبل الموت وآثر
العلاء وصله ٥ وهو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد قليل الحديث
وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وسبعين
ثم ذكر المصنف حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي

اخبرني باشد ما صنعة المشركون وقد تقدم شرحه في اوايل السيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال طاوس عن ابن عباس اتينا طوعا اوكرها اعطينا قالتا اتينا طائعين اعطينا وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولفظ الطبري في قوله اتينا قال اعطينا وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس اتى هنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجيء بمعنى الانفعال للوجود بدليل الاية نفسها وبدليل فسر المفسرون ان معنى ايتيا حملت فيكما وانضمرا قالتا حملنا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روي عن سعيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه خرج على تقريب المعنى انه سئلتا امرتما باخراج ما فيهما من شمس وقمر ونهر ونبات ونحو ذلك واجابتا الى ذلك كان كالاعطاء عن امر لا عن المجيء ما اودعتاه **قلت** فاذا كان موجها وثبت به الرواية اي معنى لانكاره عن ابن عباس وكانه لما رأى عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجيء بقي ان يثبت عنه انه فسره بالمعنى الاخر وهدى عجيب فما المانع ان يكون له في الشيء قولان بل اكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال الله للسموات اطلعي الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك قالتا اعطينا طائعين وقال ابن التين لعل ابن عباس تراها اسما للبلد ففسرها على ذلك **قلت** قد صرح اهل العلم بالقرآن انها قرية وبها قرى صاحبة لمجاهد وسعيد بن جبير وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اي من القرآن وهم فان كان هدى هنا والافهي قراءة لغة قصد ووجه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد قرئ ثم سئلوا القصة لانوها بالبلد والقصر والقصة صد الطاعة واذا جاز في البلد لها جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتيا بالبلد بمعنى الموافقة وبه جزم الزمخشري فعلى هدى يكون المجرور مفعولا واحدا والتقدير لتوافق كل منكما الاخرى قالتا توافقنا وعلى الاول

يكون قد حذف مفعولان والتقدير اعطيا من انفسكما قالتا اعطينا الطاعة وهو راجع لشيء قد صرحا عن ترجمان القرآن تأييد قوله قالتا قال ابن عطية اراد المعرفتين المذكورتين جعل السموات سماء والارضين ارضا ثم ذكر كذلك شاهد وهي عقله سنه فانه لم يتقدم قبل ذلك الا لفظ سما مفرد ولفظ ارض مفرد نعم **قوله** طائعين بالجمع بالنظر الى مفرد كل منهما وعبر بلفظ جمع المذكر من العقلاء لكونهما عوملتا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم وهو مثل رايتهم لي ساجدين **قوله** وقال المنهال هو ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري الا هذا وآخر تقدم لي وفاته ابراهيم من احاديث الانبيا **قوله** وهو صدوق من طبقة الاعمش وثقه وهو من **قوله** والنسائي والعجلي وغيرهم وترك شعبة الرواية عنه قبل حاكما بينه في المقبد وهذا التعليق قد وصله المصنف بعيد فراغه من سياق الحديث كما سأذكره **قوله** عن سعيد بن جبير وصرح به الاصيلي في روايته وكذا النسفي قال رجل لابن عباس كان هدى الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان جالس ابن عباس بمكة وسأله وبعارضه ومن جملة ما وقع بينهما عنده صريحا ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال نافع بن الازرق لابن عباس عن قوله تعالى هدى يومئذ لا يسمعون ولا يسمع الا صما وقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهما مواقيت الكتاب يحدث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسؤول عنها في حديث وروى الطبراني من طريق الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق ويجدون عويمر في نفر من رؤس الخوارج مكة فالهم ابن عباس فاقبل قرب بن قرن والناس قيام يسألونه فقال له نافع بن الازرق انبئك بما سألك فسأله عن اشياء كثيرة من التفسير سأقفها في ورقتين واخرج الطبري من هدى الوجه بعد القصة ولفظه ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني قمت عند اصحابك فقلت لهم ابن ابن عباس القي عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحد ونسألهم فيقولون والله

ربنا ما كنا مشركين قال نختم على افواههم وتستنطق جوارحهم اشتهى وهذه
الصفة احدى ما ورد في حديث الباب قال ظاهر ان المهموز منه هو سي
الى البعد في القرآن اشياء تختلق اى تشكل وتضطرب لان بين طوائفها تباينا زاد
عبد الرزاق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال رجل يا ابن عباس رضي
الله عنهما موضع شك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلق فقال هات ما
اختلق عليك فيه من ذلك قال اسمع الله يقول وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما
فكأنه كان ثم فمضى فكأنه ذهب ثم قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فهذه في النفخة الاولى ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهذه في النفخة
الآخرة قال ابن عباس فقد كتمهم في هذه الآية حديثا وقد جاء حديث الباب
بأن اختلافهم في الصور وهو القرن فيحتمل ان يكون ابن عباس اطلع على ذلك
من غير الوجه الذي اطلع عليه الراوي عنه ويحتمل ان يكون اراد بالاختلاف
ما يقع بين النفختين من الاهوال التي يذهل فيها كل احد عن كل شيء
ويحتمل ان يكون اراد بالاختلاف ما يقع بين النفختين من الاحوال
فيكون قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اي في حالة دون حالة
وقد ورد ما يدل على ذلك فروى ابن ابي حاتم من طريق ابي صالح عن ابن عباس
في قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى ثم في
النفخة الثانية اقبل بعضهم على بعض يتساءلون وروى ابن ابي حاتم ايضا من
طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في قوله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى ثم في النفخة الثانية اقبل بعضهم على
بعض يتساءلون وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق السدي عن ابي صالح عن
ابن عباس في قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى
ثم في النفخة الثانية اقبل بعضهم على بعض يتساءلون وروى ابن ابي حاتم ايضا
من

ام السماء بناها هكذا زعم بعض الشراح والذي في الاصل من رواية ابي ذر والسما وبناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها يدل على ان المراد الاية التي فيها ام السماء بناها **قوله** حدثنيه يوسف بن عدي بن ابي زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو لخوذ كر بابن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية القابسي حدثه عن يوسف بن زياده عن وهو غلط وسقط قوله حدثنا الخ من رواية النسفي وكذا من رواية ابي ذر عن الحرجاني عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري لكن ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم السوسي حدثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابراهيم الاردستاني قال شهدت نسخة من كتاب البخاري في هذا الشيخ حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل ان يكون هذا من صنيع من سمعه من السوسي فان اسمه محمد بن ابراهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد ابن ابي انيسة حدثنا مسدد اسواه وفي مغازيه البخاري سياق الاسناد من ترتيبه المعهود اشاره الى انه ليس على شرطه وان صدرت صورته صورة الموصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفيه ليس على شرط صحيحه وخرج على من يعبر هذه الصيغه المصطلح عليها اذا خرج عنه شيئا على هذه الكيفيه وزعم بعض الشراح ان البخاري سمعه او لا مرسلا واخر مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال بن عمر بتمامه فمشيخ مشيخ البخاري محتمل ان يكون مطرفا او زيد ابن ابي انيسة او ثالثا **قوله** وقال مجاهد لم اجز غير ممنون محسوب وسقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفربابي من طريق مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص وهو بمعنى وقول مجاهد محسوب والمراد انه يحسب لصحبي ولا يشق منه شيء **قوله** اقواتها ارزاقها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال قتادة اقواتها جبالها وابيارها وانهارها واثمارها ووصله

الفربابي

الفربابي من طريق مجاهد بلفظ وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال ابو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق **قوله** في كل سماء امرها فيما امر وصله الفربابي بلفظ قضاها امره به واراده اي من خلق الديران والزحور وغير ذلك **قوله** بمصابيح مشابيه ووصله الفربابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ريحا صرصرا باردة بحسابات ذوات نحوس اي مشائيم **قوله** وقيضنا لهم قرناء تنزل عليهم الملكة عند الموت كذا في رواية ابي ذر والنسفي وطايفه وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرناء قرناء سوء يتنزل عليهم الملكة عند الموت وهذا وجه الكلام ومعناه وليس ينزل عليهم نفسير القيضنا وقد اخرجه من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وقوله تنزل عليهم الملكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا اخرجه الطبري مفرقا في موضعين ومن طريق السدي قال تنزل عليهم الملكة عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال تنزل عليهم الملكة وذلك في الاخرة قلت ويحتمل الجمع بين القاولين فان حالة الموت اول احوال الاخرة في حق الميت والحاصل من القاولين انه ليس المراد تنزل عليهم في حال نصر فهم في الدنيا **قوله** اهترت بالنبات وربت ارتفعت من الكمأة ونحوها يطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفربابي من طريق مجاهد الى قوله ارتفعت وزاد قتل ان بت **قوله** ليقولن هذا لي اي بعملي ان الحمد لهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن بلفظه بعملي بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في ليقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وواعده من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة وعند هذا لان ذلك شأني محتلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان تكون قوله هذا لي اي لا يزول عني **قوله** وقال غيره سواء للسائلين تاد رها سواسقط وقال غير ابي ذر والنسفي وهو اسبه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سواء للسائلين نصبها على المصدر وقال الطبري قرئ الجمهور سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر بفعل بعد الايام والاربعة **قوله** هديناه امرناه للناس على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وقوله هديناه السبيل والهدى الذي هو الارشاد

من له اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين يهدى الله فبهداهم اقتده كذا
لابي ذر والاصيلي ولغيرهما اصعدناه بالصاد المهملة قال السهيلي هو بالصاد
اقرب الى تفسيرا رشدنا فانه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد
والسعادة وان يتدبت الرجل الى الطريق وهديته السبيل يعد من هدى التفسير
فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود
على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على وصف فان
كان البخاري قصد هدى وكتبها في نسخته بالصاد القاها الى جديث الصعدات
مليس عنكرا انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند اكثر الرواة
عنه وهو منقول عن معاني الفراء قال في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فقول
دللناهم على سبيل الخير وسبب الشر كقوله وهديناه النجدين شرسا وعن
علي في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله انا هديناه السبيل
قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدنا ومن ذلك اولئك
الذين يهدى الله فبهداهم اقتده في كثير من القرآن قوله يزعمون بكنون
قال ابو عبيدة في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من وزعت وآخرج
الطبري من طريق السدي في قوله فهم يزعمون قال عليهم وزعة ترد اولاهم
على آخراهم قوله من اكمامها فسرها الكفري اكمام كل شيء الكمرى واحد
الاصيلي واحدها مؤنث قول الفراء لفظه وقال ابو عبيدة في قوله من اكمامها
اي اوعيتها واحدها ما كمة وهو ما كانت فيه وكم وكمة واحد والجمع اكمام
واكمة قلت كان الكم مضمومه كلم الميبص وعليه مدار الكلام
الى عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة
فيه دون كم القميص قوله وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى
بدهدى في رواية المستملي وحده والكفرى بضم الكاف وفتح
الراء مقصور لوعا الطلع وتشره الاعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا وعاكل شيء
كافوره وقال الخطابي قول الاكثر اللعري الطلع عامة وعن الخليل انه الطلع
قوله ولي حميم القريب كذا للاكثر وعند النسفي وقال معمر بذلك كره ومعمر هو
ابن المثنى ابو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي حميم الحميم القرب نعم قال عبد

الرزاق عن معتمر عن قتادة في قوله ولي حميم قال ولي قريب قوله من
محيص حاص عنه حاد عنه قال ابو عبيدة في قوله ما لنا من محيص قال حاص
عنه اي عدل وحاد وقال في موضع اخر من محيص اي من معدل قوله
ومربه واحد اي بكسر الميم وضمها اي امر هو قول ابي عبيدة الضي وقراءة
الجمهور بالكسر وقرأ الحسن البصري بالضم قوله وقال مجاهد اعملوا
ما شئتم الوعيد في رواية الاصيلي هي وعيد وقد وصله عبد بن حميد
من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم قال هذه
وعيد واخرجه عبد الرزاق من رجمين اخرين عن مجاهد وقال ابو عبيدة
امر معجز انما هو توعد قوله وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن
الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع
لهم عدوهم كانه ولي حميم سقط كانه ولي قريب من رواية ابي ذر وحده وثبت
للباقين وقد وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال امر
المؤمنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة الى اخره ومن طريق عبد
الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن السلام قوله باب
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية قال الطبري
اختلفوا في معنى قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدي قال استمعون
ومن طريق مجاهد قال تستون ومن طريق شعبة عن قتادة قال ما كنتم
تظنون ان تشهد عليكم الى اخره قوله عن ابن مسعود وما كنتم
تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله قال رجلان
من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش هذا
الشك من ابي معتمر راويه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سخبرة وقد اخرجه
عبد الرزاق من طريق وهب ابن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ فقفى وختناه
قرشيان ولم يشك واخرج مسلم طريق وهب هذه ولم يسق لفظها واخرجه
الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود نحوه ولم يسمهم وذكر ابن سكوال في المبهمات من طريق تفسير عبد العزيز بن
سعيد الثقفي لحد الصعفا باسناده عن ابن عباس قال القرشي الاسود

بن عبد يغوث الزهري او السفيان الاحمسان ابن شريق والاخر لبيس وربيعت
النفس بن المذكور فوجد ته قال في تفسير قوله تعالى امر يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة احدهما من ثقيف وهو الاخنس
بن شريق والاخر من قريش وهو الاسود بن عبد يغوث فذكر الحديث وفي سبل
هدى علي وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد يالين عمرو
بن عمير والقرشيان صفوان وربيعه ابنا امية بن خلف وذكر اسمعيل بن محمد التيمي
في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان ربيعه وحبيب ابنا عمرو
فالله اعلم قوله باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين الاشارة في قوله وذلكم بتقدير من ضيع الاستتار
لظنهم انهم يخفى عملهم عن الله وهو مبتدا او الخبر ازداكم وظنكم بدل من
ذلكم ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق اخرى قوله اجتمع عند البيت
اي عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم كذا للاكثر بالنصب
بطون لشحم واضافة قلوب لفقه وسوء كثيره وقليله وفي رواية سهيل بن
منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود كثير
شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكر بعض الشراح لفظ اضافة فقه الى الكثرة
وبطونهم بالرفع على انه المبتدا اي بطونهم كثيره الشحم والاخر مثله
وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقههم
وفيه اشارة الى ان العظمة قلما يكون مع البطنة قال الشافعي ما رايت
سمينا عاقلا الا المحمد بن الحسن قوله لان كان يسمع بعضه لقد سمع كله اي لانه
يسمع جميع المسموعات اليه ولحدة فالحصيص تحكم وهذا يسعر بان قيل
ذلك كان افطن اصحابه واحلقه ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد
ذلك وكذا سفوان بن امية قوله وكان سفيان حدثنا بهذا سقول
حدثنا منصور او ان الحجيج او حميد احدهم او اثنان منهم شرحت على نصر
وترك ذلك مرارا غير واحد هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد
اخرجه عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد
فذكره مختصرا ولم يذكر فيه سمع منصورا حدثه او اخرجه مسلم والترمذي

والنسائي من طرق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده به قوله حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان قوله حدثنا سفيان هو الثوري قوله عن منصور
لسفيان فيه اسناد اخر اخرجه مسلم عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان
عن سفيان الثوري عن سليمن وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن
ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف في عليه فيل
عند هلدي وقيل عند عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرجه النسائي

حرف عسق بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله ذكر عن ابن عباس عقبا الى الجلد ومثله
ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ ويجعل
من يشاء عقبا قال لا يلقح وذكره باللفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
وفيه ضعف وانقطاع مكانه لم يجزم به لذلك قوله روحا من امرنا القرآن
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى
الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق
قتادة عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا قال رحمة قوله وقال مجاهد
يذروكم فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله يذروكم
فيه قال نسلا من بعد نسل من الناس والانعام وروى الطبري من طريق
السدي في قوله يذروكم قال يخلقكم قوله لا حجة بيننا وبينكم لا نصيب له بيننا
وبينكم وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي
في قوله محتهم واحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا
قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم قوله من طرف خفي ذليل وصله الفريابي عن مجاهد
بهذا وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق
قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر
وتفسير مجاهد هو المراد عند هلدي قوله شرعوا ابتدعوا هو قول ابي
عبيدة قوله فيطلن ركوده على ظهره بحر بن ولا يجرين في البحر وروى
الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سمعت هلدي البصري يقرأ فيظللن

امسكت عنها الريح وركدت وقوله تحركن اى يضطربن بالامواج ولا يجرين فى
البحر لسكون الريح وبهذا ذى التقرير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت
من قوله تحركن قال لا تفسر فسترا وراكد بسواكن وبغسير وراكد بساكن
نقل الى عبيدة ولكن السكون والحركة فى هذا امر نسبى قوله باب قوله الا
المودة فى القربى ذكر حديث طاوس ان ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال
سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت اى سرعت فى التفسير
وهذا الذى جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس من
واخرج الطبرانى وابن ابى حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث
الصحيح والمعنى الا ان تودونى لقرابتى بحفظونى والخطاب لقريش خاصة والقربى
قرابة العصوبة والرحم فكانه قال احفظونى للقرابة ان ليست تحفظونى للنبوة ثم
ذكر ما نقل عن عكرمة فى سبب نزول وقد جزم بهذا فى التفسير
جماعة من المفسرين واسندوا الى ساذكره عن ابن عباس عند الطبرانى وبن
ابى حاتم وسنده واهى فيه ضعيف ورافضى وذكر الزمخشرى هنا احاديث طاهر
وضعها ورده الرجاج عامة عن ابن عباس من رواية طاوس فى حديث الباب
وبما نقله الشعبى عنه وهو المعتمد وجزم بان الاستثناء منقطع وفى سبب
نزولها قول اخر ذكره الواحدى عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه
وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس فى يده شئ فجمع له الانصار فاعطوه
فارسول الله انك ان اخذتنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق
وليس لك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به علينا فنزلت وهذا من
رواية الكلبى ونحو من الضعفاء واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس انه
قال لما دعاهم صلى الله عليه وسلم عن الانصار شيا فخطب فقال انكم تكونون اضداد
فهدا اكرام الله بى الحديث فجثوا على الركب وقالوا اقسطنا واموالنا لك فنزلت
وهذا ايضا ضعيف ويبطله ان الاية مكية والاقوى فى سبب نزولها ما
عن قتادة قال قال المشركون لعل محمدا اطلب اجرا على

ما ينفعها فنزلت وزعم بعضهم ان هذه الاية منسوخة ورده الطبرى بان الاصل
عدم النسخ والتوفيق بالحمل على ان المراد لا اسالكم اجرا لانفسكم بل
اقاربه من اجله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبير وبن
وافقه كعلى بن الحسين والسدى وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبرى عنهم
حملوا الاية على امر الخاطبين بان يوادوا اقارب النبى صلى الله عليه وسلم
وابن عباس حملها على ان يوادوا النبى صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التى
بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثانى الخطاب خاص
بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الاية نسخت بقوله
قل ما اسالكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دلت عليه
الاية الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبى صلى الله عليه
وسلم قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد
بن منصور من طريق الشعبى قال اكثروا علينا فى هذه الاية فكتبت الى بن عباس
اسأله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب فى قريش
لم يكن حى من احياء قريش الا ولده فقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى تودونى بقرابتى منكم وتحفظونى فى ذلك وفيه قول ثالث اخرجه
احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس انه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
قل لا اسالكم عليه اجرا على ما جئتكم به من البيان والهدى الا ان تقربوا الى الله
بطاعته وفى اسناده ضعف وثبت عن الحسن البصرى نحوه والاخر على هذا
وقوله القربى هو مصدر كالزلفى واليسرى معنى القرابة والمراد فى اهل القربى فيه
تلطف فى دفع الامر كانه جعلهم محلا للمودة ومقرا لها كما يقال لى فى آل فلان
هوى اى هم محل هواى ويحتمل ان يكون فى سببيه وهدى على ان الاستثناء
متصل وان كان منقطعا فالمعنى لا اسالكم اجرا قط ولكم اسالكم ان تودوا لى بسبب قرابتى منكم

سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

على احد على ما مر لكنى اكثر وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكر والاول
اولى وهو موصول الى عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح

عن محاهد فى قوله على امة قال على ملة وروى الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة
عن ابن عباس فى قوله على امة اى على دين ومن طريق السدى مثله قوله وميله
يا ربّ نحسبهم الخ يقول انا لا نسمع سرّهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم قال ابن
التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت التلاوة وميلهم وقال ابو
عبيدة وميله منصوب فى قول ابى عمرو وابن العلاء على سمع سرّهم ونجواهم
وميله قال وقال غيره هى فى موضع الفعل اى ويقول وقال غيره هذا التفسير
مجمول على انه اراد بتفسير المعنى والتقدير ويعلم قيله فحذف العامل لكن
يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة اشره وقال الفراء ومن قرى وميله
نصب فجور من قوله نسمع سرّهم ونجواهم ونسمع قيله وقد ارتضى ذلك
الطبرى وقال قرى الجمهور وميله بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون انا لا نسمع
سرّهم ونجواهم والنقدير ونسمع قيله يا ربّ وبهذا سقط اعتراض ابن
التين والرامه بل الفتح والقراءة وقيله بالافراد قال الطبرى وقراءه الكوفيين وقيله
بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وهما قراءتان صحيحتا المعنى
وسيأتى فى اواخر هذه السورة ان ابن مسعود قرأ وقال الرسول يا رب
فى موضع وميله يا رب وقال بعض النحويين المعنى الا من شهد بالحق وقال وميله يا رب
ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجملة اشره قوله
وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة كفارا اخرجه ومثله الطبرى وابن ابى
حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبرى من طريق عوف عن الحسن
فى قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفارا امهلوا الى الدنيا قال وقد
قالت الدنيا ما اكثر اهلها وما افعل بكيف لو فعل قوله سقفا بيوتهم ومثله
الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة فى قوله ومعارج عليها يظهرون قال مطيقين وهو
بالقاف ومن طريق السدى مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ومعارج
كانت سقفا بيوتهم لا فى الابواب وفى الغرفة قوله اسفونا اسخطونا ومثله ابن ابى حاتم
من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله فلما اسفونا قال اسخطونا وقال
عبد الرزاق سمعت مرجى يقول اسفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل

عن ابن عباس

عن وهب بن منبه مثله اورده فى قصة له مع عروة بن محمد السعدى عامل عمر
بن عبد العزيز على اليمن قوله بعش بعين وصله ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن بشير
عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبرى
من طريق السدى قال ومن يعش اى يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله
قال الطبرى من فسر يعش بمعنى يعمى فقراءته بفتح السين وقال ابن نبهة قال ابو
صالحة قوله ومن يعش بضم الشين اى تظلم عينه وقال الفراء تعرض عنه قال ابو
قرى يعش بفتح الشين اراد يعمى عينيه قال ولا ارى القول الا قول ابى عبيدة
ولم ار احدا الخ بزعشون عن الشى اعرضت عنه انما قال تعاشيت عن الذى
تعاشيت عنه ومنه تعاميت وقال غيره عشى اذا مشى بصر ضعيف ومثل عرج
مشى مشيه الاعرج قوله وقال مجاهد افنضرب عنكم الذكر صفحا اى كلما تركوا
بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
بلفظه وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال احسبتم ان صفحنا
عنكم ولم نعاقبكم اما امرنا نرده قوله ومضى مثل الاولين سنة الاولين وصله
الفريابى عن مجاهد فى قوله ومضى مثل الاولين قال سنتهم وسيأتى له تفسير
اخر قريبا قوله مقرنين يعنى الابل والخيل والبغال وصله الفريابى عن مجاهد
بلفظه وزاد او الحمير وهذا تفسير المراد بالضمير فى قوله واما لفظ مقرن
فمقدر معناه قريبا قوله او من ينشأ فى الحلية الخ اى يقولون جعلوا من
لله ولدا فكيف يعبدون ومثله الفريابى عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى
انكر على الكفار الذين عدوا الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما
خلق بنات واصفاكم بالبنين وانتم تقتنون البنات وتغرون بهن
حتى فى ذلك فى مواد تهوين فكيف تنسبون الله سبحانه وتعالى الجزء
وله الجزء الادنى مع ان صفة هذا الصنف الذى هو البنات انما تنشأ فى الحلية
والزينة المفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة فى قوله او من ينشأ فى الحلية قال النساء وهو فى
الخصام غير مبين قال قلما تكلمت المرأة تريد ان تكلم بحجة لها الا تكلمت
بحجة عليها قوله وهو كل مفرد او جمع وانشأ بفتح اوله مخففا الجمهور

وحمزة والكسائي وحفص بضمتين وقوله مشقلا والخدري مثله مخففا قوله
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله ما لهم بذلك
من علم الاوثان انهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون ما يعلمون قدره الله على ذلك والضمير في ما لهم بذلك
من علم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه من المشيئة ولا برهان معهم على
ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا او الضمير للاوثان ونزل لهم منزلة من يعقل
ونفى عنهم علم ما تصنع المشركون من عبادتهم قوله في عقبة ولد وصله
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس
حتى لحل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في
ذريته من يوحد الله قوله مقترنين مشون معا وصله الفريابي عن مجاهد
في قوله او جاءت معه الملئكة مقترنين قال عشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة يعني يتتابعين قوله سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد
وصله الفريابي من طريق مجاهد قال هم كفار قوم فرعون سلفا لكفار امة
محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وزاد
لمن بعدهم قوله يصدون يضجون وصله الفريابي والطبري من مجاهد بلفظه
وهو قول ابي عبيدة وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون وروى الطبري من
طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق
سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن
معمر عن عاصم اخبرني زر هو ابن حبيش ان ابن عباس كان يقرأها بصدق
يعني بكسر الصاد يقول يضجون قال عاصم وسمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقرأها
بضم الصاد فيالكسر معناه يضج وبالضم يعناه يعرض وقال الكسائي هما لغتان
بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك لكانت عنه لا منه
واجيب بان معنى منه اي من اجله فيصح الضم وروى الطبري من طريق نوالي حيي
عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير قراءته بالضم يصدون با قوله مبرمون
مجمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا اشروا الذي هم

مثله

مثله اول العابدين اول المؤمنين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول
المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن نجيح
عن مجاهد قال قوله فانا اول العابدين يقول انا اول من عبد الله وحده
وكفر ما تقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول من عبد الله وحده وكذب وكفر وسيأتي له
بعد هذا تفسير اخر قوله وقال غيره اني من امتا يعبدون العرب تقول
نحن منك البراء والجمع البراء والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء
يقال فيه برا لانه مصدر ولو قيل برى لقيل في الاثنين بريان وفي الجمع بريون
قال ابو عبيدة قوله اني براء مما تعبدون عائد على ما لغة عامة العرب تعملون الواحد والاثنين والثلاثة
من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل الحجاز يقولون انا برى وهي بريه ونحن براء
قوله وقرئ عبد الله اني يرى بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءات
باسناده عن الحسن بن محمد بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
قوله والزخرف الذهب قال عبد بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد قال كنت لا ادري ما الزخرف حتى رايته في قراءة عبد الله
مسعود او يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله قوله ملائكة في الارض
يخلفون يخلف بعضهم بعضا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد
في اخره مكان ابن ادم قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ونادوا يا مالك ظاهر
انهم بعد ما جال ابلاسهم يكلموا والمبلس الساكت بعد اليأس من الفرج
فكان قائل الكلام بعد ذلك حصول بعض ترجى لطول العهد والنبذ ايقع
قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا قوله عن عمرو هو بن دينار قوله
عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المغربي وابن سنيد قوله
يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك كذا للجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور
وقرأ الاعمش ونادوا يا مال بالترخيم وروينا عن علي وتقدم مرفوعا في بدء الخلق
انها قراءة ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود
ونادوا يا مال يعني بالترخيم وبذلك جزم ابن عيينة وبذكر عن بعض السلف

انه لما سمعها قال ما اشغل اهل النار عن الترجيع واجيب باحتمال انهم يقطعون
بعض الاسم لضعفهم وشغلهم ما هم فيه **قوله** وقال قتادة مثلا للاخرين عطف
ليس بعبد هم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما اسفونا اغضبونا
قال اغضبونا لجعلنا هم سلفا قال الى النار ومثلا للاخرين قال عظة للاخرين **قوله**
وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له هو قول ابي
عبيدة واسد شهيل بقول الكميت **قوله** ولسلم للصعاب مقرنينا **قوله** والاكواب
الاباريق التي لا خراطيم لها هو قول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق السدي
قال الاكواب الاباريق التي اذا ذات لها **قوله** وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب
اصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب قال في
اصل الكتاب وجملته **قوله** اول العابدين اي ما كان فانا اول الانفين وهما
لغتان رجل عابد وعبد واخرج الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
قال يقول لم يكن للرحمن ولد وبسند صحيح عن قتادة قال هذه كلمة في كلام
العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن وبسند صحيح عن اسلم قال اهذي
معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط اي ما كان وبسند صحيح عن السدي
قال ان بمعنى اي لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده لكن لا ولد له
ورجحه الطبري وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما في قوله والفا بمعنى الواو اي ما كان
للرحمن ولد وانا اول العابدين وقال اخرون معناه ان كان للرحمن في قوله لم
ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين بذلك ولحاجد بن لسانك ولحاجد بن
من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر اولئك قومي ان هجوني هجونهم
واعبد ان اهجو كليبا بدارم اي استنكف واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد
الاعلى عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم ساق قصة عن عمر في ذلك وقال
ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب
قوله وقرئ عبد الله وقال الرسول يا رب تقدمت الاشارة الى اسناد قراءة
عبد الله وهو موصول مسعود واخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله
وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال اول
العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد وقال ابن التين كذا ضبطوه ولم

ان بمعنى لو كان

العابدين الجاحدين

ار في اللغة عبد بمعنى جحد استهى وقد ذكرها العزري **تنبيه**
ضبطت عبد يعبد هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها في المستقبل **قوله**
اضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن
رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة بلفظه وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره
عليهم ردد عاهد اليه **قوله** فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين
عقوبة الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا **قوله** جزاء علة
وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العين وكذا اخرجه
البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
مثله واما ابو عبيدة فقال جزا اي نصيبا وقيل جزا اثما يقول جرات المرأة
اذا اتت مأثما **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم سورة حم الدخان سقطت
سورة والبسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا
ويقال رهوا ساكنا اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظه
وزاد كهيئته يوم ضربه يقول لا تامره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل اخره واخرج
عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد في قوله رهوا قال منفرجا وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى ليضرب البحر ليلتام وخاف ان يتبعه
فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم
مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله واترك البحر
رهوا اي ساكنا يقال جاء الخيل رهوا اي ساكنة واره على نفسك اي ارفق
بها ويقال امش راهي وسقط هذا القول هنا لغير ابي ذر واثباته هو الصواب
قوله على علم على العالمين علي من بين طهرنيه هو قول مجاهد ابتي ومثله
الفريابي عنه بلفظ فضلناهم على من هم بين ظهرانيه اي على اهل عصرهم
قوله الذكرى هو الذكر سوى ص ص ص **قوله** وزوجناهم يجوز
عين الكحنا هم حورا عينا يحار فيها الطرف ومثله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ الكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بيان نخ سوهمن من ذكر
شيا منهن ذكرى الناظر وجهه في كبد احدا هن كالمراة من رقة الجلد

وصفا اللون قوله اعتلوه اى ادفعوه وصله الفربابى من طريق مجاهد قال فى قوله
خذوه فاعتلوه قال ادفعوه قوله ويقال ان رجمون القتل سقط ويقال الغين
الذى رد فصار كانه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبرى ولم يسم من قاله واورده
من طريق العوفى عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فى قوله ان ترجمون قال بالحجارة واختار ابن جرير حمل الرجم هنا على جميع معانيه
قوله رهوا ساكنا كذى لغير ابى ذر هنا وقد تقدم بيانه فى اوائل السورة قوله
وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت وصله الزبير بن بكار من طريق يونس عن
عطيه سئل ابن عباس عن المهل قال ساعليظ كدردى الزيت وقال الليث المهل
ضرب من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى الصفره ومن الاصمعى المهل
بفتح الميم هو الصديد وما سيل من الميت وبالضم هو على الزيت وهو كل شئ عاب
عن الجمر من الرماد وحكى صاحب المحكم انه حب الجواهر الذهب وغيره وقيل
فى تفسير المهل اقوال اخرى بعضها عند عبد بن حميد عن سعيد بن جبير هو الذى
انتهى حره وقيل الرصاص المذاب او الحديد او الفضة وقيل هو السمه وقيل
حساء الزيت وعند احمد من حديث ابى سعيد فى قوله تعالى كالمهل قال كعكر
الزيت اذا قربته اليه سقطت فروه وجهه فيه قوله وقال غيره تبع ملوك اليمن
كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس هو قول
ابى عبيدة بلفظه وزاد وسموضع تبع فى الجاهلية موضع الحلقة فى الاسلام وهم
ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال عائشه
كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرنى تميم عن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير
يقول انه كسى البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق اخبرنا بكار بن عبد الرحمن
سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ست اسعد وهو تبع
قال وهب وكان على دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد لا ترفعه
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس مثله
واسناده اصلح من اسناد سهل فانما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابان
ابى ذئب عن المقبرى عن ابى هريرة مرفوعا لا ادرى تبع كان نبيا ام لا
واخرجه ابن حبان والحاكم والدارقطنى وقال تفرد به عبد الرزاق بالجمع

سنده وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان لا يعلم فلذلك
نهى عن سبه حشيه ان يبادر الى سبه من سمع الكلام الاول قوله باب
قال ارتقب يوم ترتقب السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر كذا لابى ذر وفى رواية
غيره وقال قتادة فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان
عن قتادة به قوله عن الاعمش عن مسلم هو ابن صبيح هو ابو الضحى كما صرح
به فى الابواب التى تعقب وقد ترجم لهذا الحديث بعد ان تراجم بعد هذى وساق
الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم ما فى تفسير الفرقان مختصرا وفى
تفسير الروم وتفسير ص مطولا ويجئ الراوى فيه عن ابى معوية وفى البيان الذى
ليه عن وكيع هو ابن سوى البلخى وقوله فى الطريق الاولى حتى اكلوا الطعام زاد فى
الرواية الثانية بعد ما والميته وفى الثالثة حتى اكلوا الميتة وفى التى بعدها حتى اكلوا
العظام والجلود وفى رواية حتى اكلوا الجلود والمسة وقع فى جمهور الروايات
الميته بفتح الميم وتخفيف المثناة ثم المشاه وضبطها بعضهم بنون مكسورة ثم حانيه
ساكنة وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ والاول اشهر قوله بعد قوله فدعى
الناس هذى عذاب اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لذى ضم
الهمزة على البناء للمجهول والى المذكور هو ابو سفيان كما صرح به فى الرواية
الاخيرة قوله فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت اما قال المض
لان غالبهم كانوا بالقرب من مياة الحجاز وكان الدعا بالقحط على قريش وهم سكان
مكة تسرى القحط الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعا لهم ولعل السائل علم عن
المعبر بقريش لبلد كرهم فيه كربجرهم فقال لمضر ايضا وجوابهم ويشير
ايضا الى ان عمر المدعو عليهم قد هلك بجريمهم وقد وقع فى الرواية الاخيرة ان
قومك هلكوا او لا منافاة بينهما لان مصر ابى قومه وقد تقدم فى المناقب
الله صلى الله عليه وسلم كان من مضر قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمضر انك لجرى اى انا مرنى ان استسق الله لمضر مع ما هم عليه من
معصيته والاشراك به ووقع فى شرح الكرمانى قوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمضر اى لابى سفيان فانه كان كبيرهم فى ذلك الوقت وهو كان
الذى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسند فى هذا الاستسقا فقول

العرب قتلت قريش فلانا ويريدون شخصا بعينه وكذى يضيفون الامر الى القبيل
والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة بقال عربية وانما
هي متعلقة بالمحذوف كما قررته اولا قوله فلما اصابتهم الرماء هي بخفيف الصاد
بعدها الهاء اى التوسع والراحة قوله في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على
عبد الله بن مسعود قوله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم تقدم
سبب قول بن مسعود هذى في سورة الروم من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن
مسروق قال بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام فضرعنا فاتيت بن مسعود وكان
متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم وقد جرى
البخاري على عادته في ايثار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت اولى بايراد هذا
السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته يذكر
الحديث في موضع ثم يذكره في الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة اكتفاء بذكرها في
الموضع الاخر شحذا للاذهان وبعثا على مزيد الاستحضار وهذا الذي انكره
بن مسعود قد جاء عن علي فاخرج عبد الرزاق ومن ابي حاتم من طريق الحرث عن
علي قال ايه الدخان لم يجيء بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وسنخ الكافر حتى ينقد
ثم اخرج من طريق ابن ابي سليكة قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لي ارقب
الباب هذا حتى اصبحت قلنا طلع الكوكب ذو الذنب فحسبت الدخان فقد خرج
وهذا اخشى ان يكون تصحيفا وانما هو الدحان بالجيم الثقيلة والالف وتوجد
كون اية الدخان لم تمض ما اخرجه مسلم من حديث ابي شريحة رفعه لا تقوم
الساعة حتى يروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث
وروى الطبري من طريق ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الايات والدخان
قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية قال اما المؤمن فيصيبه
منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسناده صحيح
انتهى واخرجه مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبري من حديث ابي مالك الاشعري
رفعه ان ركما اذن ركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن
حديث بن عمر نحوه واسنادهما ضعيف انتهى لكن تظافر هذه الاحاديث

ورواه ابن ابي حاتم من طريق حذيفة عن ابي سعيد عن ابي هريرة واسناده ضعيف اهـ مصححه

تدل

يدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت طرقه جدا تحمل نفقة لاحتمال ان يكون
هو القاص المراد في حديث بن مسعود قوله في الرواية الاخيرة اخبرنا محمد
هو بن جعفر غندر قوله حتى حصت مهملتين اى حردت وادهمت يقال سنة
حصاء اى حرد لا عيث فيها قوله وقال احد هم كذى قاله في موضعين اي
احد الرواة ولم تقدم في سياق السند سوى موضع واحد فيه اثنان سليمان
ومنصور فنحو العبارة ان يقول قال احدهما لكن حمل على ذلك اللفظة قوله
ويخرج من الارض كهيئة الدخان وقع في التي قبلها فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجوع والاول ابين منها لانه يحمل على انه كان مبدأه من الارض
ومنتهاه ما بين السماء والارض ولا معارضة بين قوله يخرج من الارض وبين
قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بحار كهيئة
الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم العيث وكانوا يرون بينهم
وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع او الذي كان يخرج من الارض
بحسب خيلهم ذلك من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع او لفظ من الجوع
صفة للدخان اي يرون مثل الدخان الكائن من الجوع قوله

سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

كذى لابي ذر ولغيره الجاثية حسب قوله الجاثية مسوق من على الزلف
كذى لهم وهو قول مجاهد ومثله الطبري من طريقه وقال ابو عبيدة
في قوله جاثية قال على الركب وبقال استوفز في قعدته اذا اقعى منتصبا
فتودا غير مطمئن قوله نستنسخ كتب كذى لابي ذر ولغيره وقال مجاهد
فذكره وقد اخرج بن ابي حاتم معناه عن مجاهد قوله ننسأكم نترككم هو قول
ابي عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم ننساكم
كما نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم واخرجه بن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحة عن بن عباس ايضا وهو من اطلاق المنذر وهو ارادة الذهول عن
نسي فقد ترك لغير عكس قوله تودني ارادة كذى او زيادة مختصرا وقد
اخرجه الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله

قول عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر اهـ مصححه

عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار
هو الذي يميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الآية قال
يسبون الدهر قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم فذكره قال القرطبي معناه
عاتبني من القول بما يتأذى من يحور في حقه التأذي والله منزه عن أن يصل
اليه الأذى وانما هذا من باب التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه
تعرض لسخط الله قوله وانا الدهر قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر
الأمور التي تنسبونها الى الدهر فمن سب من اجل انه فاعل هذه الأمور عاد
سبه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الأمور
وكانت عادتهم اذا اصابتهم مكروهة اضافوه الى الدهر وقالوا بؤسا للدهر وتبا
للدهر وقال النووي قوله انا الدهر بالرفع ضبط الأكثرين والمحققين وبقال
بالنصب على الظرف اي انا باق ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع
وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث فقال لا
تسبوه فان فاعلها هو الله فكانه قال لا تسبوا الفاعل فاكم ان سبه سيقع عليّ
او الدهر هنا بمعنى الدائم وقد حكى الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر
غير الدهر في قوله سب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر
المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال ولو
كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله انتهى وكذا قال محمد بن داود بحثا الماهر
اليه من اينه فتح الرا فكان يقول لو كان بضمها لكان الدهر من اسماء الله ويعقب
بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي
يصوب ضم الرا من اوجه احدها ان المضبوط عند المحدثين بالضم فانها
لو كانت بالنصب لصبوا القدير فانا الدهر اقلبه فلا يكون عليه النهي عن سبه
قلت كذا ورد لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم رد ذلك منع الذم بالشهادة
الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا يعين الرفع لان
للمخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقلب فيرجع للرواية الاخرى
ولذي يرى عليه النبي لا يعين الرفع لانها تعرف من السياق اي لا تذنب له فلا
تسبوه قوله

سورة

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال بعضهم اثارة واثره بقية من علم
قال ابو عبيدة في قوله أو اثارة من علم اي بقية من علم ومن قال اثره اي
بصحيحين فهو مصدر اثره يأثره فذكره قال الطبري قرأ الجمهور او اثارة
بالألف وعن ابي عبد الرحمن السلمي أو اثره بغير الف وهو حاصل من علم او تسموه
واثر شر به على غيره كرم قال وبهذي سترة الحسن وعباد
قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله أو اثره من علم قال اثرة شيء
تستخرجه فتثيره قال وقال قتادة او حاصل من علم واخرج الطبري من طريق
ابي سلمة عن ابن عباس في قوله أو اثرة من علم قال خط كان يخط العرب في
الارض واخرجه احمد والحاكم واسناده صحيح ويروى عن ابن عباس جوده الخط
وليس ثابت وحمل بعض المالكية الخط هنا على المكتوب ومن عمم انه اراد الشهادة
على الخط اذا عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور وتمسك به بعضهم في تجويز الخط
ولا حجة فيه لانه انما جاء على ما كانوا يعتمدونه والامر فيه ليس هو الا لجتهد قوله
وقال ابن عباس سل عامر الرسل ما كنت ما قول الرسل وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا ذي مني ببدع اي بديع وللطبري من
طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلي قوله يفيضون يقولون
كذا لابي ذر وذكره غيره في اول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقال غيره اراشر هذه الالواح هي على
ان مع ما يدعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارايتم بروية العين انما هو علم
بالملكم ان ما يدعون من دون الله خلقوا شيأ هذا كله سقط لابي ذر قوله
باب والذي قال لوالديه أف لكما الآية ان اخرج
الى قوله اساطير الاولين لكذا لابي ذر وساق العين الآية الى اخرها واف قرأها
الجمهور بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ بن كثير وابن عامر وابن
محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح الفا بغير تنوين قوله عن تؤسون بناء

بفتح الهاء وبكسرها ومعناه القصير بصيغة التصغير وبجوز صرفه وعدمه كما سيأتي
قوله كان مروان على الحجاز اى اميرا على المدينة من قبل معوية واخرج الاسماعيلي
والنسائي من طريق محمد بن زياد هو الجمحي قال كان مروان عاملا على المدينة
قوله استعمله معوية يحتمل ان كل يريد بن معوية لكن يأبى له وفي رواية الاسماعيلي
من الطريق المذكورة فاراد معوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان
بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله اذا
المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر قوله
فقال له عبد الرحمن ابن ابي بكر شيا قال له يسنا وسنكم يلان سان رسول
الله وابو بكر وعمر ولم يعهد والذي قال بعض الشراح وقد احتصره فافسده
والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن ما هي الا مرقلية وله من طريق
شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنه ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنه
هرقل وقيصر ولا بن المنذر من هذا الوجه احسن بها هرقلية تبايعون
لابنائكم ولابي يعلى وابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد حدثني عبد الله
المدني قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد اراى المومنين رايا
حسنا في يزيد وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن
هرقلية ان ابكر والله ما جعلها في واحد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها
معاوية الا كرامة لولده قوله فقال خذوه فلم يقدروا اى امتنعوا من الدخول
خلفه اعظاما لعائشة وفي رواية ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عائشة
فجعل يكلمها ويكلمه ثم انصرف قوله فقال مروان ان هذا الذي انزل الله
فيه في رواية ابي يعلى فقال مروان اسكت اسكت الست الذي قال الله فيه فذكر الآية قال
عبد الرحمن الست بن اللعين الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فقالت عائشة في رواية محمد بن زياد فقالت كذب مروان قوله ما انزل الله فينا
شيأ من القران الا ان الله انزل عذري الآيات التي في سورة النور في عصبة
الافك وبراتها سماء سماها بها وفي رواية الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله
ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان بن فلان الصلاة في وفي رواية
له لو سميت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان

ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق مبنا انه سمع عايشة سئلت ان يكون
الآية نزلت في عبد الرحمن ابن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمية حلفه
وقد شغب بعض الرافضة فقال الحمد لله الذي يدل على ان قولها في ابنين ليس هو ابو بكر
وليس كما فهم هذا الرافضي بل المراد بقولها عايشة وسنا اى في بني ابي بكر الا ستثنا
من عموم النفي والا فالمقام مخصص والايات التي في عذرها في غاية المدح لها
والمراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في قصة قوله والذي قال لوالديه الى
اخره والعجب مما اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه
الآية في عبد الرحمن ابن ابي بكر وقد يعقب الزجاج فقال الصحيح انها نزلت في الكافر
العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين
وقد قال الله في هذه الآية اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الآية فلا ناسب
ذلك عبد الرحمن واجاب المهلب وغيره عن ذلك بان الاشارة بقوله اولئك للعموم
الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت القرون من قبلي فلا يمتنع ان يقع
ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق وقال ابن جرير
وقال اخرون في عبد الرحمن ابن ابي بكر قلت وهو المعتمد والقول في
عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه اسلم وحسن اسلامه ومن طريق
اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وهما ابو بكر
وام رومان وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام فيكاد يرد
عليهما ويكلم بهما مقتول ابن فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات
قال فاسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات
مما عملوا قلت لكن نفي عايشة ان يكون نزلت في عبد الرحمن
والسند اصح اسنادا واولى بالقبول وجزم مقاتل في تفسيره انها نزلت في عبد الرحمن
وان قوله اولئك الذين حق عليهم القول نزلت في ثلاثة من كفار قريش والله اعلم
قوله ولك قوله فلما راوه عارضا مستقبل اودية هم
الآتي سالتها غير الى ذر قوله وقال بن عباس عارض استحال وصله بن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن بن

عباس قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض قوله حدثنا احمد كذا
لهم وفي رواية الى ذر حدثنا احمد بن عيسى قوله اخبرنا عمرو هو بن الحرث
وابو النضر هو سالم المدني ونص هذا الاسناد الاعلام مدنيون والاباني
مصريون قوله حتى ارا منه لهواته بالتحريك جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة
في اعلا الحنك وجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصورة قوله انما كان يتبسم
هذا ملخص في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ
وهي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة قوله
عرفت الكراهية في وجهه عبر عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه تغير
ووقع في رواية عجلان عن عايشة في اول هذا الحديث كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا
تخيلت السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل واذا برفاذا المطر سري عنه
الحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا رأى
مخيلة اقبل واذبر وقبل تقدمت لهذا الدعا شواهد من حديث ابن عباس
في اواخر الاستسقا قوله عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا
عارض ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما تقرر ان
النكرة اذا اعيدت بكر كانت غيرا الاولى لكن ظاهر الباب على ان الذين عذبوا
بالريح هم الذين قالوا هذا عارض فيحتمل هذه السورة واذكر اخا عاد اذ انذر
قومه بالاحقاف الايات وفيها فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد اجاب الكرماني عن
الاشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على انها
غير الاول فان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله الا ثم قال ويحتمل ان عادا اولى عادان قوم هود بالاحقاف وهم اصحاب العارض وقوم
غيرهم قلت ولا يخفى بعد هذا لكنه محتمل وقد قيل ان لعاد
في سورة النجم انه اهلك عاد الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وقد اخرج
قصة عاد الثانية باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت انا

احمد

والعلا



والعلا من الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فقال اصوف
ما لله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه
يستطعمه وقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيل بن عنز الى معوية بن بكر بمكة يستسقي
لهم فمكث شهرا الى نيافة تعنيد الحرادان فلما كان بعد شهر خرج بهم
فاستسقى لهم فمرت به سحاب سود فاختار السوداء انها فنودي خذها رمادا
رمدا لا تبقي من عاد احدا واخرج الترمذي والنسائي وبن ماجة بعضه والطبراني
انه لما قيل عاد الاخيرة لذكره فيه وانما نيت بعد ابراهيم حين اسكن هاجر
واسمعيل بوادي غير ذي زرع فالذين ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخيرة
وللمعترض عليه ان المراد بقوله تعالى الخا عادا ثمود اخا غير هود والله اعلم قوله

سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

لكذي لا الى ذر والذين كفروا قوله او زارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حتى يضع الحرب اوزارها
قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاتل سما هشرحبيل قال البيهقي
لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد ما وزارها السلاح وهو
حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نفاه قبل علمه غيره قال بن قرقول هذا
التفسير يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا اثام لها فلعله كما قال الفرا
اثام اهلها شرحبيل في ابقى المضاف اليه او كما قال النحاس حتى يضع الاثم اهل
الاثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفرا الهاء في اوزارها لاهل الحرب اي
اثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد ما وزارها سلاحها انتهى يعني
ما ادعى من البين انه المشهور احتمالا قوله عرفها بينها قال ابو عبيدة في
قوله عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم قوله وقال مجاهد سوف لي
الذين امنوا ولهم كذا لغير ابي ذر وسقط له وقبل وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد بمعناه او اله فاذا عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عنه قوله فلا تهنوا فلا تضعفوا وصله ابن ابي حاتم
من طريقه كذلك قوله وقال بن عباس اضغانهم حسدهم وصله

والعلا

ان ابي حاتم من طريق ن حرج عن عطا عن ابن عباس في قوله ان لن يخرج الله اضغانهم قال احماالهم وخبثهم والحسد قوله كذى لغير ابي ذر هنا وسيأتي في اخر السورة قوله كان وتقطعون ارحامكم قرئ الجمهور وتقطعوا بالتشديد والعقوب بالتخفيف قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه اى قضاه واتمه قوله قامت الرحم بكسر اللام ان تكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تحسد وتتكلم باذن الله ويجوز ان تكون على حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان تكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها واثم قاطعها قوله فاخذت كذى وقع للاكثر بحذف مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمان وفي رواية الطبري بحقوى الرحمن بالتثنية قال القابسي الحقو ما اتزر به المروزي ان تقرا ان هذى الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوايم العرش وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويتحزم به على عاده العرب لانه من احق ما حامى عنه وندفع كما قالوا امنعه مما يمنع منه ازرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقيل يطلق الحقو على الازار نفسه كما في حديث ام عطية فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اماه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله من الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه شبه حاله الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها حال مستجير باخذ حقو المستجار به ثم استبل على سبيل الاستعارة التحقيقية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ ولفظ الحقو فهو استعارة اخرى والتشديد فيه للتاكيد لان الاخذ بالبدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة قوله فقال له هو اسم فعل بمعناه الزبر اي الكف كصحيح

ان لا يصح الحديث فقلت قد قالوا فبقي رسول الله قوله في الاسناد حدثنا سليمان هو ابن بلال قوله هذى مقام العايذ بك من القطيعة هذه الاشارة الى المقام اى في مقام هذى مقام العايذ بك وسياتي مزيد بيان لما تعلق بقطيعة الرحم في اوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذى مقام عائذ من القطيعة والعايذ المستعيذ هو المعتصم بالنفي المستجير به قوله قال ابو سلمة اقراوا ان شيتم فهل عسيتم هذى ظاهره ان الاستثناء موقوف وسياتي بيان مزيد لذلك وكذى في رواية الطبري من طريق سعيد ابن ابي مريم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزل المدينة ومعوية هو ابن ابي مزرد المدني كوفي في الذي قبله وبعده قوله هذى يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسمعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذى مقام العايذ ولم يذكرا الزيادة وزاد بعد قوله قالت كلا يا رب قال فذاك لك قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراوا ان شيتم وحاصله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي مرزة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذى وقع في رواية الاسمعيلي المذكورة اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله هذا اى بهذى الاسناد والمتن ووافق حاتما على رفع هذى الكلام الاخير وكذى تابعه اخرجه الاسمعيلي من طريق وكيع عن سفيان

اختلف في قوله ان توليتم فقيل هو خطاب لكفار قريش لانهم كانوا يتولون عن الاسلام وقيل هو خطاب للمنافقين لانهم كانوا يتولون عن الجهاد وقيل هو خطاب للمؤمنين لانهم كانوا يكرهون القتال لما فيه من المشقة ويحبون الدعة والراحة وقيل هو خطاب لجميع الناس لان الجميع يحبون الدنيا ويكرهون الموت وقيل هو خطاب لولاة الامور لانهم كانوا يحبون المال ويكرهون الحرب وقيل هو خطاب لليهود لانهم كانوا يحبون الربا ويكرهون القتال وقيل هو خطاب للمسلمين لانهم كانوا يحبون الغنيمة ويكرهون الجهاد وقيل هو خطاب للمنافقين لانهم كانوا يحبون الكفر ويكرهون الايمان وقيل هو خطاب للمؤمنين لانهم كانوا يحبون الايمان ويكرهون الكفر وقيل هو خطاب للكفار لانهم كانوا يحبون الكفر ويكرهون الايمان وقيل هو خطاب للمنافقين لانهم كانوا يحبون النفاق ويكرهون الاسلام وقيل هو خطاب للمؤمنين لانهم كانوا يحبون الاسلام ويكرهون النفاق وقيل هو خطاب للكفار لانهم كانوا يحبون الكفر ويكرهون الاسلام

من سبا غير اسن قال صلابي لا كدر فيه قوله

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد بوارها الكبن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بمعناه او سقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة ويقال ما ابار الطعام اي هلك ومنه قول عبد الله بن رواحة يا رسول الله انك لسابق وانه ما سبقت اذ ابور اي هلك قوله سيماهم السمة وهي رواية المستملي والكسميهني والقابسي السجود والاول اولى فقد وصله في حاتم من طريق الحكم عن مجاهد كذلك والسجود بكسر السين وسكون الجيم المهملة وقيل بن السكن والاصيلي بفتحها قال عياض وهو القياس عند اهل اللغة وهو ليس البشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى وقال الطبري السجود بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه وليس رواية المستملي ومن وافقه توجيه لانه يريد بما السجدة انثرها في السجدة قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وروينا ه في الزهد لابن المبارك وفي مسند بن حميد وبن ابي حاتم عن سفيان وروايته كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو الخشوع زاد في روايته قلت كنت اراه الاهلي الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هوا في قلبا من فرعون قوله شطاه فراخه فاستغلظ غلظ سوقه الساق حامله الشجرة ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطاه فراخه يقال قد اشطا الزرع فاذره سواه فصار مثل الام فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه الساق حامل الشجرة واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاه قال ما خرج بحب الحنطة فيتفرع قوله على اصوله سوقه قال على اصوله قوله شطاه شطا النبل بيت الحبة عشرة امثالها وسبعا فيقوى بعضه بعض بذلك فيستغلظ ذلك قوله تعالى على سوقه قال على اصوله فاذره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق فهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ اخرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة

من زائدة وقيل بمعنى عن

وجزم ابن قتيبة بفتح الحاء آيم وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفراء

وفي الوجه بقال لاثر السجود في الوجه تخده وتخاده ووقع في روايه النسفي أ لمسجده

بدر آجاها الكبن

مما ليت بها قوله دايرة السوء كقوله ورجل السوء ودايرة السوء العذاب هو قول ابي عبيدة قال المعنى تدور عليهم قوله فاستغلظ قرئ الجمهور السوء بفتح السين في الموضعين وضمها ابو عمرو وابن كثير قوله تعزروه تنصروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وتعزروه قال لتنصروه وقد يقدم في الاعراف فالذين امنوا به وعزروه ونصروه وهذا لا يخفى بتفسيرها بالتواضع فرارا من التكرير والتعزير يأتي معنى التعزير والاعانة والمنع من الاعداء ومنها يجي التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية وهذا هو التفسير على قراءة الجمهور وجاء في الشواذ عن ابن عباس بعزروه من ابين من العزة ثم ذكر في الباب خمسة احاديث الحديث الاول قوله عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر هذا في السياق وصوابه الارسال لان سلمة لم يدرك زمان هذه القصة لكن محمول على انه سمعه من عمر بدليل قوله اشاله قال عمر فحركت بعيري الخ والى ذلك اشار البخاري وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عبد الله بن مالك ثم لا تعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عيينة وابن عزوان انتهى ورواية ابن عزوان وهو عبد الرحمن ابن نوح المعروف بفراد وقد اخرجهما احمد عنه واستدركهما مغلطاي على البزار لهانا انه غير ابن عزوان واورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق يزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب واسمعيل الجبيري ايضا فهؤلاء خمسة رووه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في المغازي ان الاسمعيلي اخرج من طريق ابن عيينة وكذا اخرجها الترمذي وحاجي من رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن ابن ابي علقمة عن ابن مسعود ان السفر المذكور هو عمره الحديبية وكذا في رواية معتمر عن ابيه عن قتادة عن انس قال لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا وكنا بين الحرن والحابة فنزلت وساقي حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا قوله فسأله عن شيء فلم يجبه يستفاد انه ليس كل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير عمر السؤال اما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه او لان الامر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله

واختلف في المكان الذي بركت فيه فوقع عند محمد بن سعيد صحصحان وهي بفتح المهملة وسكون الجيم وبنون ثقيلة وعند الحاكم الاكتل بكراع العميم وعن ابي معشر بالحفيرة والاكتل الثلاثة متقاربة

على اشباع المد في موضعه وقيل كان سبب كونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة له وهذى فيه نظر لان في رواية على ابن ابي الجعد عن شعبة عند الاسمعيلي وهو يقرأ اقراءة ليست فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا اخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن **الحديث الرابع** حديث المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلوة **الحديث الخامس** حديث عائشة في ذلك **قوله** اخبرنا جيوه هو بن شريح المصري وابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ونقل هذا في الاسناد مضر تون ونصف مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل **قوله** فلما كثر لحمه الخ زاد ابو داود وقال المحفوظ فلما بدن اي كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وتعقبه ايضا ابن الجوزي فقال لم يصفه احد بالسمن اصلا وتقدمات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى يديه طن كثرة لحمه وليس كذلك وانما هو بدن بتبديل اي اسن قاله ابو عبيد قلت وهو خلاف الظاهر في استدلاله لما نقله عن شيخه من خبز الخمير نظر فانه يكون من جملة المخبزات كما في كثرة الجماع وجوانه في الليلة الواحدة على تسعة او عشرة مع علم الشبع وضيق العيش واي فرق بين كثرة المبنى مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في البدن مع قلة الاكل وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلوته جالسا لكن يمكن تاويل قوله ثقل اي ثقل عليه جمل الجهد وان كان قليل الدخول للسن **قوله** صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام قدر ما يقرأ الخ نحو من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في اخر ابواب تقصير الصلوة واخرجا من طريق الى سلمة عن عبد الرحمن عن عائشة لفظ فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين او اربعين اية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن سفيق عن عائشة في صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم وفيه وكان اذا قرئ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم فاذا قرئ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وفي هذا يقيد مرسال ذلك والحث فيه في صلاة الليل وكثر من فوائد الخ في اوائل

عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي **قوله** فملكت بكسر الكاف ام عمر في رواية الكشميهني ثكلتك ام عمر والثكل فقد ان المراة ولدها دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقيل ان يكون لم يرد الدعاء على نفسه حقيقة وانما هي من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد لمعناها **قوله** نزرت براي ثم راء ثقيلة وبالتحتانية والتخفيف اشهر ما تحت عليه قاله ابن فارس والخطابي وقاله الداودي معنى المثقل اقللت كلما سالته اذا سالته ما لا يجب عنه وابعد من قسرتني ان حملته على الاكراه **قوله** نشبت بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة اي لم اتعلق بشيء غير ما ذكرت **قوله** ان سمعت صارخا يصرخ لم اقف على اسمه **قوله** لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس اي لما فيها من البشارة والمغفرة والفتح قال ابن العربي الحلق لمفاضلة بين المنزلة التي اعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في احد المعنى ثم يرجح احدهما على الاخر واجاب ربيعال بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الذي اذ لا شيء سواهما الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والحطاب وقع على ما استقر في انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبرا بما عندهم خير مما يظنون ان لا شيء افضل منه انتهى ويحتمل ان يراد بالمفاضلة بين ما دلت عليه وبين ما دلت عليه غيرها من الايات المتعلقة بها فرجحها وجميع الاماني وان لم تكن من امور الدنيا لكنها اكثر لاهل الدنيا ودخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس **قوله** الحديث الثاني **قوله** سمعت قتادة عن انس ان نبي الله فتحا لك فتحا مبينا قال الخطابي يريد هكذا اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي بتمامه من هذا الوجه وابين ان بعض عن انس موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسمى ما وقع في الحديث فتحا لانه كان مقدمه الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب المغازي الحديث الثالث **قوله** عن عبد الله بن معقل بالمعجمة والقاف ومجمل **قوله** فرجع فيه اي رد سوته بالقراءة وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى قال كيف ترجيعه قال ثلاث مرات قال القرطبي وهو مجمول

ابواب تفسير التلاوة قوله باب انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة كذا في رواية ابي ذر وابي
علي ابن السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب وترددت فيه ابو
مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا او عبد الله بن صالح كاتب الليث قال ابو
علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجح هذا المزني وسيذكره البخاري
اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد
العزيز قلت ولا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون
له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ وليس الذي وقع في الادب بارجح مما
وقع الجزم به في رواية ابي علي وابي ذر وهما حافظان وقد اخرج البخاري في
باب التكبير اذا علا سرفا من كتاب الحج حدثنا قال فيه حدثنا عبد الله
غير منسوب حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا عند الاكثر غير منسوب
وبرد فيه ابو مسعود بين الرجلين الذين تردد فيهما في حديث الباب لكن
وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا عبد الله بن يوسف فتعين المصير الى
انهما بادة من حافظين الرواة فيقدم على من جزم بالظن قوله عن هلال
بن ابي هلال تقدم القول فيه في اوايل البيوع قوله عن عبد الله بن عمرو بن
العاص تقدم بيان الاختلاف فيه عن عطاء بن يسار في البيوع ووقع في تلك
الرواية سبب تحديث عبد الله بن عمرو به وانهم سالوه عن صفة النبي صلى
الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف ببعض صفته في القرآن والله
يطني من طريق ابن ابي صالح دكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله
عبدي المختار قوله ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا اي شاهدا على
الامم ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار او شاهدا للرسل بالابلاغ
قوله وحرزا بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا والاميين هم العرب
وقد تقدم شرح ذلك في البيوع قوله سميتك المتوكل اي على الله لثناءه
بالرضا والصبر على ما كان يكره قوله ليس كذا وقع بصفة الغيبة على طريق
الالتفات ولو جرى على النسق الاول لقال لست قوله بفظ ولا غليظ هو

موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم فان النفي محمول على
طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة للمؤمنين
والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في سبب الآية قوله ولا صخاب
كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة اثبتها الفراء وغيره وبالصاد اشهر وقد
تقدم ذلك ايضا قوله ولا يدفع السيئة بالسيئة مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن زاد في رواية كعب سميتك متكلة ومهاجره طيبة وملكه بالشام قوله
ولن يقبضه اي بموته قوله حتى يقيم به اي حتى ينفي الشرك ويثبت التوحيد والملة
العوجاء ملة الكفر قوله يفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن الحق وصما
موصوفة على حقيقته ووقع في رواية القابسي عين عمي بالاضافة وكذا الكلام وفي
رواية الاذان والقلوب وفي مرسل جبير بن نفير باسناد صحيح عند الدارمي
ليس هو بفظ ولا غليظ يختم قلوبا على الفتها وفتح اعينا عميا واسماعا صما
وبقيم السنة عوجا حتى يقال لا اله الا الله وحده قيل التي جمع القلة في قوله
اعين للاشارة الى ان المؤمنين اقل من الكفرين وقيل بل جمع القلة قد يأتي
في موضع الكثرة وبالعكس كقوله ثلاثة قروء والاول اولى ويحتمل ان يكون
هو نكته العدول الى جمع القلة او الموالاة في قوله اذانا وقلوبا ترد القلوب
على المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع للقلوب جمع قلة كما لم يسمع للاذان جمع
كثرة قوله باب هو الذي انزل السكينة ذكر فيه حديث
البراء في نزول السكينة وسيأتي شاهد في فضائل القرآن مع شرحه ان شاء
الله تعالى قوله باب اذ يبايعونك تحت الشجرة ذكر
فيه ثمانية احاديث احدها حديث جابر كنا يوم الحديبية الفا واربع مئة
وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي ثانيها قوله حدثنا علي بن عبد الله هو المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي
عن ابن سلمة وهو اللبثي بفتح اللام والموحدة ثم فاء خفيفة وبه جزم الحلواني
قوله عن عبد الله بن مغفل المزني هو من شاهد الشجرة قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخذف قد تقدم اي الرمي بالحصى بين اصبعين وسيأتي

الكلام عليه في الادب قوله وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني
من شاهد الشجرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بحاء معجمة اى
الرمي بالحصى بين اصبعين وسيأتي الكلام عليه في الادب الى البول في المغتسل لذى
الاكثر وزاد في رواية الاصيلي وكذى لابي ذر عن السرخسي ياخذ منه الوسواس
وهذه ان الحديث ان المرفوع والموقوف الذي عقبه به لا تقابلها بتفسير هذه
الآية بل والاهل في السورة وانما اورد الاول القول الراوي فيه من شهد الشجر
فهذى القدر هو المتعلق في الترجمة ومثله ما ذكره بعده عن ثابت بن الضحاك
وذكر المترجم بقية الحديث الثاني فاورده لبيان التصريح بسماع
عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل وهذى من صنيعه في غاية الرقة وحسن
التصرف فليتنبه له وهذى الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم
من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن
مغفل قال نهى او زجر ان يبال في المغتسل وهذى بدل على ان زيادة ذكر
الوسواس عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق وهم وقد اخرج اصحاب
السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل
رفعه لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه قال الترمذي غريب
لا نعرفه الا من حديث اشعث وتعقب بان الطبري اخرجه من طريق اسمعيل
بن مسلم عن الحسن ايضا وهذى التعقب وارد على الاطلاق واما اسمعيل
ضعيف الحديث الثالث قوله عن خالد هو الحذاء قوله عن ابي قلابة
عن ثابت الضحاك وكان من اصحاب الشجرة هكذى ذكر القدر الذي يحتاج
اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد من ذلك انه لم يجر على سنن
واحد في ايراد الاشياء المتعدد الشبيه كل نادرة تقتصر على موضع الحاجة من
الحديث وبادرة يسوقه بتمامه فكانه يفصل النقش بذلك وقد تقدم الحديث
بتمامه المذكور بطريق اخرى في عزوة الحديبية الحديث الرابع قوله حدثنا
يحيى هو ابن عبد الطنافسي قوله حدثنا عبد العزيز بن سياه مهملة مكسورة
ثم تحتانية خفيفة واخره هاء منونة تقدم لي في اواخر الجزية قوله اتيت ابا وائل
اسالة لم ذكر المسول عنه وبينه احمد في روايته عن يحيى ولفظه

اتيت ابا وائل اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي الخوارج قال
كنا بصفين فقال رجل فذكره قوله فقال كنا صفين هي بدينة قديمة على
شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعوية
قوله فقال رجل الزم الذين يدعون الى كتاب الله ساق احمد الى الخوارج
هذا الرجل هو عبد الله سراقة ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام
لما كاد اهل العراق ان يغلبوهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف
والدعاء الى العمل بما فيها واورد بذلك ان يقع المطاولة فيستريحوا من الشد
التي وقعوا فيها وكان كما ظن فلما رفعوها وقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال
علي وسمع من يعسكر علي وغالبهم ممن يدين بقوله اللهم ما دكرها عن علي ان
التحكيم موافقة لهم واتفاقا ان الحق بيده وقد اخرج النسائي هذا الحديث
عن احمد بن سليمان عن يحيى بن يعلى بن عبيد بالاسناد الذي اخرجه البخاري فذكر
الرواية نحوها اخرجها احمد وزاد بعد قوله كنا صفين قال قلت استحل القتل
اهل الشام قال نعم وزر العاصي لمعوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب
الله فانه لن ياتي لك فاتى رجلا فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى
بذلك منك كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نسميهم القراء وسيوفهم
على عواتقهم فقالوا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الاشقى اليهم بسيوفنا
فقام سهل بن حنيف قوله فقال علي نعم زاد احمد والنساء انا اولى بذلك
اى بالاجابة اذ دعيت الى العمل بكتاب الله لاني واثق ان الحق بيدي قوله
وقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم في هذا الراي لان كثيرا منهم كرهوا
التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل واشار
عليهم كبار الصحابة بمطاوعته على التحكيم وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم
بالمصلحة وذكر لهم سهل بن حنيف ما وقع لهم يوم الحديبية وانهم رأوا يومئذ
ان يستمروا على القتال ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح
هو الذي كان شرح النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسيأتي الكلام على ما تعلق بالامام
بهذه القصة في كتاب الشروط ان شاء الله تعالى وسيأتي ما تعلق بالحديبية في كتاب الشروط
قوله سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم كذى لابي ذر واقتصر

غيره على الحرات جسب والحجران بضمتين جمع حجر بسكون الجيم والمراد بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال مجاهد الاتصبروا الاتقاتلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه قوله صبطا ابو
الحاج البياسي بقطوا بفتح الفاف والدال وهي مرادة بن عباس وقراءة يعقوب
الحضرمي وهي التي ينطبق عليها هذا في التفسير وروى الطبري من طريق سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزلها الله قال وقال
الحسن هم اناس من المسلمين دخلوا قبل الصلوة يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالاعادة قوله امتحن اخلص وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح بلفظ كذا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب قوله ولا
تنابزوا الدعي بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا الالقاب قال
لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق قال كان اليهودي يسلم فقال له يا يهودي
فنهوا عن ذلك والطبري من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو داود وابن
مردويه من طريق الشعبي جدثني ابو جبيرة من الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا الالقاب
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس منا رجل الا وله لقبان او
ثلاثة وكان اذا دعى احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه فنزلت
قوله بئس لكم بسكم الفساق وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وبه في
قوله ومما اتاهم من عندهم من شئ قال قال ما نقصنا الا بالذنوب قوله هذي
الثاني من سورة البقرة ذكره هنا استطرادا وانما ناسب التتابع الآية الاخيرة
على قراءة ابن عمر وهنا فانه قرئ لا يالتكم من يرثه همزة والباقون بحذفها
وهو لات ليت قاله ابو عبيدة قال وقال رؤبة وليلة ذات ندى سريت
ولم يلتني عن سراها بيت اي صرفني وامتا قوله تعالى ومما اتاهم فهو من الت
يألو اي نقص قوله باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي كذا للجميع قوله يشعرون يعلمون والشاعر كذا في الى عبيدة قوله
حدثنا يسيره بفتح الباء الاخيرة والمهملة وحده حبيل بالجيم وزن عظيم

ونافع

ونافع بن عمر وهو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن عمر وتبعه الكرماني على
على شئ لا يخيله من له ادنى المام بالحديث والرجال فقال ليس هذا الحديث
بلديثا لان عبد الله بن ابي مليكة تابعي قوله كان الحسران يملكان كذا للجميع
بالمجمدة بعدها تحتانية ثقيلة وحكى بعض الشراح رواية بالمهملة وسكون
الموحدة كذا في الى ذر وفي رواية بهملة مكسورة ثم نون قال ابن التين كذا رفع
بضب وكانه نصب بتقدير ان انتهى وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن
ابن عمر بلفظ ان يهلكا وهو بكسر اللام وبسكان التين لغة وانما الذي ذكر ثم
هذا السياق صورته الارسال لكن ظهر في اخره ان بن ابي مليكة حمله
عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بهذا ان عبد الله
بن الزبير اخبرهم فذكره بكماله قوله رفعا اصواتهما حين قدم ركب بني تميم
وكان قدومهم سنة تسع بعد اوفد عيينة بن حصين بني العنبر وهو ربطي من
بني تميم وذكر ذلك ابو الحسن المدائني قوله فاشار احدهما هو عمر منه رجح
في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي في رواية موسى بن
اسمعيل عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا استعمله
يا رسول الله الحديث وهذا يخالف رواية ابن جريج ورواية ابن جريج
اثبت من موسى بن اسمعيل والله اعلم قوله الاقرع بن حابس بن عقال بكسر
المهملة وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مسايح بن عبد الله بن دارم
التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان قوله واشار الآخر
هو ابو بكر بينه ابن جريج في رواية المذكورة برجل اخر فقال نافع لا احفظ
اسم سيأتي في الباب الذي يليه من رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه القعقاع
بن معبد بن زرارة اي ابن عم عباس بن مرداس بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قاله
الكلبي في الجامع كان يقال له نياد الفرات لجود فلك وله ذكر في غزوة حنين
اورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح قوله صار اردن الاحلافي وهذا
هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا صار اردن الاحلاف بلفظ جمع الجمع
وما في هذا استفهامية والى بتخفيف اللام والمعنى اي شئ قصدت منتهيا

خلافا لمن وقد وجدت الروايتين التي ذكرهما الشيخين في بعض النسخ لا في ذر عن
الكشميهني قوله فان بعضا اصواتهما في رواية ابن جريج فنزل في ذلك قوله
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم زاد وكيع كما سيأتي في الاعتصام
الى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله الى قوله ولو انهم صبروا وفيه استشكال ذلك قال في عطية
الصحيح ان سبب نزول هذه الآية كلام وفد الاعراب قلت ولا تعارض
ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما في
التاسير اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا اصواتكم عند
منها خفض صوته وحماة الاعراب الذين نزلت فيهم هم بنو تميم والذي يحتص بسبب قوله
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال ان محمدا ان
مدحي زين وان شتمي شين ذاك الله عز وجل وزلت قلت ولا مانع ان ينزل
الآية لاسباب يتقدمها فلا مانع للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق
ولعل البخاري استشعر ذلك فاورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا ليبين
ما اسوت اليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اشارة الى قصة وفاء الاعراب من بني تميم
لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سيأتي قريبا وكانه ذكر حديث ثابت لانه
هو الذي كان الخطيب كما وقع الكلام في المفاخرة بين بني تميم الذكور كما
اورده ابن اسحق في المغازي مطولا قوله فما كان عمر بعد ذلك يسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه في رواية وكيع عند البزار
فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه
كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه قلت وقد اخرج ابن المنذر من طريق
محمد بن عمرو بن علقمة ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا من حديث ابي هريرة نحوه
واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا
اصواتكم الآية قال ابو بكر قلت يا رسول الله اليت ان لا اكلمك الا السرار قوله

كاخيه

ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر والمغلط اي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر وعبد الله
ابن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة لم يذكر في الصحابة قلت
وهذا يعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمير يرشد الى ان مراده ابو بكر الصديق
وقد وقع في رواية الترمذي قال وبما ذكرنا من الزبير حدث وهم قد وقع في رواية الطبري
من طريق موسى بن اسمعيل عن نافع ابن عمر فقال في اخره وبما ذكره ابن الزبير الرسم
حدث يعني ابا بكر وفيه تعقب على من عد في الخصايص النبوية ان اولاد بنته
ينسبون اليه لقوله ان ابني هذا سيد وقد انكر القفال على ابن القاص وعده
من القضايا فيما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء وفيه نظر وقد احتج
به عمر بن عبد العزيز ان عيسى نسب الى ابراهيم وهو ابن بنته وهو استدلال صحيح والطلاق
الاب على الجد مشهور وفيه مذهب ابي بكر الصديق كما تقدم في المناقب
قوله اما قد ثابت بن قيس تقدم شرحه منسوبا في اواخر علامات النبوة قوله
فقال رجل يا رسول الله هو سعد بن معاذ يعني سلمة في رواية حماد بن سلمة
الحديث عن انس وقيل هو عاصم بن عدي وقيل ابو مسعود والاول المعتمد
قوله انا اعلم لك علمه اي اعلم لاجلك علما متعلقا به قوله قال موسى هو ابن انس
راوي الحديث عن انس قوله

باب

ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه
في الذي قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن
طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان حمدي زين وشيني شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية ومن طريق الحسن نحوه قوله عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة
كذا قال محاج بن محمد تقدم في التفسير من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة بالعنعنة وتابعه هشام بن يوسف واخرجه ابن المنذر من طريق
محمد بن ثور عن ابن جريج فزاد فيه رجلا قال اخبرني رجل عن ابي مليكة اخبر
فيحمل على ان ابن جريج حمله على ان ابن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه وسمعه منه قوله

باب

ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

هكذا في جميع الروايات التي وجدت وقد أخرج الطبري والبغوي وابن
أبي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق سويد بن عبيد عن أبي سلمة قال حدثني
الأقرع بن حابس التميمي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج إلينا
فنزلت إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن
مندة الصحيح عن أبي سلمة أن الأقرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوهم
وقد ساق محمد بن إسحق قصته وتبعه في ذلك مطولة ما نقطاع وأخرجها ابن
منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة قوله

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير أبي ذر وروى عن معتمر عن قتادة ق اسم من أسماء القرآن
وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالأرض وقيل هي القاف من قوله
قضي الأمر ولت على بقية الكلام كما قال الشاعر قلت لها قفي لنا قالت ق قوله
يعيد رده هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن المنذر من طريق ابن مجاهد جرح قالوا
أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا وحيينا قوله فروج واحدها فرج أي
بسكون الراء هو قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال
الفرج الشق قوله باسقات طوالا قوله من جبل الوريد وريداه
في حلقه والحبل جبل العاتق سقط هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه
وزاد فأضافه إلى الوريد كما يضاف الحبل إلى العاتق وروى الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله من جبل الوريد قال من عرق العنق قوله
وقال مجاهد ما تنقص الأرض منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن
ابن أبي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما يأكل
الأرض من لحومهم وأشعارهم قال وقال عبد الرزاق عن معتمر عن قتادة يعني
الموتى تأكلهم الأرض إذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن أي من
بين أيديهم تكملة ذكر ابن التين أنه وقع في البخاري من
أعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون
العين لا يجمع على أفعال إلا نادرا قوله تبصرة بضم وصله الفريابي عن مجاهد

هكذا

٢ فتوفوم

٣ وعظامهم

هو أبو الشعيره

٤ وقال عبد الرزاق عن معتمر عن قتادة نحو قوله فنقبوا بها
وصله الفريابي انتهى

هكذا وقال عبد الرزاق عن معتمر عن قتادة في قوله تعالى سنصهر فلا نعلم
من الله قوله حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي أيضا عنه وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة يعني طولها قوله أفعيينا أفاعي علينا سقط هذا لأبي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق قوله رقيب عتيد رصد وصله الفريابي نحو ذلك
وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كل ما تكلم
به من خير وشر ومن طريق سعيد بن أبي عروبة قال قال الحسن وقتادة
لفظ من قول أي ما تتكلم به من شيء إلا كتب عليه وكان يكرمه يقول إعاذك
في الخير والشر قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وسهيد وصله الفريابي
كذلك وقال عبد الرزاق عن معتمر عن الحسن قال سائق يسوقها وسهيد
يشهد عليها بعملها وروى نحوه بإسناد موصول عن عثمان قوله وقال
قرينه الذي قيض له وصله الفريابي أيضا وروى الطبري من طريق ابن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص قال أثروا وقال أبو
أبو عبيدة في قوله فنقبوا طافوا وتباعدوا وقال امرأ القيس وبلدة
في الآفاق حتى رميت من الغيهب الآيب قوله ألقى السمع وهو شهيد لأحد
فسد بعين وصله الفريابي أيضا وروى عبد الرزاق عن معتمر عن قتادة في
هذه الآية قال هو رجل من أهل الكتاب ألقى السمع أي استمع وهو شهيد على
ما في يديه من كتاب الله أي بحد النبي كتموا قال معمر وقال الحسن هو منافق
استمع ولم ينتفع قوله حين استكبروا وانشاخلقكم سقط هذا لأبي ذر وقد
تقدم في بدء الخلق وهو يفيد تفسير قوله أفعيينا وحقه أن يكتب عند قوله
شهيد شاهد بالغيب في رواية الكشميهني بالقلب وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ الأكنة قوله وما مسنا من لغوب من تعب وصله الفريابي كذلك وتقدم
وتقدم في بدء الخلق أيضا وقال عبد الرزاق عن معتمر عن قتادة قالت اليهود
إن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم
السبت فأكذبهم الله وقال ما مسنا من لغوب قوله وقال غيره يصيد الكفر
ما دام في الهامة ومعناه منضود على بعض فإذا خرج من الهامة وليس بسهيد
هو قول أبي عبيدة بمعناه قوله وإدبار النجوم وأدبار السجود كأن عاصم

٢ القرآن م

بفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان جميعا موكما
كما قال ووافق عاصما ابو عمرو وعبد عاصم والكسائي على الفتح هنا وقرئ
الباقون بالكسر هنا وقرئ الجمهور بالفتح في الطور وقراها بالكسر عاصم
على ما نقل المصنف وتقلها عين في الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مقلد اد
برد مرادا وارجح الطبري الفتح فيهما قوله وقال ابن عباس يوم الخروج
يوم يخرجون الى البعث من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس بلفظه وتقدم في الحج بنحو قوله باب قوله هل من مزيد
قوله هل من مزيد احتج النقل عن قتيبة هل من مزيد وظاهر ايراد
الباب ان هذا القول منها الطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهام
انكار كانها تقول ما بقي فيه موضع للزيادة وروى الطبري من طريق الحكم بن
ابان عن عكرمة في قوله هل من مزيد وهل من سبيل قد امتلأت ومن
طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس
وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الاحاديث المرفوعة
وقال الاسماعيلي الذي قاله مجاهد من وجه صحيح على انها قد تراد وهي عند
نفسها لا موضع فيها للمزيد قوله في حديث انس تلقى النار وتقول هل من مزيد
في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم تلقى فيها اخرجه احمد
ومسلم قوله حتى يضع قدمه فيها الذي في رواية شعيب وفي رواية سعيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه قوله ويقول قط قط في رواية سعيد مرة
بعضها الى بعض ويقول قط قط وعزتك وفي رواية ابي تلمة قد امتلأت حتى يضع
رجله ويقول وقط وقط قط فهناك تمتلئ وتزوى بعضها الى بعض ويقول قط قط
وفي حديث ابي سعيد عند احمد فتلقى في النار افلها فيقول هل من مزيد
حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى ويقول قدني قدني وقوله قط
قط اي حسبي حسبي وثبت نحو ذلك في التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابي
هريرة وقط بالتخفيف ساكنا وبضمون الكسر بعد اشباع ووقع في بعض النسخ
عن ابي ذر وطي وقطي بالاشباع ووطني بزيادة نون ووقع في حديث ابي هريرة وقط
سعيد وروايته سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة اتقى وحكاها بعض

بكفي

بكفي وقيل قط صفة جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور ثم رأيت في
تفسير ابن مردويه من وجه اخر عن انس ما يؤيد الى قبله ولفظه وضعها
عليها فتقلقط كما يقلقط السقاء اذا امتلأ انتهى فهذا لو ثبت لكان هو المعتمد
لكن في سنده موسى بن طريف وهو متروك واختلف في المراد بالقدم فطريق
السلف في هذا وغيره مشهورة وهو ان نمر كما جاء ولا نتعرض
لتأويله بل نقطع استحالة ما يوهم النقص على الله ونخاف كثيرا من اهل العلم
تأول ذلك فقال المراد به الجهنمي فانها اذا بقيت في الطغيان وطلب المزيد
اذلها الله فوضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل
الفاضل اعضاء في ضرب الامثال ولا تريد اثباتها كقولهم رغم انفه وسقط في
يده وقيل المراد بالقدم الفرط السابق اي يضع الله فيها قدما لها من اهل
العذاب قال الاسماعيلي القدم يكون اسما لما قدم كما يسمى ما خلف من الوقر
حيطا والمعنى ما قدم من اثم عمل وقيل المراد بالقدم بعض المخلوق فيزيد الضمير
لمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد بالتقدم الاخبار بان
القدم اخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار اخر اهلها فيها ويكون
الضمير للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي يظن
بمثيل الجاهل انها توجب النقص في الله وذلك ان يوم القيامة يلقى في الامم والاسكنة التي سمى الله عز وجل
فلا يزال يستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الاسكنة المذكورة فتمتلئ
لان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم صدق ويريد
موضع صدق وقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم والاشارة بذلك الى شفاعته وهو المقام المحمود يخرج من
النار من كان في قلبه شيء من الايمان وتعقب فان هذا
مناف لنص الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد والذي
قاله مقتضاه انه لم يقصد منها وصرح الخبر انها تزوى مما جعل فيها لا مما خرج
منها قلت ويحتمل ان نوجه بان من يخرج منها يبدل
عوضهم من اهل الكفر كما جاء ما عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم
يعطى كل مسلم رجل من اليهود والنصارى وقال هذا فداؤك

من النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين فيسد
مكان كل واحد من الكفار بان يعظم خلقه فيسد مكانه ومكان الذي خرج وسيد
فالقدم سبب العظم المذكور فاذا وقع العظم حصل الملء الذي يطلبه ومن
التاويل البعيد قول من قال المراد بالقدم قدم ابليس واحد من قوله حتى
يضع الجبار فيها قدمه فابليس اول من تكبر فاستحق ان يسمى جبارا وجبارا
وظهور بعيد هذي يعني عن كلامي الرد عليه وذكر عن الجوزي ان الرواية انما
قد جاءت بلفظ الرجل بحرين بعض من الرواة لانه ان المراد بالقدم الجارحة فراوها
بالمعنى فاخطاء ثم قال يحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما
يقول رجل من جراد والقدير يضع فيها جماعة غير مباشرة عند اهل الفضل وهو وقو
الشيء تهافي التعجيز وقد اولها غيره نحو ما تقدم في القدم قيل رجل
بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل
في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي وقيل ان الرجل يستعمل في طلب الشيء
عن سبيل الجد كما تقول قام فلان في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفاء عقيل
تعالى الله انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها بشيء من ذاته وصفاته وهو
القائل للنار كوني بردا وسلاما فمن امرها ان جمعها غير ان ينقلب عن طبعها
وهو الاحراق فينقلب فكيف يحتاج في نار يوجدها هو الى استعانة انتهى وبفهم
حوابه من الفصيل الواقع في ثالث احاديث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة
منكما ملؤها فاما النار فذكر الحديث وقال الله وكلاكما ظلم الله من جملة اهل
فان فيه اشارة الى ان الخلق يقع امتلاء وهما من شيء ثم الله لا يملؤها واما
النار فلا يلقى فيها احدا فلا يفعل منها شيئا عوضه عما ذكر يقتضي فيها ان ينضم
بعضها الى بعض فيصير ملئى ولا محتمل هذا ويفيد ولا الله على ان الثواب ليس موقوفا
على العمل بل نعم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال قوله في اول
الحديث الثاني حدثنا محمد بن مثنى هو القطان هو الواسطي وابو سفيان
الحميري ادركه البخاري بالسن ولم يلقه قوله حدثنا عوف لابي سليمان مسند
اخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله قوله الحراني عن معتمر عن ايوب عن
ابن سيرين عن عمر بن مرة مطولا وقوله رفعه واكثر ما كان يوقفه ابو سفيان

القائل ذلك محمد بن مثنى الراوي عنه وقال يوقفه من الرباعي وهي لغة والفصيح
توقفه من الثلاثي والمعنى انه كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا
وقد رفعه غيره ايضا قوله في الطريق الثالثة اخبرنا معتمر عن ابيه عن ابن سيرين
ووقع في مصنف عبد الرزاق في اخره قال معتمر واخبرني ايوب عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فاخرجه مسلم والوهمين قوله
صلحت اي تخاصمت قوله قبل المتكبرين والمتجبرين قيل هما بمعنى وقيل المتكبر
المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامر
قوله ضعفاء الناس وسقطهم بفتحتين الحقيرون بينهم اي الساقطون من
اعينهم هذي بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله
هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند الله مهانون لعظمة الله
عند هم وخضوعهم له غاية التواضع لله والذلة في عباده فوضعهم بالضعف
والسقط هذي المعنى صحيح او المراد بالحصر في قول الجنة الا ضعفاء الناس الاعلب
قال النووي هذي الحديث على ظاهره وان الله يخلق في النار تمييز اي ادراك
له ويقدر ان على المراجعة والاحتجاج ويحتمل ان يكلم بلسان الحال وسيأتي من
لهذي في باب قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد ان
شاء الله تعالى قوله فقال قط قط بسجع حذف منه حرف القسم وقبل
طلوع الشمس وقبل غروبها كذي لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث
ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للترجمة فهو الصواب وعند بعض
وقبل الغروب وهو الموافق للاية ثم اورد فيه حديث جرير انكم سترون
ربكم الحديث وفي اخره ثم قرئ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها قلت الاسبل الى المصرين في لفظ الحديث وانما
اورد الحديث هنا لاجاد دلالة الاسن وقد يقدر في الصلاة وكذا وقع
هنا وبسطه من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرا وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي شرح حديث جرير في
التوحيد ان شاء الله تعالى وفيه سن مسند وفضل وقت العصر والمواقيت
قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امرء ان يسبح يعني امر الله نبيه واخرجه

الطبري من طريق ابن عليه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس فسبحه
واد بار السجود قال هو التسبيح بعد الصلوة قوله في اد بار الصلوة كلها يعني
قوله واد بار السجود كذا له وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بن عباس ركعتان قبل المغرب اد بار السجود
واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر عن عمر مثله من طريق ابي سمة الحسناني
قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واد بار السجود
قال ركعتان بعد المغرب واخرج الطبري من طريق علي وابو هريرة وغيرهما
مثله واخرج طريق كريب بن يزيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر وبعد
المغرب قرى واد بار السجود اي بهما قوله

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سوره لغير ابي ذر والواو للقسم والفا ان بعدها عاطفان به
من عطف المتعاران وهو الظاهر وجوز الزمخشري انهما من عطف الصفات
وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح قوله قال علي الرياح كذا لهما
ذرو وقال علي الذاريات الرياح وهو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب ابي
عن الطفيل عن علي واخرجه ابن ابي حاتم من طريق هدبة عن ابي الحسين
سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكوا يسال عليا ابن ابي طالب عن الذاريات
ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال
السفن وعن المقسمات امرا قال الملئكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي
الطفيل وابن الكوا بفتح الكاف وتشديد الواو واسمه عبد الله وهدبة
الفيسي مشهور عن ابي علي واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد
اخرج الطبري في مخرج طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر
عن ابي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني قبل
لا تسالوني عن شي يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله
فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقام
ابن الكوا وابنه وبين علي وهو جالس فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله

وقال

وقال فيه وملك سل نفسها ولا تسل تعنتا وقد سئل عن اشياء غير هذا
وله شاهد معروف مرفوع اخرجه البزار ورجاله ثقات قوله عن عمر
قوله وقال غيره ملذروة نفرقه هو قول ابي عبيدة قال في سورة الكهف في ريح
تذروه الرياح اي تفرقه فروته واذرته وفي تفسير الذاريات الرياح وفي
تفسير المذريات ذرت واذرت قوله وفي انفسكم افلا تبصرون تاكل ويشرب
في مدخل واحد ويخرج من موضعين اي القبل والدبر هو قول الفراء
قال في قوله تعالى وفي انفسكم يعني ايضا ان احدكم ياكل ويشرب من مدخل
واحد ويخرج من موضعين ثم عنفهم فقال افلا تبصرون ولابي حاتم
من طريق السدي قال وفي انفسكم قال فيما يدخل طعامكم وما يخرج واخرج
الطبري من طريق محمد بن المربع عن عبد الله بن الزبير في هذه الاية قال سبيل
الغائط والبول قوله قتل الخراصون اي لعنوا الذي في بعض النسخ وقد تقدم في
كتاب البيع واخرج الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن وهب
في قوله الخراصون قال الكذابون قوله فراغ فرجع هو قول الفراء
والفروع وان جاهد المغني فانه لا يطيقه حتى يكون صاحبه لذهابه
ومجيئه وقال ابو عبيدة في قوله فراغ فصكت صفقت اصابعها وضربت
وجهها وفي رواية ابي ذر جمع بصرها وهو قول الفراء لفظه ولسعيد بن
منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها
على جبهتها وقالت ما ولدت وروى الطبري من طريق السدي قال ضربت
وجهها عجبا ومن طريق السدي قالت وضعت يدها على جبهتها تعجبا
قوله مسحور لكنه من معه لا من قومه هو قول قتادة اخرجه عن عبد
الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء ثبت هذا للكسائي وحده قوله والرسم
بكسر الراء من الارض اذا يبس ودبس هو قول الفراء ودبس بكسر الدال وسكون
الموحدة بعدها مهملة من الدوس وهو وطي الشي بالقدم حتى يفتت ومنه
دمن الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كوهيم الشجر واخرج
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرمم الهالك قوله لموسعون

اى لذو اسعة وكذلك على الموسع قدره يعنى قوله تعالى ومتعوهن على الموسع
قدره اى من يكون ذى سعة قال الفراء انما الموسعون اى لذو اسعة لخلقنا
وكذى قوله على الموسع قدره يعنى القوى وروى بن ابى حاتم من طريق اخرج
قال والمقلون ضعفا ان يخلق مثلها قوله زوجين الذكر والانثى واختلاف
الالوان حلو وحامض فيهما الزوجان هو قول الفراء ايضا ولفظه الزوجان
من جميع الحيوان بالذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف الالوان البارد وطعم
الشاء بعضه حلو وبعضه حامض واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى معناه
واخرج الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله خلقناه زوجين قال
الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار
والسماء والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله من الله اليه اى من معصيته
الله الى ما عنده او من عذابه الى رحمته هو قول الفراء ايضا قوله الا ليعبدون
ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الا ليوحدون هو قول الفراء وصوبه
ابن قتيبة ومشتكل القرآن له وسبب الجعل على التخصيص وجوده من لا يعبد فلو
جعل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول قوله وقال بعضهم خلقهم
لتفعلوا فمنكم بعض وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفراء ايضا وحاصل
التاويلين ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد باهل
السعادة من الجن والانس والثانى باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد اى
خلقهم ليفعلوا فصل بعض مقدور لله لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو
كقولهم الاجل مخلوق للحزن اى قابله لانه قد يكون سارا لا محزنا واما قوله
وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد المعتزلة لان محصل الجواب ان المراد بالخلق
خلق التكليف لا خلق الجبلة ومن وفقه عمل لما خلق له ومن خذل له خالف والمعتزلة
احتجوا بالاية المذكورة على ان ارادة الله لا تتعلق به ص ص ص ص والجواب
انه لا يلزم من كون الشئ معللا بشئ ان يكون ذلك الشئ مرادا وان لا يكون
غير مراد او يحتمل ان يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم
يحتجون بها على ان افعال الله لا بد وان تكون معللة فقال لا يلزم من وقوع
التعليل فى موضع وجوب التعليل فى كل موضع ونحن نقول بجواز

لا وجوبه

فى روايه الى ذر وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون
ص ص

وترك بعض ص

يعنى جواز وقوعه
لا الوجوب

لا بوجوبه او لانهم احتجوا بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة
اليهم قال لا حجة فى ذلك لان الاسناد من جهة الكسب وفى الآية دلالة اخرى
بطول ذكرها وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال خلقهم للعبادة ما
نفع وما لا نفع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء لكن لا يعظمه وزاد
ولكن العرب تذهب بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب
واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اقل ملا من الدلو قوله
وقال مجاهد ذنوبا سببا كذا وقع هذا مؤخرا عن الذى يليه والذى عنده اولى وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج
ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد فى قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال سببا
قال وقال ابن عباس سجلا وهو بفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق اخرج
عن عطا مثله واشار عليه قوله صرة صيحة وصله الفريابى من طريق
ابن ابى نجيح عن مجاهد واخرجه ابن ابى حاتم من وجه اخر عن مجاهد عن
ابن عباس وقال ابو عبيدة فى قوله فى صرة شدة الصوت يقال اقبل فلان
يصطر اى يصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
اقبلت ترن قوله العقيم التى لا تلد زاد ابو ذر وهو لا يلقح شيا اخرج ابن المنذر
من طريق الضحاك قال العقيم التى لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
العقيم التى لا تنبت واخرج الطبرى والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس قال الريح العقيم التى لا تلقح شيا قوله وقال ابن عباس والحبك
استواهما وحسنهما تقدم فى خلق الخلق واخرجه الفريابى عن الثورى عن
عطا بن السايب كان قبل الاختلاط واخرجه الطبرى من وجه اخر صحيح
عن ابن عباس واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله ذات
الحبك قال ذات الخلق ولابن جرير من طريق عوف عن الحسن قالت
بالنجوم ومن طريق عمران رجل يرسل على مد عن قوله ذات الحبك قال
ذات الخلق المرئى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه قوله فى
غمرة فى ضلالتهم ساهون لهاة الاكل والاذى فى غمرتهم والاول

من العباده

شاهد ام

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موصولا
بعضهم اخرجه الطبرى باسناده صحيح
لان سماع الثورى عن عطا السايب
ص ص

المحسن ص

اولى لوقوعه فى السورة واما الثانى فهو فى سورة الحجر لكن قوله فى ضلالهم
يؤيد الثانى وكانه ذكره لذلك هاهنا للاشتراك فى الكلمة وقد وصله بن
ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله الذين هم فى غمرة ساهون
قال فى ضلالتهم يتمادون ووقع فى رواية النسفى فى ضلالتهم او ضلالتهم والشك
والاول اصحيح قوله وقال غيره تواصوا به اوجبوا اسقط هذى الى ذر وقبل احره
ابن المنذر عن ابى عبيد فى قوله اتواصوا به تواطوا عليه واخذ بعضهم عن بعض
واذا كان شيء غالبة على قوم قيل كانما تواصوا به وروى الطبرى من طريق
قتادة قال على اولى الاخرين منهم بالتكذيب قوله وقال مسومة معلمة من
السيما هو قول ابى عبيدة ووصله بن المنذر من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس
فى قوله مسومة معلمة واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس
فى قوله مسومة قال يخالطها لون ابيض وفيه نقط سود او بالعكس قوله وقتل
الانسان اى سقط هذى الى غير ابى ذر وقبل تقدير دعى قتل لعن فى او السوء
واخرج بن المنذر من طريق ابن جريج فى قوله قتل الخراصون قال هى مثل التى فى
عبس قتل الانسان

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

كذى لابى ذر واقتصر ابو ذر على والطور وللقسم وما بعده عاطفان
او للقسم ايضا قوله قال قتادة مسطور مكتوب سقط هذى من رواية
ابى ذر وثبت لهم فى التوحيد وقبل وصله المصنف فى كتاب خلق افعال
العباد من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذى وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور ومن من سمع

عكرمة مثله وقال ابو عبيدة الطور الجبل فى كلام العرب وفى المحكم الطور
الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى بفتح
الطاء والنسبة اليه طورى وطورا قوله فى رق منشور صحيفة وصله الفريابى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وكتاب مسطور فى رق منشور
صحور رق وقوله منشور قال صحيفة قوله والسقف المرفوع سماسقط هذا
لابى ذر وقبل تقدم فى خلق قوله المسجور الموقد من رواية النسفى
والحموى الموقر بالنار والاول هو الصواب وقبل وصله ابراهيم الحربى فى غريب
الحديث والطبرى من طريق سعيد بن المسيب قال قال على لرجل من اليهود
ابن جهنم قال البحر قال ما اراه الا صادقا ثم تلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت
وعن ابن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت
ومن طريق شمر بن عطية قال البحر المسجور الثور المسجور قال وفيه قول
اخر قال ابو عبيدة المسجور الملوء واخرج الطبرى من طريق سعيد عن قتادة
مثله ورجحه الطبرى قوله وقال الحسن سجرت حتى ذهب ماؤها فلا بقى
فيه قطرة وصله الطبرى من طريق سعيد عن قتادة عن قوله واذا البحار
سجرت فذكر بين الحسن ان ذلك يقع يوم القيمة واما البحر فالمراد به
المسجور المملوء ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باحتمال ما يؤول اليه حاله
وقال مجاهد التنامر نقصانا مرو قبل تقدم فى الحجر ان واخرج عبد
الرزاق مثله عن ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما الحلم
قوله تمور تدور وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تمور السماء مورا
السماء مورا قال تمورها تحركها واخرج الطبرى من طريق ابن عيينة عن
ابى نجيح عن مجاهد فى قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا قوله
احلامهم العقول هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبرى عنه وقال الفراء
الاحلام فى هذا الموضع العقول والالباب قوله وقال ابن عباس الم اللطف
سقط هذى الى ذر هنا وثبت لهم فى التوحيد وقبل وصله بن ابى حاتم
من طريق ابى على ابن ابى طلحة عن ابن عباس ولابن ابى حاتم من طريق معاوية
مثله ومن طريق السدى قال هذا باطل قال ابو عبيدة الكسوف جمع كسفة

٢ به وسيأتى الكلام عليه فى التوحيد ان شاء الله تعالى
قوله وقال ابن عباس كسفا قطعا
وصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن
ابن عباس ص م

مثل السدر جمع سدرة وهذا يضعف قول من رواه بالتحريك فيهما
وقد قيل انهما قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء العكبري
وغيره قوله المنون الموت وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن
اسحق في السيرة عن ابن اسحق عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا
في دار الندوة ثم قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك
من هلك قبله من الشعراء فانما هو كاحدهم فانزل الله تعالى ام يقولون
شاعر الاية وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له وبعد
قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منيه فغير
معروف مع بعده من الاشتقاق قوله وقال غيره متنا ومنون تعاطوا من
هو قول ابي عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه ونزاد اي تنل اولوقال الشاعر
نازعته الوجى وقفه الساري عن ام سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اشتكي اي انها كانت صعيفة لا تقدر على الطواف ماشيه وقد
تقدم شرح هذا مستوفى في كتاب الحج قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينه قوله
حدثني عن الزهري اعتمد في ذلك على ما اخرجه من طريق عبد الجبار
بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرح عنه
بالسماع وهما نقطتان قلت وهو اعتراض ساقط فانا
اوردنا من الحديث الى القدر الذي ذكره الحميدي عن سفيان سمعت من الزهري
خلافا للزيادة التي صرح بها الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما
بلغته عنه بواسطه قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كانه انزع عند سماع
هذه الاية لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنته فهم الخشية واستذكرها
بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء وهم خلقوا من
اجهل فعل معناه ليسوا استبدا خلقا من خلق السموات والارض لانهم خلقا
من غير شيء وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا من
غير خالق وذلك لا يجوز قال ابن لهم من خالق واذا انكروا الخالق افهم

[7] لغير شيء قيل معناه اي هل خلقوا انفسهم باطلا لا يؤمرون ولا ينهون صم وقيل المعنى خلقوا صم

الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له
كيف يخلق واذا ابطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا ثم قال
ام خلقوا السموات والارض اي ان ادعوا لهم ان يدعوا خلق انفسهم فلم يدعوا
خلق السموات والارض وذلك لانهم فقامت الحجة ثم قال بل لا يوقنون
فذكر العلة التي عاقتهم عن الايمان وهو اليقين الذي هو موهبة من الله ولا
يحصل الا لمن وفقه فلذلك ان جبر بن حي كاد قلبه يطير وما ال الى الاسلام اي انتهى
وتستفاد منه قوله فلما بلغ هذه الاية انه استفتح من اول السورة وظاهر
السياق انه قرأ الى اخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلوة قوله

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر وللباقين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا وقول مجاهد اخرجه
ابن عبد في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيدة النجم والبهور وهب
الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر وباتت تعد النجم في مستحيره
قال الطبري هذا القول له وجه وما اعلم احدا من اهل التاويل قاله والمختار
قول مجاهد ثم روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا انزل وهو
الى ظاهر بلفظ النجم نحو من القرآن قوله وقال مجاهد ذو امرة وقوي وصله
الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مرة قوة جبريل وقال ابو عبيدة ذو امرة
اي شدة واحكام وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله ذو امرة قال ذو خلق حسن قوله قاب قوسين حيث الوتر من
القوس سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه
وقال ابو عبيدة قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى او اقرب قوله ضئزى
عوجى وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضئزى
جائرة واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة
تأقصه تقول ضئزته حقه نقصته قوله واكدى قطع عطاءه وصله الفريابي ايضا
بلفظ اقتطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت
فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى

وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيد دنت الضمة
قوله تشاهدون العوطمة كذى لهمز وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي البوطمة
بالنون بدل الهمز وقال عكرمة يتعنون كما تحبرونه ورواه الطبري من هذى الوجه
في قوله انهر هذى الحديث تعنون قال من هذى القرآن واسمر سامدون وقال
البوطمة قال عكرمة تضمون كما تحبرونه رواه الطبري من هذى الوجه عن مجاهد
قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم عضابا مزبرطين قال وقال عكرمة
هو الغناء بحميرية تضمون اسدلنا اي غن لنا واخرجه ابو عبيد في فضائل
القرآن وعبد الرزاق من وجهين عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن
معمر عن قتادة قال غافلون ولابن مردويه من طريق محمد بن سوقة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون **سورة النجم** العوطمة
بفتح الموحدة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال بن عيينة
العوطمة هكذى وضع ذقنه في صدره **قوله** وقال ابراهيم افتمارونه اتجادلونه
وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم النخعي به وجا عن
ابراهيم بهذى الاسناد مثله القراءة التي يعرفها **قوله** ومن قرى امترونه
فتجحدونه كذى لهمز وفي رواية الجموي فتجحدون بغير همز وقد
وصله الطبري ايضا عن يعقوب ابن ابراهيم عن هشيم عن مغيرة وابراهيم
انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه فكان ابراهيم قرابهما معا وقرها
وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم
قال الطبري وهكذى قرى بن مسعود وعامة قراء اهل الكوفة وقراءة الباقين
وبعض الكوفيين افتمارونه اى تجادلونه **قوله** اقلت هي قراءة اهل الكوفة غير
عاصم كالجمهور وقال الشعبي انه قراها كذلك لكن بضم التا **قوله** ما زاغ
البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم رواية ابي ذر وقال ما زاغ الخ **قوله** ولم
يعرض القابل وهو قول الفراء قال في قوله تعالى ما زاغ البصر قال رأى محمد
جبريل في صورة الملك ومسلك الرواية مشهورة سيأتي ذكرها في شرح
حديث عائشة في هذه السورة **قوله** وما طغى وما جاوز ما راى في رواية
الكشميهني ولا بدل وما هو به كلام الفراء الضمير ولفظه وما جاوز

وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله انزل من هذا الحديث
تعجبون قال من هذا القرآن وانتم
سامدون قال البوطمة قال عكرمة
السامدون يتغنون بالحميرية ص م

وروى ابن عيينة في مصنفه عن ابن ابي نجيح عن عكرمة
في قوله وانتم سامدون هو الغناء بالحميرية ص م

قوله وانتم سامدون قال الغناء قال عكرمة وهي لغة اهل
اليمن اذا مرة في اليمامة ان تقول تغن لنا واسمد لنا
لفظ عبد الرزاق واخرج ابن جرير اخبرني عكرمة عن
ابن عباس ص م

نصر محمد يقلبه ميمنا وشمالا واخرج الطبري
من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله
ما زاغ البصر ص م

قليلا اي بخلا قليلا ثم اطبع وكدى واخرج من مردويه من هذى الوجه ابن عن
ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة اعطى قليلا اي ثم قطع ذلك فقال ابو عبيد ماخوذة من الكدية
بالضم وهو ان يحفر حتى يبلغ من الماء **قوله** رب الشعرى وهو مرزم الجوزا
وصله الفريابي بلفظه واخرج الطبري من طريق حصين عن مجاهد قال
الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزا كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون
الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزا وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذى النجم الذي يقال له الشعرى
واخرجه الطبري ايضا عن مجاهد النجم الذي يتبع الجوزا وقال ابو حنيفة
الدينوري في كتاب الانوء العذري والشعرى العبور والجوزا هي نسر واحد
وهي نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رويت عشاطا لقحط
فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد وهو كوكب الذراع
المقبوضة هي الشعرى الغميصا وهي يقابل الشعرى العبور والجوزا * بينهما
لكونهما الاخر الشمالي المرزم مرزم الذراع هكذى والاخرى الجوزى والعرب كانت
العرب تقول احد رسهيل فصار يمانيا فتبعد الشعرى فعبرت اليه المجرة
واقامت العمصاء بكت عليه حتى عرضت عينها قال الاقبله لاغار قها وهو الصعد
قوله الذي وفى وفيما فرض عليه وصله الفريابي بلفظه وروى سعيد بن
منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اى بلغ وروى بن المنذر من وجه اخر
عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يوخذ بذنب غيره حتى جا ابراهيم فقال
الله وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق مجاهد بن
شرحبيل نحو وروى الطبري باسناد صحيح عن سهل بن سعاد بن انس عن ابي
عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم سمى الله خليله ابراهيم الذي وفى
لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وروى عبد بن حميد عن ابي امامة من قوله وفي عمل يومه باربع ركعات **قوله**
ان في الانذار اقتربت الساعة سقط هذى لابي ذر هنا وباقي في الرفاق وقبل

وقد اوله

والشعريان الغميصا والعبور
تطلعان معا وقال ابن الشيخ
المرزم بكسر الميم وسكون الرا
وفتح الزاي نجم يقال له الشعرا
من جهة ص م

باسناد ضعيف ص م

وروى الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر
ما ذهب يمينا وشمالا وما طغى ما جاوز ما امر به قوله افتمارونه كذبوا
لهم الرؤية في هذه السورة التي تلي هذه وهو قوله فتمارون به لتذرون وحكى
الكرماني عن بعض النسخ هنا تماري بكذا وكذا قوق عليه وهو بمعنى ما تقدم
ثم ظهر له بعد ذلك انه احتصر كلام الفربري وذلك انه قال في قوله تعالى فباي
آلاء ربك تتماري قال اي نعمة ربك تكذب انها ليست منه وكذلك قوله
افتمارونه ما لنذر اي كذبوا ما لنذر قوله وقال الحسن اذا هوى غار وصله
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه قوله وقال ابن عباس اغنى واقنى اغنى
فارضى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس واخرج الفرياني
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقنى قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن
قال اخدم وقال ابو عبيدة اقنى جعل له قنية اي اصول ما قال وقال اقنى
ارضى نشبر ابن عباس وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى قوله حدثنا
يحيى هو ابن موسى قوله عن عامر هو الشعبي قوله عن مسروق وروايته الرسدي
زيادة قصة في سياقه فاخرج من طريق مجالد عن الشعبي قال التقى ابن عباس
كعبا فعرفه فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاوبه الجبال فقال ابن عباس انا اسئلهم
هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الرسدي
وعند عبد الرزاق بسند هكذا الوجه فقال ابن عباس ان ابا ذر اهم بقوله
ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين
موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت
على عايشة فقلت هل راى محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث ان محمدا نوصل عن كعب مثله
قال يعني الشعبي فاتى مسروق عايشة فذكر الحديث فطهر بذلك سبب
سؤال مسروق لعايشة عن ذلك قوله يا امتاه اصله يا امي والهاء للسكت
بعد الوقوع في كلام الخطابي اذا نادوا قالوا يا امتاه بالهاء للسكت وعند الوصل
يا امت ما لمتناه فاذا افتحوا للبديه قالوا يا امتاه والهاء للسكت وعقبه الكرماني
بان قول مسروق يا امتاه للبديه اذ ليس هو متوقعا عليها وهو كما قال قوله هل

فتمارونه وقد تقدم ما فيها وفي اجرها تتماري ولعله انتقال من بعض النساخ لاحد الالفاظ في السورة ص

ما ضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ومن زيدت هاء للسكت ص

رأى محمد ربه قلت لقد قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من وجد
الله واعتقاده مع سريره واستحالة وقوع ذلك قال القاضي بن شميل التقف مع
القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد يقبض
عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله اي انت من ثلاث اي كيف يعيب فهمك
عن هذه الثلاث وكان ينبغي لك ان تكون مستحضرها ومعتقد الكذب
من يدعي وقوعها قوله من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب تقدم في
الخلق من رواية القاسم بن محمد عن عايشة من زعم ان محمدا راى ربه
فقد اعظم ولمسلم في حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابي هند
عن الشعبي فقد اعظم على الله العريه قوله ثم قرا لا تدركه الابصار قال النووي
سمع الغيب لرسوخ عايشة ووقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته
وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكره من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من
الصحابة والتابعين اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة
اتفاقا والمراد بالادراك في الاية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية اشهر وجزم به
ابن عايشة لم يسق الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه برخريمة فان قال في كتاب
التوحيد في صحيحه النفي لا يوجب علما ولم يحك عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرها انه لم يره ربه وانما قالت الاية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها
في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ وعنده من طريق داود ابن ابي هند عن الشعبي
في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله
ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن
داود بهذا الاسناد فقالت انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت
جبريل منهبطا ثم احتج عايشة بالاية المذكورة خالفها فيه ابن عباس اخرجه
الترمذي وهو من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد
ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي
هو نوره وقد راى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالاية نفي الاحاطة به عند

عن مسروق ص

١٥١

رؤيا ه لا نفي اصل رؤياه واستدل القرطبي في المفهم لان الادراك لا يتأتى في الرؤية
بقوله تعالى حكايه عن اصحاب موسى فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا وهو استدلال لا يعجب لان متعلق الادراك في اية
الانعام البصر فلما نفى كان ظاهرا عدم الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة
موسى ولو لا وجود الاحاديث الرؤية ماساغ العدول عن الظاهر ثم رد
القرطبي الابصار في الآية بجعل الالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل
دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلكون
المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة قال واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة
الى المرئي انتهى فهذا استدلال حيد وقال عياض رؤية الله تعالى جائزة
عقلا وثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة لوقوعها للمؤمنين في الاخرة
واما في الدنيا فقال مالك انما لم يرسبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى
بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا البقاء رؤي الباقي بالباقي قال عياض وليس
في هذا الكلام استحالة الرؤية الا من حيث القدرة فاذا اقدر الله من شاء
من عباده لم يمتنع قلت وقع في صحيح مسلم ما
يؤيد هذا الفرق في حديث مرفوع فيه واعلموا ان الكمال لن يروا ربهم حتى
يموتوا واخرج ابن خزيمة الشق الاخير من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن
الصامت فان جازت الرؤيا في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها
للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه فقد
اختلف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عائشة وابن
مسعود الى انكارها واختلف عن ابي ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن
عروة من الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة ربه قال
سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري وساحبه معمر
واخرون وهو قول الاشعري واكثر اتباعه ثم قيل رآه بعينه او بقلبه
وعن احمد كالقولين قلت حان عن ابن عباس اخبار

مطلقة

اختلفوا

مطلقه واخرى مقيده فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه
النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم انه سئل هل رئي محمد ربه فقال نعم
قال التعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد
واخرجه ابن خزيمة ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث واخرج ابن اسحق من طريق
عبد الله بن شقيق ان ناسا من عبدة الاصنام ارسل الى ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن
ابن عباس قد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه انما رآه بقلبه
وعلى هذا فمحل الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة ان يحمل نفيها على
رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب
لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل
مراده من اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي حصلت لم تحلقت في قلبه
كما تخلق الرؤية بالعين لغير نبينا والرؤية لا تشترط لها في مخصوص عقلا ولو
جرت العادة بخلقها في العين وروى بن جرير بهذا باسناد قوي عن ابن عباس قال
رأى محمد ربه وعند مسلم من حديث ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال نور اني اراه وفي احمد عنه قال رأيت نورا ولابن
خزيمة عنه قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا يسقط ما اورد ابو ذر
النور اني اراه اي النور حال بيني وبينه لا ببصره وقد رجح القرطبي في المفهم
قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بان ليس في
الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة
للتاويل قال وليست المسألة من العلميات فيكتفى فيها بالادلة الظنية
وجنح بن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب في الاستدلال له
بما يطول ذكره وجمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين
مرة بعينه ومرة بقلبه وقيما اورده من ذلك مقنع ومن اثبت الرؤية
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال في كتاب السنة
عن المروذي قلت لا احمد انهم يقولون ان عائشة
قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية يا بني

وقف عبد الرحمن محمد المنا

هل رأى محمد ربه فارسل اليه ان نعم
ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي
العالية عن ابن عباس ص

قال اعلم

لا دلالة الظنية وانما هي من المعقدات
فلا يكتفى فيها ص

بن عمير وكان بصريا مشهورا قليل وهو من رجال البخاري قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو دليل لمن استدلت به عائشة على ما ذهبت اليه من نفي الرؤية وتقريره انه سبحانه وتعالى خصوصية بكلمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشاء او بكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم نفي ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب ان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وغايه ما تقتضيه نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة ويجوز ان التكليم لم يقع حاله التكليم الرؤية قوله ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا الاية تقدم شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية تقدم شرحه في كتاب التوحيد قوله ولكن رأى جبريل في صورته مرتين في رواية الكشميهني ولكنه وهذا جواب على اصل السؤال الذي سأل عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وللمسلم من وجه اخر عن مسروق انه اتاه في هذه المرة في صورته التي هو صورته فسد افق السماء وله في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود انه صوحريل وله من طريق عبد الله بن مرة عن مسروق قوله قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس يقدم هذا التفسير قريبا عن مجاهد وتقدمت هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسماعيلي الى والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس الذي يرمى به قال المراد به الذراع لانه يقاس بها الشيء ويبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ونص احمد انه لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يحتج الى التثنية فكان يقال قاب رمح او نحو ذلك وتدل على ان القلب والمراد وكان قال قوس لان القاب ما بين المقبض الى السية

لدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدي على من زعم ان احدا رأى ربه بعيني راسه قال وانما قال مرة رأى بفؤاده وحكى عن بعض المتاخرين رآه بعيني راسه وهذا من تصرف الحاكي فان تقصه موجودة قال ينبغي ان يعلم الفرق بين قولهم كان الاسراء مناما وبين قولهم كان برؤحه عرج بها حقيقة فصعد ثم رجعت دون جسد فان منهما فرقا فان الذي رآه الناير قد يكون حقيقة بان تصعد الروح مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثال اي يرى الناير ذلك وروحه لم تصعد اصلا يحمل من قال اسرى برؤحه وعرج بها حقيقة فصعد ثم رجعت دون جسد وحسبك اي اراد ان روحه عرج بها حقيقة فصعد ثم رجعت وحسبك باق في مكانه حرفا للعادة كما انه في تلك الليلة شق صدره والقمر وهو حي يقظان لا يحد لذلك الما انتهى وظاهر الاخبار الواردة في الاسراء تابى الحمل على ذلك بل اسري بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في اليقظة لا مناما ولا استبعد اقاما والكرماني صاحب الهدي الذي على من زعم ان الاسراء تعدد واستبد الى استبعاد ان تكرر فرض عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف الى اخر القصة فان دعوى العدد يستلزم ان قوله تعالى امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ان فريضة الخمسين وقعت بعد ان وقع التخفيف ثم وقع التخفيف والاجابة اليه واعيد امضيت فريضتي الى اخره وما اظن احدا ممن قال بالتعدد يلتزم اعادة مثل ذلك يقظة لكون وقوع مثل ذلك مناما سر وجوده يقظة كما في قصة المبعث وقد تقدم تقرير وكون تكرر لزوم اسبابه ولا بعد العادة تكرر وقوعه كما تستفتح السماء وقوله كلمني ما نسب اليه بل الذي يظن انه مكرر مثل حديث انس وبعدين انا فاعيد اذ حيريل فوكز في شن كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكرهم الطير فعدت في احدهما وتعلقت في الاخرى فسمعت وارتفعت حتى سددت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسستها فالتفت الى جبريل كانه جلس لاجلي فوقع يا محمد من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دونه الحجاب وفوقه الدر والياقوت فاوحى الى عبده ما اوحى اخرجه البزار وقال تفرد به الحارث

فلكل قوس قابان بالنسبة الى ما تحته وقوله أو أدنى أى أقرب قال الزجاج
خاطب الله العرب بما الغواو المعنى فيما تقدرون استمر عليه والله تعالى اعلم
بالاشيا على ما هى عليه لا يرد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب
من القدر المذكور وسيأتى بيان الاختلاف فى معنى قوله فتدلى فى كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو
الشيبانى وزر هو ابن حبيش قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه راى جبريل له ستمائة
والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال فى تفسير هاتين الآيتين ما
سأذكره ثم استانف فقال حدثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود
حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد
اخرجه فى الباب الذى يليه من وجه اخر عن الشيبانى فقال سالت زرا عن
قوله فذكره ولا اشكال فى سياقه وقد اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من
طريق سليمان بن داود الهاشمى عن عبد الواحد بن زياد عن الشيبانى قال
سالت زر بن حبيش عن قول الله فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله

ك

فاوحى الى عبده ما اوحى ثلثت الترجمة لابى ذر وحده وهى عند الاسمعيلى
الى هنا وأورد فيه حديث ابن مسعود المذكور فى الذى قبله قوله انه محمد
الضمير للعبد المذكور فى قوله تعالى الى عبده ووقع عند البزار فى رواية
راى جبريل وهذا اوضح فى المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب فى
ذلك الى ان الذى راه النبى صلى الله عليه وسلم جبريل كما ذهبت الى ذلك
عايشة والتقدير على رايه فاوحى جبريل الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى
ان الذى راه النبى صلى الله عليه وسلم جبريل كما ذهبت الى ذلك عايشة والتقدير
على رايه فاوحى جبريل الى عبد الله محمد لانه يرى ان الذى دنى فتدلى
هو جبريل والله هو الذى اوحى الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف
يدل على ان الذى اوحى هو الله الى عبده محمد ومنهم من قال الى جبريل قوله
له ستمائة جناح زاد عاصم عن زر فى هذا الحديث يتناثر من ريشه

البدر واليا قوت اخرجه النسائى وزر مرة وقع لفظ النسائى هذا ثم منها
البدر واليا قوت قوله

ك

لقد راى من ايات ربه الكبرى كذا هذه الترجمة لابى ذر والاسمعيلى واحتلق فى الآيات المذكورة
فقيل المراد بها جميع ما راى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وحدث
الباب يدل على ان المراد صفة جبريل قوله عن عبد الله بن مسعود لم
ير راى فى نسخ هذه الآية قوله راى رفرفا احضر قد سد الافق هذا ظاهر
يعارض التفسير المطابق لما راى جبريل ولكن موضع المراد ما اخرجه النسائى
والحاكم من طريق عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود ايضا انه صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد سد ما بين السما
والارض يحتمع من المجد شيئين ان الموصوف جبريل والصفة التى كان عليها
وقد وقع فى رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلى وفى رواية ابن عيينة عند
النسائى كلاهما عن الشيبانى عن زر عن عبد الله انه راى جبريل له ستمائة
جناح قد سد الافق والمراد ان الذى سد الافق الرفرف الذى فيه
جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفى رواية احمد والترمذى وصححه
من طريق عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل فى حلة من رفرف
قد ملا ما بين السما والارض وهذه الآية يعرف المراد بالرفرف والحلة
وسيأتى قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وامثل الرفرف ما كان من الديباج
رقيقا حسن الصنعة ثم استهر استعماله فى البسط وكلما فضل من شئ يعطى
شيئا فهو رفرف الطير بجناحيه اذا بسطهما وقال بعض الشراح يحتمل ان
يكون جبريل بسط اجنحته فصارت تشبه الرفرف قال كذا والرواية التى
اوردتها توضح المراد قوله

ك

افرايتم اللات والعزى ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن عباس وابو الاشهب المذكور فى
الاسناد هو جعفر بن حيان وابو الجوزا ما كسر والراى هو اوس ابن عبد الله
والاسناد كله بصريون قوله فى قوله اللات والعزى كان اللات والعزى
بليت السويق للحاج سقطت فى قوله لعمرانى ذرة وهذا من فوق على ابن
عباس قال الاسماعيلى هذا يفسر على قراءة من قرا اللات بتشديد

التا قلت وليس ذلك بلازم بل يحتمل أن يكون هذى
اصله وحفف لكثرة الإستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روي
التشديد عن قتادة عن عباس وجماعة من اتباعه وروت عن ابن كثير ايضا
والمشهور عنه التخفيف كالجمهور واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمر بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة كان للات السويق على الحجر فلما
نشرب منه لحبل الاسمن تعبدوه واختلفوا في اسم هذى الرجل فروى
الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجلا في الجاهلية على صخرة ماطبا لون عليها
لغنم وكان يسيلوا من رسلها وتوجد من ريب الطايف والاقط فيجعل عند
جيسا ويطعم من مر به من الناس انه عامر بن الظرب العتكي وهو بضم الظاء المشالة
وكسر الراء المشددة وجوز بعضهم التخفيف وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكم
العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم ومنا حكم يقضي ولا يقضى وما يقضي ولا يقضى وحكم السهيلي انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر قال ويقال هو
عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وجزم في بعض الشراح
كلام السهيلي وظن ان ربيعة بن حارثة هو والد خزاعة انتهى قول اخر في
اسم اللات وليس كذلك وانما ربعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل والصحيح ان
عمرو اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن
عباس ان اللات لثقيف قال لهم عمرو بن لحي انه لم يبعث ولكنه دخل الصخرة
فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي هو
الذي حمل العرب على عبادة الاصنام ويؤيده هذه الرواية وحكى ابن الكلبي
ان اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطايف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والاول
اصح وقد اخرج عبد الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام بن
الكلبي كانت مناة اقدم من اللات فعبد مهما على عهد الفترة بامر النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت اللات احدث من مناة فعبد مهما المغيرة بن شعبة
بامر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى احدث من
اللات وكان الذي اتخذ هما ظالم بن سعد وادي نخلة فوق ذات عرق
فعبد مهما خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح قوله الحدث

٧ عن الهروي م

٧ فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرأ اللات مشددة ومر طريق ابن جريج نحو ما ورد عن ابن عباس

الثاني

الثاني قوله فقال في حلفه اي في يمينه وعند النسائي وابن ماجة وصححه ابن
حبان من حديث سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون سبب الحديث اليأتي
فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديثي عهد بجاهلية
فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي
انما يكون المعبود المعظم فاذا حلفوا باللات ونحوها قصدوا مضاهاة الكفار
فامروا ان يتداركوا بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها جاهلا او ذاهلا فقد كفر
ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول لا اله الا الله كفر عند ورد قلبه على الذكر
ولسانه الى الحق وبقي عند ما جرى به من اللغو قوله ومن قال لصاحبه تعال
اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي بالمال الذي كان يريد ان يقامره به ويمكن
تصديقه ما لتكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي هذا هو
الصواب وعليه دل ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية
انه يلزمه كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور
ان العزم على المعصية اذا استقر في القلب كان ذنبا يكتب عليه خلافا للخطابي
الذي لا يستمر قلت ولا اذري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث
بصدور القول حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية والقمار
حرام بالاتفاق فالدعاء الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسيأتي بقية
شرحه في كتاب الايمان ووقع الالهاء عن اله العزم في اواخر الرقاق في شرح
حديث من هم بصدقة قوله باب ومناة الثالثة
الاخرى سقط لغير ابي ذر وقد تقدم شرح مناة في سورة النجم
وقرأ ابن كثير وابن محيص مناه بالمد والهمز قوله قلت لعائشة فقال
كذا اورده مختصرا وقد تقدم في تفسير البقرة بيان ما قال وانه سال
عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله الآية وجواب عايشة له وفيه قولها الخ قوله من اهل لمناه
اي لاجل مناه وفي رواية غير ابي ذر بمناه بموحدة بدل اللام اي اهل
عندها او اهل باسمها قوله قال سفيان مناة بالمثلثة بفتح المعجمة واللام

النقيله ثم لا مرثاية وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو على الجبل الذي
يهبط منه اليها **قوله** من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف
بين مكة والمدينة **قوله** وقال عبد الرحمن ابن ابي خالد اي ابن ابي مسافر
عن ابن شهاب هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله
بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله **قوله** نزلت في الانصار كانوا
وعسان قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثلث اي مثل حديث نافع عن عبيد الله الذي
قبله واخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل
البحر مما يلي قديدا يحجونها ويعظمونها اذا اهلوا فانما يهلون لها فمن اهل لها لم يطف بين الصفا
والمروة **قوله** وقال معمر الخ وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق
بالحديث مطولا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه اخر عن الزهري في الحج **قوله** ستة
من مكة والمدينة كما قال **قوله** تعظيما لمناة نحو بقوله عند الطبري فهل
علينا من حرج ان نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم
وفي اخره نزلت في الفريقين كليهما من كان يطوف ومن لم يكن يطوف قوله **باب**
سجود القرآن فاسجد لله واعبدوا في رواية الاصيلي وهو غلط **قوله** سجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن
والانس تابعه بن طهمان عن ايوب في رواية ابي ذر ابراهيم بن طهمان **قوله**
ولم يذكر فيه ابن عباس اما منا فعلة ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي
من طريق نوح بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حين نزل السورة
التي يذكر فيها النجم سجد فيها الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود القرآن
واما حديث ابن عيينة فلم ار انه حدث به عن ايوب فانه سلفه واخرجه ابن ابي
شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لان ثقتين عن ايوب على وصله
وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان **قوله** المسلمون والجن والانس انما اعاد
الجن والانس مع دخولهما في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وساذكر
ما فيه من الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون

للازد وغسان ه

وقد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة ه

مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم اوقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
فائدة الاحتمالات الثلاث فيها نظر والاول
لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه
منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في الفصل والثالث
ابعاه المسلمون حينئذ هو الذي كانوا من المشركين لا العكس وما قيل
من ان ذلك بسبب القى الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صحة له عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة
الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة والحمد لله تعالى **قوله** عن عبد الله هو بن
مسعود والحمد لله المذكور في اسناده محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري
قوله اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لما قرئت من قراتها وقد مت في تفسير سورة الحج من حديث ابن عباس
سان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية ثور عن ابي اسحق في اول هذا
الحديث ان اول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا
على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قراها على الناس
النجم **قوله** الا رجلا في رواية شعبة في سجود القرآن فما بقي احد من القوم
الا سجد فاخذ رجلا من القوم كفا من حصى وهذا ظاهر بعيم سجودهم
لكن روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال قرا النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد معه من عنده وابيت ان اسجد
ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها ابدا فيحتمل بعيم
مسعود على انه ما نسبه الى من اطلع عليه **قوله** كفا من تراب في رواية سعيد
كفا من حصى او تراب **قوله** سجد عليه في رواية سعيد فرفعه الى وجهه
فقال يكفيني هذا **قوله** فرايته بعد ما قتل كافرا في رواية شعبة قال عبد الله
بن مسعود فلقد رايته بعد قتل كافرا **قوله** وهو امية بن خلف الجمحي ثم
وقع ذلك في رواية شعبة وبذلك وافق اسرائيل على تسميته وكذا ابن ابي زايدة
عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعد ان الذي

لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن اميه قال وقال
بعضهم كلاهما جميعا وجزم بن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو
عجيب منه مع وجود التصريح بانه اميه بن خلف ولم يقتل ببدر وكما قد امن
الذي سموا عبده عنين ووقع في تفسير ابن حيان انه ابو لهب وفي شرح الاحكام
لابن بزيزة انه منافق وردبان القصة وقعت بمكة بالاتفاق ولم يكن الفاق
ظهر بعد وقد جزم الواقدي بانها كانت في رمضان سنة خمس وكانت
المهاجرة الاولى الى الحبشة خرجت في رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا
فوجدوا هم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية ويحتمل ان يكون الاربعة
لم يسجدوا او الغنيم في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما الجمع عليه كما قدمته
في الطلب لكن الابفسر الذي في جلدت بن مسعود الا اميه كما ذكرته والله اعلم

سورة اقتربت الساعة

القمر الذي لا ابي ذر وله اقتربت الساعة وجسب وسمي ايضا سورة القمر
قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه ملتفقا فقالوا هذا سحر ذاهب
وقال عبد الرزاق عن معمر عن انس فذكر الحديث المرفوع وفي اخره تلا
الاية الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب اي سيذهب ويبطل
وقيل سابر قوله مزدجر تناهى وصله الفريابي بلفظ عن مجاهد في قوله
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن
عبد العزيز قال احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهى بسيط
الفاعل اي غامة في الزجر لا مزيد عليه قوله وان يروا اسطر بن جنونا وصله
الفريابي بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم مغطوفا على قولهم مجنون
وقيل هو من خبر الله عن فعلهم وانهم ان جروه قوله دسر اضلاع السفينة
وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر
وابراهيم الحربي في الغريب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال
الالواح الواح السفينة والدسر مقاديرها التي تشد بها السفينة ومن

طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ودسر المسامير وبهذا جزم
ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح مقاديم السفينة
والدسر دسوم بمسامير قوله لمن كان كفر يقول كقوله جزاء لمن الله وشكره
الفريابي بلفظ لمن كان كفرا بالله وهو شعر بانه قرأها كفر بفتحتين على البنا
للفاعل وسيأتي توجيه الاول قوله مختصر يحضرون الماء وصله الفريابي من
طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة قوله وقال رجيب مضعف
النسلان الحبيب السراع وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين الى الداع قال هو النسلان وتقدم مبسوطا
النسلان في تفسير الصافات وقوله الحبيب بفتح المعجمة والموحدة بعدها اخرى
تفسير النسلان والسراع تأكيد له وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيدة المهطع المسرع
قوله وقال غيره متعالي فعقر تعالى بيده فعقرها وروايته غيره ابي ذر تعالى
قال ابن التين لا اعلم لقوله فعاطاها وجها الا ان يكون من المقلوب لان العطو
التناول فكانه قال ناولها يده قلت وروى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس متعاطى متناول معقر
المحتظر بحظار من السحر يحرق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يسقط من الحائط
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كهشيم المحتظر وروى الطبري
قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق يونس بن اسلم قال كانت العرب
تحمل خطارا على الابل والمواشي من يابس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم
المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال التراب المتناثر من الحائط
قوله حطار بكسر المهملة وتشديد الطاء مثاله حفيفة قوله وازدجر افتعل
من زجر وهو قول الفراء وزاد بعده صارت تاء الافتعال دالا قوله كفر بفعلنا
به وبهر ما فعلنا جازيناه صنع نوح واصحابه هو كلام ابي عبيدة بلفظ وزاد
يقول اعرقوا نوحا لاجل نوح وكفرا اي جحد ومحصل الكلام الذي وقع
لهم من الغرق كان جزاء لنوح وهو الذي كفروا اي جحد وكذبوا فجوزوا بالغرق

تنبيه

الصبرة عليهم وقد قرئ حميد الأعرج لمن كان كفر فحذف النون فالذم في لمن
على هذا لقوم نوح قوله مستمر عند الله حق هو قول الفراء وعند ابن ابي
حاتم معناه عن السدي وعند عبد حميد عن قتادة في قوله عذاب مستقر
سقرهم الى نار جهنم وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد قال وكل امر مستقر
قال يوم القيمة ومن طريق ابو جزي قال مستمر بأهله قوله تقال الاشر المرح
والتجبر قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال الاشر
المدح والتجبر ربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقد قرأ ابو جعفر
بفتح المعجمة وتشديد الزاي افتعيل من الشر وفي الشواذ قراءة الجمهور وقد قرئ
ابو جعفر بفتح المعجمة وتشديد الزاي افعل بمعنى من السر وفي الشواذ قراءة اخرى
والمراد بقوله غدا يوم القيمة قوله باب واشق القمر
وان يروا آية يعرضوا اسقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ثم ذكر حديث
انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود وفيه فرقتين ومن حديث بن
عباس انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبكر به هون منصر
وجعفر هو ابن ابي ربيعة ومن حديث انس سال اهل مكة ان يريهم اية وقد
تقدم شرحه ومن وجه اخر عن انس انشق القمر مرتين وقد تقدم الكلام
عليه مستوفى في اوائل السورة النبوية قوله باب
حرى باعيننا حزا لمن كان كفر زاد غير ابي ذر الاية الى يعقلها وهي الى
ساسب قول قتادة المذكور فيه قوله وقال قتادة ابقى الله سفينة حتى
ادركها اول هذه الامة وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد
على الجودي واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال ابقى الله
السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظر اليها اوائل هذه الامة نظرا
وكم من سفينة بعدها صارت رمادا قوله عن الاسود في الرواية الى يعقلون
ما بدا لي على سماع ثم اسحق له منه قوله انه كان يقرأ فهل من مدكر بالدال
المهملة وسبب ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمة وهو منقول ايضا عن
قتادة ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم في كل اية ترجمة من هذه
السورة ومدار الجميع على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد وزاد في الحديث

وساق م

المذكور

المذكور لسبين ان لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في السورة قوله
فهل من مدكر بحسب تكرار القصص من اجل الامر باستدعاء الافهام
السامعين ليعتبروا وقال في الاولى وقال مجاهد بسرا هوبا قوله وقال
في الشاشة عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مدكر
اي معجمة او مهملة فذكر الحديث وفي اخره دالا اي مهملة ولفظ الثالث
والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرأ ان علي النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر اي بالمهملة واثر مجاهد
وصله الفريابي وسيأتي في التوحيد وقوله مدكر اصله مذتكر ثناه بعد
الذال المعجمة فابدلت التاء الاصلية مهملة ثم ابدلت المعجمة لمقاربتها ثم ادغمت
وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا عندر كذا وقع محمد غير منسوب
وهو بن المثنى او ابن بشار وابن الوليد اليسري وقد اخرجه
الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بلفظه وقوله في الخامسة حدثنا يحيى
هو بن موسى قوله باب سيهزم الجمع الاية ذكر فيه حديث
ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم في المغازي وقوله حدثنا محمد بن
حوشب هو محمد بن عبد الله نسب لجده وثبت كذلك لغير ابي ذر وقوله
حدثنا محمد حدثنا عفان بن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط
لابن السكن فصار عن البخاري حدثنا عفان باب
هذا من مراسيل بن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد
الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع
ويولون الدبر جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الاية فعرفت
تاويلها يوم بدر وقد اخرج
مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بعضه وقوله باب
قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من المرارة وهو
قول الفراء قال في هذه الاية معناه استبد عليهم من عذاب يوم بدر وامر
من المرارة قوله يوسون ما هنا قد مر ذكره قريبا في سورة الاحقاف

قوله الى عند عائشة فقالت لقد نزلت على محمد كذى ذكر هنا مختصرا
وفيه وصله حذيفة وسيأتى مطولا فى فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم
ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور فى الباب الذى يليه واسحق شيخه هو بن
شاهين وحاله الاول هو الصحان والذى فوقه هو حاله الحذاقوله

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

كذى لهم زاد ابو ذر البسملة والاكثر عدوا الرحمن الخ وقال هو خبر مبتدا
محذوف ام مبتدا محذوف الخبر علم القرآن وهو الخبر قوله وقال مجاهد
بحسبان كحسبان الرحى ثبت هذا الى ذر وحده وقد تقدم فى بدء الخلق
باسبط هناك قوله وقال غيره وا قيموا الوزن لسان الميزان سقط وقال غيره
لغير ابى ذر وهو كلام الفراء بلفظه وقد اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابى
المغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزن فقال ارجح فقال لسان كما قال الله
تعالى وا قيموا الوزن واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وا
اقيموا الوزن بالقسط قال اللسان قوله العصف يقال الزرع اذا قطع هنا
من قبل ان يدرك فذاك العصف والريحان رزق والحب الذى يؤكل منه
والريحان فى كلام العرب الرزق هو كلام الفراء ايضا لكن ملخصا ولفظه العصف
فيما ذكروا يقال الزرع لان العرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا
شيأ مثله الى ان يدرك والسافى مثله لكن قال الريحان رزقه وهو الحب الخ
وزاد فى اخره قال وتقول خرجنا نطلب ريحان الله واخرج الطبرى من
طريق العوفى عن ابن عباس قال العصف ورق الزرع الاخضر الذى قطع
رؤسه فهو يسمى العصف اذا يبس ولابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس
العصف اول ما يخرج الزرع بقلا قوله وقال بعضهم العصف يريد المأكول
من الحب والريحان التضييع الذى لم يؤكل هو بقية كلام الفراء ملخصا ولابن
ابى حاتم من طريق الضحاك قال العصف البر والشعير ومن طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوى الزرع على سوقه ولم يسبل
قوله وقال غيره العصف ورق الحنطة كذا لابى ذر وفى رواية غير وقال

مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق قوله وقال الضحاك العصف
التبن وصله بن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم اخرجه ابن ابى حاتم من طريق
على بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن عبادة
مثله قوله وقال ابو مالك العصف اول ما نبت تسمية النبط هورا وصله
عبد الحميد من طريق اسماعيل بن ابى خالد عن ابى مالك بهذا واما ابو
مالك هو الغفارى تابعى فقد قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه
غزوان مختلف فيه وليس له فى البخارى الا هذا الموضع واللحد بفتح النون
والموحدة ثم طاء مهملة هو اهل الفلاحة من الاعاجم وكانت اماكنهم سواد
العراق والبطايح واكثر ما يطلع واكثر ما يطلق اهل الفلاحة ولهم معارف
اختصوا بها وقد جمع احمد بن وحشية فى كتاب الفلاحة من ذلك اشياء عجيبة
وقوله هورا بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها راء امو
وقاف الزرع ما نبت قوله وقال ابن عباس كعصف ماكول قال الهور قوله
قرأ الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقرأ حمزة والكسائى بالخفض
عطفا على العصف وذكر الفراء ان هذه الاية فى مصاحف اهل الشام والحب
ذا العصف والريحان بعد الدال المعجمة الوقف ولم اسمع احدا قرأ بها وانت
خير انها قراءة بن عامر بل المنقول عن ابن عامر بضم الثلاثة الحب وذا العصف
والريحان وقبل عطف على الارض لان معنى وضعها فانقد بر وجعل الحب الخ
ويصير بخلوه مضمرا قال الفراء ونظير ما وقع فى مصاحف اهل الكوفة والحمار
ذا القرنى والجار الجنب ولم يقرأ بها احد اعتى وكانه يعنى المشهور والا فقد
قرأ بها ايضا فى الشواذ قوله المارج اللهب الاصفر والاخضر الذى يعلو النار
اذا اوقدت وصله الفريابى من طريق مجاهد بهذا بالاسناد وسيأتى له
تفسير اخر قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الخ وصله الفريابى
ايضا واخرج بن المنذر من طريق على ابن ابى طلحة وسعيد بن منصور من
طريق ابى ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع فى الشتاء ومغرب
ومطلع فى الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق مكحول مثله
وزاد فقوله رب المشارق والمغارب لها فى كل يوم مغرب ومشرق ولابن

الى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال رب المشرقين مشرق الصيف
والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق قوله لا يبغيان لا يختلطان وصله
الفريابي من طريق مجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد على صاحبه وبغى بغى
قوله هذا عذب فرات اي ان يلتقيان وحذف ان شائع وهو كقوله ومن آياته
ان يريكم البرق وهذا يقوي قول ان المراد بالبحرين بحر الروم وبحر فارس
لان مسافة ما بينهما متسبب والحلو وهو بحر النيل والفرات متقارب
في الملح فكيف يسوغ نفي احتلاطهما ويقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو
الذي مرج البحرين هذا عذب فرات شراب وهذا ملح اجاج يعني هذا
فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف وتوجه قول ابن عباس هنا قوله
تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يخرج من بحر الروم
اما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الاجاج
ملح والبحران هذا هو العذب والمالح ما معنى قوله منهما اي من احدهما
كما في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم وحذف المضاف مع سائغ وفل
بد قوله منهما على حاله والمعنى انهما خرجان من الملح في الموضع الذي يصل
اليه العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما التقيا وصار
كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلفوا في المراد بالمرجان فقيل هو
المعروف بين الناس الآن وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره
وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه الذي يخرج منه اللؤلؤ
الصدف ناوي الى الحمان الذي ينصب فيه الماء العذب كما تقدم مرارا فاعلم
قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشاة
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشيه بالافراد والقلع
بكسر القاف وسكون اللام وبجوز فتحهما ومنشئات بفتح الشين المعجمة في
قراءة الجمهور اسم مفعول وقرئ حمزة وعاصم في رواية ابي بكر عنه بكسرها
اي تنشئ هي السير ونسبة ذلك اليها مجاز قوله وقال مجاهد كالجبال
كما تصنع الفخار وصله الفريابي من طريقه قوله الشواظ اللهب من نار يقدم

في صفة النار من يدخل الخلق وكذا في تفسير النحاس قوله خافق مقام ربه بهم
بالمعصية فيدع ذكر الله فيتركها قوله مدهامتان سوداوان من الري وتضرب
الغربان وقد تقدم في يدخل الخلق قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل الخ
تقدم في يدخل الخلق وسفط الاني ذرهنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان
قال بعضهم ليس الرمان والنخلة الفاكهة النخل بالفاكهة واما العرب فانها تعد
من الفاكهة لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الخ قال
سيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو ابو حنيفة وقال الكرماني قيل المراد
به ابو حنيفة قلت بل نقل البخاري هذا الكلام
القرا ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض
المفسرين ليس الرمان ولا النخل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك
مذهبا قلت نسبة القرا الى المفسرين واشار
الى توجيهه ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة واما ذكر ذلك الفاكهة
كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والحاصل انه من عطف
الخاص على العام كما في المثالين الذين ذكرهما واعترض بان الفاكهة قوله
هنا فاكهة كل في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها سبقت في مقام
الامتنان فعم والمراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد وهم
بعض من تكلم على البخاري فنسب البخاري للوهم وما علم انه تبع في ذلك
كلام امام من ائمة اللسان العربي وقد وقع لصاحب الكشاف نحو ما وقع للقرا
وهو من امر الفن البلاغي فان قلت لم عطف النخل
والرمان على الفاكهة وهما منها قلت احتصاصا
وسانا لفضلهما كانهما ليسا لهما من المزية حسبان اخران كقوله وجبريل
وميكال بعد الملئكة قوله وقال غير افنان اغصان وجنى الجنتين دان
ما جنى قريبا سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله
وقال الحسن هو اي الاتي بعده وصله الفريابي من طريق سهل السراج
عن الحسن قوله وقال قتادة ربكما تكذبان فان يعني الانس والجن وصله
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قوله وقال ابو الدرداء

من كلام م

فيتركها وصله الفريابي وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية تذكر مقام الله عليه فيتركها ص

كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعلله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ام الدرداء للمس فوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار واخرج عن عبد الله بن منيب اخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير والطبراني قوله وقال ابن عباس برنح حاجر الامام الحلق بضاحتان فيضاحتان تقدم الكلام عليه في بدء الخلق قوله ذو الجلال العظمة هو من كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرئ الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو صفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذي الجلال باليا صفة للوجه وقرئ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر فقرأها الضحاك بالواو وهي في مصحف الشام كذلك قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا اخلاهم يعد والعضهم على بعض فسقط قوله مرج مختلط من رواية ابي ذر وقوله مرج اختلط في رواية غير ابي ذر مرج البحرين اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق قوله سنفرغ لكم سنحاسبكم لا اشغله شان عن شان هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر ومن طريقه واخرج من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وهو يعرفون من كلام العرب تقول لاتفرغن لك وما به من شغل كانه يقول لاخذنك على عزة قوله باب ومن دونهما جنتان سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي وقربهما جنتان اي هما ادنى الى العرش وارفع وزعم انهما من اللتين قبلهما وقال غيره دونهما بفضلهما وليس فيه تفصيل وذهب الجليمي الى ان الاولتين افضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية عن ابي بكر من ذهب للمقربين من فضة لاصحاب اليمين قوله العين بفتح المهملة وسكون الياء ابو عمران الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون هو عبد الملك بن حبيب قوله عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله جنتان

عن ابي الدرداء موقوف ص

أ وصله ص

ب تابع مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وانفسهم على ازواجهن حابسات قاصرات لا يبغين غيرا زواجهن وصله الفريابي وتقدم في بدء الخلق ص

من فضة وفي رواية الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث حنتان الفرد وفي اربع جنتان من ذهب الخ قوله ومما يدل على ان الامر كما سلف ومن ان سطروا الى آخره سيأتي البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في حنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن قوله حور مقصورات في الخيام اي محبوسات ومن رسموا انث الكبير قصرا نه حبس من فيه قوله وقال ابن عباس الحور السود الحدق في رواية المسدد من طريق عطا عن ابن عباس الحور سواد الحدقة قوله عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله ان في الجنة خيمة اي المراد بقوله في الآية في الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها قوله عرضه اي واسعة الجوف قوله في كل زاوية منها اهل في رواية مسلم اهلون قوله ستون ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخيمة ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ قوله يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صواب المومن الافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله وجنتان من فضة هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن وهذا من صنيع الراوي وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ وقد تقدم شرحه في الباب الذي قبله قوله

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر والمراد بالواقعة القيامة قوله وقال مجاهد رجت زلزلت وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله بست فتت ولت كملت السويق وصله الفريابي من طريق مجاهد بنحوه وعند ابي عبيدة بست كالسويق البشور بالت وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال لت ومن طريق الضحاك عن ابن عباس بست فتا قوله المخضود لا شوك له كذا لابي ذر ولغيره المخضود الموقر حملا ويقال الضال الخ تقدم تفسيره في صفة الجنة من بدء الخلق قوله منضود

المؤن سقط هنا الى ذر وقد تقدم في صفة الجنة انفي **قوله** والغرر المحبات الى ذ واجمعن تقدم في صفة الجنة انفي وقال ابن عيسنه في يفسين حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال هي المحببه الى زوجها **قوله** ثلة وصلة الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال ابو عبيده الثلة الجماعة قوله الثلة البقيه وعبد بن حميد في حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثله قال كثير **قوله** يحمؤم دخان الاسود وصله الفريابي انفي كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيده في قوله وظل من يحموم شبه سواد يقال اسود يحموم فهو ورن من الحميم **قوله** يصرون يلجون وصله الفريابي انفي كذلك يلجون سكون الدال العدل بيم ثرثرون وعبد بن ابي حاتم من طريق السدي قال يقيمون **قوله** الهيم الاحل الظماء سقط هنا الى ذر وقد تقدم في اليسوع **قوله** لمغرمون الملزمون وصله في حاتم من طريق شعبه عن قتاده وعبد الفريابي من طريق مجاهد ملقون للشر **قوله** مدينين محاسبين تقدم في يفسين الفاتحة **قوله** روح حنه وريحان سقط هنا الى ذر وقد تقدم في صفة الجنه **قوله** والريحان الورق تقدم قريبا في تفسير سورة الرحمن **قوله** وقال غيره تفكهون تعجبون هو قول الفراء قال في قوله تعالى فظلتم تفكهون تعجبون مما نزل بكم وروى عبد بن حميد وابن ابي حاتم واخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعبد عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وهو شبيه المتبدم **قوله** تفكه تفكه بوزن تفعل وهو كما ترى القي الاثم فمعنى تفكه القي عنه الفاكهة وهو قال من دخل في البدم والحزن **قوله** غرما مثقلة واحدها معرض وهو الى قوله الشكله سقط هدى الى ذر وقد تقدم في صفة الجنة **قوله** وينشئكم فيما لا تعلمون اي خلقا نشأ تقدم في بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا الى ذر **قوله** والكوب الخ وكذا قوله مسكوب جار وسقط كله الى ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة انفي **قوله** وقال في خافضة لقوم الى النار رافعه لقوم الى الجنه قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة لقوم الى النار

٧ الجنه قوله وفرش مرفوعه بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم الكلام في صفة الجنه قوله موضونه منسوجه ومنه وضاين الناقه سبق ط هنا الى ذر وقد تقدم في صفة الجنه اهـ ص

٨ يفعول ه

ورافعة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت اقواما كانوا في الدنيا مخفضين واخرجه سعيد بن منصور وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال شملت القريب والبعيد حتى خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن ابي رواد عن خالد عمرو الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين **قوله** مترفين منعمين كذا للاكثر بشناه قبل الفوقيه وبعد العين مهملة وللكشميهني متعين معجمة بعد المثناه من التمتع وكذا في رواية النسفي والاول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف والاسماعيلي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس متعين **قوله** تمنون من النطف يعني في ارحام النساء تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله افرايتم ما تمنون النطف اذا قذفت في ارحام النساء استمر يخلقون تلك النطفة ام نحن **قوله** للمقوين للمسافرين العواقفر سقط هنا الى ذر وقد تقدم في بدء الخلق انفي **قوله** بمواقع النجوم بمحكم القرآن قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرئ عند عبد الله فلا اقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان نزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وعبد عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مواقع النجوم قال منازل النجوم قال وقال الكلبي هو القرآن انزل نجوما اثنتي وعشرين سنة اخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر الى السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم **قوله** ويقال لمقسط النجوم اذا سقطن ومواقع ومواضع واحد هو كلام الفراء انفي بلفظه ومراده ان مفاد هما واحد وان كان احدهما جمعا والاخر مفرد لكن المفرد يضاف كالجمع في افادة العدد وقرأها بلفظ الواحد من والكسائي وحمزة وقال ابو ميسرة مواقع النجوم مساقطها حسن غريب **قوله** مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون قال الفراء في قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون اي مكذبون وكذلك قوله ودوا لو تدهن

نيد هنون اى لو تكفرون كل قد سمعته قد آدهن اي كفر وقال ابو
عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو المداهن قوله تسلم لك اى
فسلم لك انك من اصحاب اليمين والعبت ان وهو معناها كما تقول استصدق
ومساهر عن مليل اذا كان قد قال الى مسافر عن ملبل هو كلام العرب الفراء لفظه
لكن قال انت مصدق مسافر يعني واو وهو الوجه والقديم ان اصدق
انك مسافر وسوء ما قال الفراء اما اخرج بن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس
قال تاتيه الملئكة من قبل الله سلام لك من اصحاب اليمين يخبر انه من
اصحاب اليمين قوله وقد يكون كالدعاء كقوله لسقيا من الرجال ان رفعت
السلام فهو دعاء وان نصبت فهو دعاء قوله مورون تسحرون او ريت او قدت سقط هذا
الى ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق قوله لغوا باطلا وما شابهه كذا
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا
وفي قوله ولا تاثيما قال كذبا قوله قال وظل ممدود
ذكر فيه حديثا ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم ذكره في صفة الجنة
من بدء الخلق قوله سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولغير الحديد بحسبه وهو اولى قوله وقال مجاهد جعلكم
مستخلفين فيه معترين فيه سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الفراء مستخلفين فيه يريد ملكين فيه
وهو درقه وعطيته قوله من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى
سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا قوله وفيه باس شديد
ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه مهدد
وجنة بضم الجيم وتشديد النون اى ستر قوله سواء اكرا او لا كرا قال الفراء في قوله تعالى
سواء واكرا النار هي سواء لكم يعني ولكم وكذا قال ابو عبيدة وفي بعض نسخ
البخاري هو اولى بكم وكذا هو في كلام ابي عبيدة وتعقب وبان انه يصح
على ارادة المكان قوله انظرونا انتظرونا قال الفراء قراها يحيى بن وثاب والاعمش
انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا

نعني

يوبدم

كبوام

جلاء م

نعني بالقطع اخرونا وقد تقول العرب انظرني نعني بالقطع يريد استطروني قليلا
قال الشاعر اباهند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا قوله ليلا يعلم
اهل الكتاب لعلم اهل الكتاب هو قول ابي عبيدة وقال الفراء العرب يجعل
لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد كهذي الاية وكقولك
ما منعك الا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى عن قراءة ابن عباس والحدري ليعلم
وهو يعلم كونها مرسلة واما قراءة مجاهد لكيلا فهي مثل لئلا قوله يقال
الظاهر على كل شيء علما الخ وما في التوجيه وآله كلام مرجي الفراء

سورة المجادلة وقال لاسمعيل

والى بعير وللنسفي المجادلة وسقط لغيرهم قوله تحادون تشاقون وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله قوله كبتوا الحزوا
وكذا لابي ذر وفي رواية النسفي احزوا وكانها بالمهملة والنون وهو الاصل
حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزى الذين من قبلهم ومن طريق
مقاتل ربان اخزوا وقال ابو عبيدة اهلكوا قوله استحوذ غلب اى على بير
الشيطان هو قول ابي عبيدة وحكى عن قراءة عمر استحواذ بوزن استباع
لم يذكر في تفسير الحديث حديثا مرفوعا وقد دخل
فيه حديث ابن مسعود لم يكن بيننا وبين ان عابتنا الله بهذه الاية
الا ان هممنا ان نصنع فلو لم ينهنا الله الا اربع سنين اخرجه مسلم
من طريق عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا في
المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا وقد دخل فيه حديث التي ظاهر منها
زوجها وقد اخرجه النسائي واورد منه البخاري طرفا في كتاب الطلاق
معلقا سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر قوله الجلاء
الاخراج من ارض الى ارض هو قول قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء اخرجه واحليته اخرجته والتحقيق
ان الجلاء خص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه

قوله حدثني محمد ابن عبد الرحيم تقدم هذا الحديث مختصرا باسناده ومتنه
في تفسير سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي في سورة
التوبة قال التوبة هو استفهام انكار لدلالة قوله هي الفاضحة ووقع في رواية
الاسمعيلي من وجه اخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة قوله
ما زالت تنزل ومنهم اي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في
الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي قوله لم يبق في رواية الكشميهني لن
يبقى وهي اوجه لان الرواية الاولى تقتضي استيعابهم ما ذكر من الايات بخلاف
الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسمعيلي الم لا تبقي قوله سورة الحشر قال قل
سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم الصعق وانما
المراد به هنا اخراج بني النضير قوله باب قوله ما قطعتم
من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية قال ابو عبيدة في قوله ما قطعتم من لينة
اي من نخلة وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية الا ان الواو ذهبت
لكسرة اللام وقبل الترمذي من حديث بن عباس الدين في اثر حديث وروى
سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان
هي سبذ الشفرة سئل عن النوى قوله باب قوله ما افاء
الله على رسوله بقيد برفسير بن النفي والفرق بينه وبين الغنيمة في اول الجهاد
قوله عن عمرو هو بن دينار قوله عن الزهري وقع في مسلم من رواية سفيان
عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بغير ذكر الزهري وهو خطأ من الناسخ
وثبت لباقي الرواة بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب
مبسوطا في فرض الخمس قوله باب وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لانه قابله بقوله وما نهاكم عنه فاتهوا قوله
عن عبد الله هو بن مسعود لعن الله الواشمات سيأتي شرحه في كتاب اللباس
قوله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد
ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق الى يعقوب قوله اما قرأت وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه اي النبي
صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه الحاشية هذا حشوه ان يقرأ بضم

النون وكسر الهاء على البناء للمجهول على ان الهاء في انه ضمير الشان ولكن
السياق يرشد الى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن
ولا يلزم في مجرد النهي لعن من لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد الاية وجوب
امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم لم
وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل ان يكون سمع وسمع اللعن من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرقه قوله اهلك يعلونه هي زينب بنت
عبد الله الثقفية قوله فلم تر من صاحبها شيئا اي من الذي ظنت ان زوج بن
مسعود بتقلله ومثل كانت المراة رات ان ذلك حقيقة وانما ابن مسعود انكر
عليها فان الله تعالى لما دخلت المراة لم تر ما كانت رات قبل ذلك قوله
ما جامعتها يحتمل ان يكون بالجماع الوطي او الاستمتاع وهو ابلغ ويؤيد قوله
في رواية الكشميهني ما جامعتنا وفي رواية الاسمعيلي ما خامعتني واستدل
بالحديث على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذي اخرجه
مسلم فانه قيد فيه بقوله لبشر ما صنعت لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه
وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاحملها الذنوب ورحمة
وعلى الثاني فيكون لعنه زيادة في شقوته وقرآن المغيبين على المعصية يشارك
صاحبها في الاثم قوله باب والذين تبوأوا الدار والايمان
من قبلهم اي استوطنوا المدينة وقبل نزلوا فعلى الاول تخصيص الانصار
وهو ظاهر قول عمر وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين الذين ذكر
فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب قوله باب
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغيري ذو الفاقة وهو
قول مقاتل بن حيان اخرجه بن ابي حاتم من طريقه قوله المفلحون الفائزون
بالخلود والفلاح البقاء وقول الفراء قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا
وحرجوا فلاحا بعد عاد وحمير وهو اي بمعنى ادراك الطلب قال لبيد اي
ولقد انجح من كان عقل اي ادرك قوله حي على الفلاح اي عجل هو تفسير
حي اي بمعنى حي على الفلاح اي عجل الى الفلاح قال ابن التين لم يذكر احد

من اهل اللغة انما قلنا هلم واقبل
وهو كما قال فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا قوله وقال
الحسن حامله حسبا اوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنده بهذى
وروياه في الجزء الثامن من امالي المحاملي بعلو من طريق ابي رجاء عن الحسن
في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة قال الحسد قوله حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن كثير هو الدورقي قوله اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد بسطته في المناقب
الى يخرج الى البختري الطائي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو البختري لا يوثق
به ص ض الارجل يصف هذه الليلة برحمة الله في رواية الكشميهني
نصوهذى رحمة بالتنوين قوله فقام رجل من الانصار تقدم شرح هذى
الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة ويرد الخطيب مل هو زيد بن سهل
المشهور او صحابي اخر لكني ابا طلحة وقد تقدم ايضا قول من قال انه ثابت
بن قيس ولكن اردت التنبيه هنا على شيء وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن
عسكر في ذيله على تعريف السهيلي فانهما نقلا عن الضحاك والمهدوي ان هذه
الاية نزلت في ابي المتوكل داود بن عسكر الباجي وان الصواب ثابت بن قيس وبذل
ان فاعلها ثابت بن قيس حماه يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابا المتوكل
الباجي بعي مشهور وليس له في القصة ذكر الا انه ذكر انها من سلة اخرجها من
طريق اسمعيل القاضي كما تقدم هناك وكذلك من الى الدنيا في كتاب قرى الضيف
وابن المنذر في تفسيره هذه السورة كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابي
المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام لا يجد شيا يفطر عليه حتى
طرقه رجل من الانصار فقال له ثابت بن قيس الحديث وقد بين بن عسكر جماعة من
الشراح ساكتين على من وهمه فلهذى انبهت عليه وتفطن شيخنا ابن الملقن
لقول بن عسكر انه ابا المتوكل الباجي فقال هذا وهو ان ابا المتوكل الباجي
تابعي اجماعا انتهى فكانه جوز انه صحابي يعني ابا المتوكل وليس كذلك قوله وتطوف
بطوفها الليلة في حديث انس عند ابي الدنيا لعل تلقط حتى راى الصبي
انهما كلاهما قوله ثم عبد الرحمن الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث

وتلقط هو

انس فصلى معه الصبح قوله لقد عجب الله او ضحك الله كذى هنا بالشك وذكر
مسلم من طريق تجرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير ضحك شك فاضل
من الرضى عند الله حلول العجب عند كرمال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان
الله يعجب ملائكته من صنيعهما لذلك وقد ساق منها في العبادة قال وقال ابو
عبيد الله معنى الضحك هنا الرحمة قلت وكذا قال الحسد وكذا ورد ذلك في الصبي
الذي وقف لنا من البخاري قال الخطابي ما وجه الضحك ما لرضى اقرن من اراده
بالرحمة لان الضحك من الكرامة بدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند
السؤال قلت الرضى من الله يستلزم الرحمة وهو اعلم
والله اعلم وقد تقدم رسالة شرح هذى الحديث في مناقب الانصار قوله

سورة التغابن

سقطت التسمية لجميعهم والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسر ويدغم
السهيلي نعلى الاقل هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها
انها امرأة كاشوم بنت عقبة بن ابي معيط وقيل سعيدة بنت الحارث وقيل امية
بنت قيس والاول هو المعتمد كما سيأتي ايضاحه في كتاب النكاح ومن فسر
جعلها صفة للسورة كما قيل للبراة الفاضحة قوله وقال مجاهد لا جعلنا
فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم الخ وصله الفريابي عن ورقاء عن ابي
نجيح عنه بلفظ وزاد ولا يعذبنا من عندك وزاد في اخره ما اصابهم عذاب
مثل هذى والذي اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابي نجيح عنه
والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن ابي نجيح كذلك فاتفقوا
كلهم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذى من طريق داود بن
ابي عاصم عن ورقاء فزاد فيه عن ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما ظن
زيادة بن عباس الا وهما لاتفاق اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرجه
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تعذبنا فتنة للذين
كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذى يخالف تفسير مجاهد وفيه
نظر لما قلته واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا

وعند ابن الدنيا وحدث ابن عمك سهل بن شكل
قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال
ومعناه الرضى فكانه قال ان ذلك
الصنيع حل محل الرضوان عند الله محمول
الحمد لله كم ٢٥٥

فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا بما يرون انهم انما ظهروا
علينا بحقهم وهذا يشبه قول مجاهد قوله بعصم الكوافر امر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة وصلة الرحم
من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريقه انتهى ولفظ امر اصحاب محمد
بطلاق نسائهم كن كوافر بمكة فقدن مع الكفار وليس بمنصور بن
طريق ابراهيم النخعي قال ترك في الدار من المسلمين لحق بالمشركين وتكفر
فلا تمسكوا بعصم جمع احدى وجمعا بعضهم فقد يرى منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم جمع
كافر وقال ابو علي الفارسي قال لي الكرخي الكوافر في الآية تشمل الرجال والنساء
قال فقلت له النحاة لا يجيزون هذا الا في النساء جمع كافرة قال البشر فقال
لطيفة كافرة انتهى وتعقب بانه لا يجوز كافر وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف
ومعنى الاول والله اعلم قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا تتخذوا واعدوا وعيدهم
اولا سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدولي بازيادة المصادر وقع على الوجه
فيما قوله وقوله تلقنون اليهم بالمودة تفسير للموالاة المذكورة ويحتمل ان
يكون حالا او صفة وقد شئ لا تفهم نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والقيد
بالصفة او الحال يوهم الجواز عند انتفائها لكن علم بالقواعد المنع مطلقا
فلا مفهوم لها ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية
بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم قوله الحسن ابن محمد ابن الحنفية قوله
حتى يتوارى وضده خاح معجمتين ومن قالها بمهملة ثم جيم فقد صحف
وقد يقبل مرسان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي اول غزوة الفتح
قوله لسلمى كذى فيه والوجه حذف التحتانية وقيل انما اثبت لمشاكلة
لعجزين قوله امرا من قريش اي فالحلو يقوله بعد ذلك ولم اكن من القوم
قوله كنت امرا من قريش ولم اكن حليفهم ولا من انفسهم بل ان ابا
اباه نبههم يعني انه دخل فيهم وقد ثبت حلف القوم منهم وعمر يقوله ولم اكن من
القوم لاثبات الحجاز قوله انه قد صدقكم بفتح الدال اي قال الصدق قوله
فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه انما قال ذلك عمر مع تصلبه في دين
الله صلى الله عليه وسلم لخاطب بما اعتذر به لما كان عند عمر من النفوذ في الدين

ولعض

٨٧

قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعند
حاطب ما ذكره فانه ٥

وبعض من نسب الى النفاق وكفر انه من خالف امر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم استحق القتل لكونه كفر بذلك فلذلك استأذن في انه صنع ذلك
متاولا ان لا امر فيه وعبد الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة
فقال ليس قد شهد بدرا قال بلى ولكن نكث وظاهر اعداءك عليك قوله
فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك ارشد الى عمله ترك قتله بانه شهد بدرا
فكانه قبل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجابه بقوله
وما يدريك الخ قوله لعل الله اطلع على اهل بدر هكذا في اكثر الروايات بالترجي
وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة بلفظ
الجزم وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب بيان فضل من شهد بدرا من
كتاب المغازي قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في معظم الروايات
وعبد الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة اني غافر لكم وهذا
يدل على المراد بقوله غفرت اي اغفر على طريق التعبير عن الآتي بالواقع مبالغة
في تحققه وفي مغازي زياد بن عابد من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم
والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والا فلو وجب على احدهم حد في الدنيا مثلا
لم يسقط في الذمي وقال ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال وانما هو للماضي
فقد يرد اعملوا ما شئتم اي عمل كان لكم فقد غفر قال الا فلو انه للمستقبل
كان جوابه فسأغفر ولو كان كذلك لكان الطلاق في الذنوب ولا يصح
وبطل ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة
هل انا منهم وتعقبه القرطبي بان عملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال
ولم يضع العرب صيغة الامر للماضي لا لفرده ولا لغيرها لانها بمعنى الانشاء والابتداء
وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى الماضي ولا
يمكن ان يحمل على الاباحة بمعنى للاباحة قال وقد ظهر الخطاب بحجاب
الكرامة وتشريف يظن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة
وما هلوا ان يغفر لهم ما يستأنفونه من الذنوب الا تحقه ولا يلزم من وجود
الصلاحية للشئ وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله في كل ما اخبر عنه
بسبب من ذلك فانه لم يمت لمن نوه على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا

ولو مد رصد وزني من احد هم لبادر الى الثوبة ولان مر الطريق المثلى ويعلم
ذلك من اخوالهم بالقطع من الجلع على سترهم اياتي ويحتمل ان يكون المراد تقو
فقد عقرت كم اي ذنوبكم بقع معفورة لان المراد لا يصدر منهم ذنب وقد
شهد مسطح بدرا وقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور وكان
الله يكرامتهم عليه بشره على لسان نبيه انه مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع
وقد تقدم بعض مباحثة هذه المسائل في اخر كتاب التيمم في الكلام على
لسلة القدر وقد كررنا بقيد شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى
قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور ونزلت فيه ايات
الذين امنوا لا تحذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت او لياء لغير الى ذر قوله
قال لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو هذا شك من سفيان بن عيينة
كما سأوضحه قوله حدثنا علي هو ابن المديني قال قال ابن وهب في هذا قلوب
لا تحذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في هذا في حديث
الناس يعني هذه الزيادة ويد الجزم برفع هذا القدر من رفعها وقد ابرجها
عند ابن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي قوله حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا
وما ادري احفظ حفظته غيري اسمعي وهذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن
عمرو سفيان يجزم برفعها وقد اد رجها عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي من
طريقه قال في اخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الاية وكذا اخرجه مسلم عن
عمرو وعمرو الناقد وكذا اخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل والصباح
والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل باستيلاء ابن عمر على
قتل الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة
انه صلى الله عليه وسلم اقر عمر على ارادة القتل لولا المانع وبين المانع هو
كون حاطب شهد بدرا وهذا مختلف في حاطب فلو كان الاستدلال بما بعاس
قتله لما علل بما خص منه وقد تبين بسياق علي ان هذه الزيادة مدرجة واخرجه
مسلم النسائي عن اسحق بن راهويه عن سفيان وهو ان بلا واسطة من قول
سفيان ووقع عند الطبري من طريق اخرى عن علي الجزم بذلك لكنه من
احد رواة الحديث حبيب ابن ابي ثابت الكوفي احد التابعين وقد جزم من

لعسفيان م

قوله ص

حاطب بدر وعبيد قتله ه

اسحق وفي رواية عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم
معمر عن الزهري عن عروة واخرج من طريق سعيد بن بشير
عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى
مشركي قريش كتب اليهم حاطب ابن ابي بلتعة يخبرهم فذكر الحديث الى ان
قال فانزل الله فيه القرآن يا ايها الذين امنوا لا تحذوا عدوي وعدوكم
اولياء الاية وقال الاسماعيلي في اخر الحديث قال عمرو اي ابن دينار وقد
رأيت من ابي رافع وكان كاتبا لعلي قوله

باب

اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات اتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما
وقع من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين
يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان قوله حدثني
اسحق انبانا يعقوب في رواية غير ابي ذر حدثنا يعقوب فاما اسحق فهو ابن
منصور وكلاهما ابي نعيم شعرانه ابن راهويه واما يعقوب بن ابراهيم
فهو ابن سعد وابن اخي شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم قوله قالت عروة
قالت عائشة هو موصول بالاسناد المذكور وسيأتي الكلام على شرحه
في اواخر النكاح ان شاء الله تعالى قوله قد بايعتك كلاما تقول ذلك كلاما تشافه
لا مصافحه بايد كما جرت العادة مصافحة الرجال عند المبايعة قوله
لا والله ما مست الخ اي ما مست يد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى ما جاء عن
غير ها في صفة المبايعة قال محمد بن خارج البيت ومحمد بنا ايدينا من
داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا في الحديث الذي بعده حيث قال فقبضت منا امرأة يدها فما نشعر بما شرطن كن شاعنة بالدهن ويمكن الجواب
عن الاول بان يد الاولى من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم
تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول او كانت
المبايعة وقع حائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين بايع النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي
مرسلا نحوه وعن سعيد بن منصور من طريق قيس ابن ابي حازم كذلك واخرج
ابن اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح انه

صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في الاناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد وقد اخرج الطبراني في الاوسط بايعهن بواسطة عمر وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بفاتين مصغر اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا تعصينك في معروف فقال فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري من قولي لامرأة الا كقولي لامرأة واحدة او مثل قولي وقد جاء في اخبار اخرى انهن كن لا يصافحن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي المغازي للاسحاقي عن اباان بن صالح انه كان يغمس يده في اناء فيغمسن ايديهن فيه قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري اما متابعة يونس فيأتي الكلام عليها في كتاب الطلاق واما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام واما متابعة عبد الرحمن ابن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عمه وعروة يعني عن عائشة جمع بينهما وصله الدهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به وفي هذا الحديث ان الحنة المذكورة في قوله فاستحنوهن هي ان يحلفن بما تضمنته الاية المذكورة واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الى ارض وجبا الله ورسوله واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وزاد وكان اذا حرج بكى عشرين رجلا منا ولا اقرار من روجكي وعبد بن مردويه وابن ابي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين المختلف والمتابعة والله اعلم وذكر الطبري وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان المرأة من المشركين اذا عضيت على زوجها قالت والله لا اهاجر حتى الحق بمحمد فنزلت فامتحنوهن قوله باب كذا في رواية ابي ذر وسقط لغيره باب قوله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وذكر فيه ان بعدة احاديث الاول قوله عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان

ع عبيدة

ع الاسلام

19

بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائي فكان ايوب سمع منها حينا وتقدم شرح هذا في الحيض قوله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا تشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة في رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية قال لما نزلت هذه الاية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف كان منه النياحة قوله فقبضت امرأة يدها في رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم وفي رواية ان ام عطية في رواية عبد الوارث انتهت نفسها قوله اسعدني فلانة فاريد ان اجزيها وللنسائي في رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيء فابايعك والاسعاد قيام المرأة مع الاخرى في النياحة وتساعدها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل الا في البكاء والمساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك قوله فانطلقت ورجعت فبايعها في رواية عاصم فقال الا آل فلان وفي رواية النسائي قال اذهبي فاسعدهن قال فذهبت فساعدتهن ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على ان الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة ولا يحل النياحة لها ولا لغيرها وغير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء هذا جواب الحكم في هذا الحديث كذا قال وفيه نظر لان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا اسلموا بعد ولا اظن مسلما يدع مشاركتهم لها في الخصوصية وسأبين ما يقدح في خصوصية ام عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا عجيبة ومقصودي التحذير من الاغترار بها وان بعض المالكية قال النياحة ليست حراما لهذا الحديث وانما المحرم ما كان معدودا من افعال الجاهلية من شق جيب وحمش وجه ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة انتهى وقد بين في الجنائز النقل عن غير هذا المالكي ان النياحة ليست حراما وهو شاذ مردود وقد اراد القرطبي احتمالا اورده ما لا حاجة الموارد في الوعيد على الياس وهو بال على شدة التحريض لكن لا مانع ان يكون وردا وردا لاكراهية التنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر فيما مضى في الحال الاتي

ع الاغترار

ع ابد ١٥١ م

ع وقال ان اصل المساعدة م

ع النساء فلان امراة اسعد تنبي والجاهلية والمراد على اسم المراة ونبهت

لبيان الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد لخص القرطبي
هذه الاقاويل التي اشار اليها النووي بنحو ما ادعوى ان ذلك كان قبل تحريم الشيء
قال وهو فاسد لسياق حديث ام عطية هدى ولولا ان ام عطية فهمت التحريم
لما استثنت قوله قلت ويؤيده ايضا ان ام عطية صرحت بانها
من العصيان في المعروف وهدى وصول المحرم ومنها ان قوله الا آل فلان
وليس فيه نص على انهن نساعدهم بالنياحة فيمكن انهن نساعدهم باللقاء والبكاء
الذي لا يباح معه قال وهدى اشبه بما قبله قوله قلت
كل ورد عليه وجود التصريح كما سأذكره ورد عليه ايضا ان اللقاء والبكاء لم
يدخل في النهي كما تقدم في الحنائين نعم لو وقع الاصرار عليه لم يحتج
الى تقييد المبالغة حتى يفعله ومنها احتمال ان يكون اعاد الا آل فلان على سبيل
الانكار متاقال لم اسعد ان علمه فقال له من ذا فقال انا اما فاعاد عليه كلاما
منكرا عليه قلت ورد عليه ما يرد على الاول ومنها ان ذلك خاص
بام عطية قال وهو فاسد ايضا لاختصاص تحليل شيء من المحرمات اشهى وبقدح
في دعوى خصوصيتها ايضا بثبوت ذلك لغيرها ويعرف سنده ايضا الحديث في الجوهرة
الماهية فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت
خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني
وقد ماتا اخوها الحديث وقد اخرج الترمذي من حديث شهر بن حوشب
عن حديث ام سلمة الانصارية وهي اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله
ان بني فلان اسعدوني على عمي وانا لا بد من قضاء بني قال فراجعته مرارا
فاذن لي ثم لم اح بعد واخرج احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح
قال اذ دكت عجوز الا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فاحللن علينا وانا نحن يقالت عجوز يا رسول الله ان فاسا اسعدنا
على مصابنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا نريد ان اسعدهم قال فاذهبي
فكافيهم قالت فاطلقت فكافيتهم ثم اتيتها فبايعته وطهر من هذي
كله ان اقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحرم والله اعلم

الحديث

الحديث الثاني قوله حدثنا وهب حدثنا جرير حدثنا الى هو جرير بن حازم حدثنا الى
هو جرير بن خازم قوله سمعت الزبير في رواية الاسمعيلي الزبير بن حرب هو بكسر
الحاء المعجمة وسكون الراء بعدها حاء تانيه ساكنة ثم سين قوله ولا نعصيك
في معروف قال انما هو شرط شرطه الله عز وجل للنساء وقوله فبايعهن في
السياق حذف تقديره فان بايعن على ذلك او فان اشترطن ذلك على انفسهن
فبايعهن واحتلوا على الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم عند
مسلم ما يدل على ذلك واخرج الطبري من طريق بشر بن بشير بن محمد قال في قوله
ولا نعصيك في معروف لا تخلوا الرجل بامراة وقد جمع بينهما قتادة فاخرج
الطبري قال اخذ ان عليهن ان لا يخمشن ولا يخدشن الرجال فقال عبد الرحمن
ابن عوف ان لك اضغانا وان تعيب عن نسائنا فقال ليس ذلك عنيت وللطبري
من حديث ابن عباس المتقدم ذكره انما اشكل المعروف الذي لا نعصيني فيه
لا نخلوا الرجال وجدنا ولا نحن نوح الجاهلية ومن طريق اسيد بن اسيد
البراد عن امراة من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في شيء
من المعروف ولا نخمش وجها ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا
الحديث الثالث قوله قال الزهري حدثنا هو من تقدم الاسم على الصيغة
والضمير للحديث الذي يريد ان يذكره قوله وقرئت النساء اي اية بيعة
النساء وهي ايتها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية وقد قدمت في
كتاب الايمان بيان وقت هذه البيعة قوله واكثر لفظ سفيان قرأ الاية
وللكشميهني فتزى في الاية والاولى اولى قوله ومن اصاب منها اي من الاشياء
الحدث شيئا في رواية الكشميهني من ذلك قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر
ان اراد المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب
رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فقلا علينا اية النساء ان لا
نشرك بالله شيئا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى وقوله
بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فيه حذف اقوال منها ان المراد ما بين
الايدي ما كتسب بها وكذا الارجل الثاني هما كناية عن الدبر والاخير وصل
عن الاعمال الطامس والباطنة وقيل الماضي والمستقبل ما بين الايدي كسب

المبايعة

التوجيه

وقيل

العبد لنفسه وما لا رجل لكسبه بغير وقيل غير ذلك الحديث الرابع قوله
حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن
وهب اخبرني بذلك جريج **قلت** نزل البخاري في هذا
الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجلين
كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري وعلي ابن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه
درجة بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جميع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن علي
وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في العلم عن ابي عاصم عن ابن
جريج العلو وهو بين اقوله الى قوله قبل الحطيم وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله
لم يكن بطوله عند ابي عاصم وعند من لقيه من اصحاب وهب وقد علاه ابو
ذر في روايته فقال حدثنا على الحرفي حدثنا ابن ابي داود حدثنا محمد بن مسلم
حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري بعلو في العلم لكنه من طريق عبد الرزاق
وعوله ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوفا على شيء محذوف وفي قوله

سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لها الضحى سورة الحواريين **قوله** وقال ابن
عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض كذا لابي ذر ولغيره بعض ووصله ابن ابي
حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص
مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض فعلى هذا ابن عباس هو التراص في النظام
مثل تراص الاسنان او من الملاءمة لا حوى المستوى **قوله** وقال يحيى بالرصاص
كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما وقال غيره وجزم ابو ذر بانه يحيى بن زياد
بن عبد الله الفراء وهو كلام احمد في معاني القرآن ولفظه في قوله كانهم بنيان
مرصوص ربط بالرصاص شهم على القتال ورجح الطبري الاول والرصاص
بضم الراء ويجوز كسرها **قوله** من بعدي اسمه احمد في رواية ابي ذر من بعد
من بعد وذكر فيه حديث جبير بن مطعم وقد تقدم مرشحا مستوفى في
اوائل السيرة **قوله** وقال مجاهد من انصاري الى الله من يتبعني
وقال ابو عبيدة الى يعني في اي من انصاري في الله واخرج الطبري من

وغيرها وكان السبب في تصريح ابن جريج في هذه الطريق الثالثة بالاخبار وقد اخرج الحديث

طريق

طريق معمر عن قتادة الحواريون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم
من قريش فهي العشرة المشهورين الا سعيد بن زيد وحده وحمزة وجعفر
ابن ابي طالب وعثمان بن مظعون ووقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا
في حديث ذكر في اول سبب نزولها واسناده صحيح ولان وقع في المسلسلات
مثله مع مزيد علو وقوله

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقد تقدم ضبطها في كتاب الصلوة قوله
واخرين منهم لما لحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم ويجوز في اخرين ان يكون
منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم وان يكون مجرورا عطفا على
الاميين **قوله** وقرئ عمر فامضوا الى ذكر الله ثبت هذا في هنا في رواية النسفي
وحده وروى الطبري عن علي الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن
سالم عن عبد الله عن ابيه قال سمعت عمر يقرأها فاظ الا فامضوا ومن طريق
مغيرة عن ابراهيم قال قبل العمران الى ان كعب يقرأها فاسعوا قال اما انه
اعلمنا واقرانا للمنسوخ وانما هي فامضوا واخرج سعيد بن منصور من
الوجه بين ابراهيم وعمر وابن جرير بسند صحيح الاسناد واخرجا ايضا
من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأها فامضوا ويقول
لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي واخرجه الطبراني ورجاله ثقات
الا انه منقطع وللطبراني ايضا من طريق قتادة قال هي في حرف ابن مسعود
فامضوا قال وهي كقوله ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيدة في قوله فاسعوا
اجيبوا وليس من العدو **قوله** حدثنا عبد العزيز كذا لهم غير منسوب
قال الجياني وكلام الكلاباذي يقتضي انه ابن ابي حازم سلمة بن دينار قال والذي
عندي انه الدراوردي لان مسلما اخرجه عن قتيبة عن الدراوردي عن ثور
قلت واخرجه الترمذي والنسائي ايضا عن قتيبة
والدراوردي الاسفيلي وابو نعيم في مستخرجيهما من طريق قتيبة وجزم
ابو مسعود ان البخاري اخرجه عن عبد الله بن عبد العزيز بالدراوردي
كذا قاله وتبعه المزني وظاهر ان البخاري نسبه ولم ار ذلك في شيء

عبد الوهاب اخبرنا

الى الله في رواية الكشميهني بصيغة الماضي
وقد وصله الغرياني بلفظة من
يتبعني ه م

من نسخ الصحيح ولم اقف على رواية عبد العزيز ابن الماجشون لهذا الحديث
في شيء من المسانيد ولكن يوجد ان البخاري لم يخرج للبدء او دي الاسماعيلي
او مقروناً وهو هنا كذلك فانه صدر به وانما سلمان من رجال ثور بلاه برواية
عبد العزيز قوله عن ثور هو ابن يزيد المدني وابو الغيث بالمعجمة والمثلثة
اسم سالم قوله فانزلت عليه سورة الجمعة واخر من سمى انا لم نحقق اسم
كانه من ذا انزلت هذه الآية من سورة الجمعة والا فقد انزل منها قبل اسلام
ابي هريرة الامر بالسعي ووقع في رواية الداودي عن ثور عند مسلم نزلت
عليه سورة الجمعة فلما قرئ واخرين منهم قوله قال منهم قيل يا رسول الله
في رواية السرخسي قال منهم يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له
رجل وفي رواية الداودي قال منهم وفي رواية عبد العزيز بن جعفر
عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم نلحقوا بنا
ولم اقف على اسم السائل قوله فلم نراجعه كذا في سعتي من طرق وفي
وفي غيرها فلم نرجعه وهو الصواب اي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم
السائل اي لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحاً في
رواية الداودي فلم يرجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرتين او
ثلاثاً وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم
وكذا في رواية عبد الله بن جعفر قوله ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان في رواية العلاء عن ابيه عن ابي هريرة على فخذ سلمان
قوله لو كان الايمان عند الثريا هي نجم معروف يقال مر ذكره في تفسير سورة
النجم قوله لنال رجال او رجل من هؤلاء هذا الشك من سليمان بن بلال
بدليل الرواية التي اوردها بعد غير مقتصر على قوله لنال رجال من
هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابن
وهب عن سليمان بلفظ لنال رجال من هؤلاء يعني نعرشك وعبد العزيز
المذكور هو الداروردي كما جزم به ابو نعيم والحباني ثم المزني وقد
اخرجه مسلم عن قتيبة عن الداروردي وجزم الهلالي ايضا بانه ابن جعفر
والاول اولى فان الحديث مشهور من الداروردي ولم ار في شيء

من

من المسانيد من حديث ابن ابي حازم في الدارودي فقد اخرج له البخاري
في المتابعات غير هذا قوله من ابناء فارس من قيل انهم من ولد هدرام ابن
ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كانوا فرسانا شجعانا
قسموا الفرس للفرس وسيد وقيل في نسبتهم اقوال اخرى وقال ساعد في الطبقات
كان اولهم على دين نوح ثم دخلوا في الصابئة في زمن طهمورث فدانوا على
ذلك اكثر من الفي سنة ثم مجسوا على دراشت وقد الطب ابو معشر في اول
تاريخ اصبهان في تخريج طرق هذا الحديث اعني حديث لو كان الدين عند
الثريا ووقع في بعض طرقه عند احمد بلفظ لو كان العلم عند الثريا وفي بعض
طرقه عند ابي نعيم عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل ان يكون ذلك صدر عند نزوله
كل من الامرين وقد اخرج مسلم الحديث محررا عن السبب من رواية بديل
بن العلاء عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من ابناء
فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من
اهل الشام عن ابي هريرة نحوه وزاد في اخره قلت يا رسول الله واخرجه ايضا عن
التيمي عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي فالزيادة ومن طريق اخرى من هذا
الوجه مرفوعا فسد تبعون سنتي ولكثرون الصلوة على قال القرطبي وقع ما قاله
صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد من اشتهر ذكره من حفاظ الاثار والعناية
بها ما لم يشاركهم فيه كثير ممن عداهم و اهل السبب في انهل
فارس فقيل انهم ينتهي نسبهم الى حيومرث وهو ادم وقيل انه من ولد يافث
بن نوح وقيل من ذرية لاوذ بن سام بن نوح وهو قول هوفارس بن ماسوس
بن سام وقيل هو من ولد رام بن ارفخشذ بن سام وقيل انهم من ولد يوسن
ابن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم والاول اشهر الاقوال عندهم والذي
يليه ارجحها عند غيرهم قوله [illegible] واذا ارادوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها كذا لابي ذر ولغيره واذا رأوا تجارة حسب
قال ابن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذا كانت
هي سبب اللهو من غير عكس كذا قال ومنه نظر لان العطف والاستئناف

معه الضمير لكن يمكنه ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان تكون او
على بابها فالحقه ان تكون حتى ضمير التجارة دون ضمير اللهو للمعنى الذي ذكره وقد
تقدم قريبا بيان اختلاف النقلة في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة قوله
حدثنا حصين بن عمر وهو الحوضي حدثنا حصين بالتصغير هو بن عبد الرحمن
قوله عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر يعني كلاهما عن جابر
وقد تقدم في الصلوة من طريق بن ابجر عن حصين عن سالم وحده قال حدثنا
جابر والاعتماد على سالم وابو سفيان واسمه ابو طلحة بن نافع فليس على شرطه
واما الحرج له مقرونا فقد تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ فرقه
بسالم المرادي واخرج له حديثين اخرين في الاشربة مقرونا بين مالي صالح عن
جابر وهذا في جميع حاله قوله اصاب عمر بكسر المهملة وسكون الصاد بعد
الكلام عليها في كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث ولله الحمد قوله ثار
الناس الاثني عشر رجلا وقع عند الطبري من طريق قتادة الا اثني عشر رجلا
وامراة وهو واضح بهذا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق
معه الا رجلان وامراة ووقع في الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس
وقيل احد عشر وقيل اثني عشر وقيل اربعون والقولان الاولان اصل
لهما فانا وقفت عليه وقد مضى استيفاء هذا الحديث اعني في كتاب الجمعة

سورة المنافقون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله باب اذا جاءك المنافقون قالوا اشهد انك لرسول
الله الآية وساق غير الى ذا الى قوله لكاذبون قوله عن ابي اسحق هو السبيعي
والاسرائيلي فيه اسناد اخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن السدي
عن ابي سعيد الازدي عن زيد بن ارقم قوله عن زيد بن ارقم سيأتي في تفسير
يأتين من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق نصر بحمد بسماعه من زيد قوله
كنت في غزاة زاد بعد باب من وجه اخر عن اسرائيل مع عمي وهذه القراءة وقع
في رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند النسائي انها غزوة تبوك وفي
قوله في رواية نهير المذكورة في سفر اصاب الناس فيه شدة واخرج

عبد ابن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك
نزل منزلا فقال عبد الله بن ابي فذكر القصة والذي عليه اهل المغازي انها
غزوة بني المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر ما تؤيده وعند ابن عايذ
واخرجه الحاكم في الاكليل من طريقه ثم من طريق ابي الاسود عن عروة
ان القول الآتي ذكره سعد بن عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا قوله فسمعت عبد الله
ابن ابي هو بن سلول رأس النفاق وقد تقدم مخبرا في تفسير سورة براءة قوله
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله من كلام عبد الله بن ابي
ولم يقصد الراوي بسياقه الا التلاوة وعلة بعض الشراح فقال هذا في قراءة
ابن مسعود وليس في المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن
مسعود قلت ولا يلزم من كون عبد الله بن سلول قاله قبل ان ينزل القرآن
كما يجمع كلامه قوله ولين رجعنا كذا للاكثر وللكشميهني لو رجعنا والاولى
اولى وبعد الواو محذوف تقديره وسمعته يقول ووقع في الباب الذي
بعده وقال لئن رجعنا الى وهو يريد ما فعله وفي رواية محمد بن كعب عن زيد
بعد باب وقال ايضا ولئن رجعنا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن
ابي ذلك قوله فذكرت ذلك لعمي او لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات الآتية
لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد ووقع
عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس على حقيقة
وانما هو سيد قومه الخزرج وعمر بن زيد بن ارقم الحبيبي مات من قيس له صحبة
وعمه زوج امه عبد الله بن واحد خزرجي ايضا ووقع في مغازي ابن الاسود
عن عروة ان مثل ذلك وقع لاوس بن الارقم ولا مانع تعدد المخبر بذلك
عن عبد الله بن ابي الا ان القصة مشهورة لزيد بن ارقم وسيأتي من حديث
اسر قريبا ما يشبه ذلك قوله فذكر النبي صلى الله عليه وسلم اي ذكر عمي
وكذا في الرواية بعد هذه ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة فكانه اطلق الاخبار لكن في مرسل
الحسن عن عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اخطأت

التلاوة

اقوم وذكره لغير خطاب بل لعل ذلك
سبب الشك في ذكر عمه وجزم بحاكم
في الاكليل ان هذه الرواية وهم
والصواب زيد بن ارقم قلت

مجازم

سمعك لعلك شبه عليك فعلى هذا لعله راسل بذلك اولا على لسان
عمه سرحصر هو فاخبر قوله فحلفوا بالله ساقلوا في رواية ابن عيينة فحلف
سميته والمراد به عبد الله بن ابي وجمع باعتبار من معه ووقع في رواية الاسود
عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن ابي فساله فحلف
بالله ساقال سمن ذلك شيئا قوله فكذبني بالتشديد وفي رواية ابن عيينة فقالوا
كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا يحفيني ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنصب على المفعولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث
ابي سفيان في وقعة هرقل وفي رواية ابن ابي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل
الله يقولون ان زيدا رسول الله بالجاذب قوله فصدقه وفي الرواية التي
بعدها فصدقهم ومعنى توجيهها قوله فاصابني هم في رواية ابن عيينة فوقع
في نفسي شدة وفي رواية ابي سعيد الازدي عن زيد فوقع على من الهم ما لم
يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت رأد النوم في
رواية فنمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت فخافه
اذ ارابي الناس ان يقولوا كذب قوله فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك
كذى للاكثر وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية الاصيلي عن الخرجاني فقال
لي عمر قال الجياني والصواب عمر كما عند الحماعة اسهمي وقد ذكرت قبل ما
يقتضي احتمال ذلك قوله وسقتك وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند
النسائي من طريقه ولامني قومي قوله فانزل الله في رواية محمد بن كعب فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله وفي رواية ابي
الاسود عن عروة فبينا هم يسيرون ابصر وا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قفل خفف من بين من الهم اتاني فعرك باذني وضحك في وجهي فلم يكن شيء
فسالني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما اصبحنا قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون اي اذا جاءك
قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله لنخرجن
الاعز منها الاذل وهو بين ان رواية كعب بن محمد مختصرة حيث اقتصر فيها
على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية لكن وقع عند النسائي

لوحي اليه فنزلت وفي رواية ابي سعيد عن زيد قال فبينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ص ع

من

من طريقه فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا الاية حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل قوله ان الله قد صدقك بان زيدا وفي مرسل الحسن
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك ما علاك
مرين زاد ابن عيينة في روايته فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر
لهم وسيأتي شرح بعد بثلاثة ابواب وفي الحديث من الفوائد ترك عقوبة
كبير القوم ما لم تفوات لسلامة اتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول
اعذارهم وتصديق اقرارهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك من
التانيس والتالين وفيه جواز بليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا لعديمه
مذمومة الا ان صدر ذلك الانسداد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح
على المفسدة فلا قوله والذين الحذ واما نهم جنة
تجنبوا بها قال عبد بن حميد حدثني شيبان عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يحلفون النفسهم واخرجه الطبري
من وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد
ابن ارقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى قوله فذلك
قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ساق الى قوله لا يفقهون قوله سمعت
محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ ان بعين سنة قوله
فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عيسى بن يونس وبهذا
وبقوله ان يكون هو اي ابني اخبر حميد بعد ان انكر عبد الله بن ابي ذلك كما
تقدم قوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن انه الذي اتى بالوحي
قوله وقال ان الله زاد في رواية هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وطريقه هذه عند
النسائي وقد بينت ما فيه من فوائد قبل قوله منه عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه شعبة
عن عمرو بن مرة فقال عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم فكان لعمرو بن مرة
فيه شيخين قوله وان اذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا اسمع لقولهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى يؤفكون ذكر فيه
حديث زيد بن ارقم من رواية زهير عن ابي اسحق نحو رواية اسرائيل عند

الاية ٧

كما تقدم بيان ذلك وقال في اخره حتى انزل الله عز وجل تصديقي اذ جاءك
المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم لووا رؤوسهم
قوله وقوله خشب مسندة قال ابو عبيدة تشبيه اجسامهم لا اجسامهم وقع هذا في بعض
الحديث وليس بيد رجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن زهير بلفظه
قوى الجمهور خشب بضمتين وابو عمرو والكسائي باسكان الشين قوله
باب قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤوسهم الى قوله مستكبرون كذا لابي ذر وساق غيره الآية كلها
في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله ان ابي فجعل عبد الله بن ابي يعتذر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تب فجعل يلوي راسه قوله حركوا
استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقرا ابن كثير بالتخفيف من لوت يعني لووا وهي
قراءة نافع وقوى ابا قبون بالتشديد ثم ذكر حديث زيد بن ارقم من وجه اخر
كما مضى بيانه وقع لاكثر الرواة مختصرا من اثنائه بسياقه ابو ذر تاما
الا قوله وصدقهم وقد تعقبه الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي اورده
خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على عادته في الاشارة الى اصل الحديث
وقع في مرسل الحسن بقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت وذكر ابن اسحاق الخزاعي
في عبد الله ابن ابي قوله باب سواء عليهم استغفرت
لهم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية واخرج الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قوله قال
عمرو وقع في اخر الباب قال سفيان لحفظته من عمرو وقد ذكر وقع في
رواية الحميدي الآية بعد ان حفظناه من عمرو قوله كنا في غزاة قال
سفيان مرة في جيش وسمى ابن اسحاق هذه الغزوة في المصطلق وكذا وقع
عند الاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سفيان قال يرون ان هذه

الغزاة غزاة بني المصطلق وذكر في مرسل عروة الذي ساذكره قوله فكسع
رجل الكسع يأتي تفسيره بعد باب والمشهور فيه انه ضرب الدبر باليد
او الرجل ووقع عند الطبري من وجه اخر عن عمرو بن دينار عن جابر ان
رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل البئر
شديد والرجل المهاجري جهجاه بن قيس وقال بن سعيد العفاري وكان
مع عمر بن الخطاب تقود له فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبره
الجهني حليف الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرسلا ان
الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار وساهما
ابن اسحاق في المغازي عن شيوخه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري
عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزى غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم مناة الطاغية التي كانت بين قديد والمشلل وبين البحر فاقتتل رجلان
فاستعدا المهاجري على الانصاري فقال لحليف الانصار يا معشر الانصار
فاعدوا الى ان جهز بنو عوف بن الخزرج كلهم صنائعهم الى عبد الله بن ابي فقالوا لو كنا رجعنا
ودفع فصرت لا تفر ولا تنفع فقال لين رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها
الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد واتفقت هذه الطرق على ان
المهاجري واحد ووقع في حديث بن الزبير عن جابر عند مسلم فاقتتل
غلامان من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجري يا للمهاجرين
ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذا دعوى الجاهلية قالوا لا الا غلامين اقتتلا فكسع احدهما الآخر
فقال لا باس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما الحديث وبين هذه
الروايات ان قوله من المهاجرين سيان لاحد الغلامين والقبيل اقتتل
غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من
الاول وبوب قوله في بقية الخبر فقال المهاجري فارده فتتوافق الروايات
وافرده يستفاد من قوله لا من جواز القول المذكور والتفصيل المبين
لا على ما كانوا عليه في الجاهلية من نصر من كون من القبيلة مطلقا

وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك ظالما او مظلوما مستوفى في باب
اعن اخاك في كتاب المظالم قوله يالله للانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة اي
اغيثوني وكذى قول الاخر يالله للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اى
دعوى الجاهلية وابعد من قال الكسعة وسنده بطم الميم وسكون النون وكسر
المثناة من النتن انها كلمة قبيحة حبيثة وكذى ثبت في بعض الروايات قوله
فعلوها هو استفهام بحذف الاداة اى افعلوها اى الانتن اى تركنا هم فيما نحن
فيه فانها دواء الاستبداد بعلينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم
الساق ما مثلهم ومثلهم الا كما قال القائل كلبك يأكلك وعند بن اسحق
فقال عبد الله بن ابي افقد فعلوها قد فرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما عدونا
وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك قوله فقام عمر فقال
دعني فاضرب عنقه في مرسل قتادة فقال عمر مرة اخرى
يضرب عنقه وانما قال ذلك لانه معاذ الركن من قومه قوله دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه اى اتباعه ويجوز في تحدث الرفع على الاستئناف
والكسر على جواب الامر وفي مرسل قتادة فقال لا والله لا تحدث الناس
زاد ابن اسحق فقال سعد بن بشر ر وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن
بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرتحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن
ذلك فقال فانت يا رسول الله الاعز وهذا الاذل قال وبلغ عبد الله بن
عبد الله بن ابي بما قال فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلك
تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فامرني به فانا احمل اليك راسه
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل اكثر مالا مني وان ابي لذليل
قال بل ترفق به ونحسن صحبته فقال فكان بعد ذلك اذا احدث الحدث كان
قومه هم الذين ينكرون عليه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى
ووقع في مرسل عكرمة عند الطبراني وابن عبد الله عن عبد الله ابن ابي قال ليس
ان والذي يؤذي الله ورسوله فلم ترني حتى اقتله فقال لا تقتل اباك قوله
ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا مما يؤيد تعليل القصة وبوضح وهم
من قال انها كانت بتبوك لان المهاجرين كانوا قليلا جدا وقد اضاف
اليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فما نواحينئذ اكثر من الانصار والله اعلم

فاردد وام

فاحبهم ه

قوله ما

قوله قال هم الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا كذى لهم وقد ابو ذر والانصار قوله ينفضوا
يتفرقوا اسقط هذا لابي ذر وقال عبيد في قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا
ووقع في رواية رهير بسبب قول عبد الله بن ابي ذلك وقوله حرجنا
سفرا صاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا الاية فالذي
يظهر ان قوله لا تنفقوا كان بسبب الشدة التي اصابتهم وقوله ليخرجن
الاعز منها الاذل بسبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم في حديث
جابر قوله الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون الضي اذا
رميته بسوء كذى لابي ذر عن الكشميهني رجله وجوز هذا ان يذكر قبل
الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث جابر قال بن التين الكسع
ان تضرب بيدك على دبر شيء او برجلك وقال الطبري ان تضرب بحمر
انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على الموخر وقال بن القطاع كسع
القوم ضرب ادبارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا
اذا كلم بالشر كالحد بما ساءه ونحوه ومهذب الاز هري قوله حدثنا اسمعيل
بن عبد الله بن ابي اويس قوله حدثني عبد الله بن الفضل اى بن عباس بن ابي لهب
قوله حدثني عبد الله بن الفضل اى بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة مات في الحادي عن اثنتين او ثلاث وثمانين
وضم من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه قوله حزن على من اصيب بالحرة
بكسر الزاي من الحزن زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فليح عن موسى بن
عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين سنة وسببها
ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم من فعله الفساد فامر
الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرين عليهم عبد الله
بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش
كثير فحصرهم واستباحوا المدينة وقتل بن حنظلة وقتل من الانصار
كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب
من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسكنه ويحمل

ذلك ان الذى نصير الى معذرة الله لا يستحق الحزن عليه وكان ذلك نقص
لانس فيهم قوله فشك اى الفضل فى ابنا الانصار هو رواه النضر بن انس عن
زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار وابنا ابنا الانصار
اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك من رواية على بن زيد
عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب
من اهله وبنى عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك ببشرى من الله انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراى الانصار ولذراى ذراريهم
قوله فسال انسا بعض من كان عنده هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل
ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما مر وزعم
ابن التين انه وقع عند القابسى فسال انس بعضنا بالنصب والاسر بالرفع على انه
الفاعل والاول هو الصواب ان المسؤل انس قوله او فى الله لما ذا نه اى سمعه
وبفتح الهمزة والذال المعجمة وبجون فتحهما اى الظهر يصدقه فيما اعلم ذلك او فى
او فى صدقه وقد تقدم فى الكلام على حديث جابر ان فى مرسل الحسن ان النبى
صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله يا ذنك يا غلام كانه جعل اذنه ضامنة
تصدق ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن تصدق بعضه صارت كانها وافقت
بعضا نها

تكميل

وقع فى رواية الاسمعيلى فى اخر هذا
الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال قال بن شهاب سمع
زيد بن ارقم رجلا ممن ينافقون يقول والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب
لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد والله صادق ولنحن
شر من الحمار ورفع ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فحمد الفاعل فانزل الله على
رسوله يحلفون بالله ما قالوا الآية فكان مما انزل الله هذا الاثر تصديقا
لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخارى حذفه لكونه على غير شرطه
والاسانيد من نزول الآيتين فى القصتين فى تصديق زيد قوله

باب ٩٧

يقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل كذا لابى ذر وساق
غيره الآية الى يعلمون وذكر فيه حديث جابر المذكور قبل باب
ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع فى اخر الحديث المذكور فان الترمذى

لما اخرجه عن ابن ابى عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال فى اخره
وقال غير عمر فقال له ابنه عبد الله ان ابى والله لا سفلك اى الى المدينة
حتى يقول لك ات الذليل ورسول الله العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها
ابن اسحق فى المغازى عن شيوخه وذكر هنا البعض الطرق مرطرق على ما قوله

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

لكذا لابى ذر ولم يذكر غيره والطلاق بل اقتصروا على التغابن وافردوا
الطلاق بترجمة وهو الاليق لمناسبة ما تقدم قوله وقال علقمة عن
عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الى اخره اى تهتدى الى التسليم فتصبر
وتشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابى
ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود وكذا اخرجه الفريابى عن الثورى
وعبد بن حميد عن عمرو بن سعد عن الثورى عن الاعمش والطبرى من طرق
عن الاعمش نعم اخرجه البزار عن الثورى وعبد بن حميد عن عمرو بن سعد
عن الثورى عن الاعمش والطبرى من طرق عن الاعمش نعم اخرجه الترقفى من
وجه اخر عن علقمة فقال شهدنا عند عبد الله يعنى عند عبد الله عرض المصاحف
فاتى على هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هى المصيبة تصيب الرجل
فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبرى من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس قال التغابن يهد قلبه اليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه قوله وقال مجاهد التغابن غبن اهل
الجنة اهل النار كذا لابى ذر عن الحموى وحده وقبله وصله الفريابى وعبد
بن حميد من طريق مجاهد وغير بفتح المعجمة والموحدة وللطبرى من طريق
شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار اى لكون
اهل الجنة باعوا على الاسلام الجنة فربحوا واهل النار اشتروا من الاسلام
فخسروا واشبهوا ما لمتقابلين بعين احدهما الاخرى بيعه اركى ويوضح ذلك
ما سيأتى فى الرقاق من طريق الاغر عن ابى هريرة رفعه لا يدخل احد
الجنة الا قعد له من النار لو اسالمزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا

اى مقعدك من الجنة لو احسن لكون عليه حسرة قوله **سورة الطلاق** كذى لهم سقط الى ذر **قوله** وقال مجاهد وطاوس امرها جرا امرها كذى لهم وسقط الى ذر ايضا وصله عبد بن حميد من طريقه **قوله** ان ارتبتم ان لم تعلموا الحيض ما الحيض فالذى قعدن عن الحيض والذى لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة اشهر كذى لابى ذر عن الحموى وحده عقب قول مجاهد فى التقابن وقد وصله الفريابى بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد انى كبرت والى لم تبلغ **قوله** انه طلق امراته فى رواية الكشميهنى انه طلق امرأة له وسياتى شرحه مستوفى فى كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى **قوله** واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا **قوله** واولات واحدها ذات حمل هو قول ابى عبيد **قوله** جاء رجل الى ابن عباس لم افرق على اسد **قوله** اخر الاجلين اى تربص اذا بعد اشهر وعشرا او لو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تربص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع عند الاسمعيلى قال لابن عباس فى امرأة وضعت بعد وفاة زوجها عشر ليال ايضع ان تتزوج قال لا الاخر الاجلين قال ابو سلمة فقلت قال ليس واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال اما ذاك فى الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمة لكن البخارى على عادته فى ايثار الاخفى على الاجلى وقد اخرج الطبرى وابن ابى حاتم بطرق متعددة الى ابن كعب انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو اسناد من اسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا وبعضه يقوى بعض المذكور **قوله** فقال ابو هريرة ان انا سمعت ابن اخى يعنى ابا سلمة اى اوافقه فيما قال **قوله** فارسل كريب هذا السياق لظاهره ان ابا سلمة لقى ذلك عن كريب عن ام سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدى فى الجمع ان ابا مسعود ذكره فى الاطراف فى ترجمة ابى سلمة عن عايشة قال الحميدى وفيه نظر لان الذى عند البخارى

فارسل

فارسل ابن عباس غلامه كريبا فسالها لم يذكر لها اسما الذى قال والذى وقع لنا ووقفت عليه من جميع الروايات فى البخارى فى هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة وكذى هو عند الاسمعيلى من وجه اخر عن يحيى ابن ابى كثير وقد ساقه مسلم من وجه اخر فاخرجه من طريق سليمن بن يسار ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اختلفا عند ابى هريرة وهما يذكران المراة تنفس بعد وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها اخر الاجلين فقال ابو سلمة قد حلت فعلام تنتظر عان فقال ابو هريرة انا مع ابن اخى يعنى كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة يسالها عن ذلك وهذه القصة معروفة لام سلمة **قوله** فقالت قتل زوج سبيعة كذى هنا وفى غير هذه الرواية انه مات وهو المشهور واستفتت ام سلمة لسان وقصة سبيعة غير الجواب بلا او نعم لكن امضى تصويب قول ابى سلمة وسياتى الكلام عليه شرح قصة سبيعة فى كتاب العدد ان شاء الله تعالى **قوله** وقال سليمن بن حرب وابو النعمن حدثنا حماد بن زيد سليمان وابو النعمن وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن شيوخ البخارى لكن ذكره الحميدى وهو فى التعليق واغفله المزى فى الاطراف مع ثبوته هنا فى جميع النسخ وقد وصله الطبرانى فى معجمه الكبير عن على بن عبد العزيز عن ابى النعمن بلفظه ووصله البيهقى من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمن بن حرب **قوله** عن محمد هو ابن سيرين **قوله** كنت فى جلسة بها عبد الرحمن ابن ابى ليلى واصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تقدم فى تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظيم من الانصار **قوله** فذكروا الله فذكر اخر الاجلين اى ذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوج **قوله** فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث عن عبد الله ابن عتبة اى ابن مسعود وساق الاسمعيلى من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذى صنع ابو نعيم **قوله** فمن بصاد مهملة وهمزة بعدها لام ثم نون كذى فى اكثر النسخ ومعناه اشار به اليه ان اسكت يقال صمن الرجل اذا غض على سفتيه ونقل عن ابى عبيد الملك انها تالتا المهملة اى انقبض وقال عياض وقع عند الكشميهنى

سبيعة

كذلك وعند غيره من شيوخ الى ذر وكذى عند القابسى بشون بدل الراى
وليس له معنى معروف فى كلام العرب ورواية الكشميهنى أصوب فقال فهرنى
اسكتنى وبقية الكلام يدل عليه قال فى رواية السكن فهمز اى اشار بعض
عينيه اى اسكت قلت الذى ضمر من سياق الكلام انه انكر عليه
مقالته من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله فقطنت له وقوله فاسحى
فلعلها فهمز بعين مهملة بدل الضاد او فهمض بضاد مهملة فى اخره اى
عابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك قوله الى اد الحرى فى رواية
هشام عن ابن سيرين عند عبد بن حميد اى الحريص على الكذب قوله اركد
على عبد الله بن عتبة وهو فى ناحية الكوفة هكذا يشعر بان هذا الفقد وقع
له وعبد الله بن عتبة قوله فاسحى اى مما وقع منه قوله لكن عهد يعنى عبد الله
ابن مسعود لم يقل ذلك كذا نقل عبد الرحمن بن ابى ليلى عنه قوله والمشهور
عن ابن مسعود انه كان يقول حلا فاما نقله ابن ابى ليلى فلعله كان يقول
ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله فلقيت اى عجلية مالك بن عامر فى رواية
ابن عوف مالك بن عامرا او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر
وهو المشهور بكنيته اكثر من اسمه والقائل هو بن سيرين كما نداستعرت ما نقله
ابن ابى ليلى عن ابن مسعود فاستلب فيه من غير ووقع فى رواية هشام
عن ابن سيرين فلم ار دما قول بن مسعود فى ذلك فسكت فلما قمت
الى عجلية قوله فلا هب عجلة شئ يحل بيث سبيعة اى مثل ما حدث به عبد الله
بن عتبة منها قوله هل سمعت اراد استخراج ما عند فى ذلك عن ابن مسعود
دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما اخبر به ابن ابى ليلى قوله قال كنا
عند عبيد الله اى بن مسعود يقال الحملون عليها فى رواية الى نعيم من طريق
الحرث بن عمير عن ايوب فقال ابو عجلية ذكر ذلك عند بن مسعود فقال
اراتم لو مكثت اربعة اشهر وعشرا او لم تضع حملها كانت قد حلت فلو لا
قال فيجعلون عليها العليط الحديث قوله ولا يحملون عليها الرخصة فى رواية
الحرث بن عمير ولا يجعلون لها وهى اوجه وتحمل الاولى على الشاذ كما
الاخلاد ما دلت عليه انه سورة الطلاق قوله لنزلت هو تاكيد لقسم محذوف

ووقع

ووقع فى رواية الحرث بن عمير بانه ولفظه فوالله لقد نزلت سورة النسا
القصرى بعد الطولى اى سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض
كل من البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا تعتد بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وسن الطلاق واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن
ومراد بن مسعود ان هناك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالمحقق ان لا نسخ
هناك كل عموم ان البقرة مخصوص باية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابى
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد احر الاجلين
فقال من شا لاعنته ان التى فى النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة
ثم قرى واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن وعرف من هذا مراده
بسورة النسا القصرى وهى جوان وصف السورة بذلك وحكى ابن التين
عن الداودى قال لا ادرى قوله القصرى محفوظا او لا قال فى سور القران
قصرى ولا صغرى انتهى وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول
امر نسبى وقد تقدم فى صفة الصلوة قول زيد بن ثابت طولى الطوليين وانه
اراد بذلك سورة الاعراف قوله

سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابى ذر ولغير المحرم ولهم ذكروا البسملة قوله يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الاية سقط باب لغير ابى ذر وساقوا
الاية الى رحيم قوله حدثنا هشام هو الدستوائى وحيى هو ابن ابى كثير
قوله عن ابى حكيم هو يعلى بن حكيم ووقع فى رواية الاصيلى عن ابى زيد المروزى
احمد الحرجانى ويحيى عن ابن حكيم لم يسمه عن سعيد بن جبير وذكر ابو على الجيانى
انه وقع فى رواية على ابن السكن مسمى فقال فيه يحيى عن يعلى بن حكيم ووقع
فى رواية ابى ذر عن السرخسى هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد بن جبير وقال
الحمانى وهو خطا فاحش قلت سقط عليه من السند
لفظ عن بن حكيم قال وفى رواية السكن ذا بعد للنزاع قلت
وسماه يحيى بن ابى كثير فى رواية معوية بن سلام عند كما سانى فى الطلاق
قوله عن سعيد بن جبير زاد فى رواية معوية المذكورة انه اخبر انه سمع
ابن عباس قوله فى الحرام يكفر اى اذا قال لامراته انت على حرام لا طلاق فيه

كفارة يمين وفى رواية معوية المذكورة اذا حرم امرأته ليس بشئ وسيأتى البحث فى ذلك فى كتاب الطلاق وقوله فى هذه الطريق بكفر وسط بكسر الفا اى بكفر من وقع ذلك منه ووقع فى رواية السكن وجده يمين يكفرها وهو بفتح الفا وهذا اوضح فى المراد والغرض من حديث انس عيا ان فيه لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب نزول اول السورة والى قوله فيما قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع فى بعض حديث ابن عباس عن عمر فى القصة الآتية فى الباب الذى يليه ما تبدلن الله فى ذلك وجعل له كفارة اليمين واختلف فى المراد بتحريمه فى حديث عائشة الثانى حديثى الباب ان ذلك سبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش كما فى احد روايتى اعود له وقد حلفت وسيأتى شرح حديث عائشة مستوفى فى كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تقربى امته وقال هى على حرام فنزلت الكفارة لميمينه وامران لا يحرم ما احل الله ووقعت هذه القصة ايضا عند عبد بن حميد باسناد رجاله عند ابن اسحق فى حديث ابن عباس عن عمر الذى فى الباب الذى يليه كما سنبينه واخرج الضيا فى المختارة فى مسند الهيثم بن كليب ثنا محمد بن بشر ثنا زكريا عن ابى اسحق عن ابى بردة عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا اخبرى احدا ان امر ابراهيم على حرام قالت فلم يقر بها حتى اخبرت ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت حفصة فجاء فوجد بها معه فقال يا رسول الله فى بيتى ففعل هذا فى يومى ودورى فى نساك فذكر نحوه وللطبرانى من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته يطأ جاريته فاخبرته فذكر نحوه وهذه طرق تقوى بعضها ببعض فيحتمل ان يكون الآية نزلت فى السببين معا وقد روى النسائى من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصة مختصرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك قوله فقد صغت قلوبكما صغون واصغيت سلكت لغة فى صغى ليصغ سقط هذا فى ذر وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون الآخرة لتميل من صغون اليه ملت اليه واصغون اليه مثله وقال فى قوله قد صغت قلوبكما اى عدلت ومالت قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير عون وهو تفسير الفرا قوله تظاهرون تعاونون كذا لهم وفى بعض النسخ تظاهرا تعاونا وهو تفسير الفرا ايضا قال فى قوله وان تظاهرا عليه تعاونا عليه قوله وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروه بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربيع

عائشة قال الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبرانى فى عشرة النساء وابن مردويه من طريق

كذى

بن حراش عن علي في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواته
ثقات [illegible] وقع في جميع النسخ التي وقفت عليها اوصوا
بفتح الالف وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء وسقطت هذه اللفظة
للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ اهليكم اوقفوا اهليكم ونسب عياض هذه الرواية
هكذا للقابسي وابن السكن قال وعند الاصيلي وصوا انفسكم واهليكم انتهى قال
ابن التين قال القابسي صوابه اوقفوا قال ويحتمل ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف
من اوجه للضمير من قوله فقوا وجها قال ابن التين ولعل المعنى اوقفوا استدبر
الفاعل الفاني اوقفوهم عن المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف
لانه ثلاثي من وقق قال ويحتمل ان يكون معنى اوقفوا بضم الفاء وضم القاف
ولا يصح ان يقصوا مثل الا ترى فيرى اهلك ويكون اوعلى هذا للتعجيب
والمعنى ما ان تأمروا اهليكم بالتقوى او فاتقوا استرحموا هم تسعالكم انتهى
وكل هذه الكلمات نشأت عن تحريف الكلمة وانما هي اوصوا بالعباد
والله المستعان ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث حديث ابن عباس عن عمر الرضي
في قصة المتظاهرتين وسيأتي شرحه قوله قال [illegible] عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ان والجا خيرا منكن الآية ذكر فيه طرفا من حديث
انس عن عمر في موافقة ان ينصره منه على قصة الغيرة وقد تقدم هذا في الاسناد
في اوائل الصلوة تاما وذكرنا كل موافقة منها في بابها وسيأتي ما تعلق
بالغيرة في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله

سورة تبارك الذي بيده الملك

سقطت البسملة للجميع قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت
واحد هو قول الفراء قال وهو مثل بعد وتباعد وتعامد وتعاند واخرج سعيد بن منصور
من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من تفوت وقال الفراء هي قراءة ابن
مسعود واصحابه والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف
من اختلاف وقال ابن التين مثل تفاوت فليس مباينا وتفوت فان بعضه بعضا
قوله تميز تقطع هو قول الفراء قال في قوله تكاد تميز من الغيظ اي تقطع عليهم

عيطا قوله متتابعها جوابها وكذا قاله الفراء قوله لدعون ويدعون ولد عون ولد
مثل لذكرون وهو قول الفراء قال في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
يريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تذكرون وتذكرون قال والمعنى واحد
واشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون
اي تدعون به وتكذبون قوله غورا غائرا يقال لكل شيء ذهب فيه
فهي غارة ماء غور وبير غور ومياه غور ومنه قوله الزور والازور والاصول
صيق ومعناه اصياف وزوار له مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومتع
ثبت هكذا عند النسفي هنا وكذا رأيته في المستخرج لابي نعيم ووقع في
اكثر النسخ بين في كتاب الادب وهو كلام الفراء من قوله ماغور الى ومنع
لكن قال بدل غور ماغور وراد وناخمون غور وناتبنوه والباقي سواء
واما اول الكلام فهو من كذا باصله واخرج الفاكهي عن ابن ابي عمر عن
سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الآية قال ابن اسحق ساكم غورا
في بني سهم وبني سهمون بن الحضرمي وكانت حاهلية وكانت ابار سلمة
تغور مياهها قوله وتقبض نضرن اصحتهن كذا لغير ابي ذر وصله
الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق ايضا قوله وتغور الكفور ومثله عبد
حميد والطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو
ونفور قال كفور وذكر عياض انه وقع عند الاصيلي وتغور تغور كقدر اك
نصلح لنا نفسير قوله سعروا لها شهيقا وهي تفور قال وهو اوجه من
الاول وقال في موضع اخر هذا اولى وما عداه تعجيف فان تفسير تفور
مالثون بكفور بعيد قلت استبعده من جهة انه معنى لا نفس بالذات لكن
لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي لح في عتو ونفور هو الكفور

سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والمشهور في ان حكمها حكم
اوائل السور في الحروف المقطعة وبه جزم الفراء وقيل كل المراد بها
الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس اخرجه الطبراني مرفوعا

عيطا

قال اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم
القيمة ثم قرأ ن والنون الحوت والقلم القلم **قوله** وقال قتادة حرد جد
في انفسهم هو بكسر الحيم وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال
ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الحيم وكان بنوه منعوه عن الصدقة
فلما ماتا ابوهم عذفوا على انفسهم فلا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وعذفوا على حرد
قادرين تقول حدت امرهم قال معمر وقال الحسن على ما قدروا وخرج سعيد
ابن منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال كم ناس من الجنة كانت لا يعلم جنة
مذكر نحوه الى ان قال وعمدوا على حرد قادرين قال اشر مجتمع وقيل في حرد
انها اسم الجنة وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة عنه اقوالا اخرى القصد والمنع
والغضب والحقد قوله وقال ابن عباس تخافتون السرار والكلام الخفي ثبت هذا
لابي ذر وحده هنا وثبت للباقين في كتاب التوحيد **قوله** وقال ابن عباس ان
الضالون اضللنا مكان جئتنا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انا
لضالون اخطانا الطريق ساقطة جئتنا **باب** ذكر معمر
بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الواو وهو اظلت
الشيء اذا ضيعته انتهى والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عملا من ضيع
ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا **قوله** وقال غيره كما لصريم الصبح
من النهار وقال الفراء الليل المسود **قوله** وهو الضي كل رملة انصرمت من
معظم الرمل فقال صريمة وصريمة اترك قطعه **قوله** والصريم الضي المصروم
مثل قتيل ومقتول هو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق سفيان عن رجل
في قوله فاصبحت كالصريم ما نصه قبل صرمت والحاصل ان الصريم مقول
بالاشتراك على معان ترجع جميعها الى انفصال شيء عن شيء ويطلق الضي على
الفعل فيقال صريم بمعنى مصروم **باب تعسا** قال عبد
الرزاق عن معمر اخبرني يحيى بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول
هي بمعنى الحنة المذكورة ما لهم يقال لها صرمان هنا ومن صنعا اصال
قوله بدهن قيل هنون برخص غير حصون كذا للنسفي وجده هنا وسقط
للباقين ورواية الضي في المستخرج لا الى نعيم وهو قول ابن عباس لحرد

وصلها ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس وقوله انا لضالون
اظلنا مكان جنتنا

من الليل والليل
الصريم

ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ومن طريق عكرمة قال يكفره
وقال الفراء المعنى تلينون فيلينون فقال ابو عبيدة هو من المداهنة
قوله مكظوم وكظيم مغموم كذا للنسفي وجده هنا وسقط للباقين وثبت
الضي في المستخرج الى نعيم وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وهو
مكظوم من الفرس مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم قوله **باب**
عقل بعد ذلك زنيم احتلق في الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة
ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكر سعيد
بن داود في تفسيره وقيل الاخفش ابن شريق ذكره السهيلي عن الطبري وحكى
هذين القولين الطبري فقال يقال هو الاخفش وزعم قوم انه الاسود
وليس به وابعد من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقيل
اسلم وذكر في الصحابة **قوله** حدثني محمود هو ابن غيلان وفي رواية المستملي
محمد وكانه الذهلي **قوله** حدثنا عبد الله بن موسى هو ابن شيوخ
البخاري وربما حدث عنه بواسطة كالذي هنا **قوله** عن ابي حصين عن
مجاهد لا اشكال فيه لطريق اخرى اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى
الضي والاسمعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس نحوه واخرجه الطبري من طريق شريك عن ابي اسحق
بهذا الاسناد وقال الذي نعرف بالشر **قوله** رجل من قريش له زنمة مثل
زنمة الشاة زاد ابو نعيم في مستخرجه في اخره يعرف بها وقال ابو عبيد
الزنيم الملصق في القوم ليس منهم قال الشاعر ؎ زنيم ليس يعرف من ابوه ؎ وقال
حسان ؎ وانت زنيم نيط في آل هاشم ؎ قال ويقال للئيم زنيم له زنمتان
قوله سفيان هو الثوري **قوله** عن سعيد بن خالد هو الخذاء بفتح الحيم
والمهملة وتخفيف الذال المعجمة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر تقدم في كتاب الزكوة وثالث مائي في المطلب **قوله** الا اخبركم بامثل
الحنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وفتحها وهو اصوب وفي رواية
الاسمعيلي مستذل مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمر وعند الحاكم

الصعفا المغلوبون وله من حديث سراقة من مالك الصعفا المغلوبون
ولاحمد من حديث عقبة الصعيق المستضعف ذو الظهرين لا بوله والمراد
بالصعيق من نفسه صعيفه لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف
المحتقر لخموله في الدنيا قوله عتل بعم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة
قال الفرا الشديد الخصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيد
العتل الفظ الشديد من كل شي وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن
معمر عن الحسن العتل الفاحش الاثيم وقال الخطابي العتل الغليظ العنيق
وقال الداودي السين العظيم العنق والبطن وقال الهروي الجموع
المنوع وقيل العسيف اليطمل وجافيه حديث عند احمد من طريق عبد
الرحمن بن عنم وهو محتمل في صحبته قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام
والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف قوله حواظ بفتح الجيم وتشديد الواو
واخره معجمة الكبير اللحم المختال في مشيته حماة الحطاب وقال ابو فارس
قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث ابو داود عن
صلت ابن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد مختصرا بلفظ
الجعظري والجواظ والاجعظري قال والجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ
لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم واللام المعجمة بينهما عين مهملة
واخره راء مكسورة ثم حتانية بعدها قيل هو الفظ الغليظ وقيل هو الذي
لا يرضى وقيل هو الذي يتسرع بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من
حديث عبد الله بن عمر انه تلا قوله تعالى مناع للخير الاية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر

قوله **يوم يكشف** عن ساق اخرج ابو يعلى
بسند فيه ضعف عن ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن
نور عظيم فيخرون له سجدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند الحاكم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى

يكشف عن قدرته التي يكشف عن الشدة والكرب وذكر غير ذلك من
التاويلات كما سيأتي بيانه عند شرح حديث الشفاعة مستوفى في كتاب
الرقاق ووقع في مسند ابي عوانة من طريق يكشف ربنا عن ساقه وهو من رواية سعيد
بن هلال الآتي عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساقه قال الاسماعيلي هذه
اصح لموافقتها لفظ القرآن وفي الجملة لا يظن ان الله ذو اعضاء وجوارح لما في
ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شي قوله

سورة الحاقة وقوله تعالى الحاقة ما الحاقة الآية

كذا لابي ذر والحاقة من اسماء يوم القيامة سميت بذلك لانها تحقت لكل قوم
امثالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله حسوما متتابعة
كذا للنسفي وهو قول ابي عبيدة واخرج الطبراني ذلك عن ابن مسعود موقوفا
باسناد حسن وصححه الحاكم قوله وقال ابن عيينة اصيد بن هانئ الاسدي كذا
لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وقال ابن عيينة معناه مريضة وقال هو مثل البله
الخ قوله وقال ابن عيينة انها ما لم تشق منها فهو على حافتيه كقولك على اربعا
البير كذا للنسفي وحده هنا وهو عند الاصيلي في بد الخلق قوله واهد وفيها
سقفها للنسفي وحده هنا وهو عند الاصيلي بعم في بد الخلق قوله والقاضية الموتة
الاولى التي تنتهي لم احيى بعدها كذا لابي ذر والعذري ثم احيى بعدها والاول اوضح
وهو قول الفراء قال في قوله يا ليتها كانت القاضية يقول ليت الموتة الاولى التي
منها لم احيى بعدها قوله من احد عند حاجز بن احد يكون للجميع والواحد
هو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله من احد عند حاجز بن جمع صفته على
صفة الجميع لان احد انتفى على الواحد والاثنين والجميع من الذكور والاناث
قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب بكسر النون وتخفيف الحتانية هو
حبل الوريد وهذا وصله ابن ابي حاتم والفريابي والاشجعي والحاكم كلهم
من طريق ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوي لانه من
رواية الثوري عن عطا وسماعه منه قبل الاختلاط وقال ابو عبيد مثله
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب قوله وقال

وجه هنا م

وهو قول الفراء قال وقوله عيشة راضية كقولك
ليل نائم اي فيها الرضى وقال ابو عبيدة م

وقد تقدم م

اتم وتقدم م

ابن عباس طغى كثير وصله بن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس بهذا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا انه طغى فوق كل شئ خمسة عشر
ذراعا **قوله** ويقال بالطاغية طغيانهم هو قتل العاقر وذكر هم
واخرج الطبري من طريق مجاهد قال فى قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالرجفة
قوله ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح لم يطهروا فاعلم
لان الاية فى ثمود وهم قد هلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل
الريح وهى لها الخزان وقد تقدم فى احاديث الانبيا انها عتت على الخزان
واما الصيحة فلا خزان لها فلعله اسقال من عتت الى طغت واما قوله كما
طغى الماء فروى سعيد بن منصور من طريق السدى عن ابى مالك وابى صالح
عن ابن عباس فى قوله لما طغى الماء على خزانه نزل بغير كيل ولا وزن **قوله**
وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار كذا ثبت للنسفى وحده عقب قوله
القاضية وهو عند الى غير انفى وهو كلام الفرا قال فى قوله ولا طعام الا
من غسلين قال انه ما يسيل من صديد اهل النار **قوله** وقال غيره من
غسلين كل شئ غسلته خرج منه شئ فهو غسلين تغلين من الغسل والجرح
والدبر كذا للنسفى وحده هنا عند الى نعم انفى وقد تقدم فى بد الخلق
قوله اعجاز نخل امثولها كذا للنسفى وحده هنا عند الى نعم انفى وهو
تقدم انفى فى احاديث الانبيا **سورة** لم اذكر فى تفسير
الحاقة حاسم قوما وبد خل فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن لى ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة
اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اخرجه ابو داود وابن ابى حاتم من رواية
ابراهيم بن طهمان عن مجمل بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح

قوله سورة سال سقطت البسملة للجميع **قوله**

الفصيلة اصغر اباته الى النه لتنتهى هو قول الفرا وقال ابو عبيدة الفصيلة
دون الفصيلة ثم الفصيلة فحذه التى تووبه وقال عبد الرزاق عن معمر يعنى
ان فصيلة امه التى ازضعته واعوذ الذ اود فحذ ان الفصيلة اسفل النار

قوله للشوى الذان والرجلان والاجران وجلبة الراس يقال لها شواه
وما كان غير مقتل فهو شوى هو كلام الفرا لفظه ايضا وقال ابو عبيدة
الشوى واحدتها شواه وهى اليدان والرجلان والراس من الادميين قال
وسمعت رجلا من اهل المدينة يقول افشعر من شواى فقلت ما معناه قال
جلبة راسى قال والشوى قوام الفرس يقال ممثل الشوى ولا يراد به هذا
الراس انهم وصفوا الحمل بسالة الحدق ورقة الوجه **قوله** عزين والعزون
الحلق والجماعات واحدتها عزة اى بالتخفيف كذا لابى ذر وسقط لفظ الحلق
لغير ابى ذر والصواب اثباته وهو كلام الفرا لفظه والحلق بفتح الحا المهملة
على المشهور وبجوز كسرها وقال ابو عبيدة عزين جماعة عزة مثل بدة
وسين وهى جماعات فى تفرقه **قوله** يوفضون الاوفاض الاسراع كذا للنسفى
هنا وحده وهو كلام الفرا وقد تقدم فى الحنايز **قوله** وقرى الاعشر وعاصم
الى نصب الى شئ منصوب يسقون اليه وقراة زيد بن ثابت الى نصب وكان
النصب الالهة التى كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر
تمت هذا للنسفى وذكر ابو نعيم انفى وقد تقدم بعضه فى الجنايز وهو
قول الفرا لفظه وزاد فى قوله زيد بن ثابت برفع النون وبعد قوله التى
كانت تعبد من حجارة قال والنصب والنصب واحد وهى مصدر والجمع الاصاب
انتهى يريد ان الذى بعضمتين واحد بجمع مثل حجف واحد الاحفان **قوله**

سورة نوح عليه السلام سقطت البسملة للجميع **قوله**

الجوار الطوار الكدر

تقدم فى بد الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وقد
خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر **قوله** يقال هذه
طورة اى قدرة تقدم فى بد الخلق انفى **قوله** والكبار اشد من الكبار
وكذلك حمال وحميل لانها اشد مبالغة وكذلك كبار الكثير بالتخفيف
قال ابو عبيد فى قوله مكرا كبارا راق لمجازها كبير والعرب تحول لفظه
فعيل الى فعال يخففه ثم يثقلون ليكون اشد مبالغة والكبار اشد من
الكبار ولذلك يقال للرجل الجميل انه لجمال **قوله** والعرب تقول

وطورا كذا ص

ومكرواه ص

قوله

رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال محفف قال الفراء في قوله وذكروا
مكر اكبارا الكبار الكبير وكبار اينضا وليخفيف والعرب تقول عجاب وعجاب
ورجل حسان وجمال بالتثقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اشبا هه
قوله دبارا من دوره ولكنه يقال من الدوران اى اصله وبور فادغم
ولو كان اصله فعالا لكان دوارا او هيلى كلام الفرى بلفظه وقال غيره
اصل ديار دوار واوا واذا هو وقعت بعد كسرة فانه ساكنة قبلها فحذفت
قلبت كما مثل ايام وقيام قوله كما قرى عمر الحى القيام وهى من قرأت هو كلام
الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق نوح بن حبيب عن عبد
الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر انه صلى العشا الآخرة فاستفتح ال عمران
قرى الله لا اله الا هو الحى القيام واخرج ابن ابى داود في المصاحف من طريق
عمر انه قرأها كذلك وذكرها عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره ديارا
احدا هو قول ابى عبيدة وان اد تقولون ليس بها ديار او لا عرب تقيمه
لم يتقدم ذكر يعطف عليه قوله وقال غيره يحتمل ان يكون كان في الاصل
منسوبا للقايل فحذف اختصارا من بعض النقله وقد عرفت انه الفراء قوله
تبارا اهلكا كما هو قول ابى عبيدة ايضا قوله وقال بن عباس سبارا يتبع
بعضه بعضا وصله بن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس به
قوله وقارا عظمة وصله سعيد بن منصور وابن ابى حاتم من طريق مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال ما تعرفون لله حق عظمته قوله كان [illegible] وذادا
سواعا ولا يغوث ويعوق سقطت هذه الترجمة لغير ابى ذر قوله اخبرنى
هشام هو ابو يوسف الصنعانى قوله عن ابن جريج وقال عطا كذا هو فيه
وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه البخاري من وجه اخر عن ابن جريج
في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال اوثان قوم نوح بعد ونهم وقال
عطا قال ابن عباس الخ قوله عن ابن عباس لعله منقطع لان عطا المذكور
هو الخراساني ولم يلق ابن عباس فقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث
في تفسيره عن ابن جريج قال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس وقال

ابو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جرير عن عطا الخراساني
عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني وانما اخذه
من اسفه عجلان عن عطا فيظر فيه انه يقول لها قال لا شي انما هو كتاب دفعه
اليه انتهى وكان ابن جريج يستصغر الخلق لها في المناوله والمكاتبة وقال الاسيلي
اخبرت عن علي بن المديني وتبعه عليها ابو علي الجياني في تقييد المهمل قال ابن
المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جريج سالت عطا عن ابن عباس
عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال اعني من هذا قال هشام فكان يعيد
اذا قال عطا عن ابن عباس قال عطا الخراساني قال هشام وكتبنا ثم سللنا
يعني كتبنا الخراساني فقال بن المديني وانما بينت هذا لان محمد بن ثور
كان يجعلها يعني في روايته عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وظن انه عطا
ابن ابى رباح وقد اخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ولم يقل الخراساني واخرجه عبد
الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استغطر علي البخاري
ان يخفى عليه لكن الذي قوى عنده ان هذا الحديث محفوظ عند من
خرج عن عطا الخراساني وعن عطا ابن ابى رباح جميعا ولا يلزم من اتفاق
عطاين ابى رباح من التحديث في التفسير ان لا يحدث بهذا الحديث
في باب اخر من الابواب او في المدونة والا فكيف يخفى على البخاري ذلك
مع تقدمه في شرط الاتصال واعتماده غالبا على ابن المديني شيخه وهو
الذي نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك انه لم يكثر من تخريج هذه
النسخة واعاد ذكر هذا الاسناد في موضعين هذا والاخر في النكاح ولو
كان خفي عليه ذلك لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها انها على شرطه قوله
صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح ثم صارت الى العرب بعد وقال ابو عبيد
زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما قرأها عنها الريح
اخرجها البحر شمالي الارض انتهى وقوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية
حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان الفرس ادعوا ان ذلك
وذكر السهيلي في التعريف ان يغوث هو بن شيث بن ادم فما قتل ولده

وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي بن
المديني ما لفظه حدثني القطان عن حديث
ابن جريج عن عطا الخراساني فقال ضعيف
فعلت م م

انه ذكر ابن عيينة ان جريج كان ما معناه انه كان يقول
عن عطا الخراساني عن ابن عباس وعطا لم يسمع
من ابن عباس انما اخذ كتابه وكان يروي
فترك قوم ان يكتبوا الحديث وكان يرسل
ويقول اخبرت عن ابن عباس وكان يروي على انه عطا الذي
ذكرها صالح بن احمد عن علي المديني

في العرب بعد ورواه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة كانت الرسل بعدها
نوح م م

سواع وما بعده وكانوا يتركون بلادهم ويحلونها سائر منهم احد مثلوا
صورته وتمسحوا بها الى ان مر مدة طويلة فعبدوها بتدريج الشيطان لهم
ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت لهم تلك الاصنام
من اصل الهند فقد قيل انهم كانوا المبادي في عبادة الاصنام بعد نوح ام
الشيطان اعلم العرب ذلك انتهى وما ذكره مما نقله عن هشام بن محمد
فانه ذكره فيه نحو ذلك على ما بينه عليه من عكس في دليله وفيه ان تلك الاسماء نقلت
الى الهند فسموا بها اصنامهم ثم ان خلفها ارض العرب عمرو بن لحي وعن عروة
بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان وداد اكبرهم وابرهم به وهلك
اخرج عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق محمد بن كعب القرظي قال لما دحس
بنين فسماهم وقال وكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه فجاء الشيطان
فصور لهم ثم قال الآخر الى اخر القصة وفيها يعبل وهما حتى بعث الله نوحا
ومن طريق اخرى ان الذي صوره لهم رجل من ولد قابيل نزا مرة فقتل
اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن يبعد ذي من الجن وانا
فقال اجب لهما تمامه وآجعل له ملامه ثم ات سيوجد تحدثها اصناما
بعد ثم اوردها تمامه ولا تهث ثم ادع العرب الى عبادتها فاتت فاتى عمرو
ساحل جدة فوجد بها وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً وهي الاصنام
التي عبدت على عهد نوح وادرنيس ثم ان الطوفان طرحها هناك وسفى عليها
الرمل واستشارها عمرو وخرج بها الى تهامة وحضر للموسم فدعا الى عبادتها
واحب وعمر من لحي كما تقدم

قوله وهبل هو بضم الهاء وسكون الموحدة بعدها لام ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ود وهو بضم الواو وقد تفتح وسكون الدال
مدينة من الشام مما يلي العراق وود بفتح الواو وقد تضم وحكى الواقدي ضمها مع الفتح
قوله واما سواع فكانت لهذيل زاد ابو عبيد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق كان سواع بمكان لهذيل قال ابن هشام بضم السين
بضم الواو وحفص الهاء من رضم الحجارة من جهة الساحل **قوله** واما يغوث
وكانت لمراد ثم لبني عطيف في مرسل مناة وكانت لبني عطيف من مراد وهو
عطيف بن عبد الله بن ماحية بن مراد وروى الفاكهي من طريق ابن

دبيعة بن عمرو

ا قوله ابن هشام الخ كذا بخط الصنعاني ولعله ابن الكلبي كما يأتي

فاء

الكلاع

ا قوله بسر غلط وكذا قرأت بخط الصنعاني وهامش نسخته ثم قال هذا الشارح

سورة الجن

قال كانت انعم بن لحي وحوس ابن مدلج الحذ ذا يغوث بحرس **قوله** ما لحوى بضم
وسكون الواو وقوله عن المشهيهي الحوف بضم الجيم والراكدي في مرسل قتادة
وللنسفي الجون بجيم ثم واو ثم نون زاد مغير اي ذرعند سبا **قوله** واما يعوق
فكانت لهذيل ان قال ابو عبيد لهذي الحي من هذيل ان ولد ابن مدلج وقال
الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت حيوان بطن من هذيل ان الحذ وابعوق
ما رضهم **قوله** واما نسر فكانت لحمير لالذي الكلاع في مرسل قتادة لذي
الكلاع رجع ورد آد الفاكهي ابن اسحق الحذ وهو بارض حمير **قوله** ونسرا فوق
صالحين من قوم نوح لذي لهم وسقط لفظ نسر لغير اي ذر وهو اولى
وزعم بعض الشراح والصواب وهي قلت ووقع في رواية محمد بن شور بعد
قوله واما نسر وكان للذي الكلاع قال ويقال هذه اسماء قوم صالحين
وهذا هو وجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح محصل ما قيل في هذه
الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني انها كانت اسماء رجال
صالحين الى اخر القصة تلك يرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين
كانت مبدا عبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك
قوله فلم يعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم كذا لهم وابي ذر عن
الكشميهني ونسخ العلم اي علم تلك القرون يخصوصها واخرج الفاكهي من
طريق عبد الله بن عبيد قال اول ما عبدت تلك الاصنام على عهد نوح وكانت
الانبياء سرا الا فمات رجل منهم فحزن عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا
على صورته فجعلما اشتاق اليه نظر اليه ثم مات وفعل به كما فعل حتى تتابعوا
على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما اتخذ هذه آباؤنا الا وانها كانت تعبد
فعبدوها وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة
امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر
وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى سياق الآثار
في سبب عبادتها والله اعلم **قوله** قل اوحي الي الخ كذا لهم ويقال
لها سورة الجن **قوله** قال ابن عباس ابدا اعوانا هو عند الترمذي وفي حديث
اخر عن ابن عباس المذكور عند البار وصله ابن ابي حاتم من طريق

على ابن ابي طلحة عن ابن عباس هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحمزة بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب والثانية والبد الذي البد اي المتراكب بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادين الجن يكونون عليه حماعات متراكبة مزدحمين عليه كاللبد واما التي بضم اللام فمعنى جمع لبدة بضم ثم سكون مثل عرفة وعرف فالمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى ما لا لبدا اي كثيرا وروي عن ابي عمرو ايضا بضمتين فقيل هي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو بناء مبالغة وقرئ ابن مجيص بضم ثم سكون فكانها مخففة من التي قبلها وقرئ الحدري بضمة ثم فتحة مشددة جمع لابد كساجد وسجد وهلذه القراءات كلها راجعة الى معنى واجد وهو ان الجن تزاحموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما استمعوا القرآن وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لبدا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن حرصا على ان يطفئوا النور الذي انزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف

قوله فحسا نفسات هلذا للنسفي وجده وتقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بشر هو جعفر ابن ابي وحشية قوله انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لكذا اخرجه البخاري هنا وفي صفة الصلوة اخرجه ابو نعيم في المستخرج من الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسلم شيخ البخاري فيه فزاد في اوله ما قرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا اراهم انطلق الى اخره وهلذا اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن ابي عوانة باسناد الذي اخرجه به البخاري جلد في هلذا اللفظه عبد الله بن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرئ على الجن فكان ذلك مقدما على بقي ابن عباس في هلذا اشار الى ذلك فانطلقت معه فقرأ عليهم القرآن ويمكن الجمع بالتعدد قوله في طائفة من اصحابه تقدم في اوائل البعث في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف ثم رجع منها ويؤيده قوله في هلذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر والصلوة المفروضة انما شرعت ليلة

٧ مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حدثت ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن

الاسرى

الاسرى كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فيكون القصة بعد الاسرى لكنه مشكل من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وذكر اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال انه انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق فوافقوه قوله عامل بن اي قاصل بن قوله الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف واخره ظاء معجمة بالصرف قال النحاة في الصرف لاهل الحجاز وعدم لغة تميم وهو سوق معروف للعرب بل كان من اعظم اسواقهم وهو نخل اوادنى من مكة والطايف وهو الى الطايف اقرب منها بعشرة اميال وهي ودا في المنازل المرحلة من طريق تهامة صنعا اليمن وقال الكرماني اول ما احدث قبل الفيل بخمس عشرة سنة ولم يزل سوقا الى سنة تسع وعشرين وهلذه فحرج الخوارج الحرورية فاسسوها فتركت الى الان وكانوا يجتمعون به جميع شوال ثم يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الشعر ما تجدد لهم وقد يذكر ذلك في اشعارهم كقول حسان ما ان شعرا حببت لكرا كلما ينشر في الجوامع من عكاظ وكان المجاز الذي يجتمعون به هنذ يقال له الابتدى وكانت هناك صخور يطوفون حولها كما يطوفون بمجنة فيقومون بها عشرين ليلة من ذي القعدة ثم ياتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقومون بها الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج شيء من هلذا قال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقدم المكان من عكاظ يقال له الاسدى لا يكون كذلك قوله وقد حيل بكسر الحاء المهملة قوله بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب هي بضمتين جمع شهاب وظاهر هلذا ان الحيلولة وارسال الشهب وقعا في هلذا الزمان المقدم ذكره والذي تظافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهلذا يتأول بتغاير زمان القضيتين وان منع الجن استماع القرآن كان قبل اخر وجد صلى الله عليه وسلم الى الطايف بسنتين ولا يعكر على ذلك الا قوله في هلذا الخبر انهم رواه صلى باصحابه صلوة الفجر بجمل

ان تكون ذلك قبل فرض الصلوة ليلة الاسرى فانه صلى الله عليه وسلم كان
قبل الاسرى يصلي قطعا وكذلك اصحابه وكل صلوة فرض قبل الخمس
من الصلوة املا فيصح هدى على قول من قال الفرض او لا كان صلاه قبل
بلوغ الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات فيكون الجلاق صلوة الفجر
في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسرى
فتكون قصة الجن بعد تلك السنة من اوائل البعثة وهدى الموضع ما لم ينبه عليه
احد ممن وقفت على كلامهم في شرح هدى الحديث وقد اخرج الترمذي
والطبري حديث الباب بسياق سالم من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابي
اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السما
يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة ذهبوا بها اصعافا فالكلمة تكون حقا
واما ما زادوا فتكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم
فلم تكن الغيوم رمي قبل ذلك اخرجه الطبري ومن طريقه وغيره من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان للجن مقاعد في السما يسمعون
الوحي الحديث فبينما هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكدرن السماء
فصارت ارصادا من الكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض
فصاروا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلكت اهل السما وكان اهل الطائف
اول من فطن لذلك فعمد الى اصنامهم فنصبوها والى عبدهم فعتقوها فقال
لهم رجل ويلكم لا تفرحوا امركم فان معالمكم من الكواكب التي يهتدون بها في البر
تسقط فلم يصدقوه وقال ابليس جدث في الارض جدث فصرف اليه نفرا من
الجن ممن كان استمع القرآن وعند ابي داود في كتاب المعث من طريق
الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد يا ليل بن عمرو وكان قد
عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف
فهو عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي لا يعرف
فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبري من
طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وفي مختصر
ابن هشام رواه في رواية يونس بن بكير مسافر سبب ذلك عن نفوس

والحجر فيه قوله شاصية يحور ذلك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ص ه

فاتى من كل ارض بترابه فشمها
فقال لها لتزم مقامه هاهنا
حديث الحدث ص ه

بن عقبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث عن عبد الله بن عبد الله انه حدثه ان
رجلا من ثقيف فقال له عمر ابن امية كان من اوهى العرب وكان اول من رفع
لما رمي بالنجوم من الناس نذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه اخر عن يعقوب
بن عتبة قال اولى العرب فرع من رمي النجوم ثقيف فاتوا عمر بن امية وذكر ابن السكن
من كنيته في النسب نحو نصف سياق ونسب القول المنسوب لعبد يا ليل لعقبة
ابن سعد ولعلهما تواردا على ذلك ومما يدل على ان القصة وقعت
اول البعثة وهو المعتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما
من حديث الباب موضعا اخر ولم يتعرضوا لما ذكرته قال عياض ظاهر الحديث
ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين
وطلبهم سببه والهدى كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها في احكامهم
حتى قطع سببها ما ان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى
في سورة الجن وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال وقد جاءت اشعار العرب بما يسمى
بها وانكاره اذ لم يعهد من قبل المبعث وكان ذلك احد دلايل نبوته وسيأتي
ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وكان بعضهم لم ير الشهب ترمى بها
من كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب من ذلك قال وهدى مردود
عن ابن عباس والزهري ورفع منه بن عباس حديثا عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا قال غلط افهما وشدد انتهى وهدى الحديث الذي اشار اليه اخرجه
مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون
لهذا اذا رمي به في الجاهلية قال نقول كنا نعد ولكنه اذا جاء الاسلام غلط صددنا
جمع حرس ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا رمي بها
في الجاهلية اي حاملة الخاطئين ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث
فان الخاطئ قد ذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في الجاهلية فانهم

لم يُسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل الجن مع الانس قديما وهو موجود في اشعار قدماء الجاهلية كاوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بانها لم تكن تُرمى بها قبل المبعث رميا تقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى تارة ولا ترمى اخرى ويرمى من جانب دون آخر ا

استهى ثم وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كلهن فتقبل فيسبق كينونشا لا يمنع من اين جاء ادم الى ان رفع عيسى فحجب من اربع سموات فلما حجب بينا حجب من الثلاث فصار يستريق السمع هو وجنوده ويقذفون بالكواكب ويؤيد ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد حرست حرسا شديدا واحترقت الشياطين فلكروا ذلك لابليس فبعث اليهم جنودا من الشهب فاحرقتهم فقالوا ما هذا الا من امر حدث في الارض فبعثوا سبعة نفر من نصيبين وهي من اشراف الجن الحجاز فمروا بنخلة وهو يصلي بين مكة والطائف فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا انصتوا فلما قضى الصلاة ولوا الى قومهم منذرين فذلك قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وكان ذلك قبل مبعثه بسنة وقيل بثلاث عشرة سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث وقيل بخمس وقيل بسبع وقيل بتسع وقيل بعشر وقيل بخمس عشرة وقيل بعشرين وقيل بخمس وعشرين وقيل بسبع وعشرين وقيل بثلاثين وقيل بخمسين وقيل بستين وقيل بسبعين وقيل بمائة وقيل بمائتين وقيل بثلاثمائة وقيل بخمسمائة وقيل بسبعمائة وقيل بثمانمائة وقيل بتسعمائة وقيل بألف سنة وقيل بألفين وقيل بثلاثة آلاف وقيل بخمسة آلاف وقيل بسبعة آلاف وقيل بثمانية آلاف وقيل بتسعة آلاف وقيل بعشرة آلاف وقيل بعشرين ألفا وقيل بثلاثين ألفا وقيل بأربعين ألفا وقيل بخمسين ألفا وقيل بستين ألفا وقيل بسبعين ألفا وقيل بثمانين ألفا وقيل بتسعين ألفا وقيل بمائة ألف سنة وقيل بمائتي ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف سنة وقيل بألف ألف سنة وقيل بألفي ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بستين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بمائتي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بألفي ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف أل

قبل كان هؤلاء المذكورين من الجن على دين اليهود والهدى قالوا انزل من
بعد موسى واخرج بن مردويه من طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن
عباس كانوا سبعة من اهل نصيبين وثلاثة من حران وهم حسى وسى
وساصر وماصر والارد والاتان والاحقم وفصل السهيلي في المعرفة
ان ابن ورسن ذكر منهم خمسة شاصر وماصر وسى وباسى والاحقب قال
وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة ذوعه
قال فان كانوا سبعة فلعل هو مطابق لرواية عمرو بن
قيس المذكورة وقد روى بن مردويه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس كان ابن عشر الفا من جزر بن الموصل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لابن مسعود اطرق لي حتى اتيك وحط عليه حبا الحديث والجمع بين
الروايتين بعد القصة فان الذين جاؤا اولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في
الحديث من ان سال الشهب وسمع الدين في قصة بن مسعود انهم جاؤا
لقصد الاسلام وسماع القران والسؤال عن احكام الدين وقد يستدل
في اوائل المبعث في الكلام على حديث ابن سرع وهو بين اقوى الادلة على تعدد
القصة فان ابا هريرة انما اسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب المبعث
ولعل من ذكر في القصر المفرقة كانوا من وفد بعد لانه لبس في كل قصة منها الا
انه كان سبعين وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم في بدء الخلق كثير مما
يتعلق باحكام الجن والله المستعان قوله نحوتها مذ بكسر المثناة اسم لكل ما
كان عن يمال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشبهة حرها اسقاما من الهمهم
بفتحتين وهو شبه الحر وسكون الرح وصل من تقدم الشيء اذا غير قيل لها
ذلك لتغير هواها قال البكري حدها جهة الشرق ذات عرق ومن قبل
الحجاز السرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها حيم قرية من عمل الفرع
بينها وبين المدينة اثنان وسبعون ميلا قوله وهو عامد كذا هنا وقد
تقدم في صفة الصلوة بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه
وسلم ومن كان معه او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو اظهر لما سيجيء
الرواية التي هنا قوله بحله بفتح النون وسكون المهملة وبمنع بين مكة

والطايف

والطايف قال البكري على ليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخلة ووقع في
رواية مسلم بحل بلها والصواب اثباتها قوله فصل باصحابه صلوة الفجر
لم يحل ان عباسا في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو
وشبة عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد
فقاموا كادوا يكونون عليه لبدا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم وهذا منقطع
والاول اصح قوله تسمعوا له اي فصدوا السماع للقران واصغوا اليه
قوله فهنالك هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والعامل
فيه رجعوا قوله الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا قال الماوردي
هذا ظاهر انهم امنوا عند سماع القران قال والايمان يقع باحد امرين
امكان العلم بصدقه الاعجاز وشروط المعجز مع فقد العلم بصدق الرسول
او يكون عندهم علم من الكتب الاولة فيها دلايل على ان النبي المبشر به وكلا الامرين
في الجن محتمل والله اعلم وانزل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
زاد الترمذي قال بن عباس وتتول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قال لنار اوه تصلي هو واصحابه يصلون سجودا
سجودا وقال يعسوب مر طوا عيه اصحابه له فلما قوبهم ذلك قوله وانما
اوحي اليه قول الجن هذا كلام بن عباس كاند يقرر فيه ما ذهب اليه او الاند
صلى الله عليه وسلم لم يحتج بهم وانما اوحي الله اليه ما نهم استمعوا ومثله قوله
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا
انصتوا الاية ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا ان لا يكون
اجتمع بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود الشياطين الجن
وانهما مسمى واحد وانما صاروا صنفين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن
امن منهم انه شيطان وفيه ان الصلوة في الجماعة شرعت قبل الهجرة وفيه
مشروعيتها في السفر والجهر بالقراة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما في نفس
الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما ظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء
الذين قاموا للايمان بحرد استماع القران لو لم يكونوا عند الله من اهل
معاصي الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحدث الحادث
من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضي لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو

ذلك بعده بحرف نزعون وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى

سورة المزمل والمدثر

كذا لابي ذر والمقري الباقون على المزمل وهو اولى لانه اخرد المدثر بعد الرجفة والمزمل استدل اصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وقد حان قراءة ابي بن كعب على الاصل قوله وقال مجاهد وقتادة الخ وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل قوله وقال الحسن انها لا تعود الخ وصله عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة هو الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكال الغل قوله منفطر به متثقل به وصله عبد بن حميد من وجه اخر اخرجه عن الحسن البصري في قوله والسما منفطر به قال مثقلة به وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريقه بلفظ مثقل موقرة ولابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد منفطر به سطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل ان يعود الضمير ليوم القيامة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان معنى السما معنى السقف يريد قوله منفطر ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس الخ وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولفظه المهيلا اذا احدث منه شيئا بعد اخر والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي تحرك اسفله فسمال عليك اعلاه قوله وبيلا شديدا وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة في مثله كقوله لدنا عذابا اليما لم يرد المم في سورة المزمل حديث شام قنوعا وقد اخرج مسلم حديث سعيد بن هشام عن عائشة فيما تعلق منها بقيام الليل وقولها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في اخرها وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا ايما يدل على ذلك ما قبله وما بعده والله اعلم وصح في الرواق قوله

سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم

لابي ذر الى ابن كعب ما شيات المثناة المفتوحة بعد الدال ساكنا فقد قرئ المزمل وقرئ عكرمة فيهما بتحقيق الراي والدال اسم فاعل قوله وقال ابن عباس عبس بشدد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن

عباس

كذا مفصلا الرمل السابق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص

بسم الله

عباس ص

عباس ص

بالحبشية ص

وقال التشورة الرماة والاسد الحبشية ص

عباس ص

عباس ص

عباس

عن يحيى ابن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من طريق
ادم ابن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن ادم ورواه
سعيد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ قوله مثل حديث
عثمان ابن عمر عن علي ابن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان ابن عمر الا في الحال
رواية حرب بن شداد عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه
ابو عوانة في كتاب الاوايل فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر
اخبرنا علي ابن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن
ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر قوله [illegible]
قوله وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد
ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قوله سالنا ابا سلمة اي ابن عبد الرحمن ابن عوف
قوله فقلت انبئت انك تقرئ يا سر ربك في رواية ابي ذر والطيالسي من حديث
الله بلغني ان اول ما نزل اقرأ ولمسدد عن يحيى ابن ابي كثير عن ابناء بذلك ولعله
سمع ذلك عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الوحي
من طريق الزهري عنه مطولا وقد تقدم هناك ان رواية الزهري عن
ابي سلمة عن جابر يدل على ان المراد بالاولية في قوله اول ما نزل سورة المدثر
اولية مخصوصة مما بعد فترة الوحي او مخصوصة بالانذار لان المراد انها
اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر اراد بقييد التصريح بالارسال قال
الكرماني استخرج جابر ان اول ما نزل يا ايها المدثر باجتهاده وليس هو
من رأيه والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل ان يكون قوله في
هذه الرواية فرأيت شيئا اي جبريل بحراء فقال لي اقرأ فخفت فاتيت خديجة
فقلت دثروني فدثرت ما ايها المدثر قلت ويحتمل ان
يكون الاولية في نزول يا ايها المدثر بقييد السبب اي اول ما نزل من القرآن
لسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت
ابتدا بغير سبب متقدم ولا يخفى بعد هذا الاحتمال وفي اول سورة
نزلت فصول المدثر وعطاء عيني ورواية مفصلة لانه لم تثبت لقاء ابن عباس
معين ولتأخر الاحاديث الصحيحة عن اخر المزمل لان فيها ذكر قيام الليل

وغير ذلك مما يأتي عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فان فيها فترة فاندفع
وعن مجاهد اول سورة نزلت ن والقلم واول سورة نزلت بعد الفترة
ويل للمطففين والمشكل صورا ونحو يحيى ابن ابي كثير قوله جاورت بحرا
شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت الى ان قال فرفعت
راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فاتيت خديجة فقلت دثروني
ويزيل الاشكال احد امرين اما ان يكون سقط على يحيى بن ابي كثير او شيخه
من القصة مجيء جبريل بحرا يقرأ باسم ربك وسائر ما ذكره عائشة واما ان يكون
جاور صلى الله عليه وسلم بحرا اشهرا اخر فقد تقدم في مرسل عبيد بن
عمير عند البيهقي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان وكان
ذلك في ملأ فتتره الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضاء جواره قوله لحيت بفتح
اللام وصبط في سورة اقرأ ان شاء الله تعالى قوله وثيابك فطهر ذكره في حديث
جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن ابي سلمة فاورده باسنادين مختلفين
عقيل ومعمر وساقه على لفظ معمر وساق لفظ عقيل في الباب الذي يليه
ووقع في اخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل ان يفرض الصلوات
الى تطهر الثياب كان مأمورا به قبل ان يفرض الصلوات وكأنه اشار بقوله
قبل ان يفرض الصلوات واخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال لم نسمع
بالثياب وعلى هذا حمله ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج من وجه اخر
عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه
اخر عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدر ولا فجور ومن طريق طاوس ومن طريق
منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصلح عملك واخرج سعيد بن منصور
الضبي من طريق منصور عن مجاهد واخرجه ابن ابي شيبة من طريق منصور
عن ابي رزين مثله واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحسنه
وقال الشافعي قيل قوله وثيابك فطهر معناه وقلبك فطهر من الغدر وقيل غير ذلك
والاول اشبه انتهى وبوب ما اخرج ابن المنذر وهي في سبب نزولها من طريق
سعيد بن جبير قال القي على رسول الله صلى الله عليه وسلم جزور فنزلت ويجوز
ان يكون جميع ذلك قوله والرجز فاهجر يعني الرجز والرجز العذاب هو

قول الى عبيد وقد تقدم فى الذى قبله ان الرجز الاوثان وانه نصب بمعنى اى اهجر انساب الرجز اى العذاب وهى الاوثان وقال الكرمانى فسر المفرد بالجمع لانه اسم جنس وبين فى سياق رواية الباب ان تفسيرها بالاوثان من قول ابى سلمة وعبيد بن حنين وابن سيرين وطريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهرى فى هذا الحديث والرجز بضم الراء وهى قراءة حفص عن عاصم قال ابو عبيد هما بمعنى وروى عن مجاهد والحسن بالضم انهم الصنم وبالكسر العذاب قوله

سورة المدثر

يتقدم الكلام على اقسم فى اخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لا زائدة والتقدير اقسم وقيل هى حرف تنبيه مثل الا ومنه قول الشاعر لا وابيك ابنة العامرى لا يدعى القوم انى افر وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لم يحتلق السلف ان المخاطب بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فى شان نزول الوحى كما دل عليه حديث الباب وحكى النحاس الزاى ان القفال جوز انها نزلت فى الانسان المذكور قبل ذلك فى قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه ويقال له اقرأ كتابك فاذا الخلق فى القراءة تلجلج خوفا فاسرع فى القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه ان نجمع عملك وان نقرئك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان ما ليس الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذى وجد حسن ليس فى العقل ما يدفعه وان كانت الاثار غير واردة فيه والحامل على هذى عسر بيان المناسبة بين هذه الاية وما قبلها من احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شئ وهو من حملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر لايمد لها مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر العمدة وكان من شان من يقصر عن العمل لهاجب العاجلة وكان من اصل الدين المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذى المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحى وتقدم ما يرد منه والشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان حفظه مضمون على ربه وليضع الى ما يرد عليه الى ان يقضى وضع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره

ومن

ومن هو من جنسه فقال كلا وهى كلمة ردع كانه قال لم استوعبنى اذ مر لكونكم خلقتم من عجل تعجلون فى كل شئ ومن شر يحبون العاجلة وهذى على قراءة يحبون ما تشاه وهى قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو بيا الغيبة حملا على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية فى الدنيا التى تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال فى الكهف ووكان الانسان اكثر شئ جدلا وقال تعالى فى سبحان فسنراوفى كتابه سميعه فاقرأ لك تقرأون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل الاية وقال فى قاف يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال تعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولربك فاصبر ذهب معاذ بن صادق الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة بادر الى الحفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خوفا من تفلته وترك لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى الكلمة ما ابتدى به قال النحاس الرازى ونحوه سالوا القفى المدرس على الطالب مسالة فتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال له القفى الى بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة تخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقبل مذكرها فى اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل له هذى شان النفوس وانت فمحمل نفسك اشرف النفوس فلتاخذ ما كمل الاحوال ومنها من اسباب اخرى ذكرها النحاس الرازى لا طايل فيها مع انها لا تخلو من تعسف قوله وقال ابن عباس النحاس امامه سوف ايوب سوف اعمل وصله الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ويذرون اليوم امامه يعنى الامل يقول اعمل ثم اتوب ووصله الفريابى والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد سوف اتوب الا ان فى حاتم من طريق موسى عن ابى طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحساب والنحاس امامه اى بين يديه وروى فجور بغير تنوين قوله لا وزر لا حصن ووصله الطبرى من طريق على عن ابى طلحة عن ابن عباس قال لا حرز بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاى ومن طريق

ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل ص

السدى عن ابى سعد عن ابى مسعود فى قوله ولا وزر قال لا حصن ومن طريق ص

العوفى عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجا ولابن ابى حاتم من طريق ابى رجا عن الحسن قال كان الرجل يكون فى ماشيته فتاتيه الخيل فيقول صاحبه الوزر الوزر اومد الجبل فيتحصن به وقال ابو عبيدة الوزر الملجا قوله سدى هملا وقع هذا فى مقدما على ما قبله فى ابى ذر وقبل وصله الطبرى من طريق على ان ابا طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة فى قوله سدى اى لا ينهى ولا يومر قالوا اسديت حاجتى اذا اهملتها قوله حدثنا موسى بن ابى عائشة وكان ثقة هو مقول رعينه وهو تابعى صغير كوفى من موالى الجعد ابن ابى الحسن واسم امه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه مسعر وورقاء عن سعيد بن جبير وهو عند الطبرى من رواية ابن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد و

الاية قوله عليّا ان جمعه في صدرك كذى فسر بن عباس وعند عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة بنفسين بالحفظ ووقع في رواية الى عوانة جمعه لك في صدرك
ورواه اجرى واوضح واخرج الطبرى عن قتادة ان معنى جمعه تاليفه قوله وقرانه
زاد في رواية اسرائيل ان نقراه اى انت وفي رواية الطبرى وتقراه بعد قوله فاذا
قرانا اى قرأه عليك الملك فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع هذى تاويل اخر
لان ابن عباس عبر المقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية بن عيينة مثل رواية
ابن جريج وفي رواية اسرائيل نحو ذلك وفي رواية الى عوانة فانصت ولا شك
ان الاستماع اخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا
يلزم من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل
ان لابن عباس في تاويل قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند
الطبرى من طريق قتادة استمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويوشك ما وقع في
قراءة جبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل الحرق فاذا ذهب قراءه والغرض
في قوله تعالى فاتبع قراءة جبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل فاقرأت قوله
ثم ان علينا بيانه ان يسر لسانك في رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية الى عوانة
ان نقراه وهي بمعناه فوقانه واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت
الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما تقتضيه
ثم من التراخي واول من استدل لذلك بهذه الاية القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعه
وهذى لا يتم الا على تاويل البيان بتبيين المعنى والا فاذا حمل على ان المراد
استمرار حفظه له وظهوره على لسانه قال الامدى ويجوز ان يراد بالبيان
الاظهار لا بيان المجمل فقال فان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك ان المراد
جميع القرآن والمجمل انما هو بعضه والاختصاص ببعضه ما لا مر المذكور وفي
بعض وقال ابو الحسين البصري يجوز ان يراد البيان ولا يلزم منه جواز
تاخير البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال ويضعف باختلال ارادة العينيين
من الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه مضاف لجنس مضاف فيعم جميع اقسامه
من الاظهار وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير
ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذى الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه

هنا

في حديث الباب قوله ٢
اخر الحديث فكان اذا اتاه ص

سورة والنجم مكية الا قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
وهي اثنتان وستون اية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

هنا استطرادا قوله

بدئت البسملة الى ذر قوله يقال معناه الى على الانسان وهل تكون حجة او تكون
خبرا وهذى من الخبر كذى للاكثر وفي بعض النسخ وقال يحيى وهي اصوب لانه قول
يحيى بن زياد الفراء لفظه وزاد لانك تقول هل قد احد على مثل هذى والجمهور
ان هل للاستفهام لكن تارة تكون للتقرير وتارة تكون للانكار فدعوى بن زياد
لا تحتاج اليه وقال ابو عبيدة هل اتى معناه قد اتى وليس باستفهام وقال غيره
بل هي للاستفهام التقريري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتقول نعم وقال الذى انشاه بعد ان لم يكن قادر
على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اى تعلمون من انشا
قادر على ان يعيد قوله تقول كان شيا ولم يكن يذكر او ذاك من حين خلقه
من طين الى ان نفخ فيه الروح هو كلام الفراء ايضا وحاصله انتفا الموصوف
لانتفاء صفته ولا احمده فيه للمعتزلة في زعمهم ان المعدوم شيء قوله امشاج
الاخلاط ماء المراة وماء الرجل والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقوله خليط
ومسوج مثل مخلوط وهو قول الفراء قال في قوله امشاج متفاوت وهو ماء
المراة وماء الرجل والدم والعلقة ويقال للشيء من هذى اذا خلط مشيج كقوله
خليط فاخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس امشاج قال من الرجل الجلد والعظم
ومن المراة الشعر واللحم ومن طريق الحسن من نطفة مشجت بدم وهو
دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس امشاج قال مختلفة
الالوان ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط الماء الدم شركان علقة
شركان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن بن مسعود قال الامشاج
العروق قوله سلسلا واغلالا في رواية ابي ذر ويقال سلاسل
واغلال قوله ولم يحر بعضهم هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر
الراء غير اشباع علامة للجمع وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالواو بدل
الراء وهو الاوجه والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسل وبعضهم اجراها

تقول هل وعظت هل اعتبك تمره بانك
وعظته واعطيته والجمهور ص ٥

تمام

للجمهور ص

وهو الاوجه

اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قد يثير يقولون للاسم المصروف مجرى
والكلام المذكور للفراء قال في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا
كتب سلاسل بالالف واجراها بعض القراء كان الالف التي في اخرها والحرجها بعضهم
واحتج بان العرب قد تثبت الالف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل
صواب انتهى وتحصل مما جاء من القراءات المشهورة في سلاسلا التنوين وعدمه
ومن لم ينون منهم من يقف بالالف وبغير الف فنافع والكسائي وابو بكر عن عاصم
وهشام عن ابن عامر قرؤا بالتنوين والباقون بغير تنوين ويوقف ابو عمرو بالالف
ويوقف حمزة بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وعن ورش من طريق الوجهين
اما من نون فعلى انه سمى به صرف ويجمع ما لا ينصرف حملا على الكسائي والاخفش
وغيرهما او على مشاكلة اغلالا اذ قد ذكر ابو عبيد انه راها في امام اهل الحجاز والكوفة
سلاسلا بالالف وهذه حجة من وقف بالالف اتباعا للرسم وبما عدى ذلك واضح
والله اعلم قوله مستطيرا اي منتشرا يقال للبلاء ونحوه كما في الفرق البقي وزاد ابو العبر يسمى
استطار الصدع في الفارورة وشبهها واستطال وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
قتادة قال استطار والله شره حتى ملأ السماء والارض ومن طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا قوله قمطريرا الشديد يقال يوم قمطرير
ويوم قماطر وعبوس وقمطرير وقماطر العبوس اشد ما يكون من الايام
في البلاء وكلام ابي عبيدة تمامه وقال الفراء مطرير اي شديد يقال يوم
قمطرير ويوم قماطر وعبوس وقمطرير وقماطر العبوس اشد ما يكون من الايام
الوجه والشر وذكر في القلب سقط هذا لغير النسفي والخرجاني وقد تقدم
ذلك في صفة الجنة قوله وقال ابن عباس الارائك السرر ليست هذا للنسفي
والخرجاني وقد تقدم ايضا في صفة الجنة قوله وقال ابو العالية وذللت قطوفها
تقطيفون كيف شاؤا اثبت هذا للنسفي وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور
عن شريك عن ابي اسحق عن البراء في قوله وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل
الجنة يأكلون من ثمارها ما شاؤا وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاؤا
ولابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال يأكلون وهم جلوس
وهو نيام وعلى اي حالة شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد

٢ قال معمر وقال بعضهم الشديد قوله وقال الحسن الكلح في الوجه

تذلت

تذللت ومن طريق قتادة لا يريد ابدا يبشر منها شوك ولا نعب قوله وقال مجاهد
سلسبيلا حديد الحربة ثلث هذا للنسفي وتقدم في صفة الجنة قوله وقال
معمر اسرهم شد الخلق وكل شيء شددته من قتب او غيره فهو ما سورت سقط
هذا لابي ذر عن المستملي وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن المثنى
وظن بعضهم انه معمر بن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه والفه الى
عبيدة اسرهم شدة خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق
وكل شيء الى اخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر عن راشد عن قتادة
في قوله وشددنا اسرهم قال احكمنا خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق جعفر بن برقان
عن معمر سقط للاصيلي لم يرد في تفسير هل اتى على الانسان شيء مرفوعا
ولم يخرج مسدد حديث ابن عباس في قراءاتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وكذا تقدم في الصلاة

سورة والمرسلات عرفا

كذا لابي ذر وللنسفي والمستملي وساقطة لغيرهم وثبت حسب واخرج
الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة قال المرسلات
عرفا للملكة ان سلت ما تعرف قوله حمالات جمالات
في رواية ابي ذر وقال مجاهد جمالات جبال ووقع عند النسفي والخرجاني
في اول الباب وقال مجاهد كفاتا وصله الفريابي من طريق ورقاء ابن ابي نجيح عن
مجاهد بهذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد حمالات جمال يريد بكسر
الجيم وقيل بضمها ابل سود واحدها جمال وجماله جمع جمل مثل حجار وحجر
ومن قرأها حمالات ذهب به الى الجبال العلاظ وقد قال مجاهد في قوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط هو جبل السفينة وعن الفراء الجمالات ما جمع من
الجبال قال ابن التين فعلى هذا ينبغي ان الاصل بضم الجيم فلت
هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعن
ابن عباس ايضا حمالة الافراد مغمور الاول ايضا وسيأتي تفسيرها عن ابن
عباس بنحوها قال مجاهد في اخر السورة واما تفسيرها كفاتا فتقدم في
الجنائز وقوله فرانا اعذبا وصله ابن ابي حاتم من طريق ثور على ابن ابي طلحة عن
ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا لا يركعون
لغز ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في

٢ احياء يكونون فيها واموانا يدفنون فيها فراتا عذبا جمالات جبال الجسور وهن الآكم

٢ جبال

٢ لا يصلون سقط لا يركعون

في قوله اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على افواههم فقال انه ذو الوان مرة ينطقون ومرة تختم عليه ثم سقط لفظ على افواههم لغير ابي ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي ابن يزيد عن ابي الصحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن عباس فقالا يا ابا عباس اخبرنا عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم طويل وفيه مواقف فاما على بعض ساعة لا ينطقون سطعوا ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله فيخلفون ويجحدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم فتشهد على اعمالهم بما صنعوا ثم يطبق الستتهم فتشهد على انفسهم بما صنعوا ذلك فقوله فلا يكتمون الله حديثا وروى بن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن سرو بن العاصي ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمة له حالات وتارات في حال لا ينطقون ولابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة يومرذ وا الوان قوله حدثنا محمود هو بن نيلان وعبد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه اخرج الطبراني في الاوسط من طريق ابي وائل عن ابن مسعود قال لينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حراء قوله فخرجت في رواية حفص بن عيان الاتية اذ وثب قوله فاتبدرناها في رواية الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها قوله فسقينا اي باعتبار ما آل اليه امرها والحاصل انهم اراد وا ان يسبقوها فسبقتهم او قوله فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها ولا يسبقنا كلنا وهذا هو الاوجه والاول احتمال بعيد قوله عن منصور وهذا وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم بن يزيد ان يحيى بن ادم رواه عن اسرائيل فبهذا شيخا وهو الاعمش قوله تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل والنوفلي وورقاء وشريك وصله عنهم قوله وقال حفص واحمد بن عبوه عن ابراهيم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد ان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن علقمة وهو لا يقولون

هذا عنده بواسطة قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جرير في غار وقع في رواية حفص بن غياث كما سيأتي عني وهذا اوضح مما اخرج

وصلها الامام احمد عنه به قال الامام علي واقتى اسرائيل على وصلها سيأتي

الاسود وسيأتي في اخر الباب ان جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاشار واستحفص فوصلها المصنف وسيأتي بعد باب واشار واية الى معاوية مقدر بيان من وصلها في خلق الخلق وكذى رواه نسائي من قرمز وهو بضم القاف وسكون الراء بصري ضعيف الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسميته اياه عاذا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق قوله وقال يحيى بن حماد اما ابو عوانه عن مغيرة يعني بن مقسم عن ابراهيم عن علقمة يريد ان سفيان وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمه ورواية يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال حدثنا احمد بن عبد الله الحضرمي قال الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انا ابو عوانه وهو غلط قوله وقال بن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله يريد ان الحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها احمد عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق حدثني عبد الرحمن ابن الاسود واخرجها بن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات بن عرفا ليلة الجمعة قالوا ونحن منها ليلة الجمعة فاخرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال بعضنا الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق هو تصحيف والصواب بن اسحق وهو محمد بن اسحق بن بشار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن يعلى عن جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة بمثله قوله باب انها ترمي بشرر كالقصر اي قدر القصر قوله كنا نرفع الحشب نقصر بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وبنون الراء وبالاضافة ايضا وهو بمعنى الغايد والقدر بفتح فسكون وقصاداك من كذى ما اقتصرت عليه قوله ثلاثة اذرع او اقل في الرواية التي بعد هذه او فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله وربما الاشتباه فتسمية القصر قال الخطابي هو القصر من قصور رجفات الاعراب وقال الباجي روى قوله بتسمية القصر بسكون الشاد وفتحها وهو على الثاني جمع قصرة

اى كاعناق الابل وقيل هو قراءة ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو اصل الشجر
وقيل اغصان النخل وقال ابن سيده القصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل
المقطوعة شبهها بقصر الناس اعناقا قمر وكان ابن عباس فسر قراءته بالفتح بما
ذكر واخرج ابو عبيد من طريق مازون الاعور عن حسين بن المعلم عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشر بكالقصر بصحتين وامّا عمر الاعور وابن سعيد
وابن عباس فترك لذلك واسنده ابو عبيد عن ابن مسعود ايضا بصحتين واخرج
ابن مردويه من طريق يسير ابن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس
العرب تقول في الجاهلية اقصر والنا الحطب فقطع على قدر الذراع والذراعين
وقد اخرج الطبري في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى ترمي بشرر
كالقصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدابر والحصون قوله جمالات
كانه جمالات مفرد كرفيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان
سفيان وهو الثوري قوله بلغة اذرع زاد المستملي في روايته او فوق ذلك
قوله كانه جمالات صفر جمال السفن بجمع اى يضم بعضه الى بعض لتقول حتى
تكون كانها سلط الرجال وفي رواية قيس ابن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هي
القلوص التي تكون في الحسول والاول هو المحفوظ قوله باب هذا يوم لا ينطقون
ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الجيد قوله فيه اذا وثبت في رواية الكشميهني
اذ وثب بالتذكير ولذا قال اقتلوه قوله قال عمرو هو بن حفص شيخ البخاري
قوله حفظته من الى في رواية الكشميهني حفظته قوله في عار بمنى زيد ان اباه
زاد بعد قوله في الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وهذه الزيادة
تقدم انها وقعت ايضا في رواية مغيرة عن ابراهيم قوله سورة
عم يتساءلون الجمهور عم بغير الف فقط وعن ابن كثير رواية بها
وهي ما السكت اجرى الوصل مجرى الوقف عن ابي بن كعب وعيسى بن عمر
باثبات الالف على الاصل وهي وهي لغة هادية وتقال لها ايضا سورة النبا
قوله لا يرجون حسابا لا يخافون كذا في رواية ذر ولغيره وقال مجاهد
فذكره وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك قوله لا يملكون منه
خطابا لا يملكون ان يوذن لهم كذا للمستملي والباقين لا يملكون منه

كانت

قلت هو من تتمة الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق
عن الثوري باسناده وقال في آخره و
سمعت ابن عباس يقول سجالا
صفر فالجمال السفن يجمع بعضها
الى بعض حتى تكون كالوساط
الرجال ص

والاول

والاول اوجد وسابينه في الذي بعده قوله صوابا حقا في الدنيا وعمله
وقع لغير ابي ذر بسنده بهذا الى ابن عباس كالذي بعده وفيه نظر قال
الفريابي واخرجه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه
خطابا قال كلاما الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمله قوله وقال ابن
عباس زجاجا منصبا ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة قوله
الفافا ملتفة ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس
وهاجا منيرا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
دهاقا ممتلئا كواعب نواهد ثبت هذا للنسفي وقد تقدم في بدء الخلق
قوله وقال غيره غساقا ما يسقط عينه سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم
في بدء الخلق وقال ابو عبيدة يقال بصق عينه اى سقطت ووقع عند النسفي
والخرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة بن المثنى المذكور قوله
عطاء حسابا ما حراكا ما اعطاني ما حسبني اى كفاني قال ابو عبيدة في قوله تعالى
عطاء حسابا اى جزاء حسابا كافيا ويقول اعطاني ما احسبني اى كفاني وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا قوله وغسق الجرح
يسيل كالغساق والغسق واحد يقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا خبر ابي
ذر

سورة والنازعات

يوم ترجف في السورة فتاتون افواجا ان مرا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فتاتون افواجا قال ان مرا ان مرا ذكر فيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون
وقد تقدم شرح ذلك في تفسير سورة الزمر وقوله اتيت بضم اى ان افول سالم
اسمع وبالفتح اى ان يعرف ذلك فانه غيب قوله فاذا

هم بالساهرة

لكن للجميع قوله زجرة صيحة ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد
بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة قوله وقال مجاهد
الناشطات الابل الكبرى عصاه وحده وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا
وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله سمكها سناها الغين
عبد ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله طغى عصى
ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به قوله

سورة والنازعات ص

الناخرة والنخر سوى مثل الطامع والطمع والباخل والبخيل قال ابو عبيدة
في قوله تعالى عظاما ناخرة ناخر ونخر سوى وقال الفرى مثله قال وهما لغتان
اجودهما ناخرة ثم اسبل عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان نقرؤن
نخوة انما هي نخرة فلت قرأها نخرة بغير الف جمهور القراء وما علمت الكوفيون
لكن خلف عن عاصم بينه قوله والباخل والبخيل في رواية الكشميهني
بالنون والمهملة فيهما ولغير المؤجه والمعمه وهو الصواب وهو الذي
ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل والبخيل وقوله سوى اي
في اصل المعنى والا ففي نخر مبالغة ليست في ناخرة قوله وقال بعضهم النخر
البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر به الريح فينخر قال الفراء فرق
بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم
المجوف الذي يمر به الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي قال ابو الحسن
الاثرم الراوي عن ابي عبيدة سمعت بن الكلبي يقول نخرت تمر بها الريح وناخرة
بالية واستشهد لرجل من قومه يخاطب فرسه في يوم ذي قار حين محاربة العرب
والفرس اقدم يحارح انها الاساورة فانما قصرك ترب الشاهرة ثم يعود
بعدها للمحافرة من بعد ما كنت عظاما ناخرة اي بالية قوله الشاهرة
وجه الارض كانها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم
وثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء
بلفظه قوله وقال ابن عباس ابتدؤه الى امرنا الاول الى الحياة وصله بن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله في الحافرة يقول الحياة وقال
الفراء الحافرة تقول الى امرنا الاول الحيوة والعرب تقول ايئت فلانا ثم رجعت
على حافرتي اي من حيث جيئ قال وقال بعضهم الحافرة الارض التي حفر فيها فقول
منشأها الحافرة اي المحفورة كما دافق بمعنى مدفوق قوله الواجفة النخعة الاولى
الرادفة النخعة الثانية وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وقوله يوم رجف الراجفة النخعة الاولى تتبعها الرادفة النخعة الثانية وقال غيره
ايان مرساها يعني منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي قال ابو عبيدة في قوله
تعالى ايان مرساها آخر مرساق حدثت سهل بن سعد بعثت والساعة

نخوه

فرق بين الناخرة والنخرة

مرساها منتهاها قال
ومرساها منتهاها الى
صح

بالرفع والنصب كهاتين وسباقي شرحه في الرقاق قوله وقال بن عباس
اغطش الليل اظلم هذا في النسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله الطامة
تطم كل شيء وقع هذا في النسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في
قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيامة تطم كل شيء ولابن ابي حاتم من طريق الربيع
بن انس الطامة هي الساعة طمت على كل داهية قوله

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الى ذر قوله
عبس وتولى واعرض ابو نصر بن عبس فهو لاى عبلة واما نسبة تولى فهو
لحديث عائشة الذي سياتي ذكره بعد ولم يحك السلمي في ان فاعل عبس هو النبي
صلى الله عليه وسلم واعرب الداودي فقال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم
من طريق يحيى بن سعيد الاموي وبن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان
كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في ابن ام مكتوم
الاعمى فقال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل
من عظماء المشركين فجعل النبي صلى يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول له
اترى بما اقول باسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى قال الترمذي حديث حسن
غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة ان الذي كلمه بن ابي خلف وروى سعيد بن منصور من
طريق ابن مالك انه امية بن خلف وروى بن مردويه من حديث عائشة انه كان
يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة
وابو جهل فهذا يجمع الاقوال قوله مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم
الملئكة في رواية غير ابي ذر وقال غيره مطهرة الى اخره وكذا للنسفي وكان
قال ذلك قبل وقال مجاهد بل ذكر الاثر الاتي ثم قال غيره وقال غيره قوله وهذا
مثل قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء قال في قوله في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملئكة وهذا مثل قوله فالمدبرات
امرا قوله جعل الملئكة والصحف مطهرة لان الصحف تقع التطهير عليها فجعل
التطهير لمن حملها انتهى هو قول الفراء ايضا قوله وقال مجاهد القتل
الملعنة والاب ما يأكل الانعام وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم

وفي رواية اخرى عن عائشة كان في مجلس فيه بعض رؤوس
المشركين منهم ابو جهل وعتبة صح

في صفة الجنة قوله سفرة الملئكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم
وجعلت الملئكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته كالسفير الذي يصلح بين القوم
وهو قول الفراء لفظه وزاد قال الشاعر وما ادع السفارة بين قومي
وما امشي بغير ان امشت وقد تمسك به من قال ان جميع الملئكة رسل الله
والعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل وغير الرسل فقد ثبت ان
منهم الساجد فلا يقوم والراكع فلا يعتدل الحديث واحتج الاول بقوله
تعالى جاعل الملئكة رسلا واجيب بقوله تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا
ومن الناس بقوله تعالى قوله تصدى يتغافل عنه في رواية النسفي وقال غيره
الى اخره وسقط منه شئ والذي قال ابو عبيدة في قوله فانت له تصدى اي
تتعرض له تلهى يتغافل عنه فالساقط لفظ سعرض له ولفظ تتلهى وسيأتي تصدى
تلهى على الصواب وهو يحتمل في احدى التاءين في اللفظين والاصل تتصدى وتتلهى
وقد تعقب ابو ذر ما وقع في البخاري فقال انما يقال تصدى للامر اذا رفع
راسه اليه فاما تغافل فهو بمعنى تلهى وقال ابن التين قيل تصدى تعرض
وهو اللائق بتفسير الاية لانه لم يتغافل عن الشرك انما تغافل عن الاعمى قوله
وقال مجاهد لما نقض لا يقضي احد ما امره وصله الفريابي من طريق ورقاء
نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضي احدا ابدا اما افترض عليه قوله وقال ابن عباس
واخرج الحاكم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران على وجوه المؤمنين وذلك
قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قوله مسفرة مشرقة وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ايضا قوله بايدي سفرة قال ابن
عباس كتبة اسفارا كتبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله بايدي سفرة قال كتبة قال ابو عبيدة في قوله مابدي سفرة
اي كتبة واحدها سافر قوله تلهى تشاغل تقدم القول فيه قوله يقال واحد
الاسفار سفر سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله فاقبر يقال اقبر
الرجل جعلت له قبرا او قبرته بدفنه قال الفراء في قوله تعالى ثم اماته

فاقبره



فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبر لان القابر هو الدافن قال ابو عبيدة
في قوله تعالى فاقبره امر ان يقبر جعل له قبرا او الذي يدفن بيده هو
القابر قوله عن سعيد بن هشام اي ابن عامر الانصاري لابيه صحبة وليس في
البخاري سوى هذا الموضع واخر معلق في المناقب قوله مثل فحتير اي
صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له مع السفرة الكرام
البررة قال ابن التين معناه مع السفرة فيما استحفظه من الشواي قلت اراد
بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل
والخبر الذي هو مع السفرة وكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كانه قال
شبيه الذي حفظ كامر مع السفرة وصفته وهو عليه سدا ان يستحق اجرين
قوله والذي يقرا القران وتعاهده وهو عليه شديد له اجران قال ابن التين
احتمل ان له صفو اجر الذي يقرا حافظا او يضاعف له اجرا واجر الاول اعظم
قال وهذا اظهر ولم يرجح الاول ان يقول الاجر على قدر المشقة قوله

سورة اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابقى سورة التكوير قوله سجرت يذهب
ماؤها فلا تبقى قطرة تقدم في سورة الطور واخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله وقال مجاهد المسجور الممتلئ
تقدم في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها
الى بعض فصارت بحرا واحدا وهي معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم
بلفظ واذا البحار سجرت اي فجرت وسيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفراء
في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت قوله كشطت اي غيرت وقرئ
عبد الله قشطت مثل كافور والقافور والقسط والكشط ثلث لغات هذا
للنسفي وحده وذكر غيره في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا السما
كشطت يعني نزعت وفي قراءة عبد الله يعني بن مسعود قشطت بالقاف والمعنى
واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكشط اذا تقارب الحرفان
في المخرج قعاقبا في اللغة كما يقال لحدي وجدث والاماني والاثاني قوله
والحسن تحنس في محراها مرجع وكنس كما تكنس الظبي قال الفراء في قوله

١ تقدم في الباب الذي قبله وهو فاطر ولله الحمد والمنة

٢

٣ يريد انتثرت ووقعت والوجه الاول
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله واذا النجوم انكدرت ص ح

٤ ترهقها قتره يغشاها شدة وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس ص

٥ غبرة على وجوه الكفار الاخ

٦ وهو قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
قال كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله بايدي
سفرة قال كتبة ص ح

فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها تهار وتخل وعطارد
والزهرة والمشتري واسنبل هذا الكلام من مرفوعة من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي سيسرة عمرو
بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود ما الخنس قال قلت انه يقول الوحش قال اراه
اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار قال والكنس
تستتر هن اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس الظباء وروى سعيد بن منصور
باسناد حسن عن علي قال هذا الكوكب بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن
طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الاية فقال ابراهيم لا تدري قال سمعنا
انها بقر الوحش وهو لا يروى عن علي انها النجوم قال انهم يكذبون على علي
هذا كما يقولون ان عليا قال لوان رجلا وقع من فوق بيت على رجل
فمات الاعلى ضمن الاسفل قوله تنفسن ارتفع النهار هو قول الفراء قوله
والطنين المتهم والضنين بضعيف هو قول الربيع واشار الى القراءتين
فمن قرأها بالظاء المشالة فمعناه ليس بمتهم ومن قرأها بالسين فمعناه البخل
وروى الفراء عن قيس ابن الربيع عن عاصم بن زر قال انتم تقرؤن بضنين
بخيل ونحن نقرأ بظنين بمتهم روى عبد الرزاق باسناد صحيح كان ابن عباس
يقرأها بضنين قال والظنين والضنين سوى يقول ما هو بكاذب والظنين
المتهم والضنين قوله وقال عمر النفوس زوجت يزوج نفس من اهل النار
والنار ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم
وابو نعيم في الحلية ومن مرفوعه من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة
وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول
في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج نظيره من اهل النار ثم قرأ
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم
هما الرجلان يعملان العمل لنخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر
والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن سماك رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقصر به فلم يذكر فيه عمر جعله في مسند النعمان اخرجه
ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه اخر عن الثوري كذلك والاول هو

المحفوظ

المحفوظ واخرج الفريابي من طريق عكرمة قال تقول الرجل في الحسنة تقرنه الصالح
في الدنيا وتقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا تقرنه الذي كان يعمله
في النار قوله عسعس اذا ولى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس اقبل طماوه وقال بعضهم
بل معناه ولى لقوله بعد ذلك الصبح اذا تنفس وروى ابو الحسن الاثرم باسناد
له عن مهر قال ان شهرنا قبل عسعس اي ادبر وعسك من مسرة ما قبل يقول
والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسم باقبال الليل وادبار النهار

سورة اذا السماء انفطرت وتسمى سورة الزجر

قوله انفطرت اشاهات هذا للنسفي وحبك وهو قول الفراء قوله وقد روي عن
عباس بعثرت بحرج من فيها من الموتى ثلث هذا ايضا للنسفي وحبك وهو
قول الفراء ايضا وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بعثرت اي بحث قوله وقال غيره اثيرت بعثرت حوض جعلت اسفله اعلاه
ثلث هذا للنسفي ايضا وقد تقدم في الجنائز قوله وقال الربيع حشرت
فاضت قال عبد بن حميد شامول وابو نعيم والا حدثنا سفيان هو بن عيينة
الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به قال عبد
الرزاق انا الثوري مثله وانتم منه والمنقول عن الربيع فجر بضم الجيم
وهو الدنيء بفسيق قوله وقرأ الاعمش وعاصم وقد ذلك بالتخفيف وقراءة
اهل الحجاز بالتشديد قلت قرأ ايضا بالتخفيف حمزة والكسائي
وسائر الكوفيين وقرأ الضحاك بالتشديد من عدا هؤلاء من قراء الامصار وآراد
معتدل الخلق ومن خفف يعني في اي صورة ما شاء اما حسن واما قبيح او طويل
او قصير هو قول الفراء لفظه الى قوله بالتشديد ثم قال في من قرأ بالتخفيف
فهو والله اعلم جعلك معتدلا لا تعتدل الخلق قال وهو اجود القراءتين في
العربية وارجعها الى وحاصل القراءتين ان التي بالتشقيل من التعديل والمراد

وصرفك اي صوره ما شاء اما حسن الى اخره قال
ومن شدد فانه اراد واصا اعلم ص

التناسب وما لتحفيف من العدل وهو المشرف الى اى صفة اراد بالسنة
لم يرد فيها حديث مرفوع وقد دخل فيها حديث ابن عمر المسند عليه وابى قبلها

سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابى ذر ولى اخرج النسائى وابن ماجه باسناد صحيح
من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله
عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين
فاحسنوا الكيل بعد ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله
الفريابى وروينا فى فوائد الدمياطى من طريق عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله كلا ران على قلوبهم قال ينبت على قلوبهم الخطايا امن عمن انتهى والران
والرين الغشاوة وهو كالصدى على الشىء الصقيل وروى ابن حبان والترمذى
والحاكم والنسائى من طريق القعقاع بن حكيم عن ابى صالح عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت فى قلبه فان هو نزع
واستغفر صقلت فان هو عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذى ذكر
الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وروينا فى الجامليان من طريق الاعمش
عن مجاهد قال كانوا يرون الرين هو الطبع قوله تلك الآية قول
مجاهد هذا ثبت بفتح المثلثة والموحدة بعدها مثناة وبجوز تسكين
ثانيه قوله تثوب جوزى هو قول ابى عبيدة وصله الفريابى عن مجاهد
ايضا قوله الرحيق الخمر ختامه مسك طينته التسنيم يعلوها شراب اهل
الجنة نكت هذا للنسفى وحده وقبله فى بدء الخلق قوله وقال غير المطفف
لا نوفى غيره هو قول ابى عبيدة قوله حدثنا معن هو بن عيسى قوله حدثنى
مالك هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو فى الموطا وقد
تابع معنا ابن عيسى عليه عبد بن وهب اخرجه الاسمعيلى وابو نعيم والوليد
بن مسلم واسحق الفروى وسعيد الزبيرى وعبد العزيز بن يحيى اخرجها
الدارقطنى فى الغرايب كلهم عن مالك قوله يوم يقوم الناس لرب العلمين
ان ابى رواية ابن وهب يوم القيمة قوله فى رشحه فقلت اى عرقه لانه يخرج
حين البدن شبه كما ترشح الاناء المتخلل الاحراز وقع فى رواية سعيد

بن داود حتى ان العرق ليلجم احدهم الى انصاف اذنيه قوله الى انصاف
اذنيه من اضافة الجمع الى الجميع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد
روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبى صلى الله عليه وسلم تدنى
الشمس يوم القيمة حتى تكون منهم لمقدار ميل فتكون الناس على قدر اعمالهم
فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه
العرق الجاما قوله سورة اذا السماء انشقت يقال لها ايضا
سورة الانشقاق وسورة التسقق قوله وقال مجاهد اذنت سمعت
واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم وقبلت
هذا للنسفى وتقدم لهم فى بدء الخلق وقد اخرج هذا الحاكم من طريق مجاهد
عن ابن عباس وفيه لكنه موقوف عليه قوله كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء
ظهره وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه قال فى قوله واما من اوتى
كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه قوله وسق
جمعهم ايه وصله الفريابى من طريقه وقبل تقدم فى بدء الخلق مثله واستمر
منه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس فى قوله والليل وما وسق
قال وما دخل فيه واسناده صحيح قوله ظن ان لن يحوروا ان لا يرجع الينا وصله
الفريابى من طريقه ايضا واصل يحور الحور بالفتح وهو الرجوع وحار فلان
اذا رجعته ويطلق على التردد فى الامر قوله وقال ابن عباس يومنون سرورا
ثبت هذا للنسفى وحده وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة
عنه وهو عند عبد الرزاق اسامعمر عن قتادة يومنون قال فى صدورهم
قوله باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا اسقطت
هذه الترجمة لغير ابى ذر قوله حدثنا يحيى هو القطان وله فى هذا
الحديث شيخ باسناد اخر وهو سيكون فى هذا الباب وعثمان بن الاسود
اى بن موسى المكى مولى بنى جمح ووقع عند القابسى عثمان الاسود صفة لعثمان
وهو خطا واشتمل على ما ساقه المصنف على ثلاثة اسانيد عثمان عن ابراهيم
مليكة عن عائشة وتابعه ايوب عن عثمان وخالفهما ابو يونس فادخل بين
ابن ابى مليكة وعائشة رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على ان

ابن ابى مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه اولا عن عايشة ثم استدت القاسم اوفى
رواية القاسم زيادة ليست عنده وقد استدرك الدارقطنى هذى الحديث
لهذى الاحتمالين واحسب ماذكرناه وتبعه الحيانى على ضبطه الى زيد المروزى
فى هذه الاسانيد قال سقط عنده ابن ابى مليكة من الاسناد الاول ولا بد منه
ومن عنده القاسم بن محمد فى الاسناد الثانى وليس فيه وانما هو فى رواية ابى
يونس وقال الاسمعيلى جمع البخارى بين الاسانيد الثلاثة ومتونها مختلفة
قلت وسابين ذلك فى كتاب الرقاق مع بقية الكلام على الحديث وقد تقدمت
بعض مباحثه فى كتاب العلم قوله باب لتركبن طبقا عن طبق
سقطت هذه الترجمة لغير ابى ذر قوله وقال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق
حالا بعد حال قال هذى نبيكم صلى الله عليه وسلم اى الخطاب له وهو على لفظ
فتح الموحدة وبها قرى بن كثير وابو عمرو والاعمش والاخوان وقد اخرج الطبرى الحديث
المذكور عن يعقوب ابن ابراهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس كان يقرا لتركبن
طبقا عن طبق يعنى نبيكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد فى كتاب القراءات
عن هشيم وزاد يعنى بفتح الياء قال الطبرى قراها ابن مسعود وابن عباس وعامة
قراءة الكوفة بالفتح والباقون بالضم على انه خطاب للامة ورجح ابو
عبيد لسياق ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد
بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعنى حالا بعد حال ومن طريق الحسن
البصرى والى العالية ومسروق قالوا السموات واخرج الطبرى ايضا والحاكم من
حديث ابن مسعود الى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء وفى لفظ للطبرى
عن ابن مسعود قال المراد ان السماء تصير مرة كالدهان ومرة تتشقق وفى
لفظ تشقق ثم تحمر ثم تمطر ورجح الطبرى الاول واصل الطبق الشئ وهو
جمع طبقه وهى المرتبة اى هى طبقات بعضها اشد من بعض وقيل المراد اختلاف
احوال المولود عند كون جنين الى ان تصير الى اقصى العمر فهو قبل ان يولد
جنين ثم اذا ولد صبى فاذا فطم غلام ثم اذا بلغ سبعا يافع فاذا بلغ عشرا
حزورا فاذا بلغ خمس عشرة فمراهق فاذا بلغ حسدا وعشرين عنطيطا فاذا بلغ
ثلثين صملا فاذا بلغ اربعين كهلا فاذا بلغ خمسين شيخا فاذا بلغ ستين

هما فاذا بلغ تسعين فاتيا قوله **سورة البروج** تقدم
فى اواخر الفرقان تفسير البروج قوله وقال مجاهد الاخدود شق
فى الارض وصله الفريابى بلفظ سوق بجران كانوا يعبدون بون الناس فيه واخرج
مسلم والترمذى وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود وفيه
وفيه قصة الغلام الذى كان يعلم من الساحر فمر بالراهب فتابعه على
دينه فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال انك لن تقدر على قتلى
حتى تفعل اذا رميتنى بسم الله رب الغلام ففعل فقال الناس امنا برب الغلام
فحفر لهم الملك الاخاديد فى السكك واضرم فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفيه
قصة الصبى الذى قال لامه اصبرى فانك على الحق صرح برفع القصة بطولها
حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن صهيب ومن طريقه
اخرجها الترمذى مسلم والنسائى واحمد ووافقهما معمر عن ثابت ومن طريقه
اخرجها الترمذى وعبده فى اخره يقول الله تعالى اصحاب الاخدود الى
العزيز الحميد قوله فتنوا عذبوا وصله الفريابى من طريقه ومعذى احد معانى
الفتنة ومثله يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون قوله فاكلت
وقال ابن عباس الوقود الحطب المحيط الكريم ثبت هذى للنسفى وحده وما
ياتى فى التوحيد واخرج الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس
فى قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب وفى قوله ذو العرش المجيد
يقول الكريم **قوله سورة الطارق** هو النجم
وما اماك ليلا فهو طارق ثم فسره فقال النجم الثاقب المضى يقال اثقب نارك
اى وقد ثبت هذى للنسفى والى قوله وسيالى للباقين وفى كتاب الاعتصام وهو
كلام الفراء قال فى قوله تعالى والسماء والطارق الى اخره وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الثاقب المضى واخرجه الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة
مثله قوله وقال مجاهد الثاقب الذى يثقب هذى لابى ذر عن الحموى
ووصله الفريابى والطبرى من طريق عبد الرحمن ابن بذ قال النجم الثاقب
الثريا قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع تصدع بالنبات
وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع يعنى ذات السحاب

ممطر ثم رجع بالمطر فى قوله والارض ذات الصدع ذات النبات والحاكم من
وجه اخر عن ابن عباس فى قوله ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده صحيح
قوله وقال ابن عباس يفصل الحق وقع هنا للنسفى وسيأتى فى التوحيد
زيادة **قوله** لما عليها حافظ وصله ابن ابى حاتم من طريق يزيد النحوى عن عكرمة
عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيد وقال لم يسمع لقول لما
الا شاهد فى كلام العرب وقرئت بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عامر
وعاصم وحمزة بالتشديد واخرج ابو عبيد عن ابن سيرين انه انكر التشديد
على من قرأ به

سورة سبح اسم ربك الاعلى

لم يورد فى البخارى حديث ثامر فوعا
وقد وقع حديث جابر فى قصة معاذ فقال النبى صلى الله عليه وسلم افمان
يا معاذ بفتنك ان تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث اخرجه
النسائى هكذى واصله فى الصحيحين قوله

سورة سبح اسم ربك الاعلى

ويقال سورة الاعلى واخرج سعيد
ابن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربى
الاعلى الذى خلق فسوى وهى قراءة ابى بن كعب **قوله** وقال مجاهد قدر فهدى
قدر الانسان الشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها ثبت هدى للنسفى
وقد وصله الطبرى من طريق مجاهد **قوله** وقال ابن عباس غثاء احوى
هشيما اعير اثبت النسفى ووصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة
عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء فى اول من قدم المدينة من المهاجرين وقد
تقدم شرحه فى اوائل الهجرة ووقع فى اخر هذى الحديث هنا نقول
هذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رواية ابى ذر قال ابن التين انما شرعت فى السنة الخامسة
وكانه لسنزالها فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها فى تلك السنة على الصحيح
لكن لا مانع ان يقدم الاية المذكورة على ان معظم السورة تقدم من ان لفظ
صلى الله عليه وسلم من صلى الى اخره من لفظ الصحابى وما المانع ان
يكون ذلك صدر من ذوقه وقد صرحوا بانه ان شاء ان يصلى

على

على صلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابى ولو لم يرد ذلك فى الرواية

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لكذى الا فى ذر وسقطت البسملة للباقين واخرج ابن ابى حاتم من طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء يوم القيمة **قوله** وقال ابن
عباس عاملة ناصبة النصارى وصله ابن ابى حاتم من طريق سيف عن عكرمة
عن ابن عباس وزاد اليهود وذكره الثعلبى من رواية ابى الضحى عن ابن عباس
قال الرهبان **قوله** وقال مجاهد عين انية بلغ اناها وحان شربها حميم
ان بلغ اناه وصله الفريابى من طريق مجاهد مفرقا فى مواضع **قوله** لا تسمع
فيها لاغية شتى وصله الفريابى ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
لا تسمع فيها باطلا ولا اثما وهدى على قراءة الجمهور برفع تسمع منناه
فوقانيه فقرأها الحجدرى بفتحانيه كذلك قتادة ابو عمرو وروى عن كثير وضما
التحتانيه وضم نافع ايضا لكن بفوقانيه **قوله** ويقال الضريع نبت يقال له
الشبرق يسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم وهو كلام الفراء لفظه
والشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل نبت احمد هو ليت احمر
منتن الريح يرمى به فى الغر واخرج الطبرى من طريق عكرمة ومجاهد
قال الضريع الشبرق ومن طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال الضريع
مشتق من الضارع وهو الذليل وقيل هو السلاء بضم المهملة وسد
اللام وهو شوك النخل **قوله** مسيطر قال ابو عبيدة فى قوله لست عليهم
بمسيطر مسلط قال ولم يجد مثلها الا سطراى ما وجده قال ولم نجد لها
ثالثا كذى قال وقد قدمت فى تفسير سورة الطور زيادة عليها قال ابن
التين اصله اسطر واعنى انه لا يجاوز ما هو فيه قال وانما كان ذلك
وهو مكة قبل ان يهاجر ويؤذن له فى القتال **قوله** ويقرأ بالصاد
والسين **قلت** قراءة الجمهور بالصاد وفى رواية عن ابن
كثير بالسين وهى قراءة هشام **قوله** وقال ابن عباس ايابهم مرجعهم وصله
ابن المنذر من طريق سفيان عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابى حاتم
عن عطاء لم يحاوز به **سعد** لم يذكر فيها حديثا

يرفوعا ويدخل فيها حديث جابر رفعه أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي اخره وحسابهم على الله ثم قرئ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم باسناد صحيح قوله **سورة والفجر** وقال مجاهد ذات العماد معنى القديمة في العماد اهل العمود لا يعمدون وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم العمد وذات العماد لا يعمدون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد وقال العماد كانوا اهل عمود اي حيام اشهى وارم هو حام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم البلدة وقيل ايضا ان المراد بالعماد شبه ابدانهم وافراط قلوبهم وقد اخرج بن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل يأتي الى العصرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي قال ارم اسم امهم ومن طريق مجاهد قال ارم اسمه ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطا الخراساني قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال ارم الهلاك يقال ارم سوا فلان هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه وهذي على قراءة ساوة ورمه وارم بفتحتين والروي تثقله على انه فعل ماض وذات بفتح التاء على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو ترتيب فلك واضح وهذه الاقوال الاولى ان ارم اسم القبيلة وهو ارم بن نوح وعاد هم سوعاد بن عوص بن ارم ومن عاد بالاضافة لارم عن عاد الاخيرين وقد تقدم في تفسير الاحقاف ان عادا قبيلتان ويؤيده قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانهما صفة القبيلة فانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج بن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق بن زيد قال قوله ارم كان كتابا قديما انا شداد بن عاد الذي دفع ذات العماد انا الذي شيد دون بلدا راعي بطر واد واخرج بن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة وهو مطول جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحاري

عدن

عدن والله وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر عجايب ما رأى فيها وان معويه لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسأل كعبا عن ذلك فاخبر بقصة المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة وروى ابن عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعة **قوله** سوط عذاب الذي عذب بنوايه وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذب بنو اد ولا بن ابي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذاب الله به فهو سوط عذاب وسيأتي تفسير اخر **قوله** اكلا لما السوف وحبا الكثير وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ السوف لونا كل شيء ويحبون المال حبا جما قال الكثير وسيأتي بسط الكلام على السوف في شرح حديث امرؤ القيس في النكاح ان شاء الله تعالى **قوله** وقال مجاهد كل شيء خلفه فهو شفع السما شفع والوتر الله تقدم في بدء الخلق باتم من هذا وقد اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه ارسالا ما بينهما وقد اخرج الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم واعتل فصححه واخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفه وللحاكم من حديث بن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر الاضحى ولسعيد بن منصور من حديث بن الزبير انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل في يومين والوتر اليوم الثالث **السرى**

قرى الجمهور الوتر بفتح الواو وقراها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو واختارها ابو عبيد **قوله** وقال غيره سوط عذاب كلمة يقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفرى وزاد في اخره جرى به الكلام لان السوط اصل فما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب ان كان عندهم هو العامة **قوله** لبالمرصاد اليه المصير هو قول الفرى ايضا والمرصاد مفعال من رصد وهو مكان الرصد وقرى بكسر الطاء ما نقضيه ظاهر اللفظ يجوز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد لكن اتى فيه بصيغة المبالغة ويعقب بانه لو كان كذلك لم يدخل عليه الباء ففيح الكلام

وان سمع ذلك ما دل الى السفر وتاويله على ما يليق بجلال الله واضح فلا
حاجة للتكلف وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال يعرض اعمال
بني ادم فقوله محاضون يحافظون ويحضون يامرون بالطعام قال الفرا
قرئ الاعمش وعاصم بالالف ومعناه مفقوحة اوله ومثله لاهل المدينة
لكن بغير الف وبعضهم يحاضون بحاضين اوله والكل صواب كانوا يحاظون
يحافظون ويحضون يامرون بالطعام انتهى واصل يحاضون يحاضضون حذفت
احدى الضادين والمعنى لا يحض بعضكم بعضا وقرئ ابو عمرو بالتحتانية في يامرون
ويحضون وما بعدهما ومثل قراءة الاعمش قراءة يحيى بن وثاب والاخوان
وابو جعفر المزني وهو لا كلهم بالمشاة فيهما وفي يكرمون فقط ووافقهم على
المشاة فيهما ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير الف في يحضون قوله المطمئنة
المصدقة بالثواب قال الفرا يايتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بالثواب
والبعث واخرج ابن مردويه من طريق عباس قال المطمئنة المؤمنة قوله وقال
الحسن يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليها
ورضيت عن الله ورضي الله عنها وامر بقبض روحها وادخلها الجنة وجعلها من
عباده الصالحين ووقع في رواية الكشميهني واطمان الله اليها ورضي عنها
وادخلها الجنة ثلاث مرات في المواضع الثلاثة وهو اوجه والاخر اوجه وهو عود
الضمير على الشخص واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالى اذا
اراد قبض روح المؤمن اطمانت النفس الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله
ورضي الله عنها امر بقبضها فادخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين اخرجه
مفرقا واسناد الاطمينان الى الله من مجاز المشاكلة والمراد به لازمه من اتصال
الخبر ونحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا المطمئنة
التي قال الله والمصدق بما قال الله تعالى قوله وقال غيره حابوا ثوابه وجيب
القميص قطع لجيب نحور العلاة اي قطعها ثمت هذي لغير ابي ذر قال ابو عبيدة
في قوله حابوا البلاد بقبوه ونحور البلاد بدخل فيها فقطعها وقال الفرا
حابوا الصخر حفروه فاتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
جابوا الصخر نقبوا الصخر قوله لما لمسته احمي عليها تيب على اخوه سقط هذي لابي

ذر

سورة لا اقسم

ذر وهو قول الى عيينة بلفظه وزاد حبا جما كثيرا اشد بدل لما لمسته
لم يذكر الى الخبر جلد ثم رفوعا وبدخل فيها حديث ابن مسعود رفعه الى
قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم ويومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام
سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم والترمذي قوله لا اقسم وقال لها الضي سورة البلد واتفقوا على ان المراد
بالبلد مكة شرفها الله تعالى قوله وقال مجاهد وانت حل بهذا البلد
مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وصله الفريابي من طريق نوار الى
يقول
صحيح عن مجاهد بلفظ لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس
وقد اخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد بن ابده عن ابن عباس
بلفظ احل الله له ان يصنع فيه ما شاء وللبزار وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن
عباس يحل لك ان تقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد
الاتي لتحقق وقوعه وعلى هذا يكون السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان
سنين قوله ووالد وما ولد وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وقد
اخرجه الحاكم من طريق مجاهد ايضا وزاد فيه عن ابن عباس قوله في كبد
في شدة خلق ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق
مجاهد حملته امه كرها ووضعته كرها ومعيشته في كبد وهو مما يؤيد ذلك
واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس مثله
وزاد في ولادته وثبت استناده وسروره وحيوته ومعيشته قوله لبدا الشرا
وصله الفريابي بهذا وهو تخفيف الموحدة وشد دها ابو جعفر وحده وقد
تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والبحد بن الخير والشر وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه واخرج الطبراني
باسناد حسن عن ابن مسعود في البحد بن سبيل الخير والشر وصححه الحاكم
وله شاهد عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة وقال عبد الرزاق عن
معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم اياها النجدان فاجعل احد
احب الكم من نجد الخير قوله مسغبة مجاعة وصله الفريابي بلفظ جوع ومن
وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعة واخرجه ابن ابي حاتم

كذلك من طريق قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام قوله مترية الساقط فى
التراب وصله الفريابى من مجاهد بلفظ المطروح فى التراب ليس له بيت وروى
الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذى ليس له
بيت وفى لفظ المترية الذى لا بقية من التراب شئ وهو كذلك لسعيد بن منصور
ولابن عبد منه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذى لا شئ عنده وبين الارض
قوله يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فى الذى اثر فسر العقبة فقال
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او الطعام فى يوم ذى مسغبة قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال لا تشار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر عن
اقتحامها فقال فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة وقال ابو عبيد فى
قوله فلا اقتحم العقبة الى اخره بلفظ الاصل وزاد فيه قوله مسغبة مجاعة ذى
مترية قد لزق بالتراب واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال ان من
الموجبات الطعام المؤمن السغبان

سورة والشمس

قرأ نافع والطعم
بالفعل الماضى فيهما وقرأ باقى السبعة بكسر الواو بعدها ميم مضمومة وقرأ ابو عمرو والكسائى بضم
الكاف والاضافة والطعام عطفا عليها قوله سوصلة مطبعة هو قول ابى
عبيدة وقد تقدم فى صفة النار من كتاب الخلق ومالى فى حديث اخر فى تفسير
سورة تبت

لم يذكر فى تفسير سورة البلد حديثا
مرفوعا ولا دخل فيها حديث البراء الا جاء اعرابى فقال يا رسول الله علمنى
عملا يدخلنى الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة
اعتق النسمة ان سفرد بعتقها وفك الرقبة قال اوليست بواحدة قال لا ان
عتق النسمة ان سفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى عتقها اخرجه احمد وابن
مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان قوله

سورة والشمس

لم يذكر فى تفسير سورة الشمس حديثا
الا ذر قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا بلاها تبعها وضحاها دحاها
دساها اغواها تبت هذا كله للنسفى وحده هنا وقد تقدم لهم فى بدء
الخلق مفرقا الا قوله دساها فانه اخرج الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد نحو هذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن

وباقى السبعة

عباس

عباس جميع ذلك قوله فالهمها عرفها الشقاوة والسعادة ثبت هذا للنسفى
وحده وقد اخرجه الطبرى من طريق مجاهد به قوله ولا يخاف عقباها مقبى
احد وصله الفريابى من طريق مجاهد فى قوله ولا يخاف عقباها الله لا يخاف عقبى
احد وهو مضبوط بفتح الاول والمهملة وفى بعض النسخ سكون الخاء المعجمة بعدها
دال مهملة قال الفراء اهل البصرة والكوفة بالواو واهل المدينة بالفاء
فلا يخاف بالواو صفة الله قال فرأى عقباها ولم يخش عاقبة عقرها والمراد لا يخاف
الله ان يرجع بعد اهلاكها فالفاعل لهذا اجود والضمير فى عقباها للدمدمة
او للثمود او للنفس المقدم ذكرها والدمدمة الهلاك العام قوله بطحوا
معا صهما وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ معصبها وهو الوجه والصعر
بفتح الطاء والقصر الطعيان وفسر المفرد ويحتمل فى الباب سكون للاستعانة
والنسب والمعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها قوله هشام هو ابن عروة
بن الزبير قوله عبد الله بن ربيعة اى ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد
العزى صحابى مشهور وامه فريعة اخت ام سلمة ام المؤمنين وكان تحته
زينب بنت ام سلمة وقد تقدم فى قصة ثمود من احاديث الانبياء انه ليس
له فى البخارى سوى هذا الحديث وانه اشتمل على ثلاثة احاديث قوله
وذكر الناقة اى ناقة صالح وعاطفه على شئ محذوف تقديره فحطم فذكر كذا
وذكر الناقة قوله اذا انبعث تقدم فى احاديث الانبياء المفعول وتقدم بلفظ
عقرها اى الناقة انتدب بقول بتشديد الدال اى فانتدب لاى امرته فامتثل
قوله عن رأى قتيل المثل قوله وعارم مهملتين اى معتد على من يروعه كثير
الشهامة والشر قوله منيع اى قوى ذو امنعة اى رهط ممنوع من الضيم
وقد تقدم فى احاديث الانبياء للفظ ذو امنعة وتقدم فى بيان اسمه وسبب
من عقرة الناقة قوله مثل الذى بعده مالى فى الحديث الذى بعده قوله وذكر
النساء ذكر فى خطبة النساء استطرادا اى مما نفع من ان واجهن قوله بعمد
بكسر الميم وسيأتى شرحه فى كتاب النكاح قوله ثم وعظهم فى تحكمهم
فى رواية الكشميهنى فى ضحك بالتنوين اى لم يضحك احدكم مما يفعل
مالى الكلام عليه فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو معوية

الى اخره وصله اسحق بن راهويه فى مسنده قال انا ابو معوية فذكر الحديث
بتمامه وقال فى اخره مثل الى معه عمّ الزبير بن العوّام كما علقه البخارى
سواء وقد اخرجه احمد عن ابى معويه الكن لم يقل فى اخره عمّ الزبير بن العوّام
قوله عمّ الزبير بن العوّام هم الزبير محارًا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام
ابو خويلد بن اسد فنزل ابن العمّ منزلة الاخ فاطلق عليه كما بهذا الاعتبار
كذا جزم الدمياطى باسم ان معه الصحابى الذى تابع تحت السجرة معقل
وهو سند البلوى قال ووجهه يشبه به ان كان كذلك انه كان فى عين وسعه
فى قومه كما كان ذلك الكافر مال ويحتمل ان يزيد عن يمن بكنى الى معه
من الكفار قلت وهذا الثانى هو المعتمد والعير المذكور هو الاسود وهو
حسد عبد الله بن معقل راوى هذا الخبر لقوله فى نفس الخبر عمر الزبير بن العوام
وليس بين البلوى وبين الزبير نسب وقد اخرج الزبير بن بكار هذا الحديث
فى ترجمة الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروه وزاد
قال تعلمون بها مروة وابو عبيده بن عبد الله بن زمعه جالس فكانه وجد
منها فقال له عروة يا ابن اخى والله ما حمل بها ابوك الا وهو يحرها وكان
الاسود واحد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعه يوم
بدر كافرا العين قوله سورة والليل اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم
تقدمت البسمله الى ذر قوله وقال ابن عباس وكذا الحسن الخ وصله
الى حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح قوله وقال مجاهد
تردى مات وقال غيره توجه وصله الفريابى من طريق مجاهد فى قوله اذا تردى
اذا مات وفى قوله نارا تلظى توجه قوله قرئ عبيد بن عمير تتلظى وصله
سعيد بن منصور عن ابن عيينه وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير انه قرئ تتلظى وقال الفرا احد ثنا ابن عيينه عن عمرو قال مات
عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعته يقرئ فانذرتكم نارا تلظى وهذا
الاسناد صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عن ابن عيينه
بهذا السند فالله اعلم وقد قرئ نبذ بن على وطلحه بن مصرف ايضا وقد
قيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام فى الوصل لانى الاستذى وهو قراءة

البراس طريق ان كثير قوله باب وما خلق الذكر والانثى اى ذكر فيه الحديث الاتى فى الباب الذى بعده وسقطت الترجمة لابى ذر وثبتت للنسفى قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عامر هو ابن جعفر بن عيان وقع لابى حدثنا عمرو بن حفص قوله قدم اصحاب عبد الله اى ابن مسعود على ابى الدرداء فطلبهم فى حلقهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله قالوا كلنا قال فايكم لحفظ فاشاروا الى علقمه هذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة وقد وقع فى رواية سفيان عن الاعمش فى الباب الذى قبله عن ابراهيم عن علقمه فتبين ان الارسال فى هذا الحديث وقع ووقع فى رواية الباب عند ابى نعيم الضبى ما يقتضى ان ابراهيم سمعه من علقمه وقوله فى اخره وهو لا يردونى على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم وقع فى رواية داود ابن ابى هند عن الشعبى عن علقمه فى هذا الحديث ان هؤلاء يردونى ان اقول عما اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون فى قراءة وما خلق الذكر والانثى وانى والله لا اطعنهم اخرجه مسلم وابن مردويه وفى هذا سيان واضح ان قراءة ابن مسعود كانت كذلك والذى وقع فى غير هذا الطريق انه قرأ والذى خلق الذكر والانثى كذا فى كثير من كتب القراءات الشاذة وهذه القراءة لم يذكر ابو عبيد الاعمش الحسن البصرى واتباع مسعود فهذا الاسناد المذكور فى الصحيحين من اصح اسانيد روى به الاحاديث قوله كيف سمعته اى ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمه والذكر والانثى فى رواية سفيان مقترنا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا صريح فى ان ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفى رواية اسرائيل عن مغيرة فى المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف النهار اذا تجلى كذا فى رواية الى ذر واثبتها الباقون قوله وهواى اهل الشام يردونى على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم هذا بين من الروايات التى قبلها حيث قال وهم لا يتون على ثم هذه القراءة لم ينقل الا عن من ذكرنا ومن عداهم مزروا وما خلق الذكر والانثى وعلته استقر الامر مع وقوع الاسناد

ذكر عن ابى الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم
يبلغ النسخ ابى الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين
هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وانتهما منتهى القراءة بالكوفة تزلم
يقرابها احد منهم وكذى اهل الشام حملوا القراءة على ابى الدرداء فما بقرا
احد منهم بهذى فهذى يقوى ان التلاوة بها نسخت قوله باب فاما من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فى بقيع الغرقد فى جنازة فقال ما منكم من احد الا وكتب مقعده من الجنة
ومقعده من النار الحديث ذكره فى خمسة تراجم اخرى الاولى من هذه السورة
كلها من طريق الاعمش الخامس من طريق منصور كلاهما عن سعيد
بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح فى الترجمة الاخيرة
بسماع الاعمش له من سعد وسيأتي شرحه مستوفى فى كتاب القدر ان شاء الله تعالى
قوله والضحى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى
ذر قوله وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله
قوله وقال غيره سجى اظلم وسكن قال الفراء فى قوله والضحى والليل اذا سجى
قال الضحى النهار كله والليل اذا سجى اذا اظلم وذكر فى طوله يقول بحر ساج
وليل ساج اذا سكن وروى الطبري من طريق قتادة فى قوله اذا سجى
قال اذا سكن بالخلق قوله عائلا ذا عيال هو قول ابو عبيدة وقال الفراء
معناه فقيرا وقد وجدتهما فى مصحف عبد الله عديما والمراد انه اغناه بما
ارضاه لا بكثرة المال قوله ما ودعك ربك وما قلى
سقطت هذه الترجمة لغير ابى ذر وذكر فيه سبب نزولها حديث جندب وان
ذلك سبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد قدمت فى صفة النبي ان
الشكوى المذكورة لم يرد تعيينها وان من فسرها ما ضبط الذي دست له بسبب
ووجدت الان فى الطبراني باسناد فيه من لا اعرف ان سبب نزولها وجود
حر وكلحت سرير صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فارتاع عند جبريل

لذلك وقصة ابطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت السرير مشهورة لكن كونها
سبب نزول هذه الآية مردود مما فى الصحيح والله اعلم وورد
لذلك سبب ثالث ومؤداه اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال
لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ابطأ عنه جبريل اياما
فعير بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما
قلى ومن طريق اسمعيل بن ابى الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم واحزنه فقال لقد خشيت ان يكون صاحبي قلاني
فجاءه جبريل بسورة الضحى وذكر سليمان التيمي فى السير التي جمعها ورواه
محمد بن العلاء عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال وفتر الوحي فقالوا لو كان
عند الله لتتابع ولكن قلاه فانزل الله والضحى والم نشرح بكمالهما
وكل هذه الروايات لا تثبت والحق ان الفترة المذكورة فى سبب نزول والضحى
غير الفترة المذكورة فى ابتداء الوحي فان تلك ذات ايام وهذه لم تكن الا
لليلتين او ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وحرر الامر فى ذلك ما بينته وقد
اوضحت ذلك فى التفسير ورسم الخبل وقع فى سبب نزول والضحى شيء اخر فانه ذكر ان المشركين لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثنوا فابطأ عليه
جبريل اثنتي عشرة ليلة او اكثر فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل
بسورة والضحى والجواب ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز ان
يكون الزمان فى القصتين متقارب فضم بعض الرواة احدى القصتين
الى الاخرى وكل منهما لم تكن فى ابتداء المبعث وانما كان بعد ذلك بمدة
والله اعلم قوله سمعت جندب بن سفيان هو البجلي قوله فجاءت امراة
فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك تركك هي ام جميل بنت حرب امراة
ابي لهب وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب قيام الليل اخرجه الطبري من
طريق المفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت امراة من اهله
ومن وجه اخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون ولا نحالقد

لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القايل والفاعل واحد معنى ان الذين
راضون مما وقع من ذلك الواحد قوله مريك بكسر الراى يقال فريه مقربه
بفتح الراء متعديا ومنه لا تشربوا الصلوة واما قرب الضم فهو لازم يقال قرب
الشي اي دنا وقد ثبت هناك انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خذ بحجه
ولا ارى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خذ بحجه لما ترى
من جزعه وملالان طريقان مرسلان وروايتهما ثقات فالذي يظهر
ان كلا من ام حبيل وخديجة عيرت لكونها كافرة بلفظ
شيطانك وخديجة عيرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك وصاحبك وقالت ام
حبيل شماته وخديجة توجعا قوله [illegible] قوله ما ودعك ربك
وما قلى كذى ثبتت هذه الترجمة في رواية المستملي وهو تكرار بالنسبة
للباقين لانهم لم يذكروها في الاولى قوله يقرا بالتشديد والتخفيف يعني
واجد ما تركك ربك اما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وروى بالتخفيف
عن عروة وابيه هشام وعن ابي عبله وقال ابو عبيدة ما ودعك بعد بالتشديد
من التوديع وما وعدك يعني بالتخفيف من ودعت اشتهى يخرج كونهما بمعنى
واجد على ان التوديع مبالغة في الودع لا من ودعك سفار فاقتضى بالغ في
تركك قوله وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا قوله في الرواية الاخيرة قالت امراة
يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك هذا السياق يقتضي ان يكون خطا
خديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون خطاب احد دون الخطاب
الاول فانه يصلح ان يكون خطاب اله الخطب لتسرها بالشيطان والترك ومحاصلة
يحمل عندي في هذه فقالت صاحبك وقالت لفظا وقالت يا رسول الله وجوز
الكرماني ان يكون هذا من تصرف الرواة وهو وجيه الا ان مخرج الطريقين
واحد وقوله ابطا اي صيرك بطيا في القراءة الا ان بطيء في الاقوى استلزم
بطا الاخر في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة الا بطاه

قوله سورة الم نشرح لك صدرك بسم الله الرحمن الرحيم
لكذى لابي ذر والنسافين الم نشرح حسب قوله قال محمد بن راك في

الجاهليه وصله الفرياني من طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوقوع اي الكاين
في الجاهلية وليس متعلقا بوضع قوله اقصر ايقن قال عياض كذى في جميع النسخ
اقن بشاه وقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل مثلثة واخرها لام وقال
الاصيلي هذى وهم في رواية الحربي ووقع عند ابن السماك اثقل بالمثلثة
وهو واضح قال عياض وهذى لا يعرف في كلام العرب وقد وقع عند ابن
السكن ويروى اثقل وهو الصواب قوله وروى اثقل وهو واضح من ابقر كذى
وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال الحربي سمعت ابا معشر موحمد وهو
ابن الخطاب يعني ابراهيم الحربي وشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا واضر
باخره وقد اخرج الحربي من طريق محامل بلفظ الذي اقصر ظهرك قال اثقل
وهذى هو الصواب يقول العرب اقصر الحمل ظهرا للناقة اذا اثقلها وهو
ماخوذ من القيض وهو القشور ومنه سعت تقشر الرجل اي صرره قوله مع
العسر يسرا قال ابن عيينه اي ان مع العسر يسرا اخر كقوله هل تربصون بنا
الا احدى الحسنيين وهذى مصير من ابن عيينه الى اتباع القراءة في قولهم
ان النكره اذا اعيدت نكره كانت غير الاولى وترفع للشبيه انه كما تقدم في
تفسير الحسنى كذى ثبت لهم بعد اليسرا ذهب الى ان المراد باحد اليسرين
الظفر وبالاخر الثواب فلا بد للموصوفين من الحمل هما قوله ولن يغلب عسر
يسرين يروى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروى البيهقي موقوفا فاما
المرفوع فاخرجه ابن مردويه من حديث شخاب باسناد ضعيف ولفظه اوحى
الله الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج
سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لجاء عليه اليسر حتى يخرجه
ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وسنده
ضعيف واخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية فقال لن يغلب عسر
يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرج مالك عن زيد بن اسلم

عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة يقول مهما ينزل بامرئ شدة يجعل
الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين قال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي
وهو في الموطا عن عمر لكنه من طريق منقطع واخرجه عبيد وحميد عن ابن مسعود
حميد واخرجه الفريابي باسناد ضعيف عن ابن عباس **قوله** قال مجاهد فانصب
في حاجتك الى ربك وصله بن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن
مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في صلاتك والى ربك فارغب قال اجعل نيتك
ورغبتك الى ربك واخرج بن ابي حاتم من طريق نوح بن زيد بن اسلم قال اذا فرغت
من الجهاد فتعبد ومن طريق الحسن نحوه **قوله** ويذكر عن ابن عباس الم نشرح
لك صدرك شرح الله صدرك للاسلام وصله بن مردويه من طريق ابن
جريج عن عطا عن ابن عباس وفي اسناده ضعف **قوله** ليس بشيء
لم اذكر في سورة الم نشرح حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث اخرجه
الطبري وصححه ابن حبان من حديث ابي نعيم رفعه اتاني جبريل فقال
يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت
معي وهكذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق
مجاهد **قوله** وذكر الترمذي والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدر النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وقد مضى الكلام عليه في اوائل التين

سورة والتين

قوله وقال مجاهد هو التين
والزيتون الذي يأكل الناس ومثله الفريابي من طريق نوح عن مجاهد في قوله
والتين والزيتون قال الفاكهي الذي يأكل الناس وطور سيبين الطور
الجبل وسيناء المبارك واخرجه ابن ابي حاتم من طريق نوح عن عكرمة عن ابن
عباس مثله ومن طريق العوفي قال التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي
ومن طريق الربيع بن انس قال التين جبل عليه التين والزيتون ومن
طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس **قوله** بقوتيم خلق كذا ثبت الى آخر
وقد وصله الفريابي من طريق نوح عن مجاهد في قوله احسن تقويم قال احسن خلق
واخرج بن المنذر عن ابن عباس باسناد حسن قال اعدل خلق **قوله**
اسفل سافلين الا من آمن كذا ثبت للنسفي وقد تقدم لهم وجه

الخلق واخرج الحاكم من طريق نوح عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال
قرئ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا
الذين آمنوا قال الذين قرؤا القرآن **قوله** يقال فما يكذبك فما الذي
يحملك فان الناس يبدلون ما عنها لهم كانه قال ومن يتبدل على يحملك بالثواب
والعقاب في رواية غير ابي ذر عن غير الكشميهني بدل النون بلام بدل النون
الاولى والاول هو الصواب كذا هو في كلام الفراء لفظه وزاد في اخره بعدما
يمس كيف حلقه قال بن التين كانه جعل ما لمن يعقل وهو بعيد وقيل الخطاب
بذلك الانسان المذكور قيل على طريق الالتفات وهدى عن مجاهد اي
ما الذي يجعلك كاذبا لانك اذا كذبت باخر اصون كاذبا لان كل من يكذب
فهو كاذب واما تعقب بن التين قول الفراء جعل لمن يعقل وهو بعيد والجواب
انه ليس ببعيد في من ابصر امره ومنه الى نكذبن لك ساقي بطني محرزا **قوله** اخبرني
عدي هو بن ثابت الكوفي يعني راوي العشاءات التين تقدم شرحه في صفة الصلاة
وقد كثر سؤال بعض الناس هل قرئ بهما في الركعة الاولى او الثانية او قرئ
بهما فيهما معا كان يكون انه اعادها في الثانية وعلى ان يكون قرئ غيرها فلم
عرف ذلك وما لك استحضر لذلك جوابا الى ان رأيت في كتاب الصحابة لابي علي
بن السكن في ترجمة ذرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا النبي
صلى الله عليه وسلم وقد بينا انه فرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهر لنا وهو
في الصلوات بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر فلعلهما ان كانا في الصلوات
هي التي عين البراء بن عازب انها العشاء ان يقال قرئ في الاولى بالتين وفي الثانية
بالقدر ويحمل بذلك جواب السؤال ويقوي ذلك ان لا نعرف في خبر من
الاخبار انه قرئ بالتين والزيتون الا في حديث البراء ثم حديث زرعة هذا

سورة اقرأ

قوله قال صاحب الكشاف ذهب بن عباس
ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان اول
سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الامة اليه هو
الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد قليل من القليل بالنسبة
الى من قال بالاول قوله وقال وقبله حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن

الحسن قال الكتب في المصحف بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين
خطا وزيادة الى ذر عن غير الكشميهني حدثنا وتبيه وقد اخرجه في الضريس
في فضايل القران حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد بهذا وحماد هو
ابن زيد وشيخه بصري ثقة من طبقة ايوب وممن قبله ولم ار له في البخاري
الا هذا الموضع وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله خطا قال الداودي
ان اراد خطا فقط فغير سملة فليس سواء الا يفاق الصحابة على كتابة البسملة
بين كل سورتين الا توبة وان اراد بالامام امام كل سورة فجعل الخط بينهما
حسن وكان ينبغي ان يستثني براءة وقال الكرماني معناه اجعل البسملة في اوله
فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب من الفراء
السبعة **وقال** المنقول عن حمزة ذلك في القراءة لا في
الكتابة قال وكان البخاري اشار الى ان هذه السورة اما كان اولها مبتدا
بقوله اقرا فاسم ربك اراد ان سين انه لا يجب البسملة في اول كل سورة بل
من قرى البسملة في اول القران كفى في امتثال الامر نعم استنبط السهيلي
من هذا الامر المشتمل بالبسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول
شيء نزل من القران فاولى مواضع امتثاله اول القران **قوله** وقال مجاهد
نادية عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد وهو تفسير معنى لا ان المراد
اهل النادي والنادي المجلس المتخذ للحديث **قوله** الزبانية الملايكة
وصله الفريابي من طريق مجاهد عنه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي
خازم عن ابي هريرة مثله **قوله** وقال معمر الرجعى المرجع كذا لابي ذر وسقط
لغيره وقال معمر فساد كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو
كلام ابي عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع
قوله لنسفعن بالناصية لناخذن ولنسفعن بالنون وهي في الحقيقة سفعة
يده احدث هو كلام ابي عبيدة ايضا ولفظه ولنسفعن انما يكتب بالنون
لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن ابي عمرو تشديد النون والموجود
في مرسوم المصحف بالالف والسفع القبض على الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ
لسفعة الفرس اي سواد ناصيته ومنه قولهم رجل سفعة مرعبة لما يعلوا

في اول الامام ص

لون العنبان من السعر وهند امراة سفعا قوله **باب** حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن مروان
بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي رجل ليس
من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن ابي اليمن وسليمان بن حرب ونحوهما وليس
له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع سنين ولهم
شيخ اخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه ابو حاتم
وابن قانع وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي ووهم
من زعم انهما واحد واخرهم الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن الى رزمة بكسر
الزاي وسكون الزاي واسم ابي رزمة مروان وهو مروزي من طبقة احمد بن
حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومروزي ذلك عند واسطة
وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود بلا واسطة
وشيخه ابو صالح سلموه اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي لقب سلموه
ويقال اسم اسد داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية الا انه تقدمت
وفاته وكان من اتباع عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري
بالسن لانه مات سنة عشر ومايتين ومات له ايضا في البخاري سوى هذا الحديث
وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه في
هذا الاسناد بدرجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم
شرح هذا الحديث مستوفى في اول هذا الكتاب وذكرنا ما لم تتقدم
ذكره منا اشتمل عليه من سياقه وسياق ما بعده الطريق وغيرها من الفوايد **قوله** ان
عايشة قالت كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة
قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عايشة لم تدرك هذه القصة فلا
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من اصحابي وبعضهم من لم يفهم مراده قال
اذا كان يجوز انها سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز بانها من المراسيل
فالجواب ان مرسل الصحابي له حكم الرفع وما رووه من الامور التي لم تدرك زمانها بخلاف
الامور التي تدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها
ولو لم يصرح بذلك ولا اختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا

الاسناد الاول قد ساق البخاري المتن بهذا اول الكتاب وساق ههنا الباب ص

غمران ص

مع ص

المروزي ص

ذكر تقتد لم يحضرها سميت مرسله ولو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها من
التحالي التي وقعت له تلك الفقشة واما الامور التي بدركها فيحمل على انه سمعها
وحضرها لكن بشرط ان يكون سمالها من التبديس والله اعلم وسيبدا انها سمعت
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم انا بقاري قال فاخذني الى اخره فقوله قال
فاخذني يعطي ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك فيحمل على
تقييد الحديث عليه قوله اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
الصادقة زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدء الوحي من الوحي اي اول المبتدان
من الجنس الوحي الرويا واما مطلق يدل على ثبوته فقد مات له اشياء مثل تسليم
الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وسياتي الحديث ذكره موصوفا اي
اول شيء وقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عايذ ووقع في مرسل عبد الله
بن ابي حزم عند الدولابي يدل على ان الذي كان يراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل اقرئي
باسم ربك اراك الذي كلمك احدثك اني رأيته في المنام وانه جبريل اسمعني
قوله من الوحي يعني اليقظة وهو اخبار عما راه من رؤيا ليلا ينبوته من غير ان يوحى اليه
اليقظة وهو اول ذلك مطلقا ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي ياسناد
قوي عن ابي موسى ما سمعه عند بنا الكعبة حتى قيل له اشد دعليك ازارك
وهو في صحيح البخاري من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند
مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله الصالحة قال ابن المرابط هي التي ليس فيها
ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها مكروب مثل مشكل ويعقب الاخير بانه ان اراد
بالمشكل ما لا توقف على تاويله فمسلم والا فلا قوله فلق الصبح بالذال في سورة
الفلق قريبا قوله ثم حبب اليه الخلا هذا ظاهر في ان الرويا الصادقة كانت
قبل ان يحبب اليه الخلا ويحتمل ان يكون للترتيد الاخبار ويكون يحب الخلوة
سابق على المرأى الصادقة والاول اظهر قوله الخلا بالقصر المكان الخالي
ويطلق على الخلوة وهو المراد قوله وكان لمحقوبا رحرا كذا في هذه الرواية
وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهي اوجه وفي رواية عبيد بن عمير
عند ابن اسحق فكان يجاور قوله الليالي ذوات العدد في رواية ابن اسحق

قوله ما انا بقاري هذا الحديث مجاه الملك فما الا قرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ص

انه كان يعتكف شهر رمضان قوله قال وهو التعبد هذا ظاهر في الادراج
اذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاز فيه قالت وهو يحتمل ان يكون من كلام عروه
او من دونه ولزيادة التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن
اسحق ويطعم من يرد عليه من المساكين وجا عن بعض المشايخ انه كان يعتكف
ولا يتفكر ويحتمل ان يكون عايشة اطلقت على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانزوا
من الناس ولا سيما من كان على ما يجل من حملة العبادة كما وقع للخليل عليه السلام
حيث قال اني ذاهب الى ربي وهذا يلحق بالسالة اصولية وهي انه صلى الله عليه
وسلم كان قبل ان يوحى اليه متعبدا بشرع من قبله قال الجمهور لا لانه كان تابعا
لاستحالة ان يكون متبوعا لانه لو كان الامر كذلك لاستحق به من كان ينسب اليه وصل
نعم واختار ابن الحاجب واحتفوا في تعيينه على ثمانية اقوال احدها ما ادى حكاه ابن
برهان الثاني نوح حكاه الامدي الثالث ابراهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا
بقوله ان اتبع ملة ابراهيم الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل شيء بلغه عن
شرع من الانبيا وحققه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده السابع
الوقف واختاره الامدي ولا يخفى قوة الثالث ولا سيما مع ما نقل من ملازمته
للحج والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة ابراهيم والله اعلم وهذا
كله قبل النبوة واما بعد النبوة فقبل تقدم القول فيه في تفسير الانعام
قوله الى اهله يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور
في الكلام على حديث الافك تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه
قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود بحصر خديجة ما لذكر بعد ان عبر بالافضل اما
تفسير لبعد ايهام واما اشارة الى اختصاص التزود وبكونه عندها دون
غيرها قوله متزود لمثلها في رواية الكشميهني بمثلها بالوجه والضمير
لليالي او الخلوة او العبادة او المرة اي السابقة ثم يحتمل ان يكون المراد
انه يتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما الى ان تقضي الشهر
ويحتمل ان يكون المراد انه تزود لمثلها اذا حال الحول وكذلك الشهر
ويحتمل ان يكون المراد الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا عندي
الظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد للمختلي اذا كان حيث تعذر عليه تحصيله

لبعد مكان اختلا به من البلد مثلا وان ذلك لا يقرح في التوكل وذلك
لو نوعد من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له بالوفيا الصالحة
وان كان ما لوحي في البقظة قد تراخى عن ذلك قوله وهو في غار حرا حملة في موضع
الحال قوله فجاءه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكانه اخذه من كلام
ورقه المذكورة في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلايل فجاءه الملك
فيه اي في غار حرا الذي عزاه شيخنا البلقيني للدلايل ومتعقبه ثم وجدته بهذا
اللفظ في كتاب العمر بعروه له اولى بدء إذا علم انه كان
جاور في غار حرا في شهر رمضان وان ابتداء الوحي جاءه وهو في الغار المذكور
معنى ذلك انه بني في شهر رمضان ويعكر على قول بن اسحق انه بعث على راس الاربعين
مع قوله انه ولد في شهر رمضان ويمكن ان يكون المجي في الغار كان اول في سر
رمضان وحينئذ بني وانزل عليه اقرا باسم ربك ثم كان المجي الثاني في شهر
ربيع الاول بالمدثر وانزلت عليه يا ايها المدثر ثم قم فانذر وربك فكبر فعلى
قول بن اسحق على راس الاربعين اي عند المجي بالرسالة والله اعلم قوله اقرا
يحتمل ان يكون صيغة الامر محذوفة اي قل اقرا وان كان الجواب ما انا بقارئ
فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر في حذفها انه لا يتوهم ان لفظ قل من
القران ويوخذ من جواب ما خبر البيان عن وقت الخطاب وان الامر على
الفور لكن يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة قوله ما انا بقارئ وقع
عند بن اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقارئ قال السهيلي ان
قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشاره الى الكتاب الذي جابه جبريل حين قال
له اقرا قوله فغطني بفتح المعجمة وتشديد المثناة اي عصرني ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني
بالمثناة بدل الطا وهما بمعنى والمراد بهما واحد وصرح بذلك بن ابي شيبة في مرسل
عبيد الله بن سداد وذكر السهيلي انه روي ساتي بهمزة ثم همزة مفتوحتين
ثم موحدة او مثناة وهما جميعا بمعنى الحبس واغرب الداودي فقال معنى غطني
منع بي شيطاني القائي الارض لكن ماخذ العشيد والحكمة في هذي لفظ شغله
على اتقان لشي اخر او الاظهار الشدة والجد في الامر بسببها على ثقل القول

الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القى اليه وهذا وان كان
بالنسبة الى علم الله حاصل لكن المراد ايراده للظاهر بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم وقيل الحكمة في مثل هذا السوال من قبل نفسه فلما لم يكن بشي دل على
انه لا يقدر عليه وقيل اذا كان بعلمه بسبب من قدرته ولو اكره عليها ولم
الحكمة فيه ان العجل والوهم والوسوسة ليست من صفات الحسر فلما
وقع ذلك لحسه علم ان امر الله وذكر بعض من لقيناه ان هذا ابعد من
خصايص النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقل عن احد من الانبيا انه جرى له
عند ابتدا الوحي مثل ذلك قوله فغطني الثالثة يوخذ منه ان من يريد ان يبلغ
في امر ما ايضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل
ذلك كما سياتي في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير اقرا الاشارة الى انحصار
الايمان الذي منشا الوحي سنة في بلاغ القول والعمل والنية وان الوحي
يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وهي تكرر لفظ الاشارة الى
الشدايد الثلاث التي وقعت له وهي الحصر والسب وخروجه في الهجرة
وما وقع في يوم احد وفي الاسالات الثلاث المذكورة او في البدي والبرزخ
والاخرة قوله فقال اقرا باسم ربك اي قوله ما لم يعلم هذا القدر من
هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزل بعد ذلك
بزمان وقد قدمت في تفسير المدثر تبيان الاختلاف في اول ما نزل وحكمة
في هذه الاوليات هذه الايات الخمس اشتملت على مقاصد القران
ففيها براعة الاستهلال وهي حد ان تسمى عنوان القران لان عنوان
الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وخبره في اوله وهذي بخلاف الفن البديعي
المسمى بالعنوان فانهم عرفوه بان ياخذ المتكلم في فن صوره مذكر
مثال سابق وبيان كونها استملت على مقاصد القران انها تحصر في علم
التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراة والبداة فيه
بسم الله وفي هذي اشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وانه
ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذي اشارة الى ان اصول
الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم

قوله باسم ربك استدل به السهيلي على ان التسمية يؤمر بقرائتها اول
كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون اية من كل سورة كذا قال
وقرره الطيبي فقال قوله اقرا باسم ربك قدم الفعل الذي هو متعلق
اليا لكون الامر بالقراءة اهم قال بسم ربك الله ثم اقرا قال فيوخذ منه ان التسمية
ماموربها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من ذلك ان يكون ماموربها
بها فلا يدل على انها اية من كل سورة وهو كما قال لانه لو كان للسور ان
تكون اية قبل كلامه وليس كذلك وانما ساق ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن
بن القصار من المالكية انه قال في هذه الحجة رد على الشافعي في قوله البسملة
اية من كل سورة انزلت وليست في اول لها بسملة تفصل بعقب بان فيها الامر
وان تاخر نزولها وقال النووي ترتيب ايات السور في النزول لم يكن شرطا
وقد كانت الاية تنزل فتوضع في مكان قبل التي نزلت الاخرى فتوضع قبلها الى
استقرار الامر في اخر عهده صلى الله عليه وسلم على هذا ترتيب ولو صح ما
اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا كان اقوى في الاحتجاج لكن في اسناده
ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امره جبريل قال له قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات
والمحفوظ ان اول ما نزل اقرا باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك

قوله ترجف بوادره في رواية الكشميهني بوادره وقد تقدم بيان ذلك في بدء
الوحي وترجف عبد همام شاه فوقانية وآخره فاء وفي رواية يرجف فوادة بالحذف
قوله دثروني دملوني كذا للاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع للاصيلي
ذرهناما مرة واحدة والتدثير التلفف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول
الامر وجرت العادة بسكون الوعيد بالتلفف ووقع في مرسل عبيد بن عمير
انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله
وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اقبلت مرة وما اناخر وجعلت اصرف وجهي في افق
السماء فاذا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك وسياتي في التعبير ان مثل
ذلك وقع له مبتدئا الوحي وهو المعتمد فان اعلاه بالارسال وقع بعد

فترة فانذر قوله فحملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع واما الذعر
بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله قال لخديجة مالي لقد خشيت في رواية
الكشميهني قد خشيت قوله فاخبرها الخبر تقدم في بدء الوحي بلفظ قال
لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة
بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية
المذكورة وقال عياض هذا وقع له اول ما راى الملك اشار في النور ثم في
اليقظة وسمع الصوت قبل لقا الملك فاما بعد محي الملك فلا يكون عليه
الشك ولا الحتى من تسلط الشيطان وتعقبه النووي بانه خلاف صريح
السياق فانه قال بعد ان اعطه الملك واقرا اقرا باسم ربك الذي خلق
قال الا ان يكون اراد ان قوله خشيت على نفسي وقع منه اخبارا بما حصل له
او لا لانه جائز اخبارها بذلك خارج بيحد والله اعلم قوله كلا ابشر بمعنى
قطع ويجوز الوصل واصل البشارة في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقال
ابشر يا ابن العم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة
قوله لا يحزيك الله بحاء معجمة وخاء معجمة وفي رواية معمر في الغير يحزنك
مهملة ونون ثلاثيا وربما عيا قال الترمذي احسنه لغة تميم وحزنه لغة
قريش وقد نبه على هذا الصبغ مسلم والخزي الوقوع في بلية ويشهد له
ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلا ان خديجة قالت اي ابن
العم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاءها جبريل فقال يا خديجة
هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم
قالت فتحول الى اليمين كذلك ثم قالت هل تراه قال نعم ثم قالت تحول واجلس في حجري
ثم اقعت خمارها والنبي صلى الله عليه وسلم في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت
فوالله انه لملك وما هو بشيطان وفي رواية مرسله عند البيهقي في الدلايل
انها ذهبت الاعداء وكان نصرانيا فذكر له جبريل فقال انه امين الله
بينه وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقه قوله فاطلقت به الى ورقه في مرسل
عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند وجهها
او من وجه اخرى قوله ماذا ترى في رواية ابن منده في الصحابة من طريق

قال نعم ٥

وتجسر ٥

سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني
عن هذي الذي ياتيك قال يا تيني من السما جناحاه لؤلؤ وياطرقد مبله
احضر قوله وكان يكتب الكتاب العربي وبنحت عليه هنا لاني لست هذه
الرواية هناك لمسلم بلفظ قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل انه لما
حتى صار يكتب من الانجيل اي موضع شا بالعربية وهذا لعبرانيه وقال الداودي
كتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي قوله
اسمع من ابن اخيك اي الذي يقول قوله انزل على موسى كذي هنا على البنا للمجهول
وقد تقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي سلمة ابشر فانا اشهد
انك الذي بشر به سرجون انك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك
سيومر بالجهاد وهذي اصرح مما في اسلم ورقة اخرجه ابن اسحق واخرج
الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ورقة
كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب
بيض ولو كان من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعبد البر والحاكم عن
عايشة مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين وقد استوعبت ما
ورد فيه في ترجمة من كتابي في الصحابة وقد تقدم بعض خبره في بدء الوحي ويقدم
ايضا ذكر الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان منصرا وان
ذلك ورد في رواية الزبير بكار بلفظ عيسى ولم يقع بعض من لقيناه على ذلك
مبالغة في الانكار على النووي ومن تبعه بانه ورد في غير الصحيحين بلفظ
ناموس عيسى وذكر العطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله انما ذكر لورقة ما نزل عليه من اقرا وما اشبهها
المدثر ونحوها التي مثل فهم ورقة من ذلك انه كلف انواع من تكاليف فناسب
ذلك موسى كذلك قال وهو متعقب فان نزول يا ايها المدثر وما اشبهها المرسل
انما نزل بعد فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المدثر ونحو الاجتماع بورقة
كان في اوائل البعثة ودن عمه ان الانجيل كله مواعظ وتعقب ايضا بانه منزل ايضا
على الاحكام الشرعية وان كان معظمها موافقا لما في التوراة ولكنه نسخ منها
اشياء بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قوله فيها اي ايام

وكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله هكذا اوضح هنا وفي التعبير وقد تقدم التوراة فيه وبدء الوحي منه

الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للنبوة ويحتمل ان يعود الى
القصة المذكورة قوله ليتني اكون حيا ذكر جوفا كذي في هذه الرواية
وفي بدء الوحي لفظ اذ يخرجك قومك ويأتي في رواية معمر في التعبير بلفظ حين
يخرجك فالمراد موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبد الله
بن عدي في السنن ولولا اني اجرحوني منك ما خرجت مخالب مكة قوله يومك
اي وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد ونفسك بن القيم
الحنبلي بالرواية الى في بدء الوحي ثم لم يلبث ورقة ان توفي يريد ساقع في السير
النوذه لابن اسحق ان بلالا كان يمر بورقة والمشركون يعذبونه وهو يقول
احد احد ويقول احد والله يا بلال لئن قلتموه لاخذن قبره حجارا يا بلال
هذي والله اعلم وهم لان ورقة قال لئن ادركني يومك لانصرنك نصرا موزرا
فلو كان حيا عند ابتداء الدعوة لكان اول من استجاب وقام بنصر النبي
صلى الله عليه وسلم لقيام عمر وحمزة فلت وهذي اعتراض ساقط فان ورقة انما اراد بقوله فان يدركني يومك انصرك اليوم
الذي يخرجك فيه لانه قال ذلك عند قوله او مخرجي هم وبعد بلال
كان بعد انتشار الدعوة وبين ذلك وبين اخراج المسلمين من مكة للحبشة
ثم للمدينة مدة متطاولة قلت وزاد معمر بن راشد بعد هذا
كلاما مالي ذكره في كتاب التعبير قوله قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد
المذكور في اول الباب وقد افرد البخاري حديث جابر هذي بالسند
الاول من السند المذكور هنا في تفسير سورة المدثر قوله فاخبرني
هو عطف على شيء والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة ما تقدم واخبرني
ابو سلمة ما سيأتي قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي قال في حديث يحيى انا امشي هذي تشعر بانه كان في اصل الرواية
اشياء غير هذا المذكور وهذي ايضا من مراسيل الصحابي لان جابرا لم يدرك
زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من
صحابي اخر حضرها والله اعلم قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو يحدث عن فترة الوحي وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير

مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم منه ووقع في رواية عقيل في بدء الوحي
عن ابي سلمة في بعض الدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت بحرا
فلما قضيت جواري هبطت فنوديت ونادى مسلم في روايته جاورت بحراء شهرا
قوله اذ سمعت صوتا فرفعت بصري يوخذ منه جواز رفع البصر الى السماء عند
وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب ويستثنى من ذلك رفع
البصر الى السماء في الصلوة لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلوة من حديث
انس وروى بن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا
الكواكب اذا انقض ووقع في رواية يحيى عن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا
ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم
ار شيئا فرفعت رأسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فلم ار احدا
ثم نوديت فرفعت رأسي قوله فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي
كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدا فاذا صاحب الصوت هو الملك
الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال
ووقع في رواية يحيى عن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض قوله
فنزعت منه كذا في روايته في التفسير بحيث كذا لمسلم وزاد فجئت منه
فرقا وفي رواية معتمر فيه فحمت وهذه اللفظة بضم الحاء وذكر عياض انه وقع
للقابسي بالمهملة قال وفسرها باسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى وهويت
اي سقطت من الفزع قلت ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر
الملئكة من بلد الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر المثلثة وبعدها مثلثة
تحانيد سا كنة ثم مثناة وفوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت على
وجهي حتى ستروني لمن حثى عليه التراب قال النووي وبعد الحاء مثلثتان
وفي رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهي
ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جئث الرجل فهو محوث ومحيوث اي مدعور
قوله فقلت زملوني في رواية يحيى عن ابي بكر فقلت دثروني وصبوا علي ماء
باردا وكانه رواها بالمعنى والترميل والتدثير بمعنى كان في الاصل وان
كانت بينهما مغايرة في الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني

فدثروه

وصبوا

وصبوا على سا وجمع بينهما كما نه امرهم فاستثنوا فقل بعض الرواة ذكر الامر
بالصب والاغتسال من ضبط وكان الحكمة في الصب بعد التدثير طلب حصول
السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج وان العادة ان الدفوة يعقبها الحمى
وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء البارد فنزلت يا ايها المدثر ثم عقب
قوله دثروني وزملوني ان المراد بزملوني دثروني ولا يرخل من ذلك نزول
يا ايها المزمل حينئذ الا ان نزولها ما خر عن نزول ما انتها المدثر الامر بالانذار
وذلك اول ما بعث وآول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران مقتض
نزول كثير من القران قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اولها
الى قوله والرجز فاهجر فيها تحصيل ما تعلق بالرسالة ففي الاية الاولى المواساة
بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظم قدر ما هو في الشاشة الامر بالانذار
قايما وحذف المفعول بهما والمراد بالقيام اما حقيقته اي قم من مضجعك
او مجازه اي قم مقام تصميم واما الانذار فالحكمة في الاقتصار عليه هنا
ما نه ايضا بعث مبشرا لان ذلك كان اول الاسلام فتعلق الانذار بمحقق
فلما طاع من اطاع نزل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي التنزيل
تكثير الزمن بحيث او تعظيما ويحتمل الحمل على تكثير المتلو كما حمل الامر
بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وهي الاية الرابعة
واما الخامسة فبحراب ما يأتي في التوجيه وما يؤول الى العمل اذ حصلت
المناسبة بين السورتين المبتدا بهما النزول فيما اشتملتا عليه من المعاني
الكثيرة مع اللفظ الوجيز وفي عدة ما نزل من كل منهما ابتدا والله اعلم قوله
قال ابو سلمة وهي الاوثان التي كانت اهل الجاهلية يعبدون تقدم شرح
ذلك في تفسير المدثر وتقدم الكثير في شرح حديث عائشة وجاء في بدء الوحي
ونفيت منها فوائد احرتها الى كتاب العبر ليأخذ كل موضع ما يليق به
مطولا بقسطه من الفايدة ان شاء الله تعالى قوله ثم تتابع الوحي اي استمر
نزوله قوله قال خلق الانسان من علق ذكر فيه طرفا
من الحديث الذي قبله وراية عقيل عن ابن شهاب واحتضن جلدا
في اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة

الرعل ص

يا ايها المدثر الامر يا ايها المدثر الانذار ص

اول ص

وفي رواية الكشميهني الصادقة قال فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغتني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم وهذا في غاية الاتحاف ولا اطرح بحيى بن بكير رجلا ذكره البخاري به هكذا ولا كان له هذا التصرف وانما هذا من صحيح البخاري وهو دال على انه كان يختصر الحديث الى هذه الغاية قوله **باب** اقرأ وربك الأكرم حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة انا روايته معمر فسنأتي بيانها في اول التعبير وانا رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي شرح الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة فاما في بدء الوحي فافرده وانا في الذي قبله فاختصره جدا او ساقه قبله تماما لكن قوله في رواية يونس وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن لم يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد واما في بدء الوحي عن عقيل عن ابن شهاب وكذا في بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن يوسف عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بدء الخلق عنه عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر المصنف متابعة ابي صالح في بدء الوحي وبينت هناك من وصلها ولله الحمد قوله **باب** الذي علم بالقلم كذا لابي ذر وسقطت الترجمة لغيره واورد لحرف من حديث هذا الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصرا عليه قوله **باب** كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية كاذبة خاطئة سقط لغير ابي ذر من ناصيه الى الخر قوله عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف قوله قال ابو جهل هذا متصل بسياق ابن عباس لانه لم يدرك القصة من قول ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه

يونس واما في التعبير فقرنه بمعمر وساقه على لفظهما

عن ابن شهاب ورواه ابو صالح عبد الله وصالح عن الليث حدثني عقيل

باب

باستاد

١٢٨

عن ابيه عن العباس

باسناد ضعيف عن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان اسجد محمدا ساجدا فذكر الحديث قوله لو فعل لاخذته الملائكة وقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الرابعة نزوسهم في السما وازحلهم في الارض وزاد الاسماعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق ثوابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم تجئهم منه الا وهوى ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الامر في حق ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهر صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما وان اشتركا في مطلق الاذية حالة صلوته لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهل الجاه عنده وبارادة وطي العنف الشريف في ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك وكان سلا الجزور لم يتحقق نحاستها وقبل عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبد الله عن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري وهو الحراني ثقة مشهور واما عبيد الله فهو ابن عمرو الرقي وعبد الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي ابن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عن عمرو بن خالد هذا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق نوح بن حبيب عن ابي عدي عن عبيد الله بن عمر وبالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لاخذته الملائكة ولو ان اليهود الى اخر الزيادة التي ذكرتها من عند الاسماعيلي وزاد بعد قوله لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار

عن ابيه

عيانا

سورة انا انزلناه

قوله في رواية غير ابي ذر سورة القدر قوله يقال المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها قوى يحيى بن وثاب والاول اولى لان المطلع بالفتح

باستاد

هو البطن وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرئ بالكسر ايضا الكساى والاعمش وحلوق وقال الجوهري لمعت الشمس مبلغا ومطلعا بالوجهين قوله انا انزلناه الهاء كناية عن القرآن الضمير للرجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر قوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية الاصيلي في المستخرج نسبته اليه قال معمر وهو اسم ابي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله ليكون اثبت واوكد قال ابن التين النحاة يقولون انه لتعظيم المعظم عن نفسه ويقال عنه انتهى وهذا هو المشهور ان هذا جمع العظيم

لم يكن

لم يذكر في سورة القدر حل شام فنوعا وبحل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في اواخر الصيام قوله

سورة

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لها ابن ابي سورة القيمة وسورة البينة قوله منفكين زايلين هو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال البينة الحساب المبين قوله ان الله امرني ان اقرئ عليك لم يكن الذين كفروا الذي في رواية شعبة وبين في رواية هما ان التسمية السورة لم يحملها قتادة عن انس فانه قال في اخر الحديث قال قتادة فانبئت انه قرئ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسنبين ذلك من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا في هذه الطرق الثلاث التي اخرجها البخاري وقد اخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق يزيد بن خصيفة عن ابي السائب عن ابي بن كعب نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حمل المطلق على المقيد لان اباه لم يكن يدون غيرها فقيل الحكمة في تخصيصها بان فيها تسلوا صحفا مطهرة وفي تخصيص ابي بن كعب التسوية به في انه اقرأ الصحابة فاذا اقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقد تقدم في المناقب فزيد كلاما في ذلك قوله حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر النادي كذا وقع عند الغربري عن البخاري والذي وقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر احمد فكان اسمه

قول القيم العالم دين العجم اصاف الدين الى المفتي هو قول ابي عبيدة م

من

من قبل الغربري عن البخاري والذي وقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر صح على هذا لم يصب من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان يرى ان محمدا واحمد شيء واحد وقد ذكر ذلك الحطيب عن الحاكي احتمالا قال واشيه عن البخاري قال وقيل كان لابي جعفر اخ اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور ان اسم ابي جعفر هذا هو محمد وهو ابن عبد الله بن نمير وابو داود كنية ابيه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما ولكنه عمر عاش مائة سنة وستة واشهرا وقد سمع منه هذا الحديث بعينه وليس لابي جعفر في البخاري هذا ابو عمرو بن السماك البخاري في روايته عن المبارك هذا الحديث وليس له في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق قوله ان اقرئك اي اعلمك كيف تقرئ حتى لا تختلف الروايتان وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى فيتلو رسول من الله تتلو صحفا مطهرة قوله فذرفت بفتح الراء وقبلها الدال المعجمة اي سالت بالدموع وقد تقدم شرح الحديث في مناقب ابي بن كعب قوله

سورة

اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم قال قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى اخره سقط قال لغير ابي ذر قوله اوحى لها قال اوحى اليها اوحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملئكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى الله لها اوحى اليها ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة الخيل الثلاثة وفي اخره فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بسنده مقتصرا على المقصد الاخير وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد قوله

سورة والعاديات

والقارعة كذا لابي ذر ولغيره والعاديات حسن والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل قوله وقال مجاهد الكنود الكفور ومثله الغربابي عن مجاهد هكذا واخرج ابن فريد في يد عن ابن عباس مثله وقال انه لسان قريش الكنود بلسان

فشاركاه

قوله

الفرار

المذكورة

كانه الخيل والسنان كنبذه القاضي وذكر الطبراني من حديث ابي امامة رفعه
الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجلد عبده قوله يقال فاثرن به نقعا
رغمن به غبارا هو قول ابي عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا
والضمير في به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر
لكن دلت عليه الاشارة وقيل الضمير للعدو والذي دلت عليه العاديات
وعند الزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فلبثت شهرا الا ما نيه بخبرها فنزلت والعاديات ضبحا اصبحت تغير عليها
فالموريات قدحا فالقدحات الحجارة فاورين بحوافيرها والمغيرات صبحا صبحت
القوم جميعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما روي بن مردويه باسناد حسن
مسند عن ابن عباس قال سالني رجل عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب الى
علي فساله فاخبره بما قلت فدعاني وقال لي انما العاديات الابل من عرفه الى
مزدلفة الحديث وعن سعيد بن منصور من طريق حارثة ابن مضرب قال كان
علي يقول هي الابل والذي عند ابن عباس هي الخيل ومن طريق عكرمة عنها نحو ما قلت الا ان
في الحج والخيل في الجهاد باسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل وباسناد
صحيح عن ابن عباس ما سبحت دابة فقط الا كلب او فرس قوله لحب الخير من اجل
اي لاجل حب المال الخيل وقيل انها للتعليل والمعنى انه لقوي مطيق للخير
قوله حصل بين قال ابو عبيدة اي في قوله وحصل ما في الصدور اي بين وقيل
جمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله
حصل اي احوج قوله سورة والقارعة لذي لغير ابي ذر
والتي هو ذكرها مع التي قبلها قوله كالفراش المبثوث كموعا الجراد ركب بعضه
بعضا كذلك الناس يحول بعضهم على بعض هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش
المبثوث يريد كقوعا الجراد الى اخره وقال ابو عبيدة الفراش طير لا ذناب
ولا عصوص والمبثوث المنفرق وحمل الفراش على حقيقته اولى والعرب
تشبه بالفراش لكثرة الكول جربان الفرزدق ما علمت وقوله مثل الفراش
عشين نار المصطلي وضعهم للحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث
بالفراش مناسبان كثير لم يبلغه كالطيش والانتشار والكثرة والضعف

والذله

صبحت بارجلها م

فاثرن به نقعا الغبار
ووسطن به جمعا صحت
القوم م

حب الخير لشديد هو قول ابي
عبيدة انهم فسر اللام بمعنى من اجل
اي انه م

ولا عصوص

والدلة والمحي بغير رجوع والقصد الى الداعي والاسراع وركوب بعضهم بعضا
والطاير الى النار قوله كالعهن المنفوش وهو الصوف واخرج بن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال كالعهن كالصوف قوله وقرى عبد الله كالصوف سقط هذا كله لابي ذر
وهو بقية كلام الفراء قال وفي قراءة عبد الله يعني بن مسعود كالصوف المنفوش قوله

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم لكذى لابي ذر ويقال لها
سورة التكاثر واخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المنغصة قوله وقال بن عباس التكاثر من
الاموال والاولاد وصله بن المنذر من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس تليه
لم يذكر في هذه السورة حديث شاهر فوعا وسياتي في الرقاق من حديث ابي الاحوص
ساسلك فيها قوله

سورة والعصر

الشوم او الليل قال
الشاعر ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما وقال عبد
الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار
قوله وقال يحيى العصر الدهر اقسم به سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زياد الفراء
فهذا كلامه في معاني القرآن قوله وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى
فقال الا من امن ثبت هذا للنسفي وحده ولم ار في شيء من التفاسير المسندة
الا هذا عن مجاهد ان الانسان لفي خسر قال الا من امن بلبه لم ار في
تفسير هذه السورة حديث شاهر فوعا صحيحا الا ذكر بعض المفسرين فيما جاء
عن ابن عباس فاشبه صلوة العصر وقد تقدم في صفة الصلوة مشروحا قوله سورة

ويل لكل همزة

بسم الله الرحمن الرحيم لكذى لابي ذر وقال
لها التي سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز واخرج سعيد بن منصور من
حديث بن عباس انه سئل عن الهمزة فقال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان
قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول
حطمة اي الكثير الحطم قوله

سورة الم تر ليلف

لكذى لهم
ويقال لها التي الم تر تعلم لكذى لغير ابي ذر وللمستملي
الم تر قال مجاهد الم تر تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد
وقال الفراء الرخم عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم

كالوان العهن سقط هذا الا لابي ذر
وهو قول الفراء كالعهن لان الوانها
مختلفة كالعهن وهو الصوف م

وكذا اللمز الكثير اللمز م

هو قول الفراء وقول ابن زيد ذاي
الرجل وما لي في الحطمة اسم من اسماء
النار كقوله وحطمهم وسقر ولظى م

لم يدرك اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة **قوله** ابابيل متتابعة مجتمعة
وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ابابيل قال شتى متتابعة مجتمعة وقال الفرا
لا واحد لها وقيل واحدها ابالة بتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول
ومجاحيل **قوله** وقال ابن عباس بن سجيل هي سبك وكل وصله الطبري من طريق
السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال هو سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في
تفسير سورة هود ووصله بن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه
جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري من طريق عبد الرحمن
ابن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت
ترميهم بحجارة فيها النار فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري وكان اول يوم
رؤي فيه الجدري قوله **سورة الحمد وقريش** قيل اللام متعلقة
بالقصة التي في السورة التي قبلها ويوبك انهما في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة
وقيل متعلقة بشيء مقدر اي اعجب لنعمتي على قريش **قوله** قال مجاهد لالاف
التوادك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وامنهم من كل عدو وظهر في
حرمهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف
الفهم ذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا صيفا وفي قوله وامنهم من خوف قال من كل
عدو وفي حرمهم وآخر جه بن مردويه من الوجه الى قوله والصيف ووجد اخر
من مجاهد عن ابن عباس **قوله** وقال بن عيينة ليلاف قريش يعني على قريش
هو كقولك في تفسير بن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه وابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن حسان مثله بتبيانه الاول وفي اخرى عبد بن حميد في
الالف التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد دخلت الفا في قوله فليعبدوا
لما في السياق من معنى الشرط اي فان لم يعبدوا لاجل ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف فليعبدوا رب هذا البيت لتقدم السابقة فليعبدوه لالاف المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي
التين قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففي صحيح بن خزيمة من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرئ يحسب ان ماله احلده بفتح السين واما
سورة الفيل فسيأتي من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية **قوله** حبسها
حابس الفيل وقد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث بن عباس

مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة فلم ار فيها
حديثا مرفوعا صحيحا قوله **سورة ارايت** كذا لهم
ويقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ بن مسعود ارايتك الذي
يكذب قال والكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن
التي مع اثبات الكاف قد يكون معنى اخبرني والتي بحذفها الظاهر انها من رواية
النصر **قوله** وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من ذوي يدعون يدفعون
قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويوم يدعون اي يدفعون يقول دعه عنك وفي قراءة
وفي اخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة
وفي قراءة الحسن والى رجاء ونقل عن علي انه قرأ واخرج الطبري من طريق مجاهد
قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله يومئذ يدعون الى نار جهنم دعا قال
قوله ساهون لاهون وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله الذين
هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسرها بن عباس
وهي قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق ومن
طريقه ورواية مضعب بن سعد عن ابيه انه سأله عن هذه الاية فقال اوسى
كنا نفعل ذلك الساهي هو الذي يصليها لغير وقتها **قوله** والماعون المعروف
كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكوة المفروضة
وادناها عارية المتاع اما القول الاول فقال الفراء قال بعضهم ان الماعون
المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفاس ولعله اراد بن مسعود وقال الطبري
اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة سأل رجل عمر عن الماعون
قال المال الذي لا يؤدي حقه قال فلك ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي
يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اقول لك واخرج الحاكم الفي وزاد في روايته
اخرى عن ابن مسعود قال هو الدلو والقدر والفاس ولذي اخرجه ابو
داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعارة الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود ورجاله
الزار والطبراني من حديث بن مسعود مرفوعا مرسلا واخرج الطبراني
حديث ام عطية قال الماعون ما تعاطاه الناس بينهم واما القول الثاني

فقال الفراء سمعت بعض العرب تقول الماعون هو الماء وافشل يصب صبا
الماعون صغا **قال** وهذى الذي تُمكن تاويله وصبر
حبل باليمن معروف وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة
واخره راء وأما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناد اليه باللفظ
المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله **تنبيه**
لم يذكر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا كما دخل فيه حديث ابن مسعود
وقيل **قوله** **انا اعطيناك الكوثر** هي سورة الكوثر وقد
قرئ ابن مجيص انا انطيناك بالنون والذي قرأها بالطحة من مصرف والكوثر
فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة ماله وابنيه وعظم قدره وخيره **قوله**
شانيك عدوك في رواية المستملي وقال ابن عباس وقد وصله من مردويه
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس كذلك واحتلوا لما قالوه في بعض
الثاني المذكور فقيل هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي
معيط وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث الاول حديث انس وقد تقدم مشروحا
في اوايل المبعث في وفتة الاسراء في اواخرها وبالي ما وضح من ذلك آخر كتاب
الرقاق **قوله** **فخرج** بالتي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال انت على نهر
حافتاه قباب اللولو قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر فذكر الحديث واقتصر
على بعضه وساقه البيهقي من طريق ابراهيم بن الحسن عن ادم شيخ البخاري
فيه اوله بعد قوله الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من
طينه مسكا اذ فروا وزيادة البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق هشام
عن ابي هريرة الثاني حديث عائشة وابو عبيدة رواه عنها مسروق عبد الله بن
مسعود **قوله** عن عائشة قال سالتها وفي رواية النسائي قلت لعايشة **قوله**
عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر في رواية النسائي ما الكوثر **قوله** هو نهر
اعطيه نبيكم زاد النسائي في بطنان الجنة قالت وسطها انتهى وبطنان بضم
الموحدة وسكون المهملة بعدها نون وسط بفتح المهملة والمراد به اعلاها
اي انه فيها قدرا والمراد اعلى الجنة **قوله** شاطاه اي حافتاه **قوله** درمجوف اي
القباب التي على حوافيه **قوله** ورواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي

اسحق

اسحق اشار كرنا فهو الى الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي
شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر في الجنة شاطياه درمجوف وفيه من الاباريق
عدد النجوم واشار واية مطرف وهو من طريق بالطا المهملة فوصلها الشا
من طريقه وقد بينت ما فيها من زيادة الحديث الثالث حديث ابن عباس
من رواية ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي
اعطاه الله اياه هذا تاويل سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عايشة وابن
عباس وكان الناس الذين عناهم ابو بشر ابو اسحق وقتادة ونحوهما ممن
روى ذلك صريحا ان الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق بن
عمير رفعه الكوثر المختار من عند الله عن انس بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال
نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها
فقال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي
خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيامة الحديث وحاصل ما قاله سعيد
بن جبير ان قول بن عباس انه الخير الكثير لا يخالف قول غيره ان المراد به
نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد الخير الكثير ولعل سعيدا اومأ الى ان
تاويل ابن عباس اولى لعمومه لكن غير واحد من ترجم على العشرة منها قول
عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن القران وقيل التفسير وقيل الاسلام
وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايثار وقيل رفيع الذكر
وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل
الفقه في الدين وقيل الطوفان الخمس وسياتي مزيد في امر الكوثر وهل الحوض
النبوي هو وغيره في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله **سورة قل يا ايها**
الكافرون وهي سورة الكفرين ويقال لها ايضا المقشقشة
اي المبرئة من النفاق **قوله** يقال لكم ديكم الكفر ولي ديني الاسلام ولم يقل
ديني لان الامان بالنون فحذفت الياء كما قال بعدين وسيغين وهو كلام الفرا
بلفظه **قوله** وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره سقط وقال غيره الى
ذرو الصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفرا بل هو كلام الى عبيدة قال

قال ابو سعيد بن حمدان ناشا بنهرون اسم نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من
خير الله الذي اعطاه الله اياه ﷺ

نهر والجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر
والياقوت الحديث هذا حسن صحيح
ورواه مسلم من طرقهم

ثبت بخصوصه بالنهر بخط النبي صلى الله
عليه وسلم فلا بعد لاحد ورد نقل المصروف
اقوالا اخر اجوبهم

قوله

سورة ﷺ

قوله

في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه
الى عبد الهتهم وتعبدون انتم الهه فقال لا اعبد ما تعبدون في الجاهلية
ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم الان
اي لا اعبد الان ما تعبدون ولا انتم اجيبكم فيما بقي ان اعبد ما تعبدون وتعبدون
ما اعبد انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قريش للنبي
صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد الهتنا
سنة ونعبد الهتك سنة فنزلت وفي اسناده ابو جعفر عبد الله بن موسى وهو
ضعيف **تنبيه** يؤيد ما ذكرناه في هذه السورة حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف قل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه اسمعيلي
بذلك حيث قال في تفسير والتين والزيتون لما اورد البخاري حديث البرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في العشا قال الاسمعيلي ليس مراده هذا معنى
هنا والا لزم ان يورد كل حديث ورد في قراءة سورة سميت في تفسير تلك
السورة قوله **سورة اذا جاء نصر الله** وهي سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقد اخرج النسائي
من حديث ابن عباس انها اخر سورة نزلت والجمع بينهما ان اخريه النصر نزولا
كاملة بخلاف براءة كما تقدم توجيهها وقال ان اذا جاء نصر الله نزلت يوم
النحر وهو بمنى في حجة الوداع وقيل عاش بعدها احدا وثمانين يوما وليس
منافيا للذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعند ابن ابي حاتم
من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا
وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان تعرفها اذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح والحمد
والاستغفار وغيرهم في ركوعه وسجوده اورده من طريقين وفي الاولى
التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية تأول القرآن
وقد تقدم شرحه في صفة الصلوة ومعنى قوله تأول اي جعل ما امر به من

من القرآن وتقدم في تفسير سورة الاخلاص سورة تبت

حتى القرآن

النسيح

التسبيح والتحميد والاستغفار في اشرف الاوقات والاحوال وقد اخرجه
ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه علامة في امتي
اذا رأيتها قلت اذا جاء نصر الله وفتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين
الله افواجا وقال ابراهيم ابن القيم في الهدى كانه اخذه من قوله استغفره لانه
كان يجعل الاستغفار في خواتم الامور فيقول اذا سلم من الصلوة استغفر الله
ثلاثا واذا خرج من الخلا قال غفرانك ورد الامر بالاستغفار عند انقضاء
المناسك ثم امضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله الاية قلت
ويؤخذ ايضا من قوله تعالى انه كان توابا فقد كان يقول عند انقضاء الوضوء
اللهم اجعلني من التوابين قوله **باب** قوله ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله
اذا جاء نصر الله والفتح وساذكر شرحه في الباب الذي يليه قوله فقولوا
سبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس
التائب من الذنب هو كلام الفربري في سورة نعين **قوله** كان عمر يدخلني مع
اشياخ بدر اي مع من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وكانت عادة عمر
اذا جلس للناس ان يدخلون عليه على قدر سنان لهم في السابقة وكان يدخل
مع اهل المرتبة من ليس منها اذا كانت فيه مزية بحبر يا فاته من ذلك **قوله**
لكان بعضهم وجد اي بغضب ولغط وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى
الغضب والحب والعشاء سوى كان الذي لفي ضالة او مظلوما او انسانا او غير
ذلك **قوله** لم تدخل هذا معنى ولنا ابناء مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك
ابن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجد وعلى عمر
في ادناهم ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان ابن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب
عن ابيه نحوه وزاد وكان عمر اسرهم ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسألهم عن سورة فلم
يجيبوا واجابه ابن عباس فقال عمر اعجب تراني يكون لي ابن مثل هذا الغلام ثم
قال اني لك نفسك ان تكلموا فسألهم عن ذلك فلم يجيبوا واجابه ابن عباس
فقال عمر اعجب تراني تكون لي ابن مثل هذا الغلام ثم قال اني لك نفسك

والقيام

ان تتكلم وتكلم الان معمر وهذا ذى القبيل الذى عبر عنه هنا بقوله بعضهم وهو
عبد الرحمن ابن عوف الزهرى احد العشرة كما وقع مصرحا به عند المصنف
فى علامات النبوة من طريق شعبة عن ابى بشر بهذا الاسناد وكان عمر يدنى
ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله فقال انه ممن لا يسئل
فى مثل سنه لا فى مثله اى فى مثل فضله وقراءته من النبى صلى الله عليه وسلم
ولكن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا كما فى مثل سن ابن عباس فان اكبر
اولاده محتلم وبه كان يكنى لكنه مات صغيرا او ادرك عمر من اولاده ابراهيم
عبد الرحمن ويقال انه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك
لم يدرك من الحلوة النبويه الا سنه او سنتين لان امامة بن زوج ام كلثوم فتح مكة
فهو اصغر من ابن عباس باكثر من عشر سنين لعله اراد بالمثلية غير السن او
اراد بقوله لنا من كان له ولد فى مثل سن ابن عباس من البلد من اصحابه وغيره
المتكلم قوله فقال عمر انه من قد علمتم فى غزوة الفتح من هذا الوجه
لفظ انه ممن علمتم وفى رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى ولاية
من النبى صلى الله عليه وسلم اى لمغفرته وفطنته وقد روى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهرى قال قال المهاجرون لعمر الا تدعو ابنا كما تدعو
ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج الحرث بن
فى مكارم الاخلاق من طريق الشعبى والزهرى كلاهما عن طريق عطاء بن يسار قال
قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعنى عمر يدنيك فلا تفشين له سرا
ولا يسمع منك كذبا وفى رواية عطاء بعد الثالثة ولا تبتذله بشئ حتى تسأله
عنه قوله فلما كان يوم فاذا خله معهم فى رواية الكشميهنى فدعاه وفى
غزوة الفتح اى مثل ما راه هو منى من العلم وفى رواية ابن سعد فقال
اما انى سأريكم اليوم ما تعرفون به فضله قوله ما تقولون فى اذا جاء نصر
الله والفتح فى غزوة الفتح حتى ختم السورة قوله اذا نصرنا وفتح علينا فى
رواية الباب الذى قبله قالوا افتح المدائن والقصور قوله وسكت بعضهم
فلم يقل شيأ فى غزوة الفتح وقال بعضهم لا ندرى او لم يقل بعضهم شيأ قوله
فقال لى اكذاك تقول ما ابن عباس فقلت لا قال فما تقول فى رواية ابن سعيد

فقال

فقال عمر ما ابن عباس لا تحام قال اعلمه حتى يهون قال اذا جاء قوله اذا جاء
نصر الله والفتح زاد فى غزوة الفتح فتح مكة قوله فذلك علامة اجلك
فى رواية ابن سعيد فهو اتيك فى المتون وفى الباب الذى قبله اجلا او مثل
صوب لمحمد نعيت اليه نفسه وهو عطاء بن السائب فروى هذا الحديث
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسد فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا
فى امر الاخرة وارحل من طريق ابن عيينة عن ابن عباس لما نزلت علم انه قد
نعيت اليه نفسه وفى رواية على بن عبد الله بن عمر نزلت هذه السورة فى وسط
ايام التشريق فى حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
الوداع وسيأتى عن قتيل الكشاف ان سورة النصر نزلت فى حجة الوداع
ايام التشريق فكيف صدرن باذا الدالة على الاستقبال فاجيب بمعنى ما نقله
وعلى تقدير صحته فالشرط لم يسلم بالفتح لان من الناس من قوله لم يكن كل يفيد
الشرط مستقبل وقد اورد الطيبى السئوال واجاب بجوابين احدهما ان اذا
قد ترد بمعنى اذ كما فى قوله تعالى واذا راوا تجارة الاية وتأتى بمعنى ان الكلام قد تم
وفى كل من الجوابين نظر لا يخفى قوله الا تقول فى غزوة الفتح الا ما تقول
نعم اذ احمد وسعيد بن منصور فى روايتهما عن هشيم عن ابى بشر فى
هذا الحديث فى اخره فقال عمر كنتم تسلمون على حتى مارون ووقع فى
رواية ابن سعيد انه سالهم حينئذ عن ليلة وذكر جواب ابن عباس واستباطه
ونصوبه لكن اجابوا فيما بقولهم الله اعلم فقال عمر قولوا لعلم لو لا نعلم
فقال ابن عباس فى نفسى شئ اشئ الحديث وفيه فعرفت ما عنى به
وتأثير الاجابة دعوى النبى صلى الله عليه وسلم ان علمه اليه التاويل وتفقهه
فى الدين كما تقدم فى كتاب العلم وفيه جواز تحدث المرء عن نفسه مثل
هذا لاظهار نعم الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته
وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز تاويل
القران ما يفهم من الاشارات فانما يتمكن من ذلك من رسخت قدمه فى
العلم ولهذا قال على رضى الله عنه او فهما يوتيه الله رجلا فى القران

صلى الله عليه وسلم

اذا جاء نصر الله والفتح زاد النسائى عليه وسلم
فعيت الى نفسى اخرجه ابن مردويه من طريقه
والصواب رواية حبيب بن ابى ثابت التى
فى الباب الذى قبله بلفظ نعيت

ولا تعتنا باعنده اجدا ه

فدعاهم ذات يوم ودعانى معاهم قوله
فما رأيت بضم الواو وكسر الهمزة وفى غزوة
الفتح من رواية المستملى فما أراه
بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله
الا ليريهم زاد فى غزوة الفتح ه

قوله وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة اخرى
فى اخر سورة البقرة ه

تبت يدا ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وابو لهب هو بن عبد المطلب واسمه عبد العزى وابو لهب هو بن عبد المطلب واسمه عبد العزي واسمه حزاعية وكني ابو لهب اما بابنه لهب واما لشدة حمرة وجنتيه وقد اخرج الفاكهي من طريق ابو عبد الله ابن كثير قال انما سمي ابا لهب لان وجهه كان تلهب من حسنه اشهر وافقت ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى نارا ذات لهب وتلهى ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونها اشهر ولان في اسمه اضافه الى الصنم ولا يحمد فيه من قال يجوز تكنية المشرك على الابتداء بل محل الجواز اذا لم يقتض ذلك التعظيم له او دعت الحاجه اليه قال الواقدي كان من استبد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لاحا ابا لهب فقعد ابو لهب على مكان ابي طالب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاحتك بعصبي ابو لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلا ما عمك فلم تفعل بي هذا والله لاحبك قلبي ابدا او ذلك قبل النبوة وقال له احواته لما مات ابو طالب لو عضلت بن حملك لكنت اولى الناس بذلك فلقيه فسأله عن معنى مجيء اباه فقال انهم كانوا على غير دين يعضب وتنادى على عبادة وثنه ومات ابو لهب بعد وقعة بدر ولم يحضر ما بل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما قوله وتب خسر وتبان خسران وقع في رواية بن سرد وتب في حديث الباب من وجه اخر عن الاعمش في الحديث فانزل الله تبت يدا ابي لهب قال يقول خسرت وتب اي خسر وما كسب يعني ولده وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال في هلكة قوله تبيب تبر سير قال ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير تتبيب اي تبر سير واهلاك قوله عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين كذا وقع في رواية الى اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وفوائده قوله قال قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه اخر وقوله فيه فهتف اي صاح وقوله يا صباحاه اي هجموا علينكم صباحا

قوله

قوله قال سيصلى نارا ذات لهب ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصرا على قوله قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فانزلت تبت يدا ابي لهب وقد قدمت ان عاده المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان يجمعها في باب واجدر بالجمع الكامل طريف ترجمة لطيفة به وقد ترجم بما اشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك الباب اكتفاء بالاشاره وهلذا من ذلك قوله باب وامراته حمالة الحطب قال ابو عبيدة كان عمي من عمر يقرأ حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقراها ابقى بالنصب من الكوفيين عاصم واسم امراة ابي لهب العورا وتكنى ام جميل وهي بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان والد معويه ويقدم لها ذكر في تفسير والضحى ويقال ان اسمها اروى والعورى لقبت ويقال لم تكن عورى وانما قيل لها ذلك لجمالها وروى البزار باسناد حسن عن بن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امراته ابي لهب فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لو تنحيت فقال انه سيحال لي وبينها فاقبلت فقالت اين ابو بكر هجا صاحبك قال لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا تضوه به قالت انك لصدوق فلما ولت قال ابو بكر ما رأتك قال لا زال ملك يستتر بي حتى ولت واخرجه الحميدي وابو يعلى وابن ابي حاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر نحوه والحاكم من حديث ثابت بن يزيد ان اقرأ لما نزلت تبت قبل امراة ابي لهب ان يحد الهجاك فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل رأيتني احمل حطبا او رأيت في جيدي حبلا قوله قال يجاء بحمالة الحطب قال يمشي بالنميمه وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امراة ابي لهب تمشي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تمشي بالشوك فتوقد منه النار فكني عن ذلك بحمالة الحطب قوله في جيدها حبل من مسد يقال بن لبف المقل وهي السلسلة التي في اثر فلت ها قوله ان حماها الفراء في قوله حبل من مسد قال من جلد بلد وقال ابو عبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من صروف قوله سورة قل هو

قال الدماميني وجه مناسبة هذه السلسلة التي في النار ما ذكر من طريق مجاهد

ويقال لها سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طرق شتى
عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت اخرجه الترمذي والطبراني وفي آخره لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ
يولد الا يموت ولا شئ يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن
له كفوا احد شبه ولا عدل ولها آخر جه الترمذي من وجه آخر عن ابي العالية
مرسلا وقال هي اصح وصححه الموصلي ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث
جابر عند ابي يعلى والبزار والطبراني في الاوسط قوله يقال لا يئون
احد اي واحد كذا في المختصرة والذي قاله ابو عبيدة اسه احد لا سون كفوا
احد اي واحد انتهى وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وهذا
خلاف احد الروايتين المعمول بان همزته اصلية وقال الفراء الذي يقرأ
بغير تنوين يقول الثون نون اعراب اذا استقبلتها الالف واللام حذفت
وليس ذلك بلازم انتهى وقرأها بغير تنوين ابن عامر ويحيى بن ابي
اسحق ورويت عن ابي عمرو ابضي وهو كيقول الشاعر ولا ذاكر الله الا قليلا
وهذا معنى قول الفراء اذا استقبلتها الف الوصل بعدها واعرب الداودي
فقال انما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة لذي قال قوله ثنا ابو
الزبادلشعيب ابن ابي حمزة فيه اسناد آخر اخرجه المصنف من حديث ابن عباس
كما تقدم في تفسير سورة البقرة قوله عن ابي هريرة قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال عز وجل تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري
عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله عز وجل
والشك فيه من المستورد وما احسب قوله قال الله عز وجل لابن ادم ساكر
شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى قوله قال
الله الصمد تقدمت هذه الترجمة في ذ ر قوله العرب تسمي اشرافها الصمد
وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي تصمد اليه ليس فوقه احد فعلى هذا
هو فعل بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر الابكر الناعي خير بني
اسد بعمرو بن مسعود والسيد الصمد وقال ابو وائل الصمد السيد
الذي اسمى اليه ثبت هذا للنسفي هنا وقد مثله المرغيناني من طريق

---

٢ المراد به العموم ص

٢ عمرو المعلى هشم الثريد لقومه الابيات وقول الاخر ص

٢ سؤدده ص

الاعمش

الاعمش عنه وجاء نحو من طريق عاصم عن ابي وائل فوصله بذكر بن مسعود فيه
قوله ثنا اسحق بن منصور كذا للجميع قال المزي في الاطراف في بعض النسخ ثنا
اسحق ابن نصر قلت وهي رواية النسائي وهما مشهوران من شيوخ البخاري
مترجما عنه عن عبد الرزاق قوله كذا بن ابدم ولم يكن له ذلك في رواية احمد
عن عبد الرزاق كذا بن عبد بي قوله وشتمني ولم يكن له ذلك ثبت هنا في رواية
الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط لبقية الرواة عن الفربري وكذا النسفي
والمراد به بعض بني ادم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان
والدهرية ومن ادعى ان لله ولدا من العرب الخ ومن اليهود والنصارى
قوله فاما شتمه اياي فقوله لن يعيدني وفي رواية احمد ان يقول لي عبدا
كما بدأنا وهي من شواهد ورود صيغة افعل بمعنى المجانب ومثله قوله قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها ووقع في رواية الاعرج في الباب قبله وليس اول
الخلق بأهون علي من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون وعلى الخلف
وقول من قال انهما بمعنى هين وغير ذلك من الاوجه قوله وانا الصمد الذي
لم ألد ولم اولد في رواية الاعرج وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
قوله ولم يكن لي كفوا احد كذا للاكثر وهو موزون ما قبله ووقع للكشميهني
ولم يكن له وهو الاتفان وكذا في رواية الاعرج ولم يكن لي بعد قوله
لم يلد وهو الفصيح ولما كان الرب سبحانه واحد الوجود لذاته قدم
موجودا قبل وجود الاشياء كلها وكان كل موجود محدثا اتصف عنه الوالد
ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة أو ولد البدل
قوله وانا الاحد الصمد الى آخره وهو محمول على ان كلا من الصحابيين حفظ
في آخره ما لم يحفظ الآخر ويدخل منه ان من نسب غير الى امر لا يليق به
يطلق عليه انه سمته وسبق في كتاب بدء الخلق تعريف ذلك قوله كفوا وكفا
وكفا واحد اي بمعنى واحد وهو مقلوب الى عبد والاول بضمتين والثاني بفتح
الكاف وكسر الفاء بعدها تحتانية ثم الهمزة والثالث بكسر الكاف ثم المثناة
وقال الفراء كفوا مثقل ويخفف اي بضم وتسكين قلت
وبالضم قرأ الجمهور وفتح حفص الواو وبغير همز وبالتسكين قرأ حمزة

---

٢ ان يقول اني لن اعيده كما بدأته كذا بحذف الفاء وجواب لما اما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب قبله فاما تكذيبه اياي ص

٢ ولما كان لا شبيه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون لمن جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ص

٢ وقد تقدم في تفسير سورة البقرة حديث ابن عباس في حديث ابي هريرة هذا الذي قال فيه سبحان الخ ما حجبه الا الكبرياء ص

وبهمزة في الوصل وبدلها واو كي الوقف ومراده الى عشية انها لغات لا اوام
نعم روى في الشواذ عن سليمان بن علي العتابي انه قرئ لمأبكسر وروى عن
نافع مثله لكن بغير مد ومعنى الاية انه لم يأته احد ولم يشأ كله والمراد في
الكفاءة في النكاح نفيا للمصاحبة والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافأة
من ذاته تعالى قوله **سورة قل اعوذ برب الفلق**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الى ذر وسميت بعض سورة الفلق
قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو
عبيدة قوله يقال ابين من فرق وفلق الصبح هو قول الفراء ولفظه فلق اعمد
برد الفلق وهو ابين من فلق الصبح وفرق الصبح قوله وقب دخل في كل شئ
والظلم هو كلام الفراء ونحا في حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه
الترمذي والحاكم من طريق ابي سلمة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق
اذا وقب اسناده حسن قوله ثنا سفيان هو بن عيينة قوله عاصم هو ابن بهدلة
له القاري وهو ابن ابي النجود قوله عن عبيده هو بن ابي الجعد قوله عن عبيد بن الناسد
خفيفة وضم اوله قوله سالت ابي بن كعب سياتي في تفسير السورة الى بعدها
بأتم من هذا السياق وشرح ثم ان شاء الله تعالى **سورة قل اعوذ برب الناس**
وتسمى سورة الناس قوله وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد يحنسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب
وان لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر والغير وبذكر عن ابن عباس
وكانه اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف ضعفه اخرجه الطبري والحاكم
او في اسناده حكيم بن خبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه
الوسواس واذا غفل فذكر الله حنس واذا عمل وسوس ورويناه في الذكر لجعفر
ابن احمد الفارسي من وجه اخر عن ابن عباس وفي اسناده محمد بن حميد الرازي
وفيه مقال ولفظه يحط الشيطان فاه على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس
فاذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن عباس
ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا غفل وذكر الله

خنس

قوله عاسق الليل اذا وقب غروب الشمس وصله
الطبري من مرسل مجاهد بلفظ عاسق
اذا وقب الليل اذا دخل صه

بعذله

وعقل الاولى بالحملة وقاف والثانية
المعجمة وفي صه

واذا ذكر

خنس

خنس وادا اغفل وسوس وجاء بخير ومثلثة والى وكلى من حديث ابن خزيمة
واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال
عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه
كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه
خنس واذا ترك سناه وحدثه قال ابن التين نظر في قوله خنس الشيطان
فان الخرق في اللغة خنس اذا رجع والقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات
وهو تصحيف وتغيير ولعله كان فيه نحسه اي بنون ثم حاء مهملة ثم سين
مهملة مفتوحات لما جاء في حديث ابي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه
السلام وقال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه يحنس فلعل البخاري
اشار الى الحديث ثم عاكذا قال وادعى فيه التصحيف ثم رجع على ما ظنه من
انه يحنس والصريح ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة لم يحصل الحذر
من ابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور وتوجيهه ظاهر ومعنى
يحنسه يقبضه اي يقبض عليه وهو بمعنى قوله في الرواية الثانية الذي ذكرناهما
عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن
ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه
فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله حنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وفي
الصغاني الاولى يحنسه فان سلمت اللفظة من التصحيف فالمعنى اخزم وان الله
عز وجل لشك يحنسه وطعنه ما بعده قوله حدثنا عبيد بن ابي ايوب عن زر
بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر القايل وشعبة هو سفيان وكانه كان
يجمعهما مارة ويفردهما اخرى وقد قدمت في رواية الحميدي التصريح
بسماع عبيده وعاصم له من زر قوله سالت ابي بن كعب فقلت ابا المنذر
هو كنيته الى زكعب وله كنيه اخرى ابو الطفيل قوله كذا وكذا هكذا وقع
هنا مبهما وكان تعين الرواة انبهمه استنطاطا له والظن ذلك من
سفيان وان الاسماعيلي اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
لذلك على الابهام وكنت اظن او لا ان الذي ابهمه البخاري لاني راسه صرح
به في رواية احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان اخاك يحكهم عن النبي

تكان يحنسه وحاله

وكذى اخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه الى نعيم في المستخرج
وكان سفيان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد الضي
وابن حبان من رواية اسحاق بن سليمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب
المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بلفظ ان
ابن مسعود عند الله يقول في المعوذتين في مصحفه وهذى قد الضي ابهام
وقد اخرجه عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه
من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله
ابن مسعود يحك المعوذتين من مصحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال
الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث قتيبة
الذي في الباب الماضي وقد اخرج البزار وفي اخره ويقول انما امر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان لم يتابع بن مسعود احد من الصحابة
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأهما في الصلوة قلت هو في صحيح
مسلم من عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر
فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة ففعل واخرج احمد من طريق
العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه المعوذتين
وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما واسناده صحيح واسعيد بن منصور من
حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين
وقال ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه القاضي وغيره
ما حكي عن ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما
انكر اثباتهما في المصحف فانه كما يرى ان لا يكتب في المصحف شيأ الا ان كان الذي
صلى الله عليه وسلم امر ان يكتب في كتابته فيه وكانه لم يسمعه الا دون ذلك فلعله
تاويل منه وليس بجحد لكونهما قرانا وهو تاويل حسن الا ان الروايات الصحيحة
التي ذكرتها تدفع ذلك حيث حافيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله نعم
يمكن ان يحمل لفظ كتاب الله المصحف ليسلم التاويل المذكور وقال غير القاضي
لم ير اختلاف بين مسعود ومع غيره في قرانيتهما وانما كان في كيفية مرصفاتهما
انتهى وغاية ما في هذى اللفظ انه ابهم ما بينه القاضي ومن تامل سياق

البقرة

الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذى الجمع واما قول النووي في
شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن
وان من جحد شيأ منها كفر ومما نقل عن ابن مسعود من انكار قراءة المعوذتين
فهو كذب باطل وكذى قال الفخر الرازي في باقل بفتح الياء الاغلب ان هذى
النقل عن ابن مسعود باطل والطعن في الروايات الصحيحة غير مستنبط
لاصل لان الرواية صحيحة والتاويل محتمل والاجماع الذي نقله ان اراد شموله
لكل عصر فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ
في الكلام على مانع الزكوة انما قاتلهم ابو بكر على منع الزكوة ولم يقل انهم كفروا
بذلك وانما لم يكفروا لان الاجماع لم يكن استقر قال ونحن الان نكفر من
جحدها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني انه لم تثبت عنده
القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذى الموضع الفخر
الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود
لزم تكفير من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض القرآن لم يكن
متواترا عند ابن مسعود فاجبت العقبة بعون الله تعالى قوله سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم القايل فحن يقول الى اخره هو الى ابن كعب ووقع عند
الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود انفى قال مثل ذلك لكن المشهور انه من
قول ابي بن كعب فلعله انقلب على راويه وليس في جواب ابي تصريح بالمراد الا ان
في الاجماع على كونهما من القرآن عنيد عن تكلف الاسانيد باحاد الاحاد والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

خاتمة اشتمل كتاب التفسير
على خمسة عشر حديثا ومائة واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة ومما
ومائتي حكمها الموصول من ذلك اربعة واربعون حديثا وخمسة حديثا والبقية
معلق ومائتي معناه المكرر من ذلك اربعة وثمانية وثمانون حديثا
والخالص منها سبعة وثلاثون حديثا واتفقه مسلم على تخريج بعضها
ولم يخرج الباقي لكونها ليست على شرطه في الفاتحة وحديث عمر الباقي اولنا
وحديث ابن عباس كذى ان اذهم وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب
وحديث انس لم يسق من كل الصلتين غيرى وحديث ابن عباس

٧ باطل لا يصح في نظر ولا سبقه لنحوه ذلك ابو محمد ابن حزم قال في اوايل المحلى ما نقل عن ابن مسعود ص

٧ وهذه عنده صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم تواتر ص

٧ قال قال لي فعلت قال صلى الله عليه وسلم ص

٧ وستون م

٧ الرفع والكثير منها من مفاسير ابن عباس رضي الله عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد ابن المعلى ص

كان في بني اسرائيل القصاص وحدثه في نفسين وعلى الذين يطيقونه فدية
وحدث بن عمر في ذلك وحديث البرا لما نزل رمضان كانوا لا يقربون
النسا وحديث حذيفة في نفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحديث
ابن عمر في نسا وكم حرث لكم وحدث معقل بن يسار في نزول ولا تعضلوهن
وحدث عثمن في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وحديث
ابن عباس في نفسيرها وحدث بن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحدث بن
عباس حسبنا الله وحدث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون
عن المشركين الحديث وقع في اخر حدث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن
ابي وحدث بن عباس كان المال للولد وحدثه كانوا اذا مات الرجل
كان اولياؤه احق بامراته وحديثه في ولكل جعلنا موالي وحدثه كنا انا
وابي من المستضعفين وحدثه في نزول ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم
وحدثه في نزول ان كان بكم اذى من مطر وحديث بن مسعود في نونس بن متى
وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحدثها عن ابيها
في كفارة اليمين وحديث جابر في نزول قل هو القادر وحدث بن عمر في الاشر
وحدث بن عباس في نزول لا تسئلوا عن اشيا وحدث الحكم بن قيس مع عمر في
قوله خذ العفو وحديث بن الزبير في نفسيرها وحدث بن عباس في نفسير
الشهر الحرام وحدثه في نفسير ان بكم منكم عشرون صابرون وحديث
حذيفة ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلثة وحدث بن عباس في قصة
مع بن الزبير وفيه ذكر ابي بكر في الغار وحدثه في نفسير يمحوا الله ما يشا
وحدث بن مسعود في هيت لك وبل عجبت وحديث ابي هريرة في يمد ستقر في
النسع وحدث بن عباس في نفسير مضيقين وحديث ابن مسعود الكهف ومريم
من قلادي وحدثه كنا نقول للحبلى اذا كثروا وحديث بن عباس في نفسير
وما جعلنا الرؤيا وحديث سعيد بن ابي وقاص في الاخسرين اعمالا وحدث
بن عباس في لرادك الى معاد وحديث ابي سعيد في الصلوة على النبي وحدث بن عباس
في جواب اهل الجد في القران اشيا مختلف على وحدث عائشة في نفسير والذين
يتوفون منكم الاية لو الدته اياها وحديث عبد الله بن مغفل في البول في المغتسل

وحدث بن عباس في نفسير اذكارا السجود وحدثه في نفسير اللات وحدث
عايشه في نزول بل الساعة موعدهم وحدث بن عباس في نفسير ولا
بعبئك في معروف وحدث انس عن زيد بن ارقم في فصل الانصار
وحدث بن عباس في نفسير مثل ذلك نبئهم وحدثه في ذكر الاوثان
التي كانت في قوم نوح وحدثه في نفسير نزى بشرر كالقصر وحدثه في
نفسير لتركبن طبقا عن طبق وحدثه في نفسير فليدع ناديه وحديث
عائشة في ذكر الكوثر وحدث بن عباس في نفسير ما كثر الكثر وحدث ابي بن
كعب في المعوذتين وفيه ذكر الاثار عن الصحابة ممن بعدهم خمسمائة وثمانون
اثرا بقدم بعضها في بدا الخلق وقدر ومريم وليلة وقد بينت كل واحد منها في
موضعه ولله الحمد قوله بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القران

بدات البسملة وكتاب ابي ذر ووقع لغير ابي ذر وفضائل القران حسب قوله
باب كيف نزول الوحي واول ما نزل كذا لابي ذر ونزول بلفظ الفعل
الماضي ولغيره كيف نزول الوحي بصيغة الجمع وقدم البحث في كيفية نزوله وحدث
عائشة ان الحرث بن هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي
في اول الصحيح وكذا في اول نزوله في حديثها اول ما بدي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة لكن العبير باول ما نزل اخص من
التعبير باول ما بدي لان النزول يقتضي وجود من ينزل به واول ذلك مجي
الملك مبينا متعلقا عن الله بما شا من الوحي وايجا الوحي اعم من ان يكون
ما نزل او بالهام سواوقع ذلك في النوم او اليقظة واما انتزاع ذلك من الحديث
الباب فساذكره ان شا الله تعالى عند شرح كل حديث منها **قوله** وقال
بن عباس المهيمن الامين القران امين على كل كتاب قبله نقله مبينا
هذا الاثر وذكر من وصله في نفسير سورة المايدة وهو متعلق باول الترجمة
وهي فضائل القران وتوجيه كلام بن عباس ان القران يتضمن تصديق
جميع ما انزل قبله لان الاحكام التي فيه اما مقررة لما سبق واما ناسخة

وذلك يشتمل على اثبات المنسوخ وأما مجدده وكل ذلك دالة على بعضيل
المجدد والمجدد ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث الاول والثاني حديث ابن
عباس وعائشة معا قوله عن سفيان هو ابن عبد الرحمن وحيي هو ابن ابي
كثير وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن قوله ليث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين كذا للكشميهني وفي رواية
وبالمدينة عشرا بهام المعدود وهذا ظاهره انه صلى الله عليه وسلم عاش
ستين سنة اذا اضفنا الى المشهور انه بعث على راس اربعين لكن يمكن ان يكون
الراوي الغى الكسر كما قدمت مرارا في الوفاة النبوية فان كل من روى عنه عاش
ستين سنة او اكثر من ثلاث وستين جاء عنه انه عاش بالمدينة ستين فالمعتمد
انه عاش بالمدينة ستين وما خالف ذلك اما ان يحمل على الغاء الكسر في السنين
واما على خبر الكسر في المشهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه
وبين المشهور بوجه اخر وهو انه بعث على راس اربعين فكانت مدة
وحي المنام ستة اشهر الى ان نزل عليه الملك في شهر رمضان من عبر وس
ثم فتر الوحي شهرا ستة اشهر وتتابع فكانت مدة تواتره وستتابعه بمكة عشر
سنين منها ثلاثة عشر وانه على راس الاربعين قرن به ميكائيل واسرافيل فكان
يلقى اليه الكلمة او الشيء بمدة بالمدينة سنين كما جاء من وجه مرسل ثم قرن به
جبريل فكان ينزل عليه بالقرآن مدة عشر سنين بمكة وبوخذ من هذه
الحديث ما تعلق بالترجمة انه انزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة ولعله
اشار الى ما اخرجه النسائي وابو عبيد والحاكم من وجه اخر عن ابن عباس
قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك
في عشرين سنة وقرا وقرانا فرقناه لقراءة الاية وهي رواية الحاكم وللبيهقي
في الدلائل فرق في السنين وفي اخرى صحيحة لابن ابي شيبة والحاكم ايضا وضع
في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
واسناده صحيح ووقع في المنهاج للحليمي ان جبريل كان ينزل منه من اللوح
المحفوظ في ليلة القدر الى السماء الدنيا قدر ما ينزل به على النبي صلى الله
عليه وسلم في تلك السنة الى ليلة القدر التي تليها الى ان انزله في عشرين

ليلة

ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا وهذا اورده
ابن الانباري من طريقه ضعيفة ومنقطعة انبغي وما تقدم من انه نزل
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزل بعد ذلك مفرقا
هو الصحيح المعتمد وعلى ما ورد في تفسير سورة ليلة القدر انه
نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة كلفته على جبريل في
عشرين ليلة وان جبريل نزله على النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
مما نزل به عليه في طول السنة كذا جزم به الشعبي فيما اخرجه عنه ابو
عبيد وابن ابي شيبة باسناد صحيح وسياتي مزيد لذلك بعد بلاثة ابواب
وقد تقدم في بدء الوحي ان اول نزول جبريل بالقرآن كان في شهر رمضان
وسياتي في هذا المكان جبريل كان معارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن
في شهر رمضان لطرفا لاوله جملة وتفصيله وعرضا واحكاما وقد
اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث
عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن وقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فمحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك
السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع
والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك ويستفاد من حديث الباب
ان القرآن نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك ولكن نزل كثير
منه في غير الحرمين حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة
او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو بمكة وان نزل
في البلد حال الاقامة او غيرها حال السفر وسياتي مزيد لذلك في باب
مالف القرآن الحديث الثالث قوله ثنا معمر هو ابن سليمان التيمي قوله
البت بضم اوله على البناء للمجهول وقد عينه في اخر الحديث ووقع عند
مسلم في اول مادة حدث فيها البخاري عبد الكوفيها موقوفة ولعدم
علمها بالباب وهي عن ابي عثمان عن سلمان مرفوعا قوله قال البيت
ان حسن فاعل قال هو ابو عثمان النهدي قوله فقال لا قرسلمه من

هذا حديث صحيح غريب وقد اخرجه ابن ماجه والحاكم كلهم من حديث ابي معاوية عن الاعمش به وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

قوله حكيم بن اطرها معاوية والباجي ضعفه ابن معين وابو حاتم وابو زرعة وغيرهم كان وضاعا يضع الحديث

قوله ثنا معمر وهو ابن سليمان التيمي

قال الكرماني ان استطعت ان تجد الحديث موقوفا فهو اصح من المرفوع لان الوقف قد يترجح عند الناقد على الرفع

هذى فعل ذلك النبى صلى الله عليه وسلم استفهم ام سلمة عن الذى كان
حدثه هل وطئت لكونه ملكا او لا قوله او كما قال يريد ان الراوى شك
فى اللفظ مع بقى المعنى فى ذهنه وهذه الكلمة اكثر استعمال المحدثين لها فى
مثل ذلك قال الداودى هذى السؤال انما وقع بعد ذهاب جبريل وظاهر
سياق الحديث يخالفه كذى قال ولم يظهر ما ادعاه من الظهور بل هو محتمل
الامرين قوله قالت هذى دحية اى ابن خليفة الكلبى الصحابى المشهور
وقد تقدم ذكره فى حديث ابى سفيان الطويل فى قصة هرقل اول الكتاب
وكان سوسيو فاما الجمال وكان جبريل ماتى النبى صلى الله عليه وسلم عالبا
على صورته قوله فامر النبى صلى الله عليه وسلم اى ذاهبا الى المسجد وهذا
يدل على انه لم ينكر عليها ما ظنته من انه دحية انما سيقع منه فى الخطبة
مما يوضح ان المقصود قوله ما احسبه الا اياه هذى كلام ام سلمة وعند
مسلم فقالت ام سلمة امن الله ما احسبه الا اياه ومن حروف القسم
وفيها لغات قد تقدم بيانها قوله حتى سمعت خطبة النبى صلى الله عليه وسلم
تخبر جبريل او كما قال فى رواية مسلم حدثنا وهو تصحيف نبه عليه عياض
قال النووى وهو الموجود فى نسخ بلادنا قلت ولم
ار هذى الحديث فى شئ من المسانيد الا من هذى الطريق وهو من غرائب
الصحيح ولم اقف فى شئ من الروايات على بيان هذى الخبر فى اى قصة ويحتمل
ان تكون فى قصة بنى قريظة فقد وقع فى دلايل البيهقى وفى الفيلانيات
من رواية عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عايشة انها راات النبى صلى الله
عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذى الذى كنت
تكلمه قال من شئتنى قلت لا والله ما هذى بدحية رجل فطن قال
ذاك جبريل امرنى ان امضى الى بنى قريظة قوله قال الى بضم الهمزة وكسر
الموحدة الخفيفة والقايل هو المغيرة بن سليمان وقوله فقلت الى عثمن
اى النهدى الذى حدثه بالحديث وقوله ممن سمعت هذى قال من
اسامة بن زيد فقد الاستقبال عن اسم من ابهم من الرواة ولو كان
الذى ابهم ثقة معتمدا وقايدته ان لا يكون عند السابع كذلك ففى بيانه

رفع لهذى الاحتمال قال عياض وغيره وفى الحديث ان الملك ان يتصور
على صورة الادمى وان له فى ذلك صورة لا يستطيع الادمى ان يراه فيها
الصعق القوى البشرية الا من شاء الله ان يقويه على ذلك ولهذى قالت
غالب ما ماتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة الرجل كما تقدم
فى بدء الوحى واحيانا تمثل له الملك رجلا ولم ير جبريل على صورته التى
خلق عليها الا مرتين كما ثبت فى الصحيح ومن هنا تبين وجه دخول احاديث
اسامة فى الباب قالوا وفيه فضيلة لام سلمة ولدحية وفيه نظر لان
اكثر الصحابة راوا جبريل فى صورة الرجل لما جاء سال عن الايمان والاسلام
والاحسان ولان اسماق السنة لا تستلزم اثبات فضيلة معنوية وغايته
ان يكون له مزية فى حسن الصورة حسب وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن
قطن حين قال ان الدجال اشبه الناس به فقال ابن قطن فى شبهه قال الحديث
الرابع قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبرى المدنى كيسان وقد سمع المقبرى
الكبير من ابى هريرة وسمع من ابيه عن ابى هريرة ووقع الامران فى الصحيحين
وهو دال على تثبيت سعيد وتحريه قوله ما من الانبياء الا اعطى هذى دال
على ان النبى صلى الله عليه وسلم لا بد له من مخبرة تقضى ايمان من شاهدها
بصدقه والا نصرة من اصر على المعاندة قوله من الايات اى المعجزات الخوارق
قوله ما مثله امن عليه البشر ما موصولة وقعت مفعولا ثانيا لاعطى ومثله
مبتدا او من خبره والمثل بطلق ويراد به عين الشئ وما يساويه والمعنى ان
كل نبى اعطى آية او اكثر من شان من يتبعه هيبها من البشر ان يومن به اجلالا
وعليه بمعنى اللام او الباء الموحدة والنكد فى التعبير لها بعضها معنى الغلبة
اى يومن بذلك مغلوبا عليه وهو حال معلوما عليه فى التحدى والمراد بالآيات
المعجزات وموقع المثل موقعه من قوله فاتوا بسورة مثله اى على صفته
من البيان وعلو الطبقة فى البلاغة بسبب قوله امن وقع فى رواية حماد
بن فروة او من بضم ثم واو وبسيانى فى كتاب الاعتصام قال وكتبها بعضهم
بالياء الاخيرة بدل الواو وبسيانى فى كتاب الاعتصام وفى رواية الكاسانى
امن بعد بدل من الامان والاول هو المعروف قوله فانما كان الذى

ان الاسم صحيح وتقدم
عن بعضهم كتبه كذلك
وقال الدمرحد
انه كذا
وقال القطبى الراجح
ان المعتمد ما
فى الاصل
ضمير المحرر

اوتيه وحيا اوحاه الله الي من معجزتي لحدثت بها الوحي الذي انزل علي
وهو القران لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح وليس المراد حضر معجزاته
فيه ولانه لم يؤت من المعجزات ما اوتي من تقدمه بل المراد انه المعجزة
العظمى التي اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطي معجزة خاصة به لم يعطها
بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي وقع مناسبة لحال
قومه كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاءه موسى بالعصى على صورة
ما يصنع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعنه لغيره وكذلك
احيى عيسى الموتى وابرء الاكمه والابرص لكون الاطباء والحكما كانوا في ذلك
الزمان في غاية الظهور فاتاهم من جنس عملهم بما لم تصل قدرتهم اليه
وهذا لما كان العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية
من البلاغة جاءهم بالقران الذي قال لهم ان يأتوا بسورة مثله فلم يقدروا
على ذلك وقيل المراد ان القران ليس له مثل لا سورة ولا حقيقة بخلاف
غيره من المعجزات فانها لا تخلو عن مثل وقيل المراد كل نبي اعطي من المعجزات
ما كان مثله سورة او حقيقة والقران لم يؤت احد قبله مثله فلهذا
اردفه بقوله فليأتوا ان كنتم صادقين والمراد الذي اوسعه
لا يتطرق اليه تخييل وانما هو كلام معجز لا تقدر احد ان يأتي بمثله بما حمل
منه التشبيه به بخلاف غيره فانه قد يقع في معجزاتهم ما تقبل السحر
ان يحمل بسببه فيحتاج من يميز بينها الى نظر والنظر عرضة الخطا فقد يخطي
الناظر ويظن تساويهما وقيل المعنى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم تشاهد الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم
القيمة وخرق العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر
من الاعصار الا وظهر فيه شي مما اخبر به انه سيكون مما يدل على صحة دعواه
وهذا اقوى المحتملات وكملته في الذي بعده وقيل المعنى ان المعجزات
الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران
تشاهد بالبصيرة مكون من تتبعه من اخبارها القران الذي تشاهد بعين
الراس بقرائن تشاهده والذي يشاهد بعين العقل بالتأ

يشاهد

شاهد كل من جا بعد الاول مستمرا قلت ويمكن نظم الاقوال كلها
في كلام واحد فان محصلها الاتيان في بعضه بعضا قوله فاريجوا ان اكون
اكثرهم تابعا يوم القيمة ذكر هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القران
المستمرة لكثرة فائدته وعمومه بقيد الاشتماله على البلاغة والتحدي والاخبار
بما سيكون فعم بقيد من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد فمن
ثبت الوجود المذكورة على ذلك وهذه الوجوه قد تحقق فان اكثر
الانبيا تابعا وسيأتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وبعلم
هذا الحديث الترجمة من جهة ان القران انما نزل بالوحي الذي يأتي به
الملك لا بالمنام ولا بالهام وقد جمع بعضهم اعجاز القران في اربعة اشيا
احدها حسن تاليفه والقيام كلمه مع الاخبار والبلاغة بانواعها منثورا ومنظوما
وباسلوبه الخالف لاساليب كلام اهل البلاغة من العرب نظما ونثرا
حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا الى الاتيان بشي مثله توفرت دواعيهم
وتقرر لهم العجز عنه ثانيها ما اشتمل عليه من الاخبار عما مضى
من احوال الامم السالفة والشرايع الدايرة مما كان لا يعلم منه بعضه الا
النادر من اهل الكتاب رابعها الاخبار بما سيأتي من الكوايين التي وقع
بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده ومن غير هذه الامة امان وردين
كيد من قصد في معاداتهم لا يعقلونها معجزة فاعجزهم وابيهم على
كل تقدير كتمني اليهود الموت ومنها الروعة التي يحصل لسامعه وان قاربه
الميل من تردده وسامعه لا يمله ولا يزداد بكثرة التكرار الا حلاوة
وكراده ومنها انه اية باقية لا تقدم ما هدت اليه التي وضمنه جمعه العلوم
ومعارف لا تقضي محاسنها ولا تنتهي فوايدها انتهى ملخصا من كلام القاضي
وغيره الحديث الخامس قوله حدثنا عمرو هو بن محمد هو الناقد وبذلك
جزم ابو نعيم في المستخرج وكذا اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد خالد
والده بصحيفة والاول هو المعتمد فان الثلاثة فان كانوا معروفين
من شيوخ البخاري لكن الناقد اخص من غيره بالرواية عن يعقوب ابن
ابراهيم بن سعد ورواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب من رواية الاقران

الصواب وعمه عن يعقوب بن ابراهيم
وسمع في الاطراف لحديث حدثنا
عمرو بن علي الحلاس لم اقف
على معنعنه من رواية المصنف
عن الحارث حدثنا عمرو بن

بل صالح بن كيسان اكبر سنا من ابن شهاب وقد مر سماعا وابراهيم بن سعد قد سمع من ابن شهاب كما سيأتي تصريح بتحديثه له في الحديث الآتي بعد باب واجد قوله ان الملك تابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وفائدة ذكر الملك والى ذي الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الاحكام فكثر النزول بسبب ذلك ووقع لي سبب تحديث انس بذلك من رواية الدراوردي عن الماجشون عن الزهري سألت انس ابن مالك هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مات فقال اكثر ما كان واحدا اورده ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة محمد بن سعيد ابن ابي مريم قوله حتى توفاه اكثر ما كان الوحي اي الزمان الذي وقف فيه وفائدة كان نزول الوحي فيه اكثر من غيره من الازمنة قوله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فيه اطماع بما تضمنته الغاية في قوله حتى توفاه الله وهذا الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثة فتر ثم كثر وفي اثنا المنزل بمكة نزل من السور الطوال المشتملة على غالب الاحكام الى ان كان الوحي الاخير من المياه النبوية اكثر الازمنة نزولا بالتسبب المستقبل ويهدي لظهور مناسبة هذا الحديث للترجمة لتضمنه الاشارة الى كيفية النزول الحديث السادس قوله حدثنا سفيان هو الثوري وقد تقدم شرح الحديث قريبا في سورة والضحى ووجه ايراده في هذا الباب الاشارة الى ان تاخير النزول احيانا انما كان يقع لحكمة تقتضي ذلك لا لقصد تركه اصلا وكان نزوله مارة متتابع ومارة متراخي وفي انزاله مفرقا وجوه بين الحكمة منها تسهيل حفظه لانه لو نزل جملة واحدة على امية واحدة اسدة لانتزاعها لبهره ولا كتب لشق عليهم حفظه واشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله رد على الكفار وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة اي انزلناه مفرقا لنثبت به فوادك وبقوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ومنها ما يستلزم سر الشرف له والعناية به لكثرة تردد رسول الله وربه الله يعلمه باحكام ما يقع له واحوه ما سأل عنه من الاحكام والحوادث ومنها انه انزل على سبعة احرف فناسب ان ينزل ما شاء وكان انزاله مفرقا ليفضل الناسخ من المنسوخ

سواء اذا لو نزل دفعة واحدة لشق عليها عادة ومنها ان الله قد لا ينسخ من احكامه ما شاء

اولى

اولى من انزالها معا وقد صح النقل ترتيب نزول السور كما سيأتي في باب تاليف القرآن ولم يضبطوا من ترتيب نزول الايات الا قليلا وقد تقدم في تفسير اقرا باسم ربك انها اول سورة انزلت بعد المدثر التي نزلت بعدها نزل اولها او لا ثم نزل ما بعد واوضح من ذلك ما اخرجه اصحاب السنن الثلاثة وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الايات فتقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا الى غير ذلك كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآنا عربيا بلسان عربي مبين في رواية ابي ذر ليعقل الله تعالى قرآنا الى اخره واما نزوله بلغة قريش فيذكر في الباب من قول عثمان وقد اخرج ابو داود من طريق كعب الاحبار ان عمر كتب الى ابن مسعود ان القرآن نزل بلسان قريش فاقرا الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل واما عطف العرب عليه فمن عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب واما ما ذكره من الايتين فحجة لذلك وقد اخرج ذلك قد اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق اخرى عن عمر قال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلسان مضر استهى ومضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي نساب قريش وهذيل وغيرهم وقال القاضي ابو بكر ابن الباقلاني معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش اي معظمه وانه لم يقم دلالة قاطعة على ان جميعه بلسان قريش فان ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب ومن زعم انه اراد مضر دون ربيعة او هما دون اليمن او قريش دون غيرهم فعليه البيان لان اسما العرب يتناول الجميع تناولا واحدا ولو ساغت هذه الدعوى لساغ الاخران يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لانهم اقرب نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش وقال ابو سامة يحتمل ان يكون قوله بلسان قريش اي ابتدا نزوله اي ان قراءته بلغة غيرهم كما سيأتي تقريره في باب انزل القرآن على سبعة احرف انتهى وتكملته ان يقال انه نزل اولا بلسان قريش احد الاحرف السبعة ثم نزل ما لا حرف السبعة الماذون في قراءتها تسهيلا وتيسيرا كما سيأتي بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف اي ان الحرف الذي نزل القرآن اولا بلسانه

الجزم